مجتنى ابن دريد

٣٢١

تثبّت منه وتبيّن

مؤمن بن عبد القادر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفهرس

إهداء

إلى أولياءي[1] في الحياة الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله ﷻ

والديَّ المجاهدَين الصابرَين عليهما السلام

وإلى قرة الأعين إخوتي وسادتي

أبي عبد القادر محمد عمر وبيان وأبي الفرج محمد رضي الله عنهم

وإلى أخي وصاحبي أبي عامر حامد بن نور الحق رضي الله عنهم

١. أدب الكاتب [باب الهمز] [مخطوط السليمانية ٥٣] [مخطوط اليهودية ٧٥] [مخطوط آخر للسليمانية ١٢٩] [الدالي ٢٦٤] «إذا كانت الهمزة مضمومة أو مكسورة وبعدها ياء أو واو كتبت ياء واحدة وواوا واحدة وحذفت الهمزة فتكتب اقرءوا وقد قرءوا القرءان وهم يهزءون بنا وهم يملئون وهم مستهزءون وهؤلاء مقرءون ومخطئون هذا الذي عليه المصحف ومتقدمو الكُتاب وقد كتبه بعض الكتاب بياء قبل الواو مستهزئون ومقرئون وذلك حسن وكذلك إذا كان بعد الهمزة ياء الجمع أو ياء المؤنث اقتصروا على ياء واحدة نحو قولك للمرأة أنت تستهزءين وتتكئين وقولك مررت بقوم متكئين ومخطئين لا اختلاف في ذلك». وتأمّل إن شئت أدب الكاتب [٢١٣] [كتاب تقويم اليد].

الفاتحة

عرض علي أبي ﵀ لسنةٍ خَلَتْ أن أحقق المجتنى[1] فاثاقلت حتى إذا أظلني تخرجي وعلمت أني لا أَشرَك غيري في كتابهن بشيء ولقد اشتغل به شابا ثم اشتراه الله منه ولمّا يظهره فأَسِف عليه عزمت أن أرضيه به خارجا من كلية اللغة كما فجأه دخولي إياها.

وهب الله لي ثلاث مخطوطات[2]

١. صُفْية: لمسجد آيَ صفية من مجموع فيه
   - مقدمة في علم الوقت.
   - المُخرَّج والمردود من كتب النصارى واليهود لشرف الدين الأبوصيري[3].
   - قصايد نبوية للأبوصيري أيضا.
   - قصيدة لابن الصايغ الأندلسي.
   - قصيدة لابن الجباس الدمياطي في أهل البيت.
   - البديعية وشرحها لابن جابر الأندلسي نزيل حلب المحروسة.
   - المجتنى لابن دريد [٧٤ — ١٠٧].
   - أرجوزة لكمال الدين الدميري.
   - من كتاب نزهة الخاطر في مناقب أبي العباس أحمد الشاطر.
   - مختار ديوان شمس الدين ابن دانيال.
   - مختار كتاب المنتخَل لأبي الفضل الميكالي.
   - الشَذْرة في مدح النبي ﷺ لأبي بكر بن ص يوسف بن أبي بكر الكتاني المقرئ.

٢. الجامعية: لمركز جامع الشيخ زايد الكبير شكر الله لأمينته فاتن بنت سالم الصيعري تصويرها لي منها بيديها ولقَيّمته بدرية بنت نصر الله الرجَيبي كانتا أسرع معروفا من كثير من الأدنَين.

٣. البُدْلِيّة: لجامعة أُسْفُرْد شكر الله لسيدي أبي عبد القادر شراءها لي من مجموع فيه
   - المجتنى لمحمد بن الحسن بن دريد [١ — ٤٦].
   - أخبار في النحو رواية أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم[4] عن شيوخه.

---

١. كدأب أبي زرع لأهله متفق عليه [٤٨٩٣] [٢٤٤٨] يبجِّحني فتبجَح إلي نفسي.

٢. بلغني أن في المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة بتونس مخطوط [٤٧٤٠] وفي حيدراباد [١٣٤٢].

٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع [١٨٢] «الأبوصيري نسبة لأبو صير من الغربية بالقرب من سمنود».

٤. فاتحة الدالي لأخبار في النحو [٧] «أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم يسار البغداديُ البزار مولده في رجب سنة ٢٨٠ وتوفي يوم الخميس لعشر بقين من شوال سنة ٣٤٩ وصلى عليه ابنه في جامع الرصافة ودفن في مقبرة الخيزران».

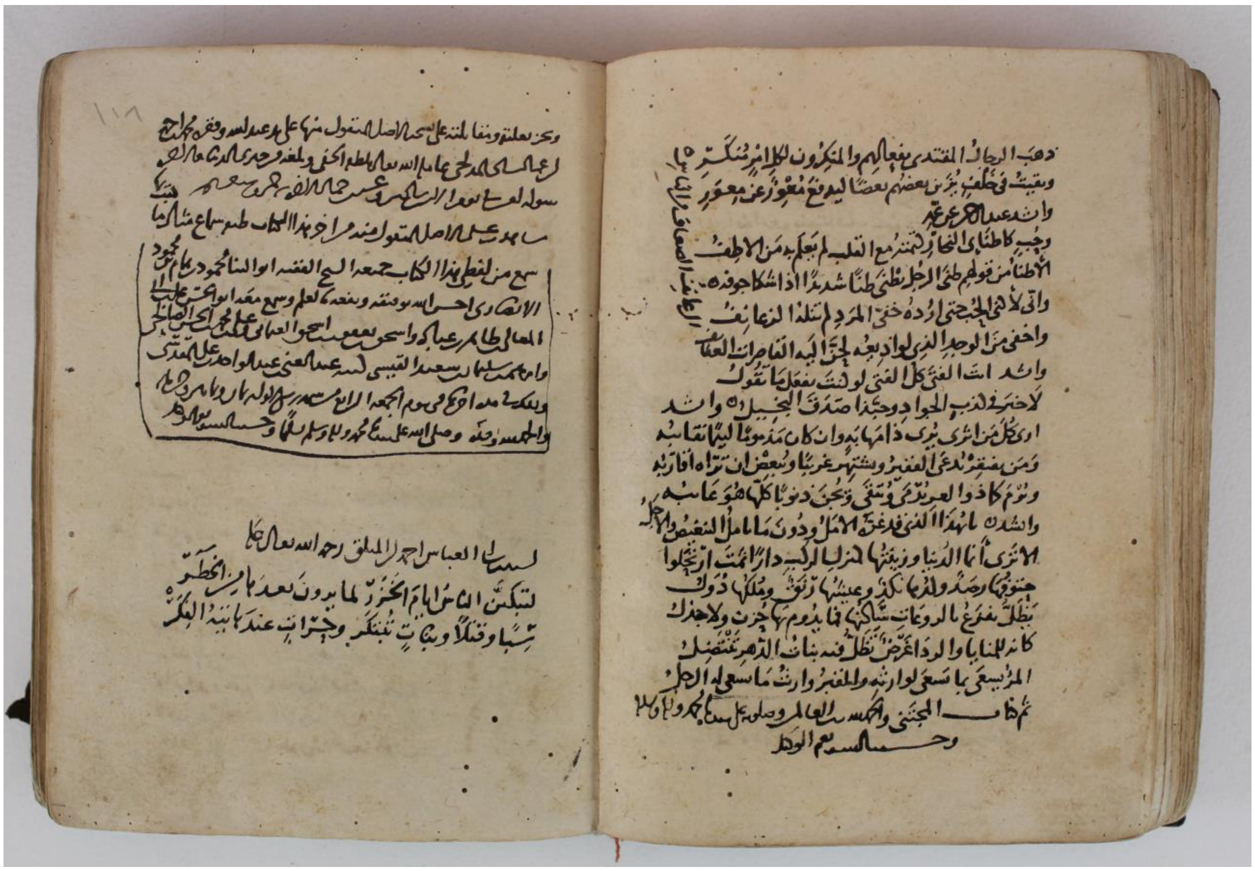
- تقويم اللسان لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي.
- تقذية ما يقذي العين من هفوات كتاب الغريبين لأبي موسى محمد بن عمر الأصبهاني المديني.



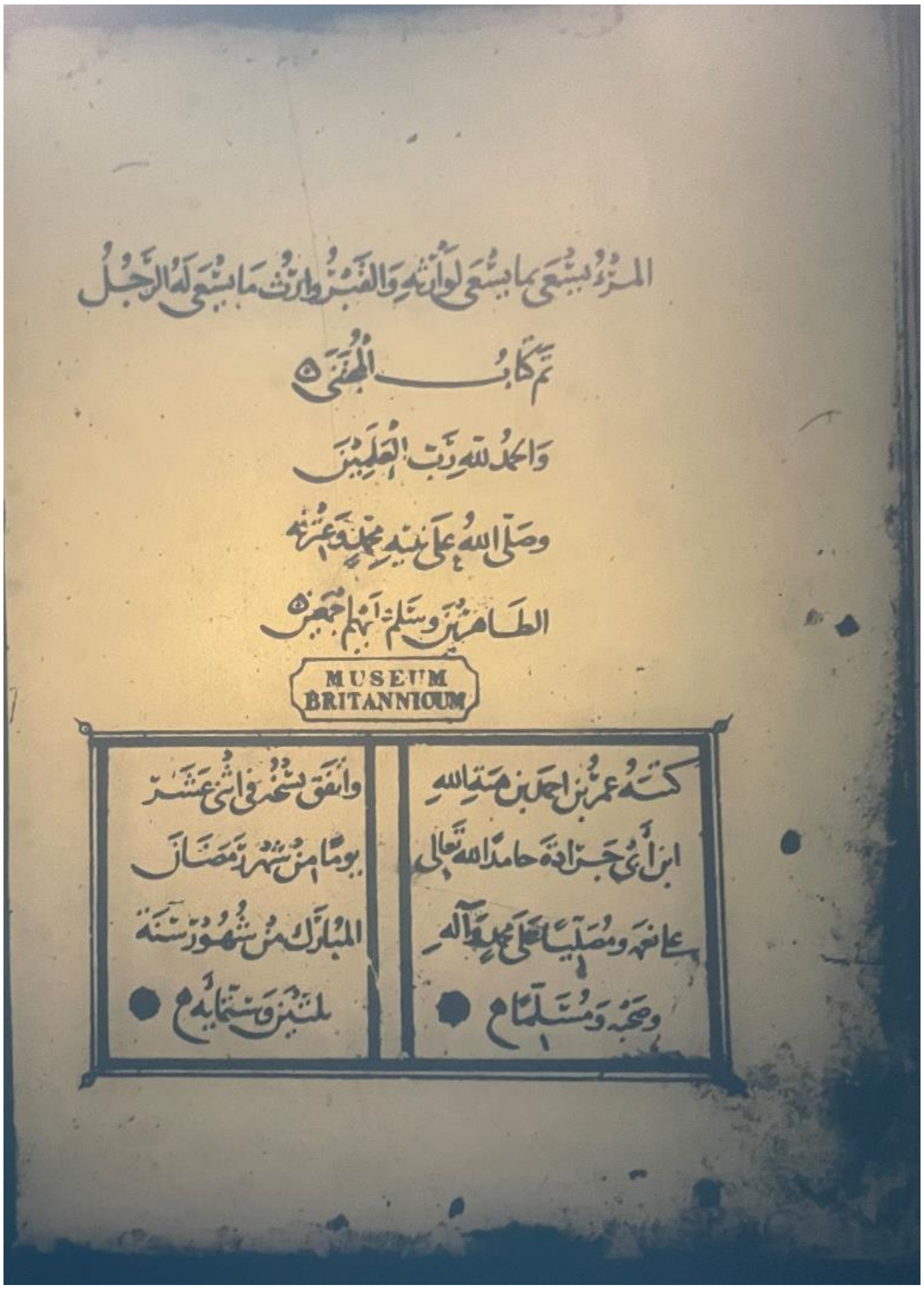
أول مجموع صفية



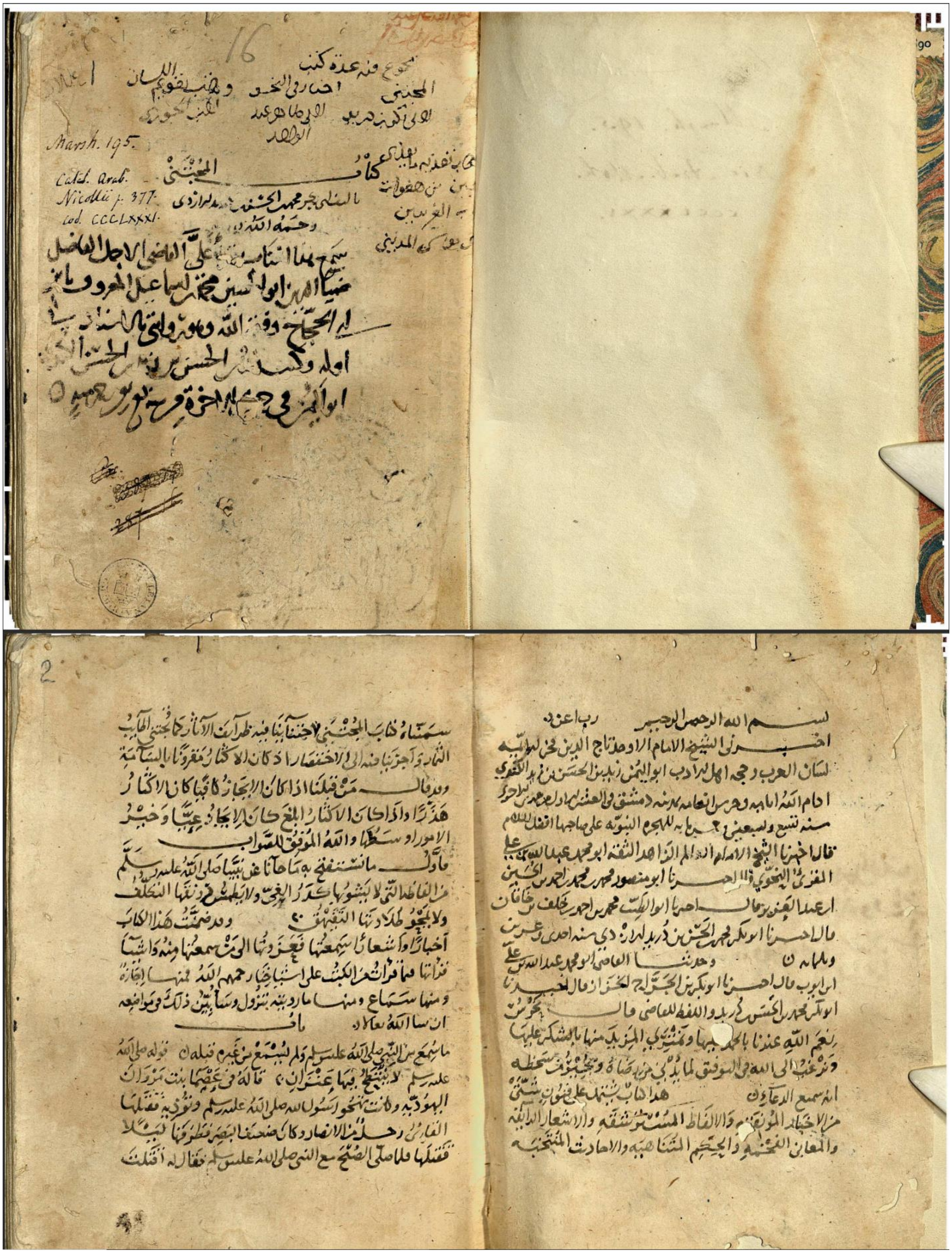
أول مجتنى صفحة



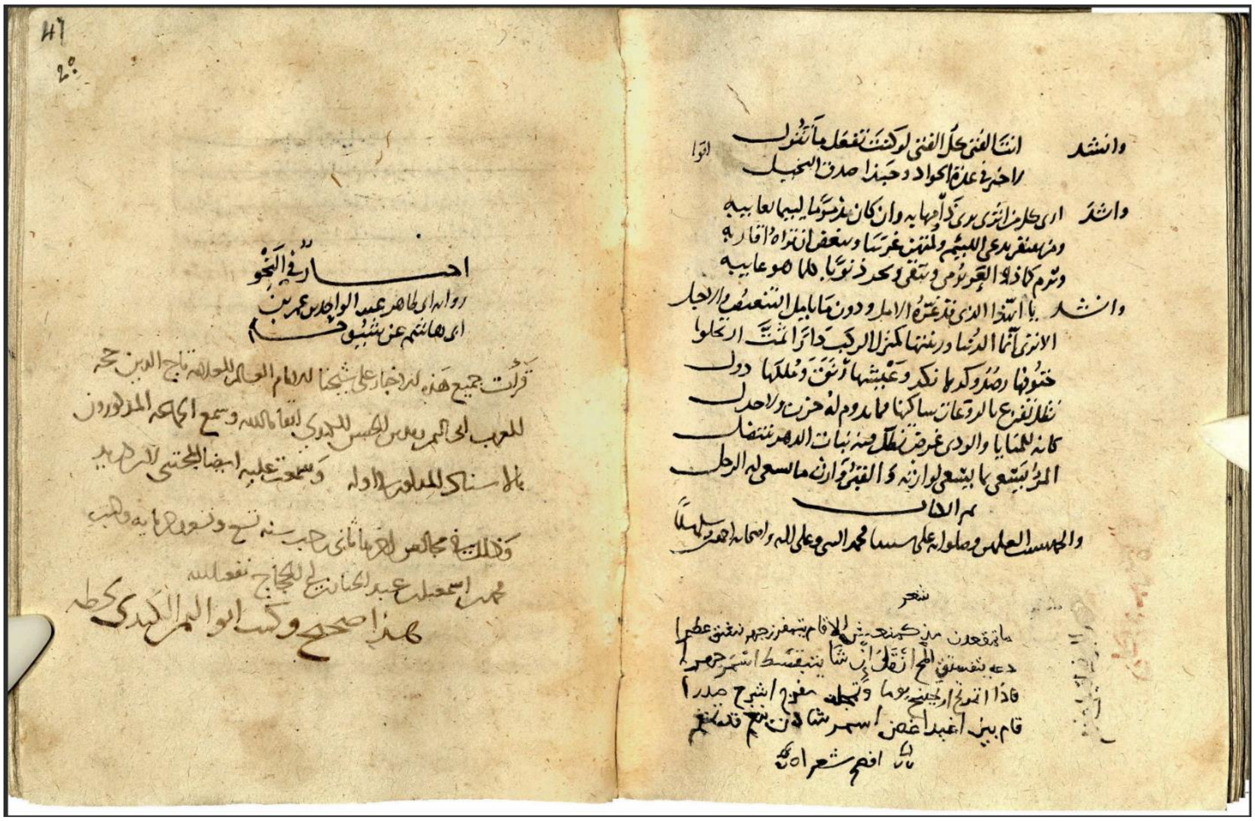
آخر مجتنى صفية



آخر الجامعية



أول البدلية



آخر البدلية

تنبيهات

١. كثير من هذا الكتاب كذب ينتفع بحكمته ولا يحل تَقَوّله.
٢. ضمير الاثنتين عند اختلاف النسخ للجامعية والبدلية.
٣. عهدة وفاة كل عَلَم على محقق كتابه إن ذكره كذلك بعض الشَكْل.
٤. ما عددت كل اختلاف النسخ.
٥. أتبعت كثيرا اختلاف النسخ اقتباسا حجةً لترجيحي [٥٩].
٦. ذكرت أحيانا أخطاء النسخ أبيّن منزلتها [٣٧] [٦٨] [٧٤].
٧. المقتبَس في المقتبس منه ولعله على لسان غير مؤلفه ولعله إن أشركت إلى كتابه كتابا يتم بهما [٧٠].
٨. ما أحطت بهؤلاء علما
   - «وبنى عرضا وأحرز عوضا» [٥٨].
   - «من لا يعرف شر ما يولي لا يعرف خير ما يبلي» [٧٩].
   - إسناد «لا يكن حبك كلفا» [١٠٠].
   - «ضغنا تدخل» البيت [١٢٤].
٩. [ؕ] تصحيح للنَقل أو الشَكل أو المُشكِل و[؏] تعليل أو تضبيب.[١]

---

١. ما تفرغت لإتمام الكتاب بهما.

١٠. الطبقات الكبير [٥١٣/٧] «قال عبد الله بن وهب عن بكر بن مضر قال قال عبد الله بن يزيد بن هُرْمز[١] ما تعلمت العلم يوم تعلمته إلا لنفسي».

- ابن أبي شيبة [٣٦٠٠] [في الرجل يطلب العلم يريد به الناس ويحدث به] «عن عايذ الله قال الذي يتتبع الأحاديث ليحدث بها لا يجد ريح الجنة. وعن مكحول قال من طلب الحديث ليماري به السفهاء أو ليباهي به العلماء أو ليصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار. وعن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعني ريحها».

١١. موضح أوهام الجمع والتفريق [٦/١] «قال أبو عمرو ما نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول نخل طوال وقال الأحنف بن قيس الكامل من عدت سقطاته وقال المازني لو عورض كتاب سبعين مرة لوجد فيه خطأ أبى الله أن يكون كتاب صحيحا غير كتابه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عارضت بكتاب لأبي ثلاث عشرة مرة فلما كان في الرابعة خرج فيه خطأ فوضعه من يده ثم قال قد أنكرت أن يصح غير كتاب الله ﷻ».

- الحيوان [٧٩/١] «ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفا أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حر اللفظ وشريف المعاني أيسرَ عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام».

١٢. فيض الباري [٤٥٢] «لم يحْسن الحافظ في عدم قبول تحسين الترمذي فإن مبناه على القواعد لا غير وحكمُ الترمذي يبنى على الذوق والوِجدان الصحيح وإن هذا هو العلم **وإنما الضوابط عصا الأعمى**[٢] ونعم ما ذكره الشيخ المجدد السَرْهَنْدي إن روح القرآن هي المتشابهات وذلك لأن المحكمات تتعلق بما يجب على الإنسان والمتشابهات تحكي عن معاملات الرحمن فما يكون قدرُ المحكمات بجنب المتشابهات إلا كالقطرة بجنب البحر».

١٣. أخبار في النحو [٣١] «كان يزيد بن أبي عمر إذا حدث عن الحسن أعرب وإذا حدث عن ابن سيرين يلحن».

---

١. تاريخ أبي زرعة الدمشقي [٤٢٢] «قال مالك بن أنس جلست إلى ابن هرمز ثلاث عشرة سنة فأخذ علي ألا أروي عنه شيئا».

٢. الترقيم وعلاماته في اللغة العربية [٣٢] «كلما كثرت النقط في الكلام المكتوب كان أكثر صراحة وأشد وضوحا ولكنه يكون في الحقيقة مفككا وكلما كانت نادرة كان الإنشاء متماسكا ولكنه يكون موجبا للتراخي وداعيا لتبرم القاري والتثقيل عليه في سهولة فهم ما بين يديه. وللكاتب مندوحة في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات بحسب ما ترمي إليه نفسه من الأغراض. وملاك الأمر كله راجع لذوق الكاتب». قال مؤمن ما ضربته إلا جدلا.

ابن دريد

الاشتقاق [٢٩٢] «دريد تصغير أدرد والأدرد الذي تحاتّتْ أسنانه والأنثى دَرْداء ومثلٌ من أمثالهم ألْيَن من أَلُوقة الدرداء والألوقة ما لوِّق من طعام وغيره أي مُرِسَ وربما سمِّيت الزُبدة ألوقة»، [٤٥٤] «الدَرَد انحصاص الأسنان حتى تبلغ إلى العُمور».[١]

تاريخ الإسلام [٤٤٦/٧] «محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية أبو بكر الأزدي البصري نزيل بغداد كان رأسا في العربية وأشعار العرب عاش بضعا وتسعين سنة فإن مولده في سنة ثلاث وعشرين ومائتين قال أبو حفص بن شاهين كنا ندخل على ابن دريد فنستحيّ مما نرى من العِيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين. وقال أبو منصور الأزهري دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد إليه. دفن هو وأبو هاشم الجباءي في يوم واحد في مقبرة الخَيزران لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان فقيل مات علم الكلام واللغة جميعا».

تأريخ مدينة السلام [٥٩٤/٢] «قال حمزة بن يوسف سألت أبا الحسن الدارقطني عن ابن دريد فقال تكلموا فيه. وقال حمزة سمعت أبا بكر الأبهري المالكي يقول جلست إلى جنب ابن دريد وهو يحدث ومعه جزء فيه قال الأصمعي فكان يقول في واحد حدثنا الرياشي وفي آخر حدثنا أبو حاتم وفي آخر حدثنا ابن أخي الأصمعي عن الأصمعي كما يجيء على قلبه. وقال أبو منصور الأزهري كنا ندخل على ابن دريد ونستحيّ منه مما نرى من العيدان المعلقة، والشراب المصفى موضوع وقد كان جاوز التسعين سنة».

نزهة الألباء [١٩٢] «ويحكى أن أبا بكر بن دريد قال لأصحابه رأيت البارحة في المنام آتيا أتاني فقال لي لم لا تقول في الخمر شيئا فقلت وهل ترك أبو نواس فيها لأحد قولا قال نعم أنت أشعر منه حيث تقول

وحمراء قبل المزج صفراء بعده … أتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا … عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له من أنت قال شيطانك وسألته عن اسمه فقال أبو ناجية وأخبره أنه يسكن بالموصل.

---

١. غريب الحديث للخطابي [١٠٣/١] «في حديث النبي ﷺ أنه قال لزمتُ السواك حتى خشيتُ أن يُدرِدني. أي يُحفي أسناني ويذهبها فيتركني أدرد قال الأصمعي الدَرَد أن تسقط الأسنان واللَطَع قريب من الدرد وهو أن يذهب السن ويبقى سِنْخُه والدَرادر مغارز الأسنان واحدها دُرْدُر وفي بعض الأمثال أعييتِني بأُشُرٍ فكيف بدُرْدُر يقول لم تقبلي الرياضة وأنت شابة فكيف أرجوها منك بعد الهَرَم وهذا كحديثه الآخر أوصاني جبريل عليه السلام بالسواك حتى خفت على عُموري. العُمُور اللحم بين الأسنان والواحد عُمْر وعَمْر». وأحمد [٢٤٦٤٥] «ذكر ﷺ خديجة فقالت عايشة لقد أعقبك الله عز وجل من امرأة قال عفان من عجوزة من عجايز قريش من نساء قريش حمراء الشدقين هلكت في الدهر قالت فتمعر وجهه تمعرا ما كنت أراه إلا عند نزول الوحي أو عند المَخِيلة حتى ينظر أرحمة أم عذاب». قلت رحمة الله وبركاته على خديجة عليها السلام.

وجاء سايل إلى ابن دريد فلم يكن عنده غير دن نبيذ فوهبه له فجاءه غلامه وأنكر عليه ذلك فقال أيش أعمل لم يكن عندي غيره ويروى أنه قال ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ فما تم اليوم حتى أهدي له عشرة دنان فقال لغلامه تصدقنا[1] بواحد وأخذنا عشرة».

تهذيب اللغة [٣١/١] «وممن ألف في عصرنا الكتب فوُسم بافتعال العربية وتوليد الألفاظ التي ليس لها أصول وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامهم أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي صاحب كتاب الجمهرة[2] وكتاب اشتقاق الأسماء وكتاب الملاحن وحضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي فسألت إبرهيم بن محمد بن عرفة الملقب بنفطويه عنه فاستخف به ولم يوثقه في روايته ودخلت يوما عليه فوجدته سكران لا يكاد يستمر لسانه على الكلام من غلبة السكر عليه وتصفحت كتاب الجمهرة له فلم أره دالا على معرفة ثاقبة وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوهها وأوقع في تضاعيف الكتاب حروفا كثيرة أنكرتها ولم أعرف مخارجها فأثبتُّها من كتابي في مواقعها منه لأبحث عنها أنا أو غيري ممن ينظر فيه فإن صحت لبعض الأيمة اعتُمدتْ وإن لم توجد لغيره وُقفت والله الميسر لما يرضاه وما يشاء».

مراتب النحويين [٨٤] «ما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وأبي بكر بن دريد».

مجمل اللغة [٧٥٢] «قال ابن دريد القَرَب الصلابة والشدة قَزِب الشيءُ صَلُب لغة يمانية ولولا حسن الظن بأهل العلم[3] لترك كثير مما حكاه ابن دريد».

مروج الذهب ومعادن الجوهر [٥٢٥/٤] «وفي خلافة القاهر بالله كانت وفاة أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ببغداد وكان ممن قد برع في زمننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها **وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين**».

---

١. مسلم [١٠١٥] عن أبي هريرة عنه ﷺ «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال ﴿يأيها الرسل كلوا من الطيبٰت واعملوا صٰلحا إني بما تعملون عليم﴾ وقال ﴿يأيها الذين ءامنوا كلوا من طيبٰت ما رزقنٰكم﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك».

٢. الخصايص [٢٨٨/٣] [باب في سقطات العلماء] «وأما كتاب الجمهرة ففيه من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذِر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر ولمّا كتبته وقَّعت في متونه وحواشيه جميعا من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم إنه لمّا طال علي أومأت إلى بعضه وأضربت البتة عن بعضه وكان أبو علي يقول لما هممت بقراءة رسالة هذا الكتاب على محمد بن الحسن قال لي يا أبا علي لا تقرأ هذا الموضع علي فأنت أعلم به مني».

٣. تدليس ابن مالك [٧] «وقِدما ما تكلم أهل الحديث بالجرح والتعديل لما استيقنوا أنهم لو سكتوا عن ذلك لقال من شاء ما شاء ولدخل على الحديث ثم على الإسلام من جراء ذلك باطل وفساد كبير وقد وجدنا أن أكثر من يخطئ الحق أحد رجلين رجل يرفع العلماء فوق أقدارهم حتى تكون سيئاتهم عنده بمنزلة حسناتهم وحتى يكون خطؤهم معدودًا في جملة صوابهم وحتى يعتقد فيهم العصمة بفعله وإن أنكر ذلك بلسانه ولقلما ظفِر هذا الرجل بصواب لم يسبق إليه أو دل على خطإ لم يوقف عليه لأن غايته اقتفاء المتقدم فإن أصاب فبما أصاب المتقدم وإن أخطأ فبما أخطأ وما أحسن ما قال أبو عثمان ﵀ ولكن للناس تأس وعادات وتقليد للآباء والكبراء ويعملون على الهوى وعلى ما يسبق إلى القلوب ويستثقلون التحصيل ويهملون النظر حتى يصيروا في حال متى عاودوه وأرادوه نظروا بأبصار كليلة وأذهان مدخولة».

معجم الأدباء [٢٤٨٩/٦] وفاتحة رمزي البعلبكي الجمهرةَ [٩] لمن شاء أن يستزيد.

طبعة حيدراباد

مجلة المجمع العلمي العربي [١٧٠/٩] قال محمد سالم الكرنكوي[١] «أما ما نقلته من الكتب ونشرته بعد المقابلة بنسخ أخرى وأعملت فيه يد التهذيب فكثير. منها كتاب المجتنى لأبي بكر بن دريد طبع بعناية دايرة المعارف في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ وقد شوه طابعوه مع الأسف محاسنه وحذفوا منه الشكل وأسقطوا بعض الجمل كما أنهم أحدثوا فيه أغلاطا. ورجاءي أن يؤيدني الله برحمته باقي حياتي لأعمل على نشر الآداب الإسلامية وهو نعم الوكيل».[٢]

طبعة الدالي

كفى بكتاب تبجحا أن ينقحه الدالي ﷺ فذكرت كثيرا من فروقه لعلك ترى ما لا أراه.

---

١. عنوانه في المجلة «المستشرقون من أعضاء المجمع. فريتس كرنكو. ترجمته بقلمه». تصحيح الفصيح [٢٨٧] «وأما قوله كسرى فيجوز فيه الفتح والكسر وهو اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم فبني على فَعلى في لغة وعلى فِعلى في لغة أخرى لأنه ليس في كلام العرب اسم ءاخره واو وما قبلها مضموم وأبدلت الكاف فيه من الخاء علامة لتعريبه وشُبه بالأسماء المؤنثة بالألفات المقصورة». عربته بادي الرأي فِرِتْس كرنكى.

٢. مجلة المجمع [المستعربون من علماء المشرقيات] [٣٥٧/٢٣] [٢٤ شعبان سنة ١٣٦٧] قال محمد كرد علي ١٣٧٢ «أحب الأستاذ العرب والإسلام محبة لا ترجى إلا من العريق فيهما يتعصب للعرب على ساير أمم الإسلام من الفرس والترك والهند ويعتقد كما كتب لي في ٢٣ آذار سنة ١٩٣٥ أن زوال الدولة العربية أعني خلافة بني أمية وانتقال مركز الإسلام من دمشق إلى العراق وظهور الفرس على العرب كان أول سبب في الحيلولة دون انتشار الإسلام في الأمم النازلة في الشمال الغربي». وفي [٦٤٦/٢٨] [٢٣ المحرم سنة ١٣٧٣] «اعتنقَ الإسلام وأسمى نفسه محمد سالم الكرنكوي لا جرم أنه خدم المسلمين والعرب بأعماله هذه خدمة كبرى هذا مع تواضع نادر وعلم واسع وإخلاص صحيح لقد كان مثالا للمستشرق المخلص المؤمن العالم رحمه الله رحمة واسعة».

مجتنى ابن دريد

٣٢١

تثبّت منه وتبيّن

مؤمن بن عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي

نَحرُس نعم الله عندنا بالحمد عليها ونمتري[١] المزيد منها بالشكر عليها ونرغب إلى الله[٢] في التوفيق لما يُدْني من رضاه ويجير من سَخطه إنه سميع الدعاء وصلى الله على محمد خاتم أنبيايه وعلى آله الطاهرين وسلم تسليما هذا كتاب يشتمل على فنون شتى من الأخبار المؤنِقة[٣] والألفاظ المسترشقة والأشعار الرايِقة والمعاني الفخمة[٤] والحِكم المتناهية والأحاديث المنتخبة [ب٢] سميناه المجتنى لاجتنايِنا فيه ظرايف الآثار[٥] كما تجتنى أطايب الثمار وأجرَينا[٦] فيه إلى الاختصار إذ كان الإكثار مقرونا بالسآمة وقد قال من قبلنا إذا كان الإيجاز كافيا كان الإكثار هَذَرا وإذا كان الإكثار أبلغ كان الإيجاز عِيّا وخير الأمور أوسطها[٧] والله الموفق للصواب فأول ما نستفتح به كتابنا[٨] ما جاء عن نبينا ﷺ من ألفاظه التي لا يشوبها كدَر العِيّ[٩] ولا يطمُس[١٠] رونقها التكلف[١١] ولا يمحو طُلاوتها[١٢] التفيهق وقد ضمنت هذا الكتاب أخبارا وأشعارا سمعتها فعزوتها إلى من سمعتها منه[١٣] وأشياء [ص٧٥] قرأتها فيما قرأت من الكتب على أشياخنا ﷺ فمنها إجازة ومنها سماع ومنها ما رويته بنزول وسأبين ذلك في مواضعه إن شاء الله تعالى.

بابُ ما سمع من النبي ﷺ ولم[١٤] يسمع من غيره قبله[١٥]

١. الجمهرة «قالوا بالشكر تُمترى النعم أي تُستدر».

٢. صفية: إليه.

٣. فتحتها صفية والمسترشقة.

٤. صفية: المفخّمة.

٥. صفية: طرايف الآداب. اللسان «الأصمعي وابن الأعرابي الظريف البليغ الجيد الكلام وقالا الظَرْف في اللسان واحتجا بقول عمر في الحديث إذا كان اللص ظريفا لم يُقطَع. وأطراف الأحاديث مختارها وهو ما يتعاطاه المحبون ويتفاوضه ذوو الصبابة المتيمون من التعريض والتلويح والإيماء دون التصريح وذلك أحلى وأخف وأغزل وأنسب من أن يكون مشافهة وكشفا ومصارحة وجهرا وطرايف الحديث مختاره أيضا كأطرافه».

٦. فعلت وأفعلت [٨] «جرى الرجل إلى الشيء وأجرى إليه إذا قصد إليه».

٧. صفية: أوساطها.

٨. نقصتها البدلية.

٩. أهملتها البدلية وأعجمتها.

١٠. الجمهرة «طمَس يطمِس ويطمُس».

١١. صفية: التكليف.

١٢. الجمهرة «ما لهذا الأمر مَهَه ولا مَهاه أي ليس عليه طُلاوة وهذا كلام ما عليه طُلاوة أي ما عليه نور».

١٣. صفية: عنه.

١٤. صفية: مما لم.

١٥. البيان والتبيين [١٥/٢].

قوله ﷺ لا ينتطح فيها عَنزان[1]

قاله في عَصْماء بنت مروان اليهودية وكانت تهجو النبي ﷺ وتؤذيه فقتلها القارئ رجل من الأنصار وكان ضعيف البصر فطرقها ليلا فقتلها فلما صلى الصبح مع النبي ﷺ قال له أقَتلت[2] عصماء قال نعم يا رسول الله فقال[3] لا ينتطح فيها عنزان فخص العنزين دون سابِر[4] الغنم لأن العنز إنما تُشامُّ[5] العنزَ ثم تفارقها وليس كنِطاح الكِباش وغيرها فانظر أين هذا الكلام من قول عدي[6] بن حاتم لما قتل عثمانُ لا تَحبِق فيها عَنْز[7] ففُقئت عينه[8] يوم صِفينَ[9] وقتل ابنه طَريف[10] فقال له معاوية بعد الاستقامة[11] هل حبَقَت العنزُ في قتل عثمان[12] قال إي والله والتيسُ الأعظم.

قوله ﷺ مات حتف أنفه[13]

---

١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة [٣٣/١٣] «موضوع. محمد بن الحجاج كذاب خبيث».

٢. صفية: قتلتَ.

٣. صفية: قال.

٤. نقصتها البدلية.

٥. أحمد [٢١٩٦١] عن أبي عبد الرحمن الفهري «فصافقناهم عشيتنا وليلتنا فتَشامّت الخَيلان فولى المسلمون مدبرين كما قال الله ﷻ» أي دنتا حتى تراءتا.

٦. جمهرة أنساب العرب [٤٠٢] «عدي بن حاتم له صحبة لا عقب له وقتل ابنه طريف بن عدي مع الخوارج ولا عقب لحاتم إلا من قبل ابنه عبد الله بن حاتم فقط وكان عدي مع علي في جميع مشاهده».

٧. تهذيب الكمال [٥٣٠/١٩] «حضر عَدي بن حاتِم الدار يوم قُتِل عثمان فلما خرج الناس يقولون قتل عثمان قتل عثمان قال عدي لا تحبق في قتله عَناق حَولية فلما كان يوم الجمل فقئت عينه وقتل ابنه محمد مع علي وقتل ابنه الآخر مع الخوارج فقيل له يا أبا طريف هل حبَقَت في قتل عثمان عناق حولية فقال بلى وربك والتيس الأعظم».

٨. البدلية: ففقئت فيها عينه.

٩. جمل من أنساب الأشراف [٥٦/٥ = ١٩٠٠] «دخل على معاوية عدي بن حاتم فقال ابن الزبير وهو حاضر إن عند هذا الأعور جوابا فأحركه قال نعم فقال يا عدي أين ذهبت عينك قال يوم قتل أبوك هاربا وضُربتَ أنت على قفاك مُوليا وأنا يومئذ مع الحق وأنت مع الباطل».

١٠. ضبط من غبر [١٩٩] «بفتح الطاء المهملة».

١١. الأوائل [١٣٤] «أخبرنا أبو أحمد قال أخبرنا أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال صحب الوليد بن جابر بن ظالم عليا وشهد معه صفين وكان من فرسانه المشهورين ثم وفد على معاوية في الاستقامة فدخل في جماعة وفد العراق فلما انتسب له قال أنت صاحب ليلة الهرير قال نعم قال والله لكأني بك الآن ترتجز وتقول إلخ».

١٢. نقصت صفية في قتل عثمان.

١٣. أحمد [١٥٩٧٩] عن عبد الله بن عَتيك عنه ﷺ «من خرج من بيته مجاهدا في سبيل الله ﷻ ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن وقال وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله ﷻ».

أخبرنا[1] عبد الأول بن مُرَيد[2] أحدُ بني أنف الناقة[3] من بني سعد في إسناد ذكره قال قال علي ﷺ ما سمعت كلمة غريبة من العرب[4] إلا وقد سمعتها من النبي ﷺ سمعته يقول مات حتف أنفه وما[5] سمعتها من عربي قبله. ومعنى حتفَ أنفه أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفَسه لأن الميّت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضي رمقه[6] فخَص الأنف بذلك لأنه من جهته ينقضي الرمق.

قوله ﷺ الآن حمِي الوطيسُ[7]

---

١. زادت البدلية قبله: أخبرنا محمد بن الحسن قال. وهكذا دواليك.

٢. البدلية: مؤيّد. المؤتلف والمختلف [٢٠٣٧] «عبد الأول بن مُرَيد يكنى أبا مَعْمَر من بني أنف الناقة حدَّث عنه أبو بكر بن دريد النحوي». ونوادر الرسايل [٣٠] «قرئ على أبي بكر بن دريد الأزدي حدثنا عبد الأول بن مُرَيد عن الحسن أربعٌ قواصم الظهر إمام تطيعه ويضلك وزوجة تأمنها وتخونك وجار إن علم خيرا ستره وإن علم شرا نشره وفقر حاضر لا يجد صاحبه عنه متلوَّما». والمصون في الأدب [١٣٠] «أخبرنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الأول بن مُرَيد عن خالد بن صفوان استُصغر الكبيرُ في طلب المنفعة واستُعظم الصغير في ركوب المضرّة». وقال محققُ الاشتقاق [٦] وهو يعدد شيوخه «عبد الأول بن مزيد وقيل مرثد أحد بني أنف الناقة».

٣. جمل من أنساب الأشراف [١٢/٣٦٨ = ٥٣٤٢] «وولد قُريع بن عوف [مؤمنٌ ابن كعب بن سعد] جعفر بن قريع وهو أنف الناقة وإنما لقب بذلك لأن قريعا نحر جزورا فقسمها بين نسايه فقالت أم جعفر بن قريع انطلق إلى أبيك فانظر هل بقي عنده شيء من الجزور فأتاه فلم يجد عنده إلا رأس الجزور فأخذ بأنفه يجره فقيل ما هذا بيدك فقال أنف الناقة وكانوا يغضبون من اللقب حتى مدحهم الحطيئة فقال

قوم هم الأنف والأذناب غيرهم ومن يسوي بأنف الناقة الذنبا

ولما صار مدحا فخروا به». البيان والتبيين [٤/٣٨] «قال أبو عبيدة كان الرجل من بني أنف الناقة إذا قيل له ممن الرجل قال من بني قُريع فما هو إلا أن قال الحطيئة قوم إلخ صار الرجل منهم إذا قيل له ممن أنت قال من بني أنف الناقة».

٤. البدلية: كلمة عربية إلا.

٥. البدلية: ما.

٦. البدلية: يَقضي رمَقَه، وأختها بعدها: يَتقضّى رمقُه.

٧. مسلم [١٧٧٥] عن العباس بن عبد المطلب «شهدت مع رسول الله ﷺ يوم حنين فاقتتلوا والكفارَ والدعوةُ في الأنصار يقولون يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار ثم قُصِرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فنظر ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول عليها إلى قتالهم فقال هذا حين حمِيَ الوطيس».

قاله ﷺ يوم [ب٣] حنين لما جال المسلمون ثم ثابوا فلما اختلط الضراب قاله ﷺ وهو منتصب مشرف في رِكابيه[١] على بغلته الشهباء[٢] والوطيس حَفيرة تُحفر في الأرض شبيهة بالتنور يختبز فيها والجمع وُطُس فإذا كانت حُفرةً[٣] أعظمَ من الوطيس يُشتوى فيها اللحم فهي إِرَة[٤] والجمع إرينٌ[٥] وللإرة[٦] موضعٌ[٧] غير هذا[٨].

قوله ﷺ للعاهر الحجر[٩]

أراد ﷺ أن حظ العاهر حجر أي لا شيء له في الولد ولهذا الكلام معنيان إما أن يكون أراد أن حظه الغلْظة والخشونة من إقامة الحد رجما أو ضربا وإما أن يكون أراد بالحجر ما لا يُنتفع به ولا محصول له يريد به الخيبة.

قوله ﷺ لا يلسع المؤمن من جُحْر مرتين[١٠]

---

١. قال الدالي [١١] «ركابيه تحريف صوابه ما أثبت من ح [ركائبه] وركائب جمع ركوبة وهي ما يركبون». إمتاع الأسماع [٤٠٧/١].

٢. سنن البيهقي الكبرى [١٩١٨٢] عن علي «كان فرس رسول الله ﷺ يقال له المرتجِز وبغلته يقال لها دُلْدُل وحماره يقال له عُفَير وسيفه يقال له ذو الفَقار ودرعه ذات الفُضول وناقته القصواء».

٣. البدلية: حَفيرةً. كذلك الدالي [١١].

٤. معجم الطبراني الكبير [٤٦٦٣] عن زيد بن حارثة «خرج ﷺ وهو مردفي إلى نُصُب من الأنصاب فذبحنا له شاة ثم صنعناها في الإرة فلما نضجت استخرجناها في سُفرتنا ثم ركب رسول الله ﷺ ناقته وهو مردفي فلما كنا بأعلى مكة لقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا أحدهما صاحبه بتحية الجاهلية».

٥. الجمهرة «بأرتُ بُؤرة فأنا أبأرها بأْرا إذا حفرت بؤرة يطبخ فيها وهي الإرة والجمع إرين ويقال إرون والإرة أيضا شحم السَنام».

٦. البدلية: والإرة، ثم وُصِل بين همزة الوصل والذي بعدها وكسرت الهاء وما ضرب على فتحتها.

٧. صفية: مواضع. كذلك الدالي [١١].

٨. الجمهرة «قال قوم الإرة موضع معترَك القوم في حرب أو خصومة».

٩. متفق عليه [٦٤٣١] [١٤٥٧]. البدلية: الولد للفراش وللعاهر الحجر.

١٠. متفق عليه [٥٧٨٢] [٢٩٩٨] «لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين» واللفظ للبزار [٦٠٤٢].

قاله ﷺ لأبي عَزّة[1] الشاعر وكان[2] أسر يوم بدر فسأل النبيَّ ﷺ أن يَمُن عليه وذكر عيالا وفقرا فمن عليه وأخذ عليه عهدا ألا يُحَضّض عليه ولا يهجوه ففعل ثم رجع إلى مكة فاستهواه صفوان بن أمية وضمِن له القيام بعياله فخرج مع قريش وحضّض على النبي ﷺ فأسِر فسأل النبي أن يَمن عليه فقال ﷺ لا يلسع المؤمن من جحر مرتين لا تمْسحُ عارضيك[3] بمكة فتقول سخرت من محمد مرتين ثم أمر ﷺ بقتله.

قوله ﷺ كل الصيد في جوف الفَرَإ أو بطن[4] الفرإ

---

١. حذفٌ من نَسَب قريش [٩٣] «أبو عزة عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهيب بن حذافة بن جُمَح». وطبقات فحول الشعراء [٢٥٣] وجمهرة الأمثال [٣٨٧/٢] والاشتقاق [١٣١] «كان أبو عزة شاعرا وكان مُملِقا ذا عيال فأسر يوم بدر كافرا فقال يا رسول الله إني ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فقال على أن لا تعين علي يريد شعره قال نعم فعاهده وأطلقه فقال

ألا أبلغا عني النبي محمدا بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الرشد، والتقى عليك من الله الكريم شهيد
وأنت امرؤ بوئت فينا مَباءة لها درجات سهلة وصعود
وإنك من حاربته لمحارَب شقي ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذُكِّرتُ بدرا وأهلها تَأَوَّبُ مني حسرةٌ وتعود

فلما كان يوم أحد دعاه صفوان بن أمية بن خَلَف الجمحي وهو سيدهم يومئِذ إلى الخروج فقال إن محمدا قد من علي وعاهدته أن لا أعين عليه فلم يزل به وكان محتاجا فأطعمه والمحتاج يطمع فخرج فسار في بني كنانة فحرضهم فقال [سريع مشطور موقوف]

إيهًا بني عبد مَناةَ الرُزّامْ
أنتمْ حُماة وأبوكمُ حامْ
لا تَعِدوني نصركم بعد العامْ
لا تُسْلِموني لا يَحِلّ إسلام

[تاج العروس «الرزام كرمان جمع رازم للثابت على الأرض ومنه قول الراجز»] وقال ابن جُعدُبة ما أسر يوم أحد هو ولا غيره ولقد كان المسلمون يومئِذ في شغُل عن الأسر. قال ابن جعدبة بَرِص أبو عزة بعدما أسن وكانت قريش تكره الأبرص وتخاف العدوى فكانوا لا يؤاكلونه ولا يشاربونه ولا يجالسونه فكبُر ذلك عليه فقال الموت خير من هذا فأخذ حديدة وصعِد إلى جبل حراءٍ يريد قتل نفسه فطعن بها في بطنه فضعُفت يده لمّا وجد مسها فمارت الحديدة بن الصِفاق والجلد فسال ماء أصفر وذهب ما كان به فقال

لاهُمَّ ربَّ وابِل ونَهْد
والتَهَمات والجبال الجُرد
وربَّ من يرمي بياضَ نجد
أصبحت عبدا لك وابن عبد
أبرأتني من وَضَح بجلدي
من بعدما طَعنتُ في مَعَدي

والمعدي موضع رجلي الراكب من الفرس [قال محقق الطبقات المعد البطن هكذا أراد هنا]».

٢. صفية: لأنه أسر.

٣. البدلية: عارضك. الجمهرة «عارضا الإنسان صفحتا خديه والعوارض ما بعد الأنياب من الأسنان ورجل ذو عارضة أي ذو لسان وبيان».

٤. صفية: في بطن.

مهموز[1] مقصور[2] وهو الحمار الوحشي والجمع فِراء[3] ممدود قال ابن زُغْبة[4]

بضَرب كآذان الفراء فُضولُه   وطعن كإيزاغ المَخاض تَبُورها[5]

الإيزاغ دفع البول[6] والبَوْر أن تعرَض الناقة على الفحل لتعرف[7] ألاقح هي أم حايل.

وقال آخر

إذا اجتمعوا علي وأشقذوني[8]   فصرتُ كأنني فرأ مُتار

---

١. القاموس المحيط «بغير همز لأنه مثل والأمثال موضوعة على الوقف».

٢. نقصته البدلية.

٣. البدلية: أفراء. اللسان «جمع الفرإ أفراء وفراء مثل جبل وجبال».

٤. جمل من أنساب الأشراف [٢٣٢/١٣ = ٥٦٠٦] «مالك بن زغبة بن ربيعة بن موهبة بن مرة بن صَحْب».

٥. غريب الحديث لأبي عبيد [٢٧/٢] «أراد أن الضرب بالسيف يقع بالأجساد فيكشِط عنها اللحمَ فيبقى متدليا كآذان الحمر وقولُه كإيزاغ المخاض يعني قذف الإبل بأبوالها فهي تُوزِغ به [وذلك] إذا كانت حوامل شَبهَ الطعنَ به وقولُه تبورها تخبُرها أنت وإنما مذهب هذا الحديث أنه أراد ﷺ أن يتألفه بهذا الكلام وكان من المؤلفة قلوبهم».

٦. صفية: دفعُ البولِ له. والبدلية: دُفَع البول.

٧. البدلية: بالتاء والياء.

٨. اللسان «شقِذ الرجل ذهب وبعُد وأشقذه طرده وهو شَقِذ وشَقَذانُ بالتحريك». ومجمع الأمثال [٢٨٩/٢] [٣٩٣٢ – ما دونه شَقَذٌ ولا نَقَذٌ] «أي ما دونه شيء يُخاف ويكره ولعل النقذ إتباع للشقذ وقال ابن الأعرابي ما به حراك ولعله يجعل الشَّقَذ من قوله

لقد غضبوا علي وأشقذوني   فصرت كأنني فَرَأ مثارٌ

أي أزعجوني وحركوني ويجعل النَقَذ من الإنقاذ». والمقاييس «الشين والقاف والذال أُصَيل يدل على قلة النوم يقولون إن الشَّقْـِذ العينِ هو الذي لا يكاد ينام قالوا وهو الذي يصيب الناس بالعين فأما قولهم أشقذت فلانا إذا طردته واحتجاجهم بقول القايل

إذا غضبوا علي وأشقذوني   فصرت كأنني فرأ متار

فإن هذا أيضا وإن كان معناه صحيحا فإنه يريد رمزوني بعيونهم بِغْضةً كما ينظر العدو إلى من لا يحبه».

أراد مُتْأَرٌ فخفف الهمزة من قولهم أتأرتُه بصري إذا أحددتَ[١] إليه النظر وهذا كلام خاطب به ﷺ أبا سفيان بن الحارث[٢] بن عبد المطلب واسمه [ص٧٦] المغيرة حين جاءه مسلما وقد كان هجا النبي ﷺ هجاء قبيحا وله حديث في المغازي.

والفرأ الحمار الوحشي وهو أعظم ما يصاد وكل[٣] الصيد دونه فالمعنى أنت أعظم من يأتيني من أهل بيتي إذ[٤] كلهم دونك كما أن الصيد كله دون الحمار. [ب٤]

قوله ﷺ الحرب خَدْعة[٥]

١. صفية: أي حَدَدتُ. الجمهرة «أتأرت الرجل بصري أتيره إتآرا إذا أحددت النظر إليه قال الشاعر

أتأرتُهم بصري والآلُ يرفعهم حتى اسمدر بطَرف العين إتآري

وأترته أيضا بغير همز قال الشاعر إذا اجتمعوا إلخ قال الأصمعي ليست باللغة العالية ولكن خفف الهمزة أراد مُتأرا فقال متار. والمتار في هذا الموضع الذي قد طرده الرماة كأنهم قصدوه بأبصارهم». والمخصص [١١٦/١] «قال أبو علي ليست بتخفيف قياسي وإنما هو بدل ولو كان تخفيفا قياسيا لقال مُتَر اللّهُمَّ إلا أن يكون على اللغة التي ليست بتلك الفاشية وذلك أن سيبويه قال إن من العرب من يقول الكَمَاةَ والمَرَاةَ وذلك قليل». وأدب الكاتب [مخطوطات] [باب الهمزة في الفعل إذا كانت عينا وانفتح ما قبلها] «إذا قلت من ذلك يَفعَل حَذفت فكتبتَ يسئل ويزءر ويسئم ويلئم [مؤمنٌ مضمومة] وقد أبدل منها بعضهم والحذف أجود وبالحذف كتبت في المصحف إلا في حرف واحد ﴿يسألون عن أنبايكم﴾ وإنما كتبت كذلك على قراءة من قرأها يسّاءلون عن أنبايكم بمعنى يتساءلون وكذلك تكتب مسئلة ﴿وأصحٰب المشئمة﴾ بالحذف وكذلك يكتب مشئوم ومسئول ومسئوم بواو واحدة لسكون ما قبلها وكراهة اجتماع واوين».

٢. البيان والتبيين [١٦/٢] «ومن ذلك قوله لأبي سفيان بن حرب كل الصيد في جوف الفرا». كذلك مخطوط له [٦٨ب] «ومن ذلك قوله لأبي سفيان بن حرْبٍ كل الصيد في جوف الفراءِ». وعيون الأثر [٣٩١/٢] «تقدم ذكر أبي سفيان بن الحارث وكان ﷺ يقول أبو سفيان خير أهلي أو من خير أهلي وفيه كان يقول ﷺ كل الصيد في جوف الفِرا وقيل في أبي سفيان بن حرب». وأدب الكاتب [٢٢٩] «كل اسم على فاعلٍ يستعمل كثيرا ويجوز إدخال الألف واللام فيه نحو الحٰرث فإنك تكتبه مع إثبات الألف واللام بغير ألف فإذا حذفت الألف واللام أثبتّ الألف وكتبت حارث قال ذاك وقال بعض أصحاب الإعراب إنهم كتبوه بالألف عند حذف الألف واللام لئلا يشبه حربا فيلتبس به ثم أدخلوا الألف واللام فحذفوا الألف حين أمنوا اللبس لأنهم لا يقولون الحرب وهو اسم رجل».

٣. البدلية: فكل. كذلك الدالي [١٥].

٤. صفية: من أهلي أي.

٥. البدلية: ضم ففتح. متفق عليه [٢٨٦٤] [١٧٤٠]. واللسان «الحرب خَدْعة وخُدْعة والفتح أفصح وخُدَعة مثل همزة فمن قال خَدْعة فمعناه من خُدع فيها خَدعة فزلّت قدمه وعَطِب فليس لها إقالة ومن قال خُدْعة أراد هي تُخْدع كما يقال رجل لُعْنة يُلعن كثيرا وإذا خدع أحد الفريقين صاحبه في الحرب فكأنما خُدعت هي ومن قال خُدَعة أراد أنها تخدع أهلها». ﴿ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة وحدة﴾ [النساء ١٠٢].

قاله ﷺ يوم الأحزاب لما بَعث بنُعيم بن مسعود[١] ليُخذِّل[٢] بين قريش وغطفان ويهود يريد أن المماكرة في الحرب أنفع من المكاثرة والإقدام عن غير علم ومنه قول بعض الحكماء نفاذ الرأي في الحرب أنفع من الطعن والضرب والمثل السايِر إذا لم تَغلِبْ[٣] فاخلُبْ[ص] أي اخدع[٤] والخِلابة الخديعة قال الشاعر[٥]

بان الشبابُ وحُب الخالةِ الخَلِبه[ص][٦]

وقال آخر

وشر الرجال الخالب الخَلَبوت[٧]

أي الخدّاع ومنه البرق الخُلَّب[٨] الذي لا ماء فيه.

قوله ﷺ إياكم وخضراء الدِمَن[٩]

---

١. تهذيب الكمال [٢٩/٤٩١] «أبو سلمة الغطفاني ثم الأشجعي نعيم بن مسعود بن عامر أسلم زمن الخندق وهو الذي خذّل بين الأحزاب روى له أبو داود حديثا واحدا عن سلمة بن نعيم بن مسعود عن أبيه قال سمعت رسول الله ﷺ حين جاءه رسولا مسيلمة الكذاب بكتابه ورسول الله ﷺ يقول لهما وأنتما تقولان مثل ما يقول فقالا نعم فقال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما». أبو داود [٢٧٦١].

٢. صفية: أن يخذل.

٣. البدلية: إذا لم تكن تَغْلِبْ. الكشف [من سبإ] «قرأه قنبل بإسكان الهمزة نوى الوقف عليها والإسكان في الوصل بعيد غير مختار ولا قوي»، و[منسأته] «أسكن ابن ذكوان الهمزة».

٤. اللسان «في المثل إذا لم تغلب فاخلب بالكسر معناه فانتِشْ قليلا شيئا يسيرا بعد شيء كأنه أخذ من مِخلَب الجارحة وحكي عن الأصمعي فاخلُب أي اخدعه حتى تذهب بقلبه».

٥. نقصت صفية هذا الصَدْر: والخلابة الخديعة وقال الآخر شر الرجال الخالبُ الخُلِيُوبُ[ص].

٦. اللسان «امرأة خالة أي مختالة». والجمهرة «الخالة جمع خايِل قال النَمِر بن تولب

بان الشباب وحب الخالة الخلَبه ... وقد صحوت وما بالنفس من قَلَبه

الخلبة جمع خالب مثل عامل وعملة وكاتب وكتبة وفاعل وفعلة». وأنشده فيه[ص] في غيره[ص]

بان الشباب وحب الخالب الخلَبه ... وقد برئت فما بالنفس من قَلَبه

ومجموع المقالات [١١٨] «قوافي الشعر تُبنى على رعاية حال الوقف إلا أنه إذا كان حرف الروي مطلقا فإن حركته تُشبع إن لم تكن كذلك حتى تستحيل حرفا من حروف العلة ولكنه لا يصور في الخط منها إلا الألف فالأجود أن تكتب قول زهير

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عم

بالحذف ويجوز الإثبات عمي»، و[١٣٣] «أرى أن ترسم همزة الوصل إذا وقعت أول صدر أو عجز بالقطع».

فتح الدالي [١٦] لامها.

٧. صدره في الجمهرة «ملكتم فلما أن ملكتم خَلَبتم».

٨. صفية: برق الخلب. مجمع الأمثال [١/٢٨] [١٠٢ – إنما هو كبرق الخلب] «يقال برقٌ خلب وبرقُ خلب بالإضافة وهما البرق الذي لا غيث معه كأنه خادع والخلب أيضا السحاب الذي لا مطر فيه فإذا قيل برق الخلب فمعناه برق السحاب الخلب يضرب لمن يعد ثم يخلف ولا ينجز».

٩. أسنده جمهرة الأمثال [١/١٧] وقال «هو النبت ينبت على البعر فيروق ظاهره وليس في باطنه خير وضربه مثلا للمرأة الحسناء في منبت السوء وكره ذلك لأن عرق السوء يَنزع ومثله قول العرب إياكم وعقيلةَ المِلْح يعنون الدرة وهي تكون في الماء الملح ومعناه النهي عن نكاح الحسناء في مَنْصِب[ص] السوء وأنشد بعضهم قول زفر بن الحارث بعقب هذا الخبر وذكر أنه مثله

قاله ﷺ في بعض ما كان يؤدب به أصحابه وقد فُسّر هذا الكلام في الحديث وله تفسيران قال بعضهم يريد المرأة الحسناء في المَنبِت[١] السَوء وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدمْن[ص] وهو البعَر في البقعة من الأرض ثم يرْكبه السافي[٢] فإذا أصابه المطر نبَت[٣] نَبْتا غضا ناعما يهتز وتحته الدمْن الخبيث يقول فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتُها خبيث كالدمْن فإن أعراق السَوء تنزع أولادَها[٤] والتفسير الآخر[٥] قول زُفَرَ بن الحارث

وقد يَنبُت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

يقول نحن وإن[٦] أظهرنا لكم بِشرا فإن تحته الحقدَ والسَخيمةَ كهذا الدِمَنِ[٧] الذي يظهَر فوقه النَبْتُ مهتزا وتحته الفسادُ وهذا نحو قول الآخر

وفينا وإن قيل اصطلحنا تضاغن كما طَرَّ[٨] أوبارُ الجِراب على النَشْر

وقد ينبُت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات النفوس كما هيا

وقال غيره ليس هو منه في شيء قال ومعناه أن الدِمْنة هي الموضع الذي تبرُك فيه الإبل فتبول وتبعَر فيه فلا يُنبت شيئا فإذا أصابته السماء وسفته الرياح أنبت فيقول إن ذلك الموضع قد يُنبت بعد أن لم يكن ينبت فيتغير بالنبات وتبقى حزازات النفوس لا تتغير قال الشيخ أبو هلال ﵀ وهذا مثل قول صاحب كليلة لكل حريقٍ مطفئٌ للنار الماءُ وللسم الدواء وللعشق البَيْن ونارُ العداوة لا تُخمَد أبدا بشيء من الأشياء ونحو ما تقدم قول الشاعر

فلا يغرنكَ أضغانٌ مُرمَّلة قد يُضرَب الدَبِرُ الدامي بأحلاس

وتقول العرب عِرْق السوء يُنْجَث ولو بعد حين أي يستخرج منه ما هو كامن فيه قال أكثم بن صيفيّ لا يغلبنكم الجمال على صراحة النسب فإن المناكح الكريمة مَدرَجة للشرف وقال الشاعر

فأدركه خالاتُه فاخترلنه ألا إن عرق السوء لا بد مُدرِك

اهـ

وشرح مشكل الوسيط لابن الصلاح [٥٢٧/٣] «رواه الواقدي بإسناده عن أبي سعيد الخدري ويعد في أفراد الواقدي وهو ضعيف». وقال أبو إسحق الحويني «مكذوب على النبي ﷺ تفرد به محمد بن عمر الواقدي كذّبه جماعة من أهل العلم».

١. اللسان «المنبِت موضع النبات وهو أحد ما شذ من هذا الضرب وقياسه المَنْبَت».

٢. الجمهرة «سفت الريح التراب تَسفيه سَفْيا والتراب ساف وكان تقديره مَسفيا فجعله فاعلا».

٣. قال الدالي [١٧] «الصواب أنبت».

٤. البدلية: فإن أعراق السُوء تنتزع أولادُها.

٥. زادت البدلية: بمعنى.

٦. صفية: إن.

٧. البدلية: كهذا الدِمْنُ. ﴿كذلك اللهُ يفعل ما يشاء﴾ [ءال عمرن ٤٠].

٨. الجمهرة «طُرَّ وبَرُ البعير إذا نبت بعد سقوطه طَرّا وطُرورا». واللسان «يقال طَرَّ شاربُه وبعضهم يقول طُرَّ شاربُه والأول أفصح». وضمه أخبار الراضي بالله والمتقي لله [٣٩] وقبله لطارق بن دَيسَق اليربوعي

إذا أنت جاورت امرأ السَوء لم تزل غوايله تأتيك من حيث لا تدري

الجراب الجربى[1] من الإبل والنشر أن يظهر الوبَر على الدَبَر[2] فيغطيّه وتحته الفساد[3] يقول[4] نحن وإن تداجينا وأظهرنا صُلحا فإن صُلحنا كالشعَر والوبر[5] النابت على الدبر فظاهره سليم وباطنه دَوٍ[6] ويقول في بيت آخر

يظل إذا أقبلتُ كاسر عينه ولا جِنَّ[7] بالبغضاء والنظر الشَزْر

قوله ﷺ إن[8] مما يُنبت الربيع لما يقتل حَبَطا أو يُلِمّ[9]

[ج١] هذا كلام من أبلغ الكلِم في تحذير الدنيا والركون إليها[10] وذلك أن الماشية يَروقها نَبْت الربيع فتأكل منه بأعيُنها فربما[11] تفتقت سِمَنا فهلكت يقول فمن أُعطي كُثْرا[12] ورفاهية [ب٥] عيش في دنياه فيجب أن يقتصد ولا ينهمكَ فيها فتلهيَه عن الاحتراث لآخرته فيهلك كما أن هذه الماشية يلهيها زَهَر النبات[13] فتأكل حتى تهلك.

قوله ﷺ الأنصار كَرِشي[14] وعَيبتي[15]

١. صفية: الجربة.

٢. البدلية: الدَبْر. والدالي [١٩] «الدُبُر»، كذلك التي بعدها. اللسان «الدَبَرة بالتحريك قَرْحة الدابة والبعير والجمع دَبَر وأدبار مثل شجرة وشجر وأشجار ودَبِر البعير بالكسر يدبَر دَبَرا فهو دَبِرٌ وأدبر والأنثى دَبِرة ودَبراء وإبل دَبْرى وقد أدبرها الحِمْل والقَتَب وأدبرتُ البعير فدَبِر وأدبر الرجلُ إذا دَبِر بعيره». ومتفق عليه [١٤٨٩] [١٢٤٠] قال ابن عباس «كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون إذا بَرَأ الدَبَر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر».

٣. البدلية: فيكون فيه الفساد. كذلك الدالي [١٩].

٤. البدلية: تقول.

٥. البدلية: وأظهرنا صلحا كالشعر أو الوبر.

٦. اللسان «رجل دَوًى ودو أي مريض». والبخاري [٥٧٨٠] [باب المداراة مع الناس] «يذكر عن أبي الدرداء إنا لنَكشِر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم».

٧. الجمهرة «جنه الليل وأجنّه وجَن عليه إذا ستره وغطاه». وحاشية صفية «لا جن لا خفاء».

٨. فيهما: وإن.

٩. متفق عليه [٢٦٨٧] [١٠٥٢].

١٠. صفية: وهذا كلام من أبلغ الكلام في تحذير الدنيا والركون إلى غضارتها.

١١. صفية: وربما.

١٢. صفية: مالا كثيرا. شرح ديوان علقمة الفحل [٤٢]

وَيلُمِّ لذّات الشباب معيشة مع الكُثر يُعطاه الفتى المُتلِف النَدِي

١٣. صفية: تلهيها زَهرة النبت.

١٤. اللسان: «الكرش لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان تؤنثها العرب وفيها لغتان كِرْش وكَرِش مثل كبد وكبد».

١٥. البخاري [٣٥٨٨] عن أنس «مر أبو بكر والعباس ﷺ بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون فقال ما يبكيكم قالوا ذكرنا مجلس النبي ﷺ منا فدخل على النبي ﷺ فأخبره بذلك قال فخرج النبي ﷺ وقد عصَب على رأسه حاشية بُرْد قال فصعد المنبر ولم يصعده بعد ذلك اليوم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أوصيكم بالأنصار فإنهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مُسِيْئِهم».

يريد أنهم معتمدي الذي أفزع إليهم وأقوى بهم[1] كما أن الكَرِش معتمد الماشية[2] الذي يُصَرف الغذاء في ساير أعضايها فتَقوى بذلك وفيها تستقر الثَمِيلة[3] وهي باقي العلف في الكَرِش يقول فالأنصار هم[4] الذين يُمدونني بأموالهم ونصرهم فهم كالكَرِش لي وقوله وعيبتي يريد الذين أودعهم أسراري وأرجع إليهم في مُهمات أموري كما أن الرجل إنما يودع عيبته نفيس متاعه وكِسوتِه[5] وذخيرته.

قوله[6] ﷺ يا خيل الله اركبي[7]

قاله ﷺ في بعض مغازيه لا أدري في أيها والخيل [ص٧٧] [ج٢] لا تَركب إنما[8] تُركب وهذا على الإيجاز والاختصار وكان وجه الكلام أن يقول[9] يا فرسان خيل الله اركبي فاختصر لأنه عُلم ما أراد[10] والخيول كلها لله فأضاف الخيول إلى الله ﷻ تبجيلا وتعظيما كقولهم بيت الله والبيوت كلها لله وشهر الله الأصم[11] وناقة الله ونحو ذلك.

قوله ﷺ لا يجني على المرء إلا يدُه[12]

---

١. فيهما: أقوى عليه وأقوى به. كذلك الدالي [٢١].

٢. فيهما: معتمد معدة الماشية. كذلك الدالي [٢١].

٣. الجمهرة «الثُمْلة البقية من الطعام في البطن وهي الثَميلة أيضا وكل بقية ثميلة».

٤. نقصتاها. كذلك الدالي [٢١] وقال «جملة هم كالكرش خبر قوله فالأنصار ودخلت الفاء في خبر المبتدإ لأنه وصف بالاسم الموصول الذين فكأنه هو المبتدأ والفاء تدخل في خبر الموصول لتنزيله منزلة الشرط».

٥. صفية: كما أن الرجل يودع عيبته نفيس كِسوته وذخيرته. والدالي [٢١] «وكسوتَه». الجمهرة «الكُسوة والكِسوة لغتان تقول كسوت فلانا واكتسى وكسوته مدحا وكسوته ذما واكتست الدابة عرقا ويقال اكتست الأرض بالنبات ويقال في تثنية الكساء كساءان وكساوان والنسبة إليه كساءي وكساوي».

٦. البدلية: وقوله.

٧. تفسير الطبري [إنما جزؤا الذين يحاربون الله] «كان ناس أتوا النبي ﷺ فقالوا نبايعك على الإسلام فبايعوه وهم كذبة وليس الإسلام يريدون ثم قالوا إنا نجتوي المدينة فقال ﷺ هذه اللِقاح تغدو عليكم وتروح فاشربوا من أبوالها وألبانها قال فبينا هم كذلك إذ جاء الصريخ فصرخ إلى رسول الله ﷺ فقال قتلوا الراعي وساقوا النعم فأمر فنودي في الناس أن يا خيل الله اركبي قال فركبوا لا ينتظر فارس فارسا».

٨. فيهما: وإنما. كذلك الدالي [٢٢].

٩. نقصت صفية أن يقول.

١٠. نقصت صفية ما بعده.

١١. أحمد [٢٢٩٨٦] قال ﷺ «أتدرون أي شهر شهركم هذا قلنا ذو الحجة قال صدقتم شهر الله الأصم». وعبد الرزاق [١٧٣٠١] عن الزهري «شهر الله الأصم رجب». والنهاية «سمي أصم لأنه كان لا يسمع فيه صوت السلاح».

١٢. الترمذي [٣٠٨٧] «قال ﷺ ألا لا يجني جان إلا على نفسه ولا يجني والد على ولده ولا ولد على والده. حسن صحيح». وحاشية الجامعية «قال غير أبي بكر ولم يرد اليد بعينها إنما المعنى ما اجترحت جميع جوارحه كقول الله ﷻ ﴿وما أصٰبكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم﴾ والله أعلم بكتابه».

أراد أنه[١] لا يؤخذُ بجناية غيره إن قتل أو جرح أو زناً فبيده أصاب ذلك أي[٢] فيده[٣] الجانية عليه لا يؤخذ بجناية يده غيرُه[٤].

قوله ﷺ الشديد من غلب نفسه[٥]

يقول من ملك نفسه عند غضبه أو عند شهوته فقمعها[٦] فهو الشديد وهذا شبيه بحديثه ﷺ أنه مر بقوم يَربَعون[٧] حجرا أو يُجذُون[٨] حجرا فسأل عن ذلك فقيل لينظروا أيُّهم أقوى أو كما قيل فقال ألا أخبركم بأشد من هؤلاء من ملك نفسه عند الغضب[٩] أو كما قال ﷺ.[١٠]

قوله ﷺ ليس الخبر كالمعاينة[١١]

هذا[١٢] الكلام في حديث فيه بعض الطول يريد أنه لا يهجُم على قلب المخبَر من الهلع بالأمر والاستفظاع له مثل ما يهجم على قلب المعاين ألا ترى أن الله ﷻ أخبر موسى ﷺ أن قومه قد فُتنوا بالعجل فلما عاين ذلك ألقى الألواح

---

١. فيهما: أراد به لا.

٢. نقصتها صفية.

٣. الجامعية: فبيده.

٤. صفية: يد غيرِه.

٥. سنن النسائي الكبرى [١٠٣٣٦] عنه ﷺ «إن الشديد ليس من غلب الرجال ولكنّ الشديد من غلب نفسه».

٦. فيهما: عند شهوته أو عند غضبه فمنعها.

٧. البدلية: يُرَبِّعون.

٨. النهاية [جذا] «وفي حديث ابن عباس ﷺ مر بقوم يجذون حجرا أي يَشيلونه ويرفعونه ويروى وهم يتجاذون مهراسا المهراس الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته».

٩. الجامع لشعب الإيمان [٧٩٢٢] «عن عبد الرحمن بن عجلان رفعه أنه مر بقوم يَربعون حجرا فقال ما هذا فقالوا هذا حجر الأشداء فقال ألا أخبركم بأشدكم من ملك نفسه عند الغضب قال أبو عُبيدة الربع أن يَشيل الحجر باليد يفعل ذلك ليعرف به شدة الرجل».

١٠. حاشية الجامعية: قال غير أبي بكر ملك نفسه يعني ضبطها ومنه قولهم ملكت العجين إذا أنعمت عجنه قال الشاعر

قالت سليمى لست بالحادي المُدِل ... مالك لا تملك أعضاد الإبل

١١. أحمد [٢٤٤٣] عنه ﷺ «ليس الخبر كالمعاينة إن الله ﷻ أخبر موسى بما صنع قومه في العجل فلم يلق الألواح فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواح فانكسرت». مجمع الأمثال [٢/٢٠٠] «ليست النايحة الثكلى كالمستأجَرة». وأحمد [٦٢٩] «قال علي يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالسِكّة المُحْماة أم الشاهد يرى ما لا يرى الغايب قال الشاهد يرى ما لا يرى الغايب». البخاري [٣٤٤٣] «أنّ النبي ﷺ أعطى عروة البارقي دينارا يشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه وكان لو اشترى التراب لربح فيه». ومتفق عليه [١٢٢٤] [٩٢٣] «قال أسامة كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن ابنا لها في الموت فقال للرسول ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فعاد الرسول فقال إنها قد أقسمت لتأتينها قال فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وانطلقت معهم فرفع إليه الصبي ونفسه تَقعقع كأنها في شَنّة ففاضت عيناه فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

١٢. صفية: وهذا.

ضجرا[1] وقد طعن في هذا الحديث قوم فقالوا لم يصدِّق بما أخبره ربه ﷺ ولم[2] يذهب الطاعن في هذا الحديث مذهبا مَرضيا موسى ﷺ [ب٦] لم يشك[3] فيما أخبره به ربه ولكن للعِيان رَوعة هي أنكأ للقلب وأبعث لهلعه من المسموع ألا ترى أن أبا مُليل أحد فرسان بني يَربوع لما قتلت بكر بن وايل ابنيه فأخبر بذلك ولم يشك فيه لم يظهِر من الجزع مثلَ الذي ظهر منه لما[4] رآهما صريعين فألقى نفسه عن فرسه عليهما وهو قد استيقن أنهما قتلا[5] فما شك عند الخبر وغلبه الجزع عند المعاينة.

قوله ﷺ المجالس بالأمانة[6]

هذا مما أدب به أمته ﷺ ومعناه أن الرجل يجلس إلى القوم فيخوضون في الأحاديث ولعل فيها ما إن نَمى[7] كان فيه ما يكرهون فيأمنونه[8] على أسرارهم فيريد[9] ﷺ أن الأحاديث التي تجري بين أهل المجالس كالأمانة[10] لا يجب أن يُطّلع عليها فمن أظهر أحاديث الذين قد أمِنوه على أسرارهم فهو قتات وقد جاء[11] الحديث في ذم القتات وهو النمام وفي التنزيل ﴿هماز مشاء بنميم﴾.[12]

---

١. زادت البدلية: وأخذ برأس أخيه. كذلك الدالي [٢٤].

٢. البدلية: فلم.

٣. البدلية: لم يَشْكُك.

٤. البدلية: فأخبر بذلك لم يَشْكُك فيه ولم يظهَر منه الجزع مثلُ الذي ظهر لما.

٥. البدلية: وقد أيقن أنهما قد قتلا.

٦. أحمد [١٤٢٨٣] عنه ﷺ «المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس مجلس يسفك فيه دم حرام ومجلس يستحل فيه فرج حرام ومجلس يستحل فيه مال من غير حق».

٧. اللسان «نَمى الحديثُ ينمي ارتفع ونميته رفعته على وجه الإصلاح ونمّيته بالتشديد رفعته على وجه الإشاعة أو النميمة».

٨. البدلية: فيأتمنوه.

٩. البدلية: فأراد.

١٠. زادت البدلية: التي.

١١. زادت البدلية: في.

١٢. أقابل هذا الجزء على البدلية ليلة الجمعة ٢٨ رجب ١٤٤٥ في مَحْسَبَة كلية الاقتصاد المحروسة وقد ضاقت علي نفسي حتى هممت أن أدعو الله بما دعا يوسف ﷺ قدّر الله وما شاء فعل أن يقال ما قيل ثم يمشي الناس به ليقضي الله أمرا كان مفعولا وعسى أن أعتبر أعوذ بالله من نفسي وشرها ووسوستها أنني مثل زيد بن أرقم البخاري [٤٦١٨] وشر لساني ثم قلت ضحى الثلاثاء ٣ شعبان ﴿إن الإنسـن خلق هلوعا﴾ [المعارج ١٩] ثم قلت ﴿لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم﴾ [النور ١١] ثم قلت ﴿ولا تهنوا فى ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون وكان الله عليما حكيما﴾ [النساء ١٠٤] ثم دعوت ضحى الاثنين ١٦ شعبان «رب أعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي وانصرني على من بغى علي رب اجعلني لك شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مطواعا لك مخبتا إليك أواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي وأجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني **واهد قلبي واسلل سخيمة صدري**. حسن صحيح» ثم قلت الخميس ٢ شوال وسبحان مقلب القلوب

فاركب	من	الأمر	قراديَه	بالحزم	والقوة	أو	صانع
حتى	ترى	الأجدع	مُذلوليا	يلتمس	الفضلَ	إلى	الجادع

قوله ﷺ اليد العليا خير من[1] السفلى[2]

وهذا حث على الصدقة لأن العليا يد المتصدق والسفلى يد السايل والمعطي[3] مفْضِل[4] على المعطى فالمفْضِل خير من المفْضَل عليه ولم يرد ﷺ أن المفضِل[5] خير في الدين إنما المراد خير في الإفضال.

قوله ﷺ البلاء موكل بالمنطق[6]

وهذا كلام يروى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في حديث طويل[7] والبلاء الاختبار ما كان من خير وشر.

وقوله ﷺ الناس كأسنان المشط[8]

---

١. زادت البدلية: اليد.

٢. متفق عليه [١٣٦٢] [١٠٣٣].

٣. صفية: فالمعطي.

٤. الجمهرة «رجل مُفْضِل يُفْضل على الناس».

٥. البدلية: الفَضْل. ابن بطال على البخاري [٤٣١/٣] «ولم يرد ﷺ أن المفضَّل في الدنيا خير في الدين وإنما أراد في الإفضال والإعطاء».

٦. ذم الغيبة والنميمة [٤٤] «قال ﷺ البلاء موكل بالقول. وعن الأعمش عن إبرهيم قال إني أجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلى به. وعن الحسن كانوا يقولون من رمى أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه لم يمت حتى يبتليه الله به».

٧. نقصت صفية ما بعده. الفاخر [٢٣٥] عن علي «لما أُمِر النبي ﷺ أن يعرض نفسه على قبايل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر وكان رجلا نسّابة فسلّم فردوا عليه السلام فقال ممن القوم قالوا من ربيعة قال أمن هامها أو من لهازمها قالوا بل من هامتها العظمى قال وأي هامتها العظمى أنتم قالوا ذُهْلٌ الأكبر قال أفمنكم عوفٌ الذي كان يقال لا حُرَّ بوادي عوفٍ قالوا لا قال أفمنكم بِسطامٌ ذو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا قال أفمنكم جساس بن مرة حامي الذِمار ومانع الجار قالوا لا قال أفمنكم الحَوْفزان قاتل الملوك وسالبها أنفُسَها قالوا لا قال أفمنكم المزدلف صاحب العِمامة الفَرْدة قالوا لا قال أفأنتم أخوال الملوك من كِندة قالوا لا قال أفأنتم أصهار الملوك من لَخْمٍ قالوا لا قال فلستم ذهلا الأكبر بل أنتم ذهلٌ الأصغر فقام إليه غلام من شَيبان حين بَقَل وجهُه يقال له دَغْفَل فقال

إن على سايلنا أنْ نسأله
والعِبءُ لا تَعرفُه أوْ تَحمِلَهْ

ثم قال يا هذا إنك سألتنا فلم نكتُمك شيئا فمن الرجل أنت قال رجل من قريش قال: بَخٍ بَخٍ أهلُ الشرف والرياسة فمن أي قريش أنت قال من تيمِ بن مرة قال مَكَّنت والله الرامي من صَفاء الثَغْرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبايل من فِهر فكان يدعى مُجَمِّعا قال لا قال أفمنكم هاشم

.... الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

قال لا قال أفمنكم شَيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمرا يضيء ليل الظلام الداجي قال لا قال أفمن المُفيضين بالناس أنت قال لا قال أفمن أهل الندوة أنت قال لا قال أفمن أهل الرِفادة أنت قال لا قال أفمن أهل الحجابة أنت قال لا قال أفمن أهل السقاية أنت قال لا قال فاجتذب أبو بكر زِمام ناقته فرجع إلى رسول الله ﷺ فقال دغفلٌ

صادفَ دَرءُ السَيلِ دَرءا يَدفعُه
يهيضُه طَورا وطورا يَصدَعه

أما والله لو ثبتَّ لأخبرتك أنك من زمعات قريش أو ما أنا بدَغفل فتبسم رسول الله ﷺ قال علي فقلت لأبي بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعةٍ قال أجل إن لكل طامة طامة وإن البلاء موَكل بالمنطق».

٨. الكنى والأسماء [٥٢٣] عن سهل بن سعد «قال ﷺ إنما الناس كأسنان المشط وإنما يتفاضلون بالعافية فلا تصحب من لا يرى لك مثل ما ترى له». وسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة [٦٠/٢] «ضعيف جدا». وعدَّه الدر الملتقط.

يريد أنهم مستوون وإنما التفاضل في العمل الصالح والفَعال الجميل وهذا كقوله كلكم لآدم وآدم من التراب.[1]

قوله ﷺ ترك الشر صدقة[2]

يريد أن من ترك الشر وأذى الناس فكأنه تصدق عليهم أي فضل ترك الشر كفضل الصدقة.

قوله ﷺ الغنى غنى النفس[3]

وهذا مما أدب به ﷺ أمته يريد أن من كان غني النفس لم يحرِص ولم يُلْحِف في الطلب فكأنه [ص٧٨] غنيٌّ واجدٌ[4].

قوله ﷺ أي داء أدوى[5] من البخل[6]

قاله ﷺ في كلامه للأنصار من سيدكم يا بني سَلِمة بكسر اللام وهي الواحدة من السِلام[7] قالوا الجَدّ[8] بن قيس[9] [ب٧] على بخل فيه فقال ﷺ وأي داء أدوى من البخل بل سيدكم الأبيض الجَعْد بشر بن البراء بن مَعرور وبشر[10] هو الذي أكل مع النبي ﷺ من الشاة المسمومة بخيبر فمات[11] ومعنى هذا الكلام أنه جَعل البخل داء وليس بداء

اللسان: «مثلث الميم والجمع أمشاط ومِشاط وقال أبو الهيثم ورابعة مُشُط بتشديد الطاء».

١. الجامع لشعب الإيمان [٤٧٧٣] عنه ﷺ «يا أبا أمامة ما أنا وأمة سفعاء الخدين سفعاء المعصمين آمنت بربها وتحننت على ولدها إلا كهاتين وفرق بين السبابة والوسطى والله أذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبايها كلكم لآدم وحواء كطَفّ الصاع بالصاع وإن أكرمكم عند الله أتقاكم فمن أتاكم ترضون دينه وأمانته فزوجوه. سَلْم بن سالم البلخي غير قوي وقد رواه عن رجل مجهول». والترمذي [٣٩٥٦] عنه ﷺ «قد أذهب الله عنكم عُبِّيّة الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمنٌ تقي وفاجر شقي والناس بنو آدم وآدم من تراب. حسن».

٢. مسلم [١٠٠٨] «قال ﷺ على كل مسلم صدقة قيل أرأيت إن لم يجد قال يعتمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق قيل أرأيت إن لم يستطع قال يعين ذا الحاجة الملهوف قيل له أرأيت إن لم يستطع قال يأمر بالمعروف أو الخير قال أرأيت إن لم يفعل قال يمسك عن الشر فإنها صدقة».

٣. متفق عليه [٦٠٨١] [١٠٥١] «قال ﷺ ليس الغنى عن كثرة العَرَض ولكن الغنى غنى النفس».

٤. الجمهرة «الواجد الغني وفي الحديث مطل الواجد ظلم ويقال لَيُّ الواجد ظلم».

٥. صفية: أدوأ، كذلك التي بعدها. اللسان «الصواب أدوأ من البخل بالهمز ولكن هكذا يروى إلا أن يجعل من باب دوي يدوى دوى فهو دو إذا هلك بمرض باطن».

٦. الجامع لشعب الإيمان [١٠٣٥٨].

٧. الجمهرة «السِلام الحجارة الرِقاق وبنو سلمة بطن من الأنصار وليس في العرب بنو سَلِمة غيرهم».

٨. البدلية: الجُد. منحة الباري [٣٣٢/٥] وإرشاد الساري [٣٢٣/٤] «بضم الجيم وتشديد الدال» ومشارق الأنوار [٢٢٤/١] «الحر بن قيس والحسن بن الحر وحيث وقع هذا الاسم آخره راء وحاءه مهملة مضمومة إلا الجد ابن قيس هذا بالجيم مفتوحة وآخره دال مهملة».

٩. الاستيعاب [٢٦٦/١] «الجد بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي كان ممن يغمَص عليه النفاق من أصحاب رسول الله ﷺ روي عن ابن عباس أنه قال في الجد بن قيس نزلت ائذن لي ولا تفتني». ومسلم [١٨٥٦] «سيِل جابر كم كانوا يوم الحديبية قال كنا أربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت الشجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس الأنصاري اختبأ تحت بطن بعيره».

١٠. صفية: وليس.

١١. البخاري [٢٩٩٨] «لما فتحت خيبر أهديت للنبي ﷺ شاة فيها سم فقال اجمعوا إلي من كان ههنا من يهود فجمعوا له فقال إني سايلكم عن شيء فهل أنتم صادقي عنه فقالوا نعم قال لهم من أبوكم قالوا فلان فقال كذبتم بل أبوكم فلان قالوا صدقت قال فهل أنتم صادقي عن شيء إن سألت عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم وإن كذبنا عرفت كذبنا كما عرفته في أبينا فقال لهم من أهل النار قالوا نكون فيها يسيرا ثم تخلفونا فيها فقال اخسئوا فيها والله لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال

مؤلم فشبَّهه بالداء إذ كان مفسدا للرجل مؤديا له سوء الثناء[1] كما أن الداء يئول إلى طول الضنا[2] والمَقصِد[3] في هذا النهي عن البخل.

قوله ﷺ الأعمال بالنيات[4]

يريد أن الرجل إذا عمل عملا من صلاة أو صيام أو صدقة أو باب من أبواب البر فنوى أن ذلك لله لا لرئاء[5] الناس كان ذلك العمل مقبولا وهذا تحريض على إخلاص النية فذلك العمل حينئذ المراد به وجه الله ﷻ.

قوله ﷺ الحياء خير كله[6]

لم يرد ﷺ الداعي إلى العِيّ[7] والفهاهة[8] القاعدَ بالمرء عن بلوغ المراد في الخطاب والقصور عن تناول الحجة وإنما الحياءَ[9] الرادعَ عن ارتكاب المحارم والتلطخ بالمدانس وهذا كقوله في حديث آخر وإن مما أدرك أهلُ الجاهلية من كلام النبوة إذا لم تستحي فاصنع ما شئت[10] لم يُرَخِّص لمن لا حياء له في المعاصي ووجهُ الكلام إذا لم تأت عملا يُستحيا منه فاصنع ما شئت[11] أي اعمل كل ما[12] لا يُستحيا من مثله[13].

قوله ﷺ اليمين الفاجرة تدع الديار[14] بلاقع[15]

هل أنتم صادقي عن شيء إن سألتكم عنه فقالوا نعم يا أبا القاسم قال هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على ذلك قالوا أردنا إن كنت كاذبا نستريحُ وإن كنت نبيا لم يضرك».

١. الجمهرة «الثناء من قولهم أثنيتُ عليه إثناء حسنا والاسم الثناء ولا يكون إلا في الخير وربما استعمل في الشر».

٢. اللسان: «ضَنِي ضَنًى فهو ضنٍ».

٣. صفية: والمقصَد.

٤. متفق عليه [١] [١٩٠٧].

٥. خالف أبو جعفر فأبدلها ياء.

٦. مسلم [٣٧].

٧. البدلية: الحياء الداعي إلى الغباء. كذلك الدالي [٣٠]. الجمهرة «رجل غبي بين الغَباوة إذا كان غِرّا جاهلا».

٨. الجمهرة «رجل فَهّ بين الفَهاهة إذا كان عييا». واللسان «فهِهتَ وفهَهت تفَه وتفِه فَهّا وفَهَها وفَهاهة أي عييت».

٩. البدلية: وإنما الحياءُ هو. كذلك الدالي [٣٠].

١٠. فتح الباري [٣٢٩٦] «قال ﷺ إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستحي فافعل ما شئت. الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب».

١١. نقصت البدلية ما بين شئت الأولى والآخِرة.

١٢. وصلت البدلية وصفية كلما.

١٣. صفية: منه.

١٤. البدلية: الدار. كذلك التي بعدها. كذلك الدالي [٣٠].

١٥. سنن البيهقي الصغير [٩٨/٤] «لم يثبت إسناده موصولا وقد روي مرسلا».

هذا نهي عن الإقدام على احتجان[١] أموال الناس بالأيمان يقول فمن حلف على يمين فاجرة ليقتطع بها مال امرئٍ مسلم أو يحوز بها ما ليس له أو يدفع بها حقا عليه عاجلته العقوبةُ فاجتاحته فتركت دياره بلاقع أي أقفرته[٢] حتى لا تبقيْ[٣] له نَشَبا[٤] والبلقع القفر[٥] الذي لا شيء فيه[٦] وقد كانت العرب في الجاهلية تستحلِف بالنار والمِلح وهو الذي كانوا يسمونه التهويل[٧] فيحلف الرجل على الكذب فيُمعَر ماله[٨] ويَثكَل ولدَه وبذلك[٩] سمي الحطيمُ بمكة لأنهم كانوا يحلفون عنده فيحطِم المبطل[١٠] وقد قالت العرب نعوذ بالله من قَرَع[١١] الفِناء وصفر الإناء[١٢] يريدون ذهاب المال.[١٣]

قوله ﷺ سيد القوم خادمهم[١٤]

١. صفية: احتجاز. الجمهرة «كل عود معطوف الرأس محجن واحتجنتُ الشيءَ إذا أخذته كأنك عطفت نفسك عليه».

٢. صفية: أفقرته. كذلك الدالي [٣١].

٣. الجمهرة «نَزَفْت البئر أنزِفها نَزْفا إذا استقيت ماءها حتى لا تُبقِي فيها شيئا». وتهذيب اللغة «حَذَقْت الشيءَ وأنا أحذِقه حَذْقا وهو مَدُّك الشيء تَقطعه بِمنجَل ونحوه حتى لا تبقِي منه شيئا». وتهذيب الآثار [٧٥٧/٢] «المثل السائر ليس الرِيّ عن التَشاقّ يقول ليس الري بأن تشرب جميع ما في الإناء حتى لا تبقي فيه شيئا». انظر حاشية حتى أرده.

٤. البدلية: شيئا. كذلك الدالي [٣١]. الجمهرة «نَشَبُ الرجل مالُه اسمٌ يجمع الصامتَ والناطق».

٥. نقصته صفية.

٦. زادت البدلية: قال أبو بكر. كذلك الدالي [٣١].

٧. الجمهرة «التهويل شيء كان يفعل في الجاهلية إذا أرادوا أن يستحلفوا الرجل أوقدوا نارا وألقوا فيها ملحا فذلك التهويل والذي يحلِّف المهوِّل».

٨. الجمهرة «أمعرت الأرض إذا قل نباتها وفي الحديث ما أمعَر حاجّ قط أي لم يفتقر»، عبد الرزاق [٨٨١٨] عن عمر. والحجة للقراء السبعة [٤١٣/٣] «وذكر سيبويه في هذه الآية قراءة أخرى وهي ﴿وكذلك زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولـدِهم شركاؤهم﴾ وحمَل الشركاء فيها على فعل مضمر غير هذا الظاهر كأنه لما قيل وكذلك زين لكثير من المشركين قيل من زينه فقال زينه شركاؤهم قال ومثل ذلك قوله

لِيُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة ومُختبِطٌ مما تُطيح الطوائحُ

كأنه لما قال ليبك يزيد دل على أن له باكيا فقال يبكيه ضارع ومثل هذه الآية على هذه القراءة قوله يسبَّح له فيها بالغدو والآصال رجال». والشعر والشعراء [١٠٠/١] «وكان الأصمعي ينكر هذا ويقول ما اضطره إليه؟ وإنما الرواية ليَبكِ يزيدَ ضارعٌ».

٩. البدلية: ولذلك. الجمهرة «الحطيم موضع بمكة كانوا يحلفون فيه في الجاهلية فيحطم الكاذب». قلت ضُعِّف وقيل بل إن البيت رفع وترك الذي فيه المرزاب محطوما وقيل بانحطام الناس عليه. والمدونة الكبرى [٩٨/٣] «قال مالك إذا قال مالي في حطيم الكعبة لم يكن عليه شيء وذلك أن الحطيم لا يبنى قال ابن القاسم وبلغني أن الحطيم ما بين الباب إلى المقام أخبرني بذلك بعض الحجبة».

١٠. ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمـنهم ثمنا قليلا أولـٰئك لا خلـق لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيـمة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ [ءال عمرن ٧٧]. ومسلم [١٣٧] «قال ﷺ من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وإن قضيبا من أراكٍ».

١١. الجمهرة «قَرِع رأس الإنسان يقرع قَرَعا إذا انحصّ شعَره».

١٢. اللسان «نعوذ بالله من قَرَع الفِناء وصَفَر الإناء أي خلو الديار من سكانها والآنية من مستودعاتها وقال ثعلب قَرْع الفناء بالتسكين على غير قياس».

١٣. نقصت صفْية قوْل العربْ.

١٤. الجامع لشعب الإيمان [٨٠٥٠] «سيد القوم في السفر خادمهم فمن سبقهم بخدمة لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة». ضعفه الألباني [٩/٤].

هذا كلام يحث به على التعاون[١] وترك التكبر على الأصحاب في الأسفار فجعل الخادمَ سيدا إذا كان يخدُم[٢] تكرما [ب٨] لا لمَنالة ولا جَعالة[٣] فأوجَب له بذلك السودَد[٤] على أصحابه.

قوله ﷺ فضل العلم خير من فضل العبادة[٥]

يريد ﷺ أن العالم وإن كان منه تقصير في عبادته أفضل من جاهل مجتهد لأن العالم يعرف ما يأتي وما يجتنب[٦] والجاهل[٧] متهوّك[٨] فربما أتى الشيء وهو يظن أنه مصيب وهو مخطئ.

قوله ﷺ الخيل معقود[٩] في نواصيها الخير[١٠]

هذا نحو قوله ﷺ خير المال سِكّة مأبورة ومُهْرة مأمورة[١١] وقوله ﷺ خير المال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس[١٢] وهذا الكلام يحث به على ارتباط الخيل في سبيل الله يريد أن من ارتبطها لله كان له ثواب ذلك فهو خيرٌ آجلٌ وما يصيبه

---

١. البدلية: المكارم والتعاون.

٢. زادت البدلية: أصحابه. كذلك الدالي [٣٢].

٣. ﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾ [الإنسان ٩]. ومسلم [٢٥٦٧] عن أبي هريرة عنه ﷺ «زار رجل أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مَدرَجته ملكا فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تَرُبّها قال لا غير أني أحببته في الله ﷻ قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

٤. الجمهرة «سؤدد في لغة من همز بضم الدال الأولى وإذا لم تهمز قلت سودد ففتحت وفتح الدال لغة شامية وليس في كلام العرب فعلَل إلا سودد وجؤذر وجندب وحنطب كلها مفتوحة ومضمومة ويقال فلان أسود من فلان إذا أردت السؤدد وإذا أردت اللون قلت فلان أشد سوادا من فلان».

٥. ابن أبي شيبة [٤٩٨٩] عن عمرو بن قيس الملاءي الكوفي عنه ﷺ «فضل العلم خير من فضل العبادة وملاك دينكم الورع».

٦. البدلية: يتجنب.

٧. البدلية: والعابد الجاهل. كذلك الدالي [٣٢].

٨. الجمهرة «كَوِه يكوه كَوَها وتكوَّهت عليه أموره إذا تفرقت واتسعت والهَوَك التحير في الأمور وفي الحديث أمتهوّكون أنتم». وأحمد [١٤٧٣٦] «أتى عمر النبي ﷺ بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب فقرأه ﷺ فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به والذي نفسي بيده لو أن موسى ﷺ كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني».

٩. نقصتها البدلية.

١٠. متفق عليه [٢٦٩٧] [١٨٧٣] «الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والمغنم».

١١. سنن البيهقي الكبرى [١٩٤٠١]، ومن بعده «قال أبو عبيد سكة يقول هي المصطفة من النخل وأما المأبورة فإنها التي قد لقِحت وأما المهرة المأمورة فإنها الكثيرة النِتاج». واللسان «القِّحت النخيل ويقال للنخلة الواحدة لُقحت بالتخفيف».

١٢. نقصت البدلية يتبعها فرس. المعمَّرون [٧] «قالوا إن معاوية أتي برجل من جرهم قال كيف رأيت الدهر قال سنيات بلاء وسنيات رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويخلف مولود فلولا الهالك لامتلأت الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد قال فأي المال أفضل قال عين خرّارة في أرض خوارة قال ثم مه قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبطتَّ منها فرسا قال ثم مه قال عِدّة أيام السنة ضأنا أضمن لصاحبها الغنى».

على ظهورها من الغنايم وفي بطونها من النِتاج[1] خير عاجل وخَص النواصي من بين أعضاء الجسد لأن العرب تقول فلان مَغضور[2] الناصية أي مبارك الناصية[3] وهذا نحو قوله بطونها كنز وظهورها حرز.[4] [ص٧٩]

قوله ﷺ عِدة المؤمن كأخذ باليد[5]

يحث به ﷺ على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها يريد أن المؤمن إذا وعد فالثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار[6] في اليد.[7]

قوله ﷺ أعجل الأشياء[8] عقوبةً البغيُ[9]

وهذا نحو قوله دعوة المظلوم لا تحجب.[10] والمبغي عليه مظلوم والبغي أسرع الذنوب عقوبة.

قوله ﷺ إن من الشعر لحُكْما وإن من البيان لسحرا[11]

---

١. زادت البدلية: فهو.

٢. البدلية: ميمون. الجمهرة «رجل مغضور الناصية أي مبارَك». والتذكرة الحمدونية [٢٤١/٥] «قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير وخص الناصية من بين سايِر الأعضاء لأن العرب تقول فلان مغضور الناصية أي مباركها». والجليس الصالح الكافي [٧٣/٤] «حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن الشرقي بن القطامي قال كان شمر يرعش الملك الحميري ميمون النقيبة مغضور الناصية مظفرا إلخ».

٣. صفية: أي مبارك الناصية وكذلك مبارك الناصية.

٤. زادت البدلية: أي يتحرز بها من الأعداء ويتحصن بها منهم. بلاغات النساء [٦٩] «قيل لبنت الخُس اشترى أبوك ضأنا قالت هنيئا لأبي العناء وقرية لا حمى لها قيل لها اشترى أبوك إبلا قالت هنيئا لأبي الجمال قيل اشترى خيلا قالت هنيئا له العز بطونها كنز وظهورها عز قيل اشترى أبوك حمرا قالت عازبة الليل خزي النهار». والبيان والتبيين [١٩/٢] «وذكر ﷺ الخيل فقال بطونها كنز وظهورها حرز وقال خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة» وفتح القريب المجيب [٣٥٩/٦] «قوله ﷺ الخيل في نواصيها الخير معقود أبدا إلى يوم القيامة الحديث أي ملازم لها كأنه معقود فيها قاله في النهاية وهذا كلام يحث به على ارتباط الخيل في سبيل الله يريد أن من ارتبطها لله كان له ثواب ذلك فهو خير آجل وما يصيب على ظهرها من الغنايم ومن بطونها من النتاج خير عاجل وخص النواصي من بين أعضاء الجسد لأن العرب تقول فلان ميمون الناصية أي مبارك الناصية وهذا نحو قوله بطونها كنز وظهورها حرز»!

٥. ضُعِّف. وسلسله بالعترة الطاهرة محمد ياسين الفاداني ١٤١٠ في العُجالة في الأحاديث المسلسلة [٧٠] في أربعين حديثا كثير منها ههنا.

٦. البدلية: كان. كذلك الدالي [٣٤].

٧. كذلك كنت ليلة الخميس ١٣ رجب ١٤٤٥ ليلة وُعدت بالجامعية حتى أذن الله بها عصر الجمعة ٥ رمضان ولله الحمد والمنة.

٨. صفية: شيء.

٩. ابن ماجة [٤٢١٢] عن عايِشة أم المؤمنين عنه ﷺ «أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة الرحم». وفيه صالح بن موسى «ضعيف الحديث على حسنه».

١٠. متفق عليه [٢٣١٦] [١٩] [بعْث معاذ إلى اليمن].

١١. البخاري [٥٧٩٣] [٥٤٣٤]. والجمهرة «كل كلمة وعظتك وزجرتك ودعتك إلى مَكرُمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحُكم وهو تأويل قوله ﷺ إن من الشعر لحُكْما وإن من البيان لسحرا».

هذا كلام قاله ﷺ لوفد بني[1] تميم لما سأل عمرو[2] بن الأهتم عن قيس[3] بن عاصم[4] فمدحه فقال قيس والله يا رسول الله لقد علم أني خير مما وصف ولكنه حسدني فذمه عمرو بن الأهتم فقال والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى وما كذبت في الأخرى فعند ذلك قال ﷺ إن من البيان لسحرا يريد أن البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر في لطافة حيله[5] وقد ذُكر أن متكلما تكلم عند بعض الخلفاء بكلام بين[6] فقال هذا السحر الحلال.[7]

قوله ﷺ الصحة والفراغ نعمتان[8]

---

١. نقصتها البدلية. كذلك الدالي [٣٥].

٢. من اسمه عمرو من الشعراء [٨٨] «عمرو بن الأهتم المِنقري واسم الأهتم سِنان بن سُمَيّ بن سنان بن خالد بن منقر سيد من سادات قومه وبيت من بيوت الخطابة واللَسَن ولم يزل ذلك معروفا لهم منذ الجاهلية وفي الإسلام متصلا ووفد عمرو بن الأهتم على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم وبايعه وكان حديث السن حدثني أبو زيد عمر بن شبّة قال حدثنا أبو عبيدة معمر بن المثنى أن قيس بن عاصم ضرب وجه سنان بن سمي في يوم الكُلاب في شيء جرى بينهما بقوس عربية فهَتَم فاه فعرف بعد ذلك بالأهتم ولما أمر النبي ﷺ لوفد بني تميم بجوايزهم قال هل بقي منكم أحد فقال قيس بن عاصم غلام منا يحفظ ركابنا فأمر له ﷺ بمثل ما أمر لكل واحد منهم فقال عمرو بن الأهتم يهجو قيسا وينفيه

ظللتَ مفترِشا هَلباك تشتُمني ... عند الرسول فلم تَصدُق ولم تُصِب
إن تبغضونا فإن الروم أصلكمُ ... والروم لا تملك البغضاء للعرب
سدنا فسؤددنا عز وسؤددكم ... مؤخر عند أصل العَجب والذنب

فقال قيس يعارضه بمثل قوله معجم البلدان [٢٩٩/٣]

ما في بني الأهتم من طايل ... يُرجى ولا خير به يصلحون
لولا دفاعي كنتمُ أعبُدا ... مسكنها الحيرة والسَيلَحون
جاءت بكم عفرةُ من أرضها ... حيريّة ليس كما تزعمون
في ظاهر الكف وفي بطنها ... وشم من الداء الذي تكتمون

اهـ

٣. تهذيب الكمال [٥٨/٢٤] قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنقر وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة تسع فأسلم وقال ﷺ هذا سيد أهل الوبر [مؤمنٌ المستدرك [٦٦٢٥]] وكان عاقلا حليما سمحا جوادا قيل للأحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم!

٤. المستدرك [٦٦٢٨] «قدم وفد بني تميم فيهم قيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم والزبرقان بن بدر فقال ﷺ لعمرو بن الأهتم ما تقول في الزبرقان بن بدر فقال يا رسول الله مطاع في ناديه شديد العارضة مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان يا رسول الله والله إنه ليعلم مني أكثر مما وصفني به ولكنه حسدني فقال عمرو والله يا رسول الله إنه ذامر المروءة ضيق العطن لئيم الخال أحمق المَوالد والله ما كذبت أولا ولقد صدقت آخرا ولكني رضيت فقلت أحسن ما علمت وغضبت فقلت أقبح ما علمت فقال ﷺ إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكما». وتاريخ المدينة المنورة [٥٢٤/٢] «ولم يسأل عنه قيسا لشيء قد علمه بينهما».

٥. البدلية: حيلته. متفق عليه [٢٥٣٤] [١٧١٣] «سمع ﷺ جَلَبة خَصْم بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم فلعل بعضهم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صادق فأقضي له فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليحملها أو يذرها».

٦. البدلية: عند بعض الخلفاء فأفصح وبين فقال. كذلك الدالي [٣٥].

٧. رسايل الجاحظ [٣٨٠/١] «سمع عمر بن عبد العزيز ﵀ رجلا يتكلم فأبلغ في حاجته فقال عمر هذا والله السحر الحلال». والبيان والتبيين [٦٩/٢] «تكلم عبد الملك بن عُمير وأعرابي حاضر فقيل له كيف ترى هذا الكلام فقال لو كان كلام يؤتدم به لكان هذا الكلام مما يؤتدم به».

٨. البخاري [٦٠٤٩] قال ﷺ «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ».

يريد ﷺ أن من أفضل النعم العافيةَ[1] والكفايةَ لأن الإنسان لا يكون فارغا حتى يكون مَكفيا[2] والعافيةُ هي الصحة فمن عوفي وكفي[3] فقد عَظُمت عليه النعمة فهذا أراد[4] عبد الله بن عمر[5] حين سئِل أي العيش أفضل قال الأمن والعافية ثم غُلَيلتي أتقوتها [ب٩] وأستغني بها عن الناس أو كما قال.[6]

قوله ﷺ نية المؤمن خير من عمله[7]

١. رفعتها البدلية. رسالة الشافعي [١٧٤] «ثم كانت لرسول الله في بيوع سوى هذا سننا. قال محققه هكذا كتبت سننا في الأصل بالألف منصوبة وقد مضى أن قال الشافعي فكان مما ألقَى في روعه سنتَه وضبط الربيع في الأصل كلمة سنته بالنصب ومضى أيضا حديث عبادة بن الصامت وفيه كان له عند الله عهدا وقد جاء في الأصل مكتوبا بالنصب عهدا فوضع بجوار الدال ألفً عليها فتحتان وقد ظننت أولا أنهما علامة على إلغاء الألف ثم تبين لي أنهما فتحتان وضعتا تأكيدا لنصب الكلمة إلخ ومن البعيد جدا أن يكون هذا كله خطئا في جميع هذه المواضع على اختلاف سياق الكلام فيها والأصل دقيق جدا في تصحيحه إلا ما لا يخلو منه كتاب والشافعي لغته يحتج بها والذي يبدو لي أن تكون هناكً لغة غريبة لم تنقل في كتب العربية من اللغات الشاذة إما تنصب معمولي كان كما نقلت لنا لغة في نصب معمولي أن وإما تعتبرً الظرف اسما لها لا خبرا مقدما على الاسم ويكون كلام الشافعي في هذه المواضع في الرسالة شاهدا لذلك كما استشهدوا على أغرب منه بحروف من الشعر أو النثر ليس نقلها بأوثق من هذا النقل والله أعلم والظاهر عندي هو الوجه الأول أنه بنصب معمولي كان لأنه لو كان قوله سننا خبرا على الوجه الثاني لم تلحق علامة التأنيث بالفعل».

قال مؤمنٌ الظاهر عندي الوجه الآخر. مسلم [٢١٠٩] «إن من أشد أهل النار يوم القيامة عذابا المصورون» لكن مدار الحديث على أبي الضحى مسلم بن صُبيح والمحفوظ عنه حذف من. ﴿من الذين هادوا يحرفون﴾ [النساء ٤٦] ﴿ومن ءايٰته يريكم﴾ [الروم ٢٤] ﴿فما منكم من أحد عنه حٰجزين﴾ [الحاقة ٤٧] ﴿ولقد جاءك من نبإى المرسلين﴾ [الأنعٰم ٣٤].

٢. اللّٰهُمَّ عافني و«اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك». حسن غريب». البخلاء [١٤٦] «العرب تقول من غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء قال مكرز العجز فراش وطيء لا يستوطئه إلا الفَشِل الدَثُور وقال عبد الله بن وهب حب الهوَينا يكسب النصب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياكم والراحة فإنها غُفْلة وقال لو أن الصبر والشكر بعيران ما باليت أيُّهما أركب وقال تمعددوا واخشوشنوا واقطعوا الرُكُب واركبوا الخيل نَزْوا وقال إن يكن الشغل مجهدة فإن الفراغ مفسدة وقال لسعيد بن حاتم احذر النعمة كحذرك من المعصية ولهي أخوفهما عليك عندي وقال أحذركم عاقبة الفراغ فإنه أجمع لأبواب المكروه من الشغل وقال أكثم بن صيفي ما أحب أني مكفي كل أمر الدنيا قالوا وإن أسمنت وألبنت قال نعم أكره عادة العجز». وعيون الأخبار [٢٤٦/٣ = ٢٦٦] [كتاب السؤدد] «كان يقال عيب الغنى أنه يورث البَلَه وفضيلة الفقر أنه يورث الفكرة».

٣. البدلية: وكوفي. المقاصد الحسنة [٢٨٨/٥] «قال العسكري وسمعت أبا بكر ابن دريد يقول إن أفضل النعم العافية والكفاية لأن الإنسان لا يكون فارغا حتى يكون مَكْفِيا والعافية هي الصحة ومن عوفي وكفي فقد عظمت عليه النعمة».

٤. البدلية: وهذا الكلام أراد به.

٥. الجوع [١٠٢] «عن مالك بن دينار قلت عند محمد بن واسع طوبى لمن كانت له غُلَيلة فقال محمد طوبى لمن أصبح جايعا وهو عن الله راض». والإحياء [كتاب كسر الشهوتين] عنه «يا أبا عبد الله طوبى لمن كانت له غليلة تقوته وتغنيه عن الناس».

٦. زادت البدلية: فأنبأ ﷺ أن الصحة والفراغ نعمتان من المنعم ﷻ يوجبان الشكر له عليهما لا التمادي في العصيان فاشكروا الله [عليهما] ولا تكونوا كمن كفر نعمة المنعم وطغى عند الصحة والكفاية.

٧. معجم الطبراني الكبير [٥٩٤٢] عنه ﷺ «نية المؤمن خير من عمله وعمل المنافق خير من نيته وكل يعمل على نيته فإذا عمل المؤمن عملا نار في قلبه نور» وفيه مجهولٌ حاتِم بن عَبّاد بن دينار الحَرَشي.

يريد ﷺ أن المؤمن ينوي الأشياء[1] من أبواب البر نحوَ الصدقة والصوم وغير ذلك فلعله يعجِز عن بعض ذلك فهو[2] معقود النية عليه فنيته خير من عمله.[3]

قوله ﷺ الوَلَد أَلْوَطُ[4]

وهذا كلام يروى عن أبي بكر ﷺ أنه قال والله إن عمر لأحب الناس إلي ثم قال أستغفر الله الولد ألوط[5] ومعنى ألوط ألصق بالقلب وأصل اللوْط طليك الحوض وغيره بالمدَر لئلا[6] يخرج منه الماء تقول لُطْت الحوض ألوطه لوطا[7] ومنه قولهم هذا شيء لا يَلتاط بصَفَري أي لا يقع في خَلَدي وفي الحديث تَلوط حوضَها وتَبغي ضالتها[8] يعني راعي الإبل.

قوله ﷺ استعينوا على الحاجات بالكتمان[9]

وهذا مما أدب به ﷺ أمته لأن الرجل ربما طلب الحاجة إلى الرجل فيكون له عدو أو حاسد[10] فيفسد عليه مَطلَب حاجته.

قوله ﷺ المكر والخديعة في النار[11]

---

١. البدلية: أشياء. كذلك الدالي [٣٧].

٢. البدلية: وهو. كذلك الدالي [٣٧].

٣. مسلم [١٣٠] قال ﷺ «من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بحسنة فعملها كتبت له عشرا إلى سبع مائة ضعف».

٤. الجمهرة «في حديث أبي بكر الصديق ﷺ الولد ألوط أي ألصق بالقلب ومنه قولهم هذا لا يلتاط بصفري أي لا يلصق بقلبي أي وهْمي وخاطري وأصل هذه الألف واو كأنه يلتَوِط».

٥. الأدب المفرد [٨٤] عن عائشة أم المؤمنين «قال أبو بكر ﷺ يوما والله ما على وجه الأرض رجل أحب إلي من عمر فلما خرج رجع فقال كيف حلفت أي بنيةُ فقلت له فقال أعز علي والولد ألوط».

٦. صفية: حتى لا يخرجَ منه الماء لطت الحوض.

٧. مسلم [٢٩٤٠] «قال ﷺ ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله».

٨. الموطأ [١٧٣٩] «جاء رجل إلى عبد الله بن عباس فقال له إن لي يتيما وله إبل أفأشرب من لبن إبله فقال له ابن عباس إن كنت تبغي ضالة إبله وتهنأ جرباها وتلط حوضها وتسقيها يوم وِردها فاشرب غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلَب». وأمالي المحاملي [٣٩] «أتى ابن عباس آت فقال إن لي يعني إبلا وأنا أمنَح منها وأفعل فما يحل لي من إبل يتيمي فقال إن كنت تلوط حوضها إلخ».

٩. زادت البدلية: فإن كل ذي نعمة محسود. معجم الطبراني الكبير [١٨٣] «استعينوا على إنجاح الحوايج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود». الدر الملتقط «وقع في كتاب الشهاب للقاضي القضاعي كثير من الأحاديث الموضوعة» وعدَّه.

١٠. زادت البدلية: فيسعى عليه. كذلك الدالي [٣٨].

١١. مسند البزار [٩٥١٧]، وقال «عبيد الله بن أبي حميد ليس بالحافظ ولا نعلم شاركه في هذا الحديث غيره عن أبي هريرة». والبخاري [باب النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع] «قال ابن أبي أوفى الناجش آكل ربا خاين وهو خداع باطل لا يحل قال النبي ﷺ الخديعة في النار».

يريد ﷺ أن المكر والخداع لا يكونان في تقي ولا خايف[1] لله ﷻ لأنه إذا مكر غدر وإذا خدع أوبَق[2] وهاتان خَلتان لا تكونان في تقي فكل خلة جانبت التقى فهي في النار.

قوله ﷺ من غشنا فليس منا[3]

ينهى ﷺ بهذا الكلام عن الخيانة ويحض على البر وذلك أن الغش فعل من أفعال اليهود[4] يقول فمن غش أهل الإسلام فقد تشبه بأعدايهم فكأنه ليس منهم.

قوله ﷺ المستشار مؤتمن[5]

يريد ﷺ أن من أفضى إليك بسره وأمنك على ذات نفسه فقد جعلك لموضع[6] ثقته كالرجل الذي لا يأمن على ماله فلا يودعه إلا الثقة في [ص٨٠] نفسه فالسر الذي ربما كان في إذاعته تلف النفس أولى بأن لا يجعل إلا عند الموثوق به.

قوله ﷺ الندم توبة[7]

هذا كلام فيه شريطة لأنه ليس الندم مع الإصرار توبة [ج٤] إنما يكون الندم توبة إذا كان مع الإقلاع والإخلاص فهذا وجه الكلام إن شاء الله.

قوله ﷺ الدال على الخير كفاعله[8]

[ب١٠] يقول ﷺ من دلك على خير فنلته بإرشاده لك عليه فكأنه قد فعله بك وهذا تحضيض[9] على التعاون على البر والحث عليه.

قوله ﷺ حبك للشيء[10] يعمي ويصم[11]

---

١. صفية: أن ذا المكر والخداع لا يكون تقيا ولا خايفا.

٢. الجمهرة «وبَق الإنسانُ إذا هلَك وَبْقا وأوبقته أنا إيباقا وهو وابق وموبوق وموبَق».

٣. مسلم [١٠١] قال ﷺ «من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا».

٤. صفية: يهود.

٥. الترمذي [٢٨٢٢] «حسن».

٦. الدالي [٤٠] «بموضع».

٧. أحمد [٣٥٥٨].

٨. الترمذي [٢٦٧٠] «أتى ﷺ رجل يستحمله فلم يجد عنده ما يتحمله فدله على آخر فحمله فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره فقال إن الدال على الخير كفاعله. غريب من هذا الوجه».

٩. تهذيب اللغة «حضضت القوم على القتال تحضيضا إذا حرضتَهم».

١٠. صفية: الشيء.

١١. أحمد [٢١١٨٦]. عدَّه الدر الملتقط.

يريد ﷺ أن الرجل[1] إذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو دين أصمه حبه عن العَذْل وأعماه عن الرُشد وهذا يكثر وإنما اختصرنا منه ما يحتاج إليه في هذا الكتاب وسنأتي على جمَله[2] في كتاب إيجاز المنطق وذخاير الحكمة[3] إن شاء الله.

ومما يذكر من كلامه ﷺ الموجَز المتناهي

قوله ﷺ للأنصار إنكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع.[4]

وقوله الولد مَبْخَلة[5] مَجبنة.[6]

وقوله أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة.[7]

وقوله ﷺ لن يهلِك امرؤ من بعد مشورة.

وقوله ما لك من مالِـك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو أعطيت فأمضيت.[8]

وقوله ﷺ رحم الله امرءا قال خيرا فغَنِم أو سكت فسَلِم.[9]

وقوله ﷺ شر ما في الرجل شح هالع [ج٥] أو جبن خالع.[10]

---

١. ﴿وقال نسوة فى المدينة امرأت العزيز ترود فتها عن نفسه قد شغفها حبا إنا لنربها فى ضلل مبين﴾ [يوسف ٣٠].

٢. صفية: على هذا.

٣. الأدب الصغير [المقتبس المجلد الثالث] [٦ = ٦٨٦] قال طاهر الجزايري «لما ذهبت إلى مدينة بعلبك سنة ١٢٣٣ رأيت عند بعض الأفاضل الواردين عليها مجموعا استعاره من بعض أعيانها فرأيت فيه

- كتاب عجايب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ.
- ذكر الخلايف وعنوان المعارف تأليف الصاحب أبي القاسم إسمعيل بن عباد وفي آخره وكتب في رجب سنة عشرين وأربعمائة.
- رسالة إلى أحمد بن أبي دؤاد في فضل العلم وفي آخرها وكتب في شهر ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة.
- كتاب الأدب الصغير لعبد الله بن المقفع.
- كتاب ذخاير الحكمة تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي وهو في نحو ثلاث وعشرين ورقة.
- مختصر من كتاب جاويدان خرد في حكم الفرس والهند والروم والعرب تأليف أحمد بن مسكويه».

فجَهِدت جَهْدي فما عثرت عليه إلا على مختصر له.

٤. غريب الحديث للخطابي [٦٨٢/١] «كان ﷺ إذا أشرف على بني عبد الأشهل قال والله ما علمت إنكم لتكثرون عند الفزع وتقِلون عند الطمع. يرويه الواقدي عن ابن أبي حَبيبة عن داود بن الحُصين عن محمود بن لَبيد».

٥. زادت صفية: مجهلة.

٦. ابن ماجةّ [٣٦٦٦] «جاء الحسن والحسين يسعيان إلى النبي ﷺ فضمهما إليه وقال إن الولد مبخلة مجبنة».

٧. ابن أبي شيبة [٣٤٩٦]. كذلك الذي بعده.

٨. مسلم [٢٩٥٨].

٩. الجامع لشعب الإيمان [٤٥٨٥] مرسلا.

١٠. تهذيب الآثار [١٠٣/١].

وقوله ﷺ المرء كثير بأخيه.[1]

وقوله ثلاث لا ينجو منهن أحد الظن والطِيَرة والحسد فإذا ظننت فلا تُحقِّق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فأمض ولا تنثن[2].

وقوله ﷺ الناس بأزمانهم[3] أشبه منهم بآبايهم.[4]

وقوله ﷺ لولا رجال خُشَّع وأطفال رضع وبهايم رتع.[5]

وقوله ﷺ أعوذ بك من علم لا ينفع[6] ونفس لا تشبع[7] وقلب لا يخشع قال قوم[8] وعين لا تدمع ولا أدري ما صحة هذه الكلمة[9].

وقوله ﷺ هل يتوقع أحدكم إلا غِنًى مطغيا أو فقرا منْسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفنِدا[10] أو الدجال فهو شر غايب ينتظر أو الساعة فالساعة[11] أدهى وأمر.[12]

---

١. عدَّه الدر الملتقط.

٢. البدلية: تَثْنِ. معجم الطبراني الكبير [٣٢٢٧].

٣. فيهما: بزمانهم.

٤. المصنوع في معرفة الحديث الموضوع [١٩٨].

٥. سنن البيهقي الكبرى [٦٢٥٧] عنه ﷺ «مهلا عن الله مهلا فإنه لولا شباب خشع وبهايم رتع وشيوخ ركع وأطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا. إبرهيم بن خثيم غير قوي وله شاهد بإسناد آخر غير قوي».

٦. ﴿ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم﴾ [البقرة ١٠٢].

٧. متفق عليه [١٤٠٣] [١٠٣٥] «قال حكيم بن حزام سألت رسول الله ﷺ فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خَضِرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر ﵁ يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر ﵁ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا فقال عمر إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي».

٨. فيهما: يخشع وعين.

٩. فيهما: اللفظة. وحاشية الجامعية «يريد قوله وعين لا تدمع وصحة هذه اللفظة ظاهر وذلك أن عدم البكاء دليل على القسوة فاستعاذ من ذلك كما استعاذ من قلب لا يخشع كيف وقد وردت الآثار بالحض على البكاء». ومسلم [٢٧٢٢] قال ﷺ «اللَّهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها». والعقد الفريد [١٦٠/٣] [كتاب الزمردة في المواعظ والزهد] [التعويذ] «كان النبي ﷺ يقول اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من هذه الأربع»!

١٠. البدلية: مُقيِّدا. كذلك بهجة المجالس [٣٢٠] [باب من المواعظ الموجزة] [دار الكتب العلمية] لكن مخطوطته [١٩٧] [صفية] «أو مرضا مفسدا أو دهرا مفندا».

١١. صفية: والساعة.

١٢. الترمذي [٢٣٠٦] «حسن غريب». وفيه منكرُ حديثُه مُحْرِز بن هرون.

وقوله ﷺ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى[1] يقول القليل[2] الذي لا يشغَل عن الآخرة خير من الكثير الذي يلهي[3] عنها.
وقوله ﷺ لا تجلسوا على ظهور الطرق فإن أبيتم فغضوا الأبصار وترادّوا السلام واهدوا الضالة وأعينوا الضعيف[4].
وقوله ﷺ صدقة السر[5] تطفئ غضب الرب[6] وصنايع المعروف تقي مصارع السوء[7] وصلة الرحم تزيد في العمر.[8]
وقوله ﷺ نهيتكم عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعٍ وهات.[9]
وقوله ﷺ ابدأ بمن تعول.[10]
وقوله ﷺ لا تجني[11] يمينك على يسارك[12].
وقوله ﷺ الناس كإبلٍ مائة [ج٦] لا تجد فيها راحلة[13] يريد ﷺ أن الناس كثير والمرضيّ منهم قليل كما أن المائة من الإبل[14] لا تصاب[15] فيها الراحلة الواحدة.

---

١. أحمد [٢١٢١٤].

٢. زادت صفية: من المال.

٣. صفية: يشغل.

٤. مسلم [٢١٢١] «قالوا وما حقه قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

٥. صفية: الصدقة تطفئ.

٦. الترمذي [٢٦١٦] «قال معاذ كنت مع النبي ﷺ في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل قال ثم تلا ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾ حتى بلغ ﴿يعملون﴾ ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر كله وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله فأخذ بلسانه قال كف عليك هذا فقلت يا نبي الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصايد ألسنتهم. حسن صحيح».

٧. مسلم [١٥٦١] «قال ﷺ حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شيء إلا أنه كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله ﷻ نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه».

٨. معجم الطبراني الأوسط [٦٠٨٢]. زادت صفية: وقد فسرنا هذا الكلام في الكتاب المفيد.

٩. متفق عليه [٢٢٧٧] [٥٩٣] «كتب المغيرة إلى معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول إن الله حرم ثلاثا ونهى عن ثلاث حرم عقوق الأمهات ووأد البنات ولا وهات ونهى عن ثلاث قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

١٠. نقصته صفية. متفق عليه [١٣٦١] [١٠٣٤] عن حكيم بن حزام عنه ﷺ «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفُّهُ الله ومن يستغن يغنِه الله». البخاري [٦١٣٧] عن أبي هريرة عنه ﷺ «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه».

١١. البيان والتبيين [١٩/٢] «لا تجن يمينك على شمالك». كذلك جزمها الدالي [٤٥].

١٢. فيهما: لا تختر. أوّلها الأستاذ أبو عامر بحديث مسلم [٧٠٧] قال ابن مسعود «لا يجعلن أحدكم للشيطان من نفسه جزءا لا يرى إلا أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه أكثر ما رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن شماله».

١٣. مسلم [٢٥٤٧].

١٤. نقصت صفية من الإبل.

١٥. البدلية: يصاب.

وقوله ﷺ ما أملق تاجر صدوق[١] [ب١١] يريد ﷺ أن التاجر إذا صدق بورك له في تجارته فلم يُملِق أي لم يفتقر.[٢] [ص٨١] وقوله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما لم تر الأمانة مغنما والصدقة مغرما[٣] يريد أن الرجل إذا اؤتمن على أمانة رآها مغنما فاعتد بها من ماله فخان صاحبها[٤] وإذا تصدق بصدقة رآها مغرما[٥] ونقصانا في ماله فامتنع أن يتصدق.

وقوله ﷺ رأس العقل بعد الإيمان بالله ﷻ مداراة الناس[٦] ولن يهلك امرؤ بعد مشورة[٧] يحث ﷺ بهذا الكلام على حسن العِشرة والمشاورة في الأمور.

وقوله ﷺ استعينوا على المشي بالسعي[٨] وذلك أن الرجل إذا أكثر المشي تقبَّض[٩] عَصَبُه فإذا سعى انطلق ومنه حديث عمرو بن معدي كرب إذ شكا إلى عمر بن الخطاب ﵁ المَعَص[١٠] فقال كذب عليك العَسَل[١١] والمعصُ وجع العصب من طول المشي والعسل من عَسَلان [ج٧] الذئب[١٢] وهو عدو فيه اهتزاز.

---

١. البيان والتبيين [٢/٢٠].

٢. زادت الجامعية من بعده: «وقوله ﷺ ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. يقول القليل من المال الذي لا يشغل عن الآخرة خير من الكثير الذي يلهي عنها».

٣. مسند البزار [٥٠٧] عن علي «صلى بنا ﷺ صلاة الصبح فلما صلى صلاته ناداه رجل متى الساعة فزبره ﷺ وانتهره وقال اسكت حتى إذا أسفر رفع طرفه إلى السماء فقال تبارك رافعها ومدبرها ثم رمى ببصره إلى الأرض فقال تبارك داحيها وخالقها ثم قال أين السايل عن الساعة فجثا الرجل على ركبتيه فقال أنا بأبي وأمي سألتك فقال ذلك عند حيف الأيمة وتصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر وحين تتخذ الإمامة مغنما والصدقة مغرما والفاحشة زيادة فعند ذلك هلكَ قومك».

٤. فيهما: ماله وإذا.

٥. صفية: غُرما.

٦. الجامع لشعب الإيمان [٨٠٨٩] «عن ابن المسيب قال ﷺ رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس قال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول لم يسمعه هشيم عن علي بن زيد».

٧. ابن أبي شيبة [٣٦٢٠] عن سعيد بن المسيب عنه ﷺ.

٨. البيان والتبيين [٢/٢١] «استعينوا على طول المشي بالسعي».

٩. صفية: تقيَّضَ عصبُه فإذا سعى تَطلق.

١٠. تهذيب اللغة «إذا أكثر الرجل من المشي مَعِص أي اشتكى رجليه».

صفية: المعْص.

١١. نصبته صفية ورفعتاه. من الجاهلية «عن عنتر في زوجه وقيل عن خُزَز بن لَوذان السدوسي

كَذَبَ العَتيقُ وماءُ شَن بارد إن كنتِ سايلتي غبوقا فاذهبي

وعبد الرزاق [٩٢٧٦] عن عمر «كَذَبَ عليكم ثلاثةُ أسفار كذب عليكم الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وأن يبتغي الرجل بفضل ماله والمستنفق والمتصدق يقول عليكم بالحج والعمرة والجهاد». النهاية «وكان وجهه النصب على الإغراء ولكنه جاء شاذا مرفوعا». شرح ديوان عنتر «وبعض العرب ينصب وهم مضر والرفع لليمن»».

١٢. فيهما: والعسل عدو من عدو الذئب وهو عدو فيه اهتزاز.

قوله ﷺ لا تنكث صفقتك ولا تبدل سُنتك ولا تخرج من أمتك[1] الصفقةُ أن تبايع إماما ثم تقاتلَه[2] وتبديل السنة الأعرابية بعد الهجرة[3] والخروج من الأمة الخروج من الإسلام إلى غيره.

ما[4] حفظ من كلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أخبرنا أبو حاتِم[5] عن الأصمعي قال كان أبو بكر رضي الله عنه إذا مُدح قال اللّٰهُمَّ أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللّٰهُمَّ اجعلني خيرا مما يحسِبون واغفر لي ما لا يعلمون[6] ولا تؤاخذني بما يقولون.

ومما روي عن الهيثم بن عدي[7] عن مجالد[8] عن الشعبي قال كان أولُ ما تكلم به أبو بكر رضي الله عنه[9] صعد المِنبر بعد وفاة رسول الله ﷺ فانحدر عَتَبة عن مقام النبي ﷺ فقال[10] ما[11] كان الله ليراني أقف[12] موقف رسول الله ﷺ ثم قال

١. غريب الحديث لأبي عبيد [٧/٣] «قال أبو عبيد في حديث النبي ﷺ إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك وتبدل سنتك وتفارق أمتك قال حدثناه حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جُدعان عن الحسن يرفعه قال قتاله أهل صفقته أن يعطي الرجلَ عهده وميثاقه ثم يقاتلَه وتبديل سنته أن يرجع أعرابيا بعد هجرته ومفارقته أمته أن يلحق بالمشركين قال أبو عبيد وهذا التفسير كله في الحديث ولا أدري أهو عن الحسن أو غيره».

٢. البدلية: يبايع إماما ثم يقاتلُه.

٣. متفق عليه [٦٧٨٣] [١٣٨٣] «بايع أعرابي رسول الله ﷺ على الإسلام فأصابه وعَك فقال أقلني بيعتي فأبى ثم جاءه فقال أقلني بيعتي فأبى فخرج فقال رسول الله ﷺ المدينة كالكير تنفي خبثها وينَصَع طيبها». و[٦٦٧٦] [١٨٦٢] «دخل سلمة بن الأكوع على الحجاج فقال يا ابن الأكوع ارتددت على عقبيك تعربت قال لا ولكن رسول الله ﷺ أذن لي في البدو». و[١٢٣٤] [١٦٢٨] «قال ﷺ اللّٰهُمَّ أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله ﷺ أن مات بمكة».

٤. زادت البدلية قبله: باب. كذلك ما بعده.

٥. تهذيب الكمال [٣٨١/٢٤] «محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي كان أحد الأيمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل روى عن أحمد بن حنبل وروى عنه أبو داود والنساءي توفي سنة مائتين وبضع وسبعين».

٦. فيهما: واغفر لي واجعلني خيرا مما يعلمون. كذلك الدالي [٤٨]. عيون الأخبار [٢٧٦/٣ = ٢٩٦] [كتاب السؤدد] «حدثني سهل بن محمد عن الأصمعي قال كان أبو بكر يقول عند المِدْحة اللّٰهُمَّ أنت أعلم بي مني بنفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللّٰهُمَّ اجعلني خيرا مما يحسَبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون».

٧. تاريخ ابن معين [٣٦٣/٣] «سمعت يحيى يقول الهيثم بن عدي كوفي ليس بثقة كان يكذب. سمعت العباس يقول سمعت بعض أصحابنا يقول قالت جارية الهيثم بن عدي كان مولاي يقوم عامة الليل يصلي فإذا أصبح جلس يكذب».

٨. الجرح والتعديل [٣٦١/٨] «قال أحمد بن حنبل مجالد ليس بشيء يرفع حديثا كثيرا لا يرفعه الناس وقد احتمله الناس. وقيل ليحيى بن معين كان يحيى بن سعيد القطان يقول لو أردت أن يرفع لي مجالد حديثه كله رفعه قال نعم قيل ولم يرفع حديثه قال لضعفه».

٩. زادت صفية: حين.

١٠. فيهما: وقال.

١١. صفية: وما.

١٢. فيهما: أن أقف.

أما بعد أيها الناس فإني قد[1] وَليت أمركم ولست بخيركم[2] ولكنه نزل القرآن وسن النبي ﷺ [ج٨] وعلِمنا فعملنا[3] ألا فاعلموا أن أكيس الكَيْس التُقى وأن أحمق الحمُق[4] الفجور[5] وأن أضعفكم عندي القوي حتى آخذ منه الحق وأن أقواكم عنديْ الضعيف حتى آخذ له بحقه وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن أحسنت فأعينوني وإن زُغت[6] فسددوني أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.[7]

أخبرنا أبو حاتم[8] عن الأصمعي عن العباس بن بَكّار الضَبّي[9] عن عُقبة الأصم[10] عن عطاء بن أبي رباح[11] عن ابن عباس قال سمعت أبا بكر ﷺ يقول[12] [ب١٢]

إذا أردت شريف الناس كلهم	فانظر إلى ملك في زي مسكين
ذاك الذي حسنت في الناس رأفتُه[13]	وذاك يصلح للدنيا وللدين

---

١. نقصتها صفية.

٢. متفق عليه [٣٤٥٤] [٢٣٢٨] عن أبي سعيد الخدري «خطب رسول الله ﷺ الناس وقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى أبو بكر فعجبنا لبكايه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خير فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا فقال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوةُ الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر».

٣. فيهما: وعُلّمنا فتعلمنا.

٤. الصحاح «الحُمْق والحُمُق قلة العقل».

٥. دلايل النبوة [٣٨٩/٦] «لما سلم الحسن بن علي الأمر إلى معاوية قال له معاوية بالنخيلة قم فتكلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن أكيس الكيس التقى وإن أعجز العجز الفجور ألا وإن هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية حق لامريٍ كان أحق به أو حق لي تركته لمعاوية إرادة إصلاح المسلمين وحقن دمايهم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم استغفر ونزل».

٦. الجمهرة «الزَوْغ مثل الزَيْغ والياء أفصح».

٧. عيون الأخبار [٢٣٤/٥ = ٦١٢] [كتاب العلم والبيان] «الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال لما بويع أبو بكر الصديق ﷺ صعد المنبر إلخ»

٨. زادت صفية: السجستاني.

٩. الموضوعات [٢٤١/٢] «قال الدارقطني هو كذاب».

١٠. تاريخ ابن معين [١٣٥/٤] «سمعت يحيى يقول عقبة الأصم ليس بثقة قال أبو سلمة التَبُوذَكي أخبرني الحسين بن عدي قال نظرنا في كتاب عقبة الأصم فإذا أحاديثه هذه التي يحدث بها عن عطاء إنما هي في كتابه عن قيس بن سعد عن عطاء».

١١. المعارف [٤٤٤] «هو عطاء بن أسلم حج سبعين حجة ودخل على عبد الملك فأجلسه بين يديه فقال حاجتك يا أبا محمد فقال حرم الله وحرم رسول الله ﷺ فتعاهده قال نعم ثم قال واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنّ بهم بلغت هذه المنزلة فلا تقطع عنهم الأرزاق من هو ببابك ومن هو ناء عن بابك وأنت مسئول عنهم قال أفعل ثم قام ولم يسم لنفسه حاجة فقال عبد الملك هذا وأبيك الشرف والسؤدد».

١٢. عيون الأخبار [٣٣٢/٦ = ٧١٠] [كتاب الزهد] قال أبو العتاهية

يا من ترفَّع للدنيا وزينتها	ليس الترفع رفع الطين بالطين
إذا أردت شريف الناس كلِهم	فانظر إلى ملك في زي مسكين

١٣. الجامعية: خ سيرته وفي هامشها ح رأفته. والبدلية: سيرته وفوقها رأفته. المحاسن والأضداد [١١٧] «عظمت همته» وأيضا عن أبي العتاهية.

المحفوظ[ص] من كلام عمر بن الخطاب ﷺ

حدثني الرِياشي[1] في إسناده قال قال عمر بن الخطاب ﷺ في بعض خطبه إياكم والبطنةَ فإنها مَكسَلة عن الصلاة[2] مَفسدة للجسم مؤدية إلى السُقم[3] وعليكم بالقصد في قوتكم فإنه أبعد من السَرَف وأصح للبدن وأقوى على العبادة وإن العبد لن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه. [ج٩]

حدثنا الحسن بن الخَضِر قال حدثنا الحجاج بن نُصير قال حدثنا صالح المُري عن مالك بن دينار عن الأحنف قال قال عمر بن الخطاب ﷺ يا أحنف [ص٨٢] من كثُر ضحِكه قلت هيبته ومن مَزَح استُخف به ومن أكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر سَقَطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه.[4]

---

١. طبقات النحويين واللغويين [٩٧] «العباس بن الفرج الرياشي قال أبو علي البغداذي[ص] وبلغني أن المازني قال قرأ علي الرياشي الكتاب وهو أعلم به مني».

٢. البدلية: العبادة. كذلك الدالي [٥٠]. البصاير والذخاير [٧١/٦] «قال ابن عباس خطب عمر فقال إياكم والبطنة فإنها مكسلة عن الصلاة إلخ».

٣. الجامعية: السَقَم. الجمهرة «السُقم والسَقَم واحد معروفان سَقِم يسقَم سَقَما وسُقْما وسَقاما فهو سقيم وسَقِمٌ».

٤. تاريخ مدينة دمشق [١٧٥/٤٣]. ومعجم الطبراني الأوسط [٢٢٨٠] عن ابن عايشة قال حدثنا دريد بن مجاشع عن غالب القطان عن مالك بن دينار وقال «لا يروى هذا الحديث عن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به ابن عايشة».

حدثنا[1] عن سليمان بن داود[2] العَتَكي[3] قال حدثنا جرير عن[4] عطاء بن السايب عن أبي البَختَري قال كتب عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى[5] لا تؤخر عمل اليوم لغد[6] فتتدارك عليك الأعمال وإن للناس نبوةً عن سلطانهم أو نَفرةً[7] أعوذ بالله أن تدركني. وإياكم وضغاين محمولةً ودنيا[8] مؤثرة وأهواءً متبعةً[9] في حديث فيه طول[10].

---

١. زادت الجامعية: الحسن قال أُخبِرنا عن. والبدلية: الحسن بن الخضر قال أنا عن سليمان.

٢. الجامعية: داود بن سليمان. خطأ إن شاء الله.

٣. سير أعلام النبلاء «حدث عنه البخاري ومسلم».

٤. البدلية: بن. خطأ إن شاء الله جريرٌ ابن عبد الحميد.

٥. زادت صفية: أو إلى عتبةَ بن غزوان إن للناس نبوة.

٦. ابن أبي شيبة [٥٠٤٩] عن رجل من أصحاب النبي ﷺ «لا تؤخر عمل اليوم لغد فإنك لا تدري ما في غد».

٧. الدالي [٥١] «نُفرة».

٨. فيهما: أعوذ بالله من أن تدركني وإياكم ضغاينُ محمولةٌ ودنيا مؤثرةٌ وأهواءٌ متبعةٌ. ونوّنت البدلية دنيا. قال لي المحقق فيصل بن علي المنصور «حكي صرفها شذوذا». قلت المحكم لابن سيدة «وحكى ابن الأعرابي ما له دنيًا ولا آخرة فنوَّن دنيا تشبيها لها بفُعْلَل قال والأصل ألا تصرف لأنها فعلى». والقاموس المحيط «الدنيا نقيض الآخرة وقد تنون» وعمدة القاري [١] «جاء التنوين في دنيا في اللغة قال العجاج

في جَمع دنيا طال ما قد عَنَّتِ

وقال المُتَلَّم

إني مقسِّم ما ملكتُ فجاعل أجرا لآخرة ودنيا تَنفع

فإن ابن الأعرابي أنشده بتنوين دنيا وليس ذلك بضرورة على ما لا يخفى ومن الدليل على جعلها بمنزلة الاسم الموضوع قلب الواو ياء لأنه لا يجوز ذلك إلا في الفُعْلى الاسم». وقلت والشيء بالشيء يذكر في التهذيب «وينكّر العلم فيدل على تنكيره التنوين قيل كان أصحاب المبرد إذا استأذنوا خرج الآذن فقال إن كان فيكم أبو إسحق الزجاج وإلا انصرفوا فثبت مرة رجل منهم يقال له عثمان قال للآذن قل له انصرف القوم كلهم إلا عثمان فإنه لا ينصرف فقال قل له إن عثمان إذا كان نكرة انصرف ونحن لا نعرفك فانصرف راشدا وقال المبرد من أخذ حسانا من الحسن صرفه لأن وزنه فعال فالنون منه في موضع الدال من حماد ومن أخذه من الحس لم يصرفه لأنه حينئذ فعلان فلا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة لأنه ليست له فعلى فهو بمنزلة سعدان وسرحان».

٩. سنن البيهقي الكبرى [١٩٨٣١] «كتب عمر إلى أبي موسى ﷺ إن الناس يؤدون إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله وإن الإمام إذا رتع رتعت الرعية وإنه يوشك أن يكون للناس نفرة عن سلطانهم وإني أعوذ بالله أن يدركني وإياكم ضغاينُ محمولةٌ وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة فأقيموا الحق ولو ساعة من نهار». وابن أبي شيبة [٥٥٧٦].

١٠. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم [٤/٢٢٦] [مأخوذ من دار الكتب العلمية] «هذه خطبة عمر بن الخطاب الناس يوم الجابية فقال أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى ويفنى ما سواه الذي بطاعته يكرم أولياؤه وبمعصيته يضل أعداؤه فإنه ليس لهالك هلك معذرة في تعمد ضلالة حسبها هدى ولا في ترك حق حسبه ضلالة وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بالذي لله عليهم من وظايف دينهم الذي هداهم الله له وإنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته وننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته وأن نقيم فيكم أمر الله ﷺ في قريب الناس وبعيدهم ثم ولاً نبالي على من مال الحق وقد علمت أن أقواما يتمنون في دينهم فيقولون نحن نصلي مع المصلين ونجاهد مع المجاهدين وننتحل الهجرة وكل ذلك يفعله أقوام لا يحملونه بحقه وإن الإيمان ليس بالتحلي وإن للصلاة وقتا اشترطه الله فلا مُصْلِحَ إلا به فوقت صلاة الفجر حين يزايل المرء ليله ويحرم على الصايم طعامه وشرابه فذكر أوقات الصلوات قال ويقول الرجل قد هاجرت وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات ويقول أقوام جاهدنا وإن الجهاد في سبيل الله مجاهدة العدو واجتناب الحرام فإن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فيحمي فافهموا ما توعظون به فإن الحَرِب من حَرِب دينه وإن السعيد من وعظ بغيره وإن الشقي من شقي في بطن أمه وإن شر الأمور مبتدعاتها وإن الاقتصاد في سنة خير من الاجتهاد في بدعة وإن للناس نفرة من سلطانهم فعايذ بالله أن تدركني فإياكم وضغاين مجبولة وأهواء متبعة ودنيا مؤثرة عليكم بهذا القرآن فإن فيه نورا وشفاء فقد قضيت الذي علي فيما ولاني الله ﷺ من أموركم ووعظتكم نصحا لكم وقد أمرنا لكم بأرزاقكم فلا حجة لكم على الله ﷺ بل الحجة له عليكم أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم».

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه القاضي لا يصانِع[1] ولا يضارِع[2] ولا يتّبع المطامع.[3]

أخبرنا العُكْلي[4] عن رجل عن جرير[5] عن إسمعيل عن الشعبي قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه حسَب الرجل دينه ومروءته خلقه وأصله عقله.[6]

ومما حفظ من كلام العباس رضي الله عنه[7]

قال دخل عثمان على العباس رضي الله عنه يعوده فقال له أوصني وزودني قال الزم خواصَّ تصب عوامَّ[8] ودع مصانعة الناس وعليك بسلامة القلب وحفظ اللسان تصب بهما سرورا ومن أمنه الناس على أعراضهم استقاموا له بمَوَدّاتهم.[9]

---

١. مسلم [٣٠١٤] «فإذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال انقادي علي بإذن الله فانقادت معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قايده». وقال زهير

ومن لا يصانع في أمور كثيرة ... يضرس بأنياب ويوطأ بمَنسِم

٢. النهاية [ضرع] «ومنه حديث معاوية لست بنُكَحة طلقة ولا بسببة ضرعة أي لست بشتام للرجال المشابه لهم والمساوي». لم أدر أيعرض بالحسن حتى بلغني العثمانية [٩٨] «كان علي بن أبي طالب مقلا مُخفِقا يعال ولا يعول فاستفاد الرِباع والمزارع والعيون والنخيل ومات ذا مال وأوقاف وما يُحسَب ماله ووقفه بيَنبُع إلا مثلَ كل شيء ملكه أبو بكر مذ كان في الدنيا إلى أن فارقها وتزوج فأكثر وطلق فأكثر حتى عابه بذلك معاوية وجعله طريقا إلى تنقصه وسبيلا إلى الطعن عليه فقال وهو يكني عن ذكره ويريده ليكون أسد لسهمه وأوقع في قلب من سمعه إني والله ما أنا بنكحة ولا طلقة والآثار أن عليا رحمة الله عليه استُشهد وعنده تسع عشرة سُرّيّة مطهَّمة وأربع نسوة عقايل».

٣. عبد الرزاق [١٥٢٨٩] «قال عمر بن الخطاب لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع ولا يقيم أمر الله إلا رجل يتكلم بلسانه كلمة لا يَنقُص غَرْبه ولا يطمع في الحق على حدَّته يقول لا يطمع فيضعف». والآداب الشرعية والمنح المرعية [١/١٥٥] [فصل في الإنكار على السلطان والفرق بين البغاة والإمام الجاير] «لا يقيم أمر الله في الناس إلا رجل يتكلم بلسانه كلمة يخاف الله في الناس ولا يخاف الناس في الله».

٤. أحمد بن عيسى مجهولٌ.

٥. صفية: جبير مضببا. وابن أبي شيبة [٣٥٨٠] «حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا إسمعيل بن أبي خالد عن عامر قال قال عمر». والبخاري [٤٥٧٠] «عن جرير عن إسمعيل عن قيس بن أبي حازم عن جرير بن عبد الله كنا جلوسا ليلة مع النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تُغلَبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾».

٦. سنن البيهقي الكبرى [٢٠٢٠٥] «ثنا شعبة عن عبد الله بن أبي السفر قال سمعت الشعبي يقول سمعت زياد بن حُدَير يقول سمعت عمر بن الخطاب. هذا الموقوف إسناده صحيح».

زادتا «ومن كلامه ﷺ ويقال بل هو من كلام علي رضي الله عنه حق المسلم على المسلم سبع خصال السلام عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه [ج١٠] ويعوده إذا مرض ويتبَع جِنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها والمواساة في ماله» ولا مكان له في الباب.

٧. فيهما: باب من كلام عثمان رضي الله عنه. كذلك الدالي [٥٣].

٨. صفية: عوامًا.

٩. جمل من أنساب الأشراف [٢٦٧] [مخطوط] «المدايني عن ابن جُعدُبة قال دخل عثمان بن عفان على العباس رضي الله عنه وكان العباس خال أمه أروى بنت كُرَيز فقال يا خال أوصني فقال أوصيك بسلامة القلب وترك مصانعة الرجال في الحق وحفظ اللسان فإنك متى تفعل ذلك ترض ربك وتصلح لك رعيتك». وأخبار الدولة العباسية [٢١] «دخل عثمان على العباس في مرضه الذي مات فيه فقال أوصني بما ينفعني به وزودني فقال الزم ثلاث خصال [قال محققه هكذا ولعله ثلاث خواص] تصب بها ثلاث عوام فالخواص ترك مصانعة الناس في الحق وسلامة القلب وحفظ اللسان تصب بها سرور الرعية وسلامة الدين ورضى الرب».

ومما حفظ من كلام علي رضي الله عنه

حدثنا العكلي عن حاتم بن قبيصة المهلبي عن الكلبي قال [ب١٣] قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف أفضل الكنوز وأحصن الحصون لا يُزَهدنك فيه كفر من كفرك[١] فقد يشكرك عليه من لم يستمتِع منه[٢] بشيء وقد يُدرَك بشكر الشاكر ما يُضَيع الجحودُ الكافر.[٣]

حدثنا إبرهيم بن بِسْطام[٤] الأزدي الوراقُ قال أخبرني عقبة بن أبي الصهباء قال لما ضرب ابن ملجَم عليا رضي الله عنه دخل عليه الحسن وهو باك فقال له ما يبكيك يا بني قال ومالي لا أبكي وأنت في أول يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ عني أربعا وأربعا [ج١١] لا يضرُّك ما عملت معهن قال وما هن يا أبةِ[٥] قال إن أغنى الغنى العقل[٦] وأكبر الفقر الحمُق[٧] وأوحشَ الوَحشة العُجْب وأكرم الحسب حُسْن الخلق قال يا أبة هذه الأربع فأعطني الأربع الأخر قال إياك ومصادقةَ الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك[٨] وإياك ومصادقة الكذاب فإنه يقرّب إليك[٩] البعيد ويبَعد[١٠] عليك القريب وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك[١١] بالتافه.[١٢]

ومما حفظ من كلامه رضي الله عنه

---

١. صفية: زُهدُ من كفرك. والبدلية: فيه كفرٌ فقد.

٢. صفية: منه منك.

٣. نهج البلاغة [٤٦/٤]. وثواب قضاء حوايج الإخوان [٧٩] وقال محققه «إسناده متروك فيه هشام بن محمد بن السايب الكلبي».

٤. نونته صفية والبدلية. والجمهرة «بسطام ليس من كلام العرب وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطامًا باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس ودَخْتَنوس». واللسان «فعربوه بكسر الباء قال ابن بَرّي إذا ثبت أن بسطام اسم رجل منقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفه للعجمة والتعريف قال وكذلك قال ابن خالَوَيْهِ ينبغي أن لا يصرف». علمنيها سيدي أخي أبو عبد القادر.

٥. الكشف [يوسف] «قوله ﴿يأبت إنى﴾ قرأه ابن عامر بفتح التاء وقرأ الباقون بالكسر ووقف ابن كثير وابن عامر بالهاء ووقف الباقون بالتاء».

٦. ﴿يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتَ الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولوا الألبب﴾ [البقرة ٢٦٩].

٧. ﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعملا الذين ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ [الكهف ١٠٣-١٠٤].

٨. نصبته الجامعية أهملته أختاها. ورأى الأستاذ أبو عامر رفعه إذ لا يريد الأحمق ضره. سبحان الذي مكرّ لفرعون من يزين له ﴿أرجه وأخاه وابعث فى المداين حشرين يأتوك بكل سحار عليم﴾ [الشعراء ٣٦-٣٧].

٩. فيهما: عليك. كذلك الدالي [٥٥].

١٠. صفية: ويباعد. ﴿فقالوا ربنا بعِّد بين أسفارنا﴾ [سبأ ١٩] لابن كثير وأبي عمرو وهشام و﴿ربُّنا بعَد﴾ ليعقوب.

١١. صفية: يتْبَعك.

١٢. تاريخ مدينة دمشق [٥٦١/٤٢].

أن رجلا سأله عن تفسير لا حول ولا قوة إلا بالله فقال تفسيرها[1] أنا ما[2] نملك مع الله شيئا ولا نملك من دونه شيئا[3] ولا نملك إلا ما ملَّكنا مما هو أملك به[4] فمتى[5] ملكنا ما هو أملك به كلّفنا[6] ومتى أخَذ منا وَضع[7] عنا ما كلفنا إن الله أمرنا تخييرا ونهانا[8] تحذيرا وأعطانا على قليل كثيرا لن يطاع ربنا مكرها[9] ولن يعصى مغلوبا.[10]

ومما حفظ من كلامه ﵇

لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل[11] ويؤخر التوبة بطول أمل[12] ويقول في الدنيا قول[13] الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن مُنع منها[14] لم يقنَع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي يَنهى [ص٨٣] ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب [ج١٢] الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض الطالحين وهو منهم يكره

---

١. الجامعية: تَفسِيرها. الجمهرة «الفَسْر من قولهم فسَرتُ الحديث أفسِره. وفسّرته تفسيرا كذلك».

٢. فيهما: لا. كذلك الدالي [٥٥].

٣. نقصتا ولا نملك من دونه شيئا.

٤. زادتا: منا.

٥. زادتا: ما.

٦. لم يأمر الله ﷻ موسى ﵇ أن يلين القول حتى أرسل معه هرون ﵇.

٧. صفية: ومتى أخَذ منا وُضع عنا.

٨. صفية: ونهى.

٩. فتح راءه صفية والجامعية وكسرها الدالي [٥٦].

١٠. الجليس الصالح الكافي [٣٦٢/٣] «لما قدم علي ﵁ من صفين قام إليه شيخ من أصحابه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن مسيرنا إلى أهل الشام بقضاء وقدر؟ فقال علي ﵁ والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعنا واديا ولا علونا تَلْعة إلا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله أحتسب عناءي فقال علي ﵁ ولم بل عظم الله أجركم في مسيركم وأنتم مصعدون وفي منحدركم وأنتم منحدرون وما كنتم في شيء من أموركم مكرهين ولا إليها مضطرين فقال الشيخ كيف يا أمير المؤمنين والقضاء والقدر ساقنا إليها قال ويحك لعلك ظننته قضاء لازما وقدرا حاتما لو كان ذاك لسقط الوعد والوعيد ولبطل الثواب والعقاب ولا أتت لايمة من الله لمذنب ولا محمدة من الله لمحسن ولا كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المذنب ذلك مقال إخوان عبدة الأوثان وجنود الشيطان وخصماء الرحمن وهم قدرية هذه الأمة ومجوسها ولكن الله تعالى أمر بالخير تخييرا ونهى عن الشر تحذيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك تفويضا ولا خلق السموات والأرض وما أرى فيهما من عجايب آياتهما باطلا ﴿ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار﴾».

١١. صفية: العمل. الأمل.

١٢. الحاوي الكبير [٢١٣/٢٠] «كتب علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس أما بعد فإن الإنسان ليسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك فرِحا ولا بما فاتك منها ترِحا ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول أمل فكأن قد والسلام قال ابن عباس فما انتفعت ولا اتعظت بعد رسول الله ﷺ بمثل هذا الكتاب».

التوبة [٥٣] «عن وهب بن منبه قال قال رجل من العباد لابنه يا بني لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل».

١٣. فيهما: بقول. كذلك الدالي [٥٦].

١٤. نقصتها صفية. ﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾ [براءة ٥٨].

الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يَكره الموتَ[1] له[2] إن سقِم ظل نادما وإن صح أمن[3] لاهيا يُعجَب بنفسه إذا عوفي ويَقنط[4] إذا ابتلي تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يَستيقن لا يثق من الرزق بما ضُمن له[5] ولا يعمل من العمل بما فرض عليه إن استغنى بطِر وفُتِن[6] وإن افتقر قنط ووهَن[7] فهو من الذنب والنَـعِمة[8] موْقَر يبتغي الزيادة ولا يشكر يتكلف من الناس ما لم يؤمر به ويضَيع من نفسه ما هو أكثر يبالغ إذا سأل ويقَصر إذا عمل يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستكثر من معصية [ب١٤] غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره وهو يطاع ويَعصِي ويستوفي ولا يوْفي.[9]

ومما حفظ من كلامه ﷺ في ذم الدنيا

أولها عَناء وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب[10] من صح فيها أَمِن[11] ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فُتن ومن افتقر فيها حَزن[12] ومن ساعاها[13] فاتته ومن قعد عنها أتته ومن نظر إليها أعمته ومن نظر بها بصَّرته[14].
[ج١٣]

ومن كلامه ﷺ

١. البدلية: يُكره الموتُ.

٢. البيان والتبيين [١٠١/٢].

٣. صفية: قام.

٤. مثلث النون. الكشف [ومن يقنط] «قرأ أبو عمرو والكساءي بكسر النون ومثله في الروم والزمر وفتح الباقون وهما لغتان وقنَط أكثر ولذلك أجمعوا على الفتح في قوله ﴿من بعد ما قنطوا﴾».

٥. ﴿الشيطن يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله وسع عليم﴾ [البقرة ٢٦٨]. ﴿وإذ قلتم يـموسى لن نصبر على طعام وحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثإيها وفومها وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير﴾ [البقرة ٦١].

٦. ﴿كلا إن الإنسن ليطغى أن رءاه استغنى﴾ [العلق ٦-٧].

٧. ﴿وإذا أنعمنا على الإنسن أعرض ونـا بجانبه وإذا مسه الشر كان يئوسا﴾ [الإسراء ٨٣].

٨. المقاييس «النَعمة التنعم وطيب العيش».

٩. جمهرة الأمثال [٢٧٢/١] [تنهانا أمنا عن الغَي وتغدو فيه].

١٠. المحاسن والأضداد [١١٨] «قيل للحسن البصري ما تقول في الدنيا قال ما أقول في دار حلالها حساب وحرامها عقاب فقيل ما سمعنا كلاما أوجز من هذا».

١١. وكذا كامل المبرد [١٩٩/١]. وسراج الملوك [٢٦] «من صح فيها سقم ومن سلم فيها هرم». ومحاضرات الأدباء [٣٨٦/٣] «من أمن فيها سقم ومن مرض فيها ندم».

١٢. العقد الفريد [١٠٧/٣].

١٣. اللسان «في حديث علي كرم الله وجهه في ذم الدنيا من ساعاها فاتته أي سابقها وهي مفاعلة من السعي كأنها تسعى ذاهبة عنه وهو يسعى مجدا في طلبها فكل منهما يطلب الغلبة في السعي».

١٤. عمدة الكُتاب [٣١٨] «ومن نظر إليها أهمّته ومن تهاون بها نصرته».

لله امرؤ عمل صالحا وقدّم خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا[1] وبنى عَرَضاً[2] وأحرز عِوَضاً كابر هواه وكذّب مناه وجعل الصبر مطيّة نجاته والتقوى عُدةَ وفاته.[3]

ومن كلامه ﷺ

الدنيا دار مَمر إلى دار مَقر[4] والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها.[5]

ومن كلامه ﷺ

مثَل الدنيا كمثل الحية ليّنٌ مسها وفي جوفها السُـم الناقع[6] يهوي إليها الصبي الجاهل ويحذرها ذو اللب الحاذر.[7]

حدثنا محمد بن حمّاد[8] البغدادي المعروف بابن الخَشِن[9] قال حدثنا القاسم بن عبيد[10] الله الهمْداني قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال علي ﷺ إني لأستحيي من الله ﷻ أن يكون ذنب أعظم من عفوي أو جهل أعظم من حِلمي أو عورة لا يواريها سِتري أو خَلة لا يسدها جودي.

ومما حفظ من كلامه ﷺ

١. نقصت الجامعية اجتناب المحذور.

٢. صفية: غَرضا. البصاير والذخاير [٣/٢٧] «ورمى عَرَضا».

٣. التذكرة الحمدونية [١/٩٢].

٤. الجمهرة «مقر الشيء الموضع الذي يَقِرّ فيه وفي كلام أمير المؤمنين علي ﷺ الدنيا دار ممر لا دار مقر». والمحاسن والأضداد [١١٢] «قال الأصمعي حججت فنزلت ضَرِيّة فإذا أعرابي قد كور عمامته على رأسه وقد تنكّب قوسا فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إنما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم». والمفضليات [٤١٢]

بواد من ضرية كان فيه له يومٌ كواكبُه تَسيرُ

٥. مسلم [٢٢٣] «قال ﷺ كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها».

٦. الجمهرة «يقول الرجل للرجل والله لأنقَعنّ لك من الشر أي لأديمنه لك ومنه السّم الناقع».

٧. عمدة الكتاب [٣٢٠].

٨. تأريخ مدينة السلام [٢/٢٥٩] «محمد بن أحمد يعرف بابن الخَشن حدث عن القاسم بن عُبيد الله الهمْداني روى عنه محمد بن الحسن بن دريد. أخبرني علي بن أيوب القُمّي قال أخبرنا محمد بن عمران **المَرْزباني** قال حدثنا ابن دريد قال حدثنا محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الخشن قال حدثنا القاسم بن عُبيد الله الهمداني قال حدثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب إني لأستحيي من الله أن يكون ذنب أعظم من عفوي أو جهل أعظم من حلمي أو عورة لا يواريها ستري أو خلة لا يسدها جودي. وقال محققه إسناده تالف فإن الهيثم بن عدي كذاب معروف ومجالد ضعيف». وتاريخ مدينة دمشق [٤٢/٥١٧] «**المرزُباني** نا ابن دريد نا محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن الحسن نا القاسم بن عُبيد الله الهمداني».

وذيل تاريخ بغداد [٢/٤٢] «أخبرنا أبو الفرج بن الدوامي إجازة وأبو اليمن الكندي قراءة عليه بدمشق قالا أنبأ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ قراءة عليه أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري أنبأ **أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خاقان** أنبأ أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ثنا محمد بن حماد البغدادي المعروف بابن الخشن ثنا القاسم بن عبيد الله الهمداني ثنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال قال علي إني لأستحيي إلخ».

٩. البدلية: الخشني. الأنساب [٥/١٤٣] «الخشني بفتح الخاء وكسر الشين المعجمتين وفي آخرها النون هذه النسبة إلى الخشن وهو محمد بن أحمد البغدادي الخشني المعروف بابن الخشن من أهل بغداد حدث عن القاسم بن عبيد الله الهمداني روى عنه أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي».

١٠. صفية والبدلية: عبد.

إذا قدَرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه.[١]

ومن مواعظه ﷺ

[ج١٤] إن الله وقّت لكم الآجال وضرب لكم الأمثال وألبسكم الرِياش وأَرفَغ[٢] لكم[٣] المعاش وآثركم بالنِعم السوابغ وتقدم إليكم بالحجج البوالغ وأوسع لكم من الرِفَد[٤] الروافغ[٥] فشمروا فقد أحاط بكم الإحصاء[٦] وأرهن[٧] لكم الجزاءَ[٨].

ومن كلامه ﷺ في ذم الدنيا

١. رسايل الجاحظ [٢٦٩/١] [رسالة في الجد والهزل] «ومتى قدرتَ على عدوك فلم تجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ومتى لم تتغافل عنه تكرما أو تدعْه احتقارا ومتى اكترثت لكبير وضاق صدرك عن شيء عظيم فهأنذا بين يديك فكُلْني بخل وخردل فوالله إنك لتأكله غثا غير مريء وخبيثا غير شهي». والتبصرة [٦٢] «قوله تعالى والعافين عن الناس روى أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا وقال علي ﷺ إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وشتم رجل عمر بن ذر فقال لا تفرطنّ في شتمنا ودع للصلح موضعا فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا إلا أن نطيع الله فيه وشتم رجل الشعبي فجعل يقول أنت كذا وأنت كذا فقال الشعبي إن كنت صادقا فغفر الله لي وإن كنت كاذبا فغفر الله لك وأتي عمر بن عبد العزيز برجل كان قد نذر إن أمكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن فقال له رجاء بن حيوة قد فعل الله ما تحب من الظفَر فافعل ما يحب من العفو وأغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فأطرق طويلا ثم قال أردتَ أن يستفزني الشيطان بعز السلطان فأنال منك اليوم ما تناله مني غدا وقال له رجل وهو على المنبر أشهد أنك من الفاسقين فقال لا أجيز شهادتك وقيل للفضيل بن مروان إن فلانا يشتُمك فقال لأغيظن مَن أمره يغفر الله لنا وله قيل له ومن أمره قال الشيطان».

٢. الجمهرة «فلان في عيش رافغ أي واسع وكذلك عيش رَفيغ».

٣. فيهما: عليكم. كذلك الدالي [٥٩]. نهج البلاغة [الخطبة الغراء].

٤. الجامعية: الرُفْد.

٥. صفية: في الرِفد الواسع.

٦. رفعته صفية والجامعية. حاشية الشهاب على البيضاوي [١٦٨/٢] «الإحاطة الأخذ بجوانب الشيء واشتماله عليه وفعله حاط وأحاط ويكون لازما وهو المعروف فيه قال تعالى ﴿ولا يحيطون بشيء من علمه﴾ ويكون متعديا أيضا وقد غفل عنه كثير فوقعوا فيما وقعوا وفي نهج البلاغة أحاط بكم الإحصاء». ونهج البلاغة [١٣٣/١] [محمد عبده] «وأحاطكم بالإحصاء وأرصد لكم الجزاءَ». وشرح ابن أبي الحديد [٣٢٧/٦] «وأحاط بكم الإحصاءَ وأرصد لكم الجزاءَ».

٧. حاشية صفية «وأرغد وفوقها معا». الجمهرة «أرهنتُ لك كذا وكذا أي أعددته لك».

٨. رفعته الجامعية والبدلية. حلية الأولياء [٧٧/١] «شيع علي جنازة فلما وضعت في لحدها عج أهلها وبكوا فقال ما تبكون أما والله لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم وإن له فيهم لعودةً ثم عودة حتى لا يبقي منهم أحدا ثم قام فقال أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم أسماعا تعي ما عناها وأبصارا لتجلو عن غشاها وأفئدة تفهم ما دهاها في تركيب صورها وما أعمرها فإن الله لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ وأرفدكم بأوفر الروافد وأحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب إلخ».

الدنيا غرور حايل وزخرف زايل وظل آفل وسند مايل تُردي مستزيدَها وتضر مستفيدَها فكم من واثق بها راكن إليها قد أرهقته[1] بإيثاقها وأعلقته بأرباقها[2] وأشربته خِناقها وألزمته وِثاقها[3]. [ب١٥]

ومن كلامه ﷺ

إنكم مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا[4] ومضمّنون أجداثا وكاينون رفاتا ومبعوثون أفرادا ومَدينون [ص٨٤] حسابا فرحم الله عبدا اقترف فاعترف[5] ووجِل فعمل وحاذر فبادر وعُمِّر[6] فاعتبر وحُذِّر[7] فازدَجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى فأحثّ[8] طلبا ونجا هربا وأفاد ذَخيرة وأطاب سريرة وتأهب للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته فقدّم أمامَه لدار مُقامِه فمهّدوا لأنفسكم في سلامة الأبدان فهل [ج١٥] ينتظر أهل غضارة[9] الشباب إلا حَوانِيَ[10] الهَرَم وأهلُ بضاضة الصحة إلا نوازلَ السَقَم وأهل مدة البقاء

---

١. صفية: أزهقته إيثاقَها وأعلقته أرباقها.

٢. الجمهرة «الرِّبق حُبيل يشد في عنق الحَمَل أو البَهْمة والجمع أرباق ويقال له الرِبْقة أيضا وبَهْمٌ مُرَبَّق إذا قُرن بالأرباق والشاة مَربوق ورَبيق وفي الحديث عن عمر حُجوا بالذرية لا تأكلوا أرزاقها وتتركوا أرباقها في أعناقها. وقطعت رِبْقةَ فلان إذا كان في هم ففرّجت عنه وأخرج فلان ربقة الإسلام من عنقه إذا فارق الجماعة».

٣. فتحتها الجامعية. الجمهرة «الوَثاق كل ما أوثقت به شيئا».

٤. صفية: انتشارا.

٥. مسلم [٢٧٥٨] قال الله العظيم «أذنب عبد ذنبا فقال اللّٰهُمَّ اغفر لي ذنبي فقال ﷻ أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال ﷻ عبدي أذنب ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فأذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال ﷻ أذنب عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك».

٦. الدالي [٦١] «تحريف صوابه ما أثبت [وعُمِّر] من المصادر السالفة». ﴿أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر﴾ [فاطر ٣٧]. ﴿ووصينا الإنسـٰن بولديه إحسـٰنا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصـٰله ثلـٰثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صـٰلحا ترضىٰه وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين﴾ [الأحقاف ١٥]. والبخاري [٦٠٥٦] عن أبي هريرة عنه ﷺ «أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة».

٧. البدلية: وحَذِر.

٨. فيهما: فباحَث.

٩. الصحاح «قال الأصمعي لا يقال أباد الله خضراءهم ولكن أباد الله غضراءهم أي أهلك خيرهم».

١٠. اللسان «جمع حانية وهي التي تحني ظهر الشيخ وتكبه».

إلا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ودنوَّ الموت وأزَف[1] الانتقال وإشفاء الزوال وحَفْز[2] الأنين ورَشْح الجبين وامتداد العِرنين[3] وعَلَز[4] القلق وفيظ[5] الرَمَق وألم المَضَض[6] وغُصَص الجَرَض[7].

ومن كلامه

القلوب قاسية عن حظها لاهية عن رُشدها سالكة[8] غير مضمارها كأن المعنيّ سواها.

ومن مواعظه

اتقوا الله تقية من شمَّر تجريدا وجد تشميرا وانكمش في مَهَل وأشفق في وجَل ونظر في كرَّة المآل[9] وعاقبة المصير ومغبة المرجِع[10] وكفى[11] بالله منتقما ونصيرا وكفى بالجنة ثوابا ونوالا[12] وكفى بالنار عقابا ونكالا وكفى بكتاب الله حجيجا وخصيما.

ومن كلامه

---

١. صفية: وأزِف الانتقالِ.

٢. صفية: وحفَزَ.

٣. الجمهرة «عرنين الأنف تحت مجتمع الحاجبين».

٤. فيهما: وعلن. كذلك الدالي [٦٢]. وحاشية الجامعية «في نسخة وعَلَز القلق بالزاي والذي في نسخة السماع بالنون وهو الأصح لأن العلز هو القلق فيلزم منه إضافة الشيء إلى نفسه». الجمهرة «العلز خفة وهلع يصيب الإنسان». والنهاية [٢٧٢ = ٢٦٩] [مخطوط] «في حديث علي ﷺ هل ينتظر أهل بَضاضة الشباب إلا عَلَزَ القلق العلز بالتحريك خفة وهلع يصيب الإنسان عَلِز بالكسر يعلَز عَلَزا ويروى بالنون من الإعلان الإظهار».

٥. البدلية: وفَيْض. كذلك الدالي [٦٢]. اللسان «فاظت نفسه بالظاء لغة قيس وبالضاد لغة تميم».

٦. اللسان «المضض وجع المصيبة».

٧. اللسان «الجرض والجريض غَصَص الموت».

٨. زادت صفية والجامعية: في. لباب الآداب [٣٣٦]. واللسان «سلك المكانَ يسلُكه سَلْكا وسلوكا وسلَكه غيرَه وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه».

٩. صفية: الموئِل. الجمهرة «وأل الرجل يَئِل وأْلا إذا نجا ومنه اشتقاق اسم وابِل وواءِل إلى المكان مواءلة ووئالا إذا بادر إليه ووأل يَئِل وألا إذا لجأ إلى موئِل وهو اللَجَأ والملجأ».

١٠. نهج البلاغة [٤٧/٤] «اتقوا الله تقية من شمَّر تجريدا وجد تشميرا وكمَّش في مَهَل وبادر عن وجَل ونظر في كرَّة الموئِل وعاقبة المصدر ومغبة المرجِع».

١١. صفية: فكفى.

١٢. فيهما: ومآلا. كذلك الدالي [٦٣].

رحم الله امرءا استشعر الحزن[١] وتجلبب الخوف[٢] وأضمر اليقين وعَري من الشك[٣] وتوهم الزوال فهو منه على بال فزَهَر[٤] مصباح الهدى في قلبه وقرَّب[٥] على نفسه البعيد وهون الشديد فخرج من صفة العَمَى ومشاركة الموتى وصار من[٦] مفاتيح الهدَى ومغاليق أبواب الردى واستَفتح بما فتح به[٧] [ج١٦] العالِم أبوابه وخاض بحاره وقطع غِمُاره[٨] ووضَحت له سبلُه[٩] ومناره واستمسك من العُرَى بأوثقها واستعصم من الحبال بأمتنها[١٠] كشّاف[١١] غمرات فراج[١٢] مُبهَمات مصباح ظلمات[١٣] دافع[١٤] مُعضلات دليل مُضِلات[١٥] لا يدع مطلَبا للخير إلا أَمَّه ولا مَظِنة إلا قصدها.

ومن كلامه[١٦]

حق المسلم على المسلم سبع خصال يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويعوده إذا مرض ويتبع[١٧] جنازته[١٨] إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها والمواساة في ماله.[١٩]

---

١. ﴿فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [البقرة ٣٨]. ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ [ءال عمرن ١٣٩].

٢. ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب﴾ [الرعد ٢١]. ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطنا فأى الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمنهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾ [الأنعم ٨١-٨٢].

٣. صفية: الشرك.

٤. فتحن هاءها وكسرها الدالي [٦٣].

٥. زادتا: به. كذلك الدالي [٦٣].

٦. فيهما: في.

٧. نقصتاها.

٨. اللسان «غَمْرة الناس والماء وغَمْرهم وغُمارهم وغِمارهم جماعتهم ولَفيفهم وزحمتهم».

٩. نصبتها صفية والبدلية.

١٠. صفية: بأمكنها.

١١. نصبته الجامعية رفعته صفية.

١٢. صفية: فتاحُ.

١٣. البدلية: مُظلمات.

١٤. الجامعية: دافعَ مضلات. وحاشيتها «في نسخة موْضحَ مُضِلات».

١٥. فيهما: دليل مشكلات. كذلك الدالي [٦٤].

١٦. مسلم [٢١٦٢] «قال ﷺ حق المسلم على المسلم ست قيل ما هن يا رسول الله قال إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فحمد الله فسمِّته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه».

١٧. الجامعية: ويشيع.

١٨. المقاييس «وقد جرى في أفواه الناس الجنازة بفتح الجيم والنحارير ينكرونه».

١٩. نقصت البدلية حقوق المسلم: قصدها أخبرنا محمد قال وحدثنا العكلي.

وحدثنا[1] العكلي عن ابن عايشة[2] عن حماد عن حُمَيد عن أنس بن مالك قال أقبل يهودي بعد وفاة النبي ﷺ [ب١٦] حتى دخل المسجد فقال أين وصيّ محمد[3] فأشار القوم إلى أبي بكر فوقف عليه فقال إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال أبو بكر سل عما بدا لك قال اليهودي أخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه[4] الله فقال أبو بكر هذه مسايل الزنادقة يا يهودي وهمّ أبو بكر والمسلمون باليهودي فقال ابن عباس ما أنصفتم الرجل فقال أبو بكر أما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس إن كان عندكم جوابه وإلا [ج١٧] فاذهبوا إلى من يجيبه[5] فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي بن أبي طالب اللّٰهُمَّ اهد قلبه وثبت لسانه[6] قال فقام أبو بكر ومن حضر[7] حتى أتوا عليا فاستأذنوا عليه فقال أبو بكر يا أبا الحسن إن هذا اليهودي سألني عن[8] مسايل الزنادقة فقال علي ما تقول يا يهودي قال أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي فقال له قل فردد[9] اليهودي المسايل فقال علي ﷺ أما ما لا يعلمه الله فذلك قولكم يا معشر اليهود إن العزير [ص٨٥] ابن الله والله لا يعلم[10] له ولدا وأما قولك أخبرني بما[11] ليس عند الله فليس عند الله ظلم للعباد وأما قولك أخبرني بما ليس لله فليس لله شريك فقال اليهودي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أشهد أنك وصي رسول الله ﷺ فقال أبو بكر والمسلمون لعلي ﵇ يا مفرّج الكُرب[12].

من كلام الحسن بن علي ﵄

١. صفية: وحدّث.

٢. تهذيب الكمال [١٤٧/١٩] «عبيد الله بن محمد بن حفص القرشي التيمي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بالعَيشي وبالعايشي وبابن عايشة لأنه من ولد عايشة بنت طلحة بن عبيد الله قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل صدوق في الحديث وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود سمعت أبا سلمة ذكر ابن عايشة فقال سمع علما كثيرا ولكنه أفسد نفسه».

٣. فيهما: وصي رسول الله ﷺ. كذلك الدالي [٦٤].

٤. أقحمت البدلية إلا فوق همزة اسم الله بين السطرين.

٥. فيهما: فاذهبوا به إلى علي يجيبُه.

٦. المستدرك [٧٠٨٦] عن ابن عباس «بعث النبي ﷺ إلى اليمن عليا فقال علمهم الشرايع واقض بينهم قال لا علم لي بالقضاء فدفع في صدره فقال اللّٰهُمَّ اهده للقضاء». وأبو داود [٣٥٨٢] عن علي «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله ترسلني وأنا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول فإنه أحرى أن يتبين لك القضاء قال فما زلت قاضيا أو ما شككت في قضاء بعد».

٧. فيهما: حضره.

٨. نقصتاها.

٩. فيهما: فرد.

١٠. زادتا: أن.

١١. صفية: عما.

١٢. البدلية: لعلي ﵁ فرج الله عنك يا مفرّج الكُرَب.

قام الحسن بعد موت أمير المؤمنين فقال بعد حمد الله إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم وإنما كنا نقاتل أهل [ج١٨] الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبرُ بالجزع وكنتم في مبتدإكم[١] إلى صفينَ ودينكم أمام دنياكم فقد أصبحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم ألا وإنا كنا لكم ولستم لنا[٢] وقد[٣] أصبحتم بين قتيلين قتيل[٤] بصفين تبكون له وقتيل بالنِـهروان[٥] تُطلَبون بثأره فأما الباقي[٦] فخاذل وأما الباغي[٦] فثائر وإن معاوية قد دعا إلى أمر ليس فيه عز ولا نَصَفة فإن أردتم الموت رددناه عليه[٧] وإن أردتم الحياة قبلناه وأخذنا لكم الرضا فناداه القوم البقيةَ البقية.[٨]

من كلام معاوية ﷺ[٩]

١. سير أعلام النبلاء [٣/٢٦٩] عن المجتنى «منتدبكم».

٢. تاريخ مدينة دمشق [١٣/٢٦٨] ابن خاقان وابن الجراح قالا نا أبو بكر بن دريد «ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم». وأسد الغابة [١/٤٩١] وسير أعلام النبلاء.

٣. صفية: ثم.

٤. الجامعية: فتنتين قتيلٌ بصفين تبكون له وقتيلٌ بالنَهروان تَطلُبون.

٥. معجم البلدان [٥/٣٢٤] «نَـهْرَوان وأكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون وهي ثلاثة نهروانات الأعلى والأوسط والأسفل وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ مع الخوارج مشهورة».

٦. فيهما: الباكي. كذلك سير أعلام النبلاء وأسد الغابة. والتذكرة الحمدونية [٦/٢٤٦] ولعله أصوبهن «فأما الباكي فخاذل وأما الطالب فثائر»، يعني والله أعلم فأما الباكي منكم على قتلى صفين فيخذلني وأما الباغون طالبوكم من الخوارج فينعلون الخيل لكم. وقال الدالي [٦٦] «الباغي تحريف».

٧. صفية: إليه وحاكمناه إلى الله.

٨. تثبيت دلائل النبوة [٢/٥٤١] «دخل على الحسن ﷺ رجل فقال له من أنت ومن تكون فقال له أنا رسول معاوية إليك فقال له أوهكذا يدخل الناس على الناس اخرج فاستأذن وسلم ففعل ذلك ودخل بعد أن أذن له فقال له في أي شيء أرسلك معاوية فقال له يقول لك أنت من أهل العراق على غرر قد راسلني رؤساؤهم بأنهم يسلمونك إلي وهذه كتبهم فألقاها بين يديه ليقرأها فلما وقف على ذلك قال حتى أعرف ما عند الناس فخرج وعلا المنبر وجمع الناس ثم قال يا أهل العراق الله الله في جيرانكم وضيفانكم من أهل نبيكم فبكى الناس ثم خطبهم فقال إنه والله ما ثنانا عن قتال معاوية شك ولا ندم إلخ وإنا كما كنا لكم ولستم كما كنتم لنا وقد أصبحتم بين قتيلين قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون بثأره والباكي خاذل والطالب ثائر إلخ فنادوه البقية البقية يا أمير المؤمنين فجلس وتعجب أن معاوية قد صدق عليهم وقال يا أهل العراق سخا بنفسي عنكم قتل أبي وجراحتكم لي وانتهابكم متاعي».

٩. نقصتا العنوان. وحاشية الجامعية «في نسخة من كلام معاوية».

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال قال معاوية يا أيها الناس ما أنا بخيركم وإن منكم لمن هو خير مني عبدُ الله بن عمر[١] [ب١٧] وعبد الله بن عمرو[٢] وغيرهما من الأفاضل ولكن عسى أن أكون أنفعكم ولاية وأنكاكم في عدوكم وأدرَّكم حلَبا.[٣]

أخبرنا أبو حاتم[٤] عن العتبي قال كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يعاتبه في التأني فكتب إليه معاوية أما بعد فإن التفهم[٥] في الخير زيادة ورُشد وإن المتثبت مصيب وإن العَجِل مخطئ وإن من لم ينفعه الرفق ضره الخُرْق ومن لم تعظه التجارِب لم يدرك المعالي ولا يبلغ الرجل أعلى المبالغ حتى يغلِب حلمه جهلَه والعاقل يسلم من الزلل بالتثبت والأناة[٦] وترك [ج١٩] العجلة ولا يزال العجل يجتني ثمرة الندم.

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال وفد زياد على معاوية فأتاه بهدايا وأموال عظام وسَفَط[٧] مملوء جوهرا لم يُرَ مثلُه[٨] فسُر به معاوية سرورا شديدا فلما رأى زياد ذلك صعِد المِنبر فقال أنا والله يا أمير المؤمنين أقمت لك صَعَر[٩] العراق وجبيت لك[١٠] مالها وألفظت إليك بَحْرَها[١١] فقام يزيد بن معاوية فقال إن تفعل ذلك يا زياد فنحن نقلناك من ولاء ثقيف إلى قريش ومن القلم إلى المنابر ومن زياد بن عُبيد إلى حرب بن أمية[١٢] فقال معاوية اجلس فداك أبي وأمي.

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال رأى معاوية يزيد يضرب غلاما له فقال له سَوءةً لك أتضرب من لا يستطيع أن يمتنع عليك والله لقد منعتني القدرة من ذوي الإحَن وإن أحق من عفا لمن قدَر.

---

١. البخاري [٣٨٨٢] «خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليُطلع لنا قَرْنه فلنحن أحق به منه ومن أبيه قال حبيب بن مسلمة لابن عمر فهلا أجبته قال عبد الله فحللت حُبوتي وهممت أن أقول أحق بهذا الأمر منك من قاتلك وأباك على الإسلام فخشيت أن أقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويُحمل عني غير ذلك فذكرت ما أعد الله في الجنان». وعبد الرزاق [٩٧٧٠] «قام معاوية عشية فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فمن كان متكلما في هذا الأمر فليطلع لي قرنه فوالله لا يطلع فيه أحد إلا كنت أحق به منه ومن أبيه قال يعرض بعبد الله بن عمر قال عبد الله بن عمر فأطلقت حبوتي فأردت أن أقوم إليه فأقول يتكلم فيه رجال قاتلوك وأباك على الإسلام».

٢. قدمته الجامعية. كذلك الدالي [٦٧].

٣. الآحاد والمثاني [٣٧٧/١].

٤. زادت الجامعية: سماعا. كذلك الدالي [٦٤].

٥. صفية: التثبت. تعليق من أمالي ابن دريد [١١٦] «أما بعد فإن التفهم في الخير زيادة ورَشَد وإن الرشيد من رَشِد عن العجلة وإن الخايب من خاب عن الأناة وإن المتثبت مصيب إلخ». كذلك عبد الرزاق [٢٠٢١٤]. ومسند الموطإ [٨٨] عن مالك «ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم نور يضعه الله ﷺ في القلوب».

٦. نقصتاها.

٧. اللسان «السفط الذي يُعَبّى فيه الطِيب وما أشبهه».

٨. منصوبة في البدلية وعلى الياء ضمة ففتحة.

٩. ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور﴾ [لقمن ١٨].

١٠. صفية: إليك. التذكرة الحمدونية [١٧٢/٧].

١١. صفية: نقطة على الحاء ونقطة على الراء والله أعلم. اللسان «لَفَظتُ الشيء من فمي ألفِظه لَفْظا رميتُه وذلك الشيء لُفاظة».

١٢. أحمد [١٩٩٥٣] عن أبي عثمان النهدي «لما ادّعى زياد لقيت أبا بكرة فقلت ما هذا الذي صنعتم إني سمعت سعد بن أبي وقاص يقول سمعت أذناي من رسول الله ﷺ وهو يقول من ادعى أبا في الإسلام غير أبيه فالجنة عليه حرام فقال أبو بكرة وأنا سمعت من رسول الله ﷺ».

حدثنا العكلي عمن حدثه عن أبي الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري قال قدم على معاوية وفد من قريش فيهم عبد الله بن جعفرٍ وعبد الله بن صفوان بن أمية وابن الزبير فوصلهم وفضَّل عبد الله بن جعفر فقال عبد الله بن صفوان يا أمير المؤمنين إنما صغُرت أمورنا عندك وخفّت حقوقنا عليك إذ لم نقاتلك [ج٢٠] كما قاتلك غيرنا ولو كنا فعلنا ذلك كنا كابن جعفر فقال معاوية إني أعطيكم فتكونون بين رجلين إما [ص٨٦] مُعدِما أعطيته فخزَن أو مضمرا[١] لها مع بخل به وإن عبد الله بن جعفر أريحي يعطي أكثر مما يأخذ ثم لا يأتينا حتى يَدّانَ بأكثر مما أخذ فخرج ابن صفوان وهو يقول إن معاوية ليحرمنا حتى نيأس[٢] ويعطينا حتى نطمع.[٣]

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال دخل عمرو بن العاص على معاوية وورد عليه كتاب بعض ولاته فيه نعيّ[٤] رجل من السلف فاسترجع معاوية فقال له عمرو [ب١٨]

يموت الصالحون وأنت حي ... تخطّاك المنايا لا تموت

فقال له معاوية

أترجو أن أموت وأنت حي ... فلستُ[٥] بميت حتى تموت[٦]

حدثنا أبو معاذ عن دماذ[٧] عن أبي عبيدة قال هجا عقيبة[٨] بن هُبَيرة الأسَدي عمرو بن قيس الأسدي فقال

---

١. فيهما: إما معدم أعطيه لخَزْنٍ أو مُضْمر. والجامعية: معدمٍ أو مضمرٍ. كذلك الدالي [٦٨]. والبدلية: معدمٌ.

٢. فيهما: نأيس.

٣. جمل من أنساب الأشراف [٩٦/٥ = ١٩٤٠] «المدايني عن عبد الرحمن الأنصاري قال قدم قوم من قريش على معاوية وفيهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن صفوان بن أميّة الجُمَحي وعبد الله بن الزبير فوصلهم وفضّل عبد الله بن جعفر عليهم أعطاه ألف ألف درهم فقال عبد الله بن صفوان يا معاوية إنما صغرت أمورنا عندك لأنا لم نقاتلك كما قاتلك غيرنا ولو كنا فعلنا كنا كابن جعفر فقال معاوية إني أعطيكم فتكونون إما رجلا مُعِدّا بما أعطيه لحربي وإما مِضَمّا له مع بخل به وإن عبد الله يعطي أكثر مما يأخذ ثم لا يلبث أن يلزمه من الدين بتوسعه أكثر مما نعطيه». وتاريخ مدينة دمشق [٢١٢/٢٩] «قالا أنا أبو بكر أنا العكلي عن من حدثه عن أبي الحسن بن عبد الرحمن الأنصاري».

٤. الجمهرة «النَعْي والنَعِيّ بمعنى واحد».

٥. فتحتها صفية وضمتها. تاريخ مدينة دمشق [٢٠٠/٥٩] «قالا نا أبو بكر فلستُ بميت حتى تموت».

٦. فتحها الدالي. جمل من أنساب الأشراف [٢٤/٥ = ١٨٦٨] «المدايني قال قال الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب لمعاوية أنا أكرم أم أنت قال معاوية أنا قال فأنا أكرم من يبقى بعدك فقال معاوية

أترجو أن أموت وأنت حي ... ولستُ بميت حتى تموتا

اه

٧. كسرت صفية داله والجامعية [٢٤]. طبقات النحويين واللغويين [١٨١] ومعجم الأدباء [١٣٠٧/٣] «أبو غسان رُفيع بن سلَمة العبدي المعروف بدَماذ كاتب أبي عبيدة وأوثق الناس عنه في الأخبار ودماذ لقب ومعناه الفسيلة». وبحوث وتحقيقات [٢١٦/١] «دَماذ يضبط كسحاب وهكذا يلزم وهو بالفارسية داماذ بمعنى الخَتَن». دونك بحث لجامعة قابوس عنه.

٨. صفية: عقبة. تاريخ مدينة دمشق [٥٣٩/٤٠] «عقيبة بن هبيرة بن فروة الأسدي النصري. قالا أنا أبو بكر إلخ. وبلغني أن عقيبة بن هبيرة بن فروة البصري هجا أبا بردة فاستعدى عليه معاوية فقال الذي هجاني به أخبث مما هجاك به

فهبها أُمّة هلكت ضياعا ... يزيد أميرها وأبو يزيدِ

لَعمرُك إن اللؤم خِدن وصاحب	لعمرو بن قيس ما دعا الله راغب
تراه عظيما ذا رُواء[1] ومَنظَر	وأجبنَ[2] مل[3] منزوف[4] حين يحارب[5]

فقال أبو بردة فما تصنع يا أمير المؤمنين قال نرفع أيدينا فندعو الله عليه». والشعر والشعراء [٩٨/١] «قال أبو محمد وقد رأيتُ سيبويهِ يذكر بيتا يحتج به في نَسَق الاسم المنصوب على المخفوض على المعنى لا على اللفظ وهو قول الشاعر [قال محققه هو عقيبة بن هبيرة الأسدي شاعر جاهلي إسلامي]

معاويَ إنّنا بَشَر فأسجِح	فلسنا بالجبال ولا الحديدا

قال كأنه أراد لسنا الجبال ولا الحديداً فرد الحديد على المعنى قبل دخول الباء وقد غلط على الشاعر لأن هذا الشعر كله مخفوض قال الشاعر

فهبها أمة ذهبت ضَياعا	يزيدُ أميرُها وأبو يزيد
أكلتم أرضنا وجَردتموها	فهل من قايِم أو من حصيد

[قال محققه جردتموها قشرتموها كما يجرد اللحم من العظم]».

١. الجمهرة «رجل حسن الرواء أي حسن المنظر».

٢. رفعته الجامعية. كذلك الدالي [٧٠].

٣. صفية: من منزوفَ. والدالي [٧٠] «ملمنزوفٍ». قال الأول [مؤمنٌ نماها محمود شاكر نمط صعب ونمط مخيف [٥٨] على ابن أخت تأبط شرا وأُرى فيصلا المنصور نماها مجموع المقالات [٥٨] على خلف الأحمر]

فادّركنا الثأر منهم ولمّا	يَنج مِلْحَيَّين إلا الأقل

والشعر والشعراء [٤٠٦/١] «قال المغيرة بن حبناء

إني امرؤ حنظلي حين تنسُبني	لا مِلعَتِيك ولا أخواليَ العَوَقُ
لا تحسِبن بياضا في منقصة	إن اللهاميم في أقرابها بَلَق

وقال محققه ملعتيك يريد من العتيك حذف نون من على لغة بعض العرب. العوق قوم من أزد عمان وهم أخوال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة يعرض به إذ أنف أن يأكل معه لبرصه. اللهاميم جمع لهموم وهو الجواد من الناس والخيل. الأقراب بضمّ القاف وسكون الراء وهو الخاصرة». والمفضليات [١٥٤] «قال ذو الإصبع

أجعلُ مالي دُون الدَنا غَرَضا	وما وَهي مِلأمور فانصدعا

وقال محققه الدنا مقصور مفتوح الدال العيب والدنس. الغرض هدف الرمي». وأمالي القالي [١٨٥/١] «قال أبو علي أنشدنا أبو بكر بن دريد هذه القصيدة لأبي صخر

لليلى بذات الجيش دار عرفتها	وأخرى بذات البين آياتها سطْر
كأنهما مِلآنَ لم يتغيرا	وقد مر للدارين من بعدنا عصر

اهـ

ومعجم البلدان [٥٣٤/١] «البين بالفتح ذات البين موضع في شعر أبي صخر الهذلي حيث قال

لليلى بذات البَين دار عرفتها	وأخرى بذات الجيش آياتها عُفر
كأنهما مِ الآنَ لم يتغيرا	وقد مر للدارين بعدهما عَصر

البِين بكسر الباء وسكون الياء والبين في لغة العرب قطعة من الأرض قدر مد البصر موضع قرب نجران». وتصحيح التصحيف [١٧٥] «الرواية بفتح الجيم من الجيش وكسر الباء من البين».

٤. اللسان «المنزوف دابة بين الكلب والذئب تكون بالبادية إذا صيح بها لم تزل تضرِط حتى تموت». وقيل في اللسان غير ذلك.

٥. جمل من أنساب الأشراف [١٠٩/٥ = ١٩٥٣] «وأجبن من منزوفٍ ان صاح ناعب». والجمهرة «نعَب الغراب ينعَب وينعُب نَعْبا ونعيبا ونَعَبانا».

شجاعٌ على جيرانه وصديقه وأجرأ منه في اللقاء الثعالب

فشكا عمرو بن قيس ذلك إلى معاوية فقال له معاوية قد هجاني بأشد مما هجاك قال وما قال قال [ج٢١]

أرى ابن أبي سفيان يُزجي جياده ليَغزو عليًّا[١] ضَلة[٢] وتحامُقا
وبئس الفتى في الحرب يوما إذا بدت برازق[٣] خيل يتبعن برازقا

فهلم تدعو عليه وأؤمن أو أدعو عليه وتؤمن[٤] قال أما غيرُ هذا قال لا وإن شئت فاهجه كما هجاك قال فخرج من عنده وهو يقول قاتلك الله ما أعلمك بالدنيا.[٥]

أخبرنا العتبي قال دخل أبو أمامة الباهلي على معاوية فقال يا أمير المؤمنين أنت رأس عيوننا فإن صفوت لم يضرنا كدَر العيون وإن[٦] كدَرت[٧] لم ينفعنا صفوها[٨] واعلم أنه لا يقوم فِـُسطاط إلا بعُـَمد.

وأخبرنا عن دماذ[٩] عن أبي عبيدة قال كتب معاوية إلى علي بن أبي طالب يا أبا الحسن إن لي فضايلَ كثيرة وكان أبي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الإسلام وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي فقال علي رضي الله عنه أبالفضايل يفخر علي ابن آكلة الأكباد ثم قال اكتب يا غلام

محمد النبي أخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفرٌ الذي يمسي ويضحي يطير مع الملايكة ابن أمي
وبنت محمد سكني وعِرسي مَسوط لحمها بدمي ولحمي

---

١. صفية: ليَغزوا عليها. الشعر والشعراء [٩٨/١] «وقد يضطر الشاعر فيسكّن ما كان ينبغي أن يحركه كقول لبيد

ترّاكُ أمكنة إذا لم أرضها أو يعتلقْ بعضَ النفوس حِمامُها

يريد أترك المكان الذي لا أرضاه إلى أن أموت لا أزال أفعل ذلك وأو ههنا بمنزلة حتى وكقول امرئ القيس

فاليوم أشربْ غيرَ مستحقِب إثما من الله ولا واغلِ

٢. الجمهرة «يقال فعل ذاك ضَلّةً أي في ضلال وذهب فلان ضلة إذا لم يُدر أين ذهب وكذلك ذهب دمُه ضلة ويقال فلان ضُلُّ بن ضُلٍّ إذا كان منهمكا في الضلال».

٣. حاشية صفية «أي قطعة من الخيل فارسي معرب». وحاشية الجامعية «حاشية البرازق واحدها بَرزَق وهو القطعة من الخيل ويقال أيضا الفارس». والجمهرة «البِرزيق فارسي معرب والجمع بَرازق قالوا هم الفرسان وقالوا الجماعات من الناس».

٤. صفية: فهلم ندعوا الله عليه.

٥. نقصت صفية خروجه وقوله، كذلك جمل من أنساب الأشراف [١٠٩/٥ = ١٩٥٣]، وزاده تاريخ مدينة دمشق [٥٤٠/٤٠].

٦. زادت صفية: أنت.

٧. كسره الدالي [٧١]. اللسان «كدر وكدر بالضم كَدارة وكدر بالكسر كدَرا وكدورا وكُدْرة وكدورة وكَدارة واكدرّ».

٨. الجامعية: صفونا.

٩. فيهما: أخبرنا محمد قال وأُخبِرناَ عن ذِمادٍ.

وسِبطا أحمدٍ ولداي منها فأيكمُ له سهم كسهمي[1]
سبقتكم إلى الإسلام طُرا صغيرا ما بلغت أوان حُلمي[2]

[ج٢٢] فقال معاوية أخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا[3] إلى ابن أبي طالب.[4]

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال أغمي على معاوية في مرضه الذي مات فيه فقالت ابنته رملة أو امرأة من أهله وهي متمثلة

إذا مُتّ[5] مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليلٍ مُصرَّدِ[6]
ورُدّت أكف السايلين وأمسكوا عن[7] الدين والدنيا بخِلفٍ[8] مُجَدَّدِ[9]

---

١. صفية: فأيكم يكون له كسهمي.

٢. كسرها الدالي [٧٢]. الجمهرة «حلُم الرجل يحلم حِلْما والحِلْم ضد الطيش والرجل حليم وحلَم في نومه يحلُم حُلُما إذا رأى الأحلام وحلَم أيضا إذا أجنب».

٣. فيهما: فيميلون. معجم الأدباء [١٨١٢/٤].

٤. البداية والنهاية [٦٠٥/٧]، وقال «منقطع بين أبي عبيدة وزمان علي ومعاوية».

٥. صفية والبدلية: مات. زَهر الآداب وثمر الألباب [٩٩٤/٤] «وفد الأخطل على معاوية فقال إني قد امتدحتك بأبيات فاسمعها فقال إن كنت شبهتني بالحية أو الأسد أو الصقر فلا حاجة لي بها وإن كنت كما قالت الخنساء

فما بلغ المُهدون للناس مِدحة وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل
وما بلغت كف امرئ متناوَلا من المجد إلّا والذي نلت أطول

فقل فقال الأخطل والله لقد أحسنتْ وقد قلت فيك بيتين ما هما بدونهما ثم أنشد

إذا مُت مات العُرف وانقطع الندى فلم يبق إلا من قليلٍ مصرَّد
وردت أكف السايلين وأمسكوا عن[*] الدين والدنيا بجزن[*] مجدَّد

اهـ

٦. الجمهرة «التصريد قطعك الشرب على الدابة والإنسان قبل ريه». واللسان «التصريد في العطاء تقليله وشراب مصرَّد أي مقلل». ومعجم الطبراني الأوسط [٥٧٤١] عنه ﷺ «من لم يكن له منكم فَرَطٌ لم يدخل الجنة إلا تصريدا فقال رجل يا رسول الله ما لكلنا فرط قال أوليس من فرط أحدكم أن يفقد أخاه المسلم».

٧. الدالي [٧٢] «تحريف صوابه من».

٨. الجمهرة «الخِلف الواحد من أخلاف الناقة وهو ما قبض عليه الحالب من ضَرعها. وجَدَّ الشيءَ يجدُّه جَدّا إذا قطعه».

٩. صفية والبدلية: بخلفٍ[*] مُجدَّد. المحتضرين [٦٩] «لما احتُضر معاوية قال يا بني إني كنت مع رسول الله ﷺ على الصفا وإني دعوت بمِشْقَص فأخذت من شعره وهو في موضع كذا وكذا فإذا أنا مت فخذوا ذلك الشعر فاحشوا به فمي ومنخري [مؤمنٌ الجمهرة «المَنخِر الأنف مَفعِل من النخير وقد قالوا مِنخِر وليس بالعالي ويسمى المنخر أيضا النُخْرة والجمع نُخَر»] فتمثلت ابنته

إذا مُت مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قليل مصرد
وردت أكف السايلين وأمسكوا من[*] الدين والدنيا بخِلفٍ مجدَّد

كلا يا أمير المؤمنين يدفع الله عنك فقال معاوية متمثلا

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

[ب١٩] فأفاق فقال

لو فات شيء إذًا لفات أبو[1] حسان لا عاجز ولا وَكِـل[2]
الحُوَّل القُلَّب[3] الأريب وهل يَدفع زَوَّ[4] المنية الحيَل[5]

ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال لمن حضره من أهله اتقوا الله فإن الله يقي من اتقاه ولا تُقى لمن لا يتقي الله ثم قضى. وقال جويرية بن أسماء لما حضرت معاوية الوفاة احتوشته بناته فضرب بيده فسقطت يده في حَجْر رملة ابنته فقال من هذا قالت رملة أنا يا أبتاه قال حوِّلي أباك فإنك تحولينه حُوَّلًا قُلَّبًا ثم قال

لا يبعدن ربيعة بن مُكَدَّم وسقى الغوادي قبرَه بذَنوب

فكانت آخر كلامه».

١. صفية: ابن حسان. وحسان تحريف إن شاء الله.

٢. اللسان «الوَكَل والوَكِل البليد والجبان وقيل العاجز الذي يكل أمره إلى غيره».

٣. الجمهرة «رجل حول قلب شديد الحيلة والتقلّب وقالوا دهر حول قلب كثير التحول والتقلب».

٤. فيهما: ولا يدفع. كذلك الدالي [٧٣]. والبدلية: رَدَّ. الجمهرة «جاء فلان زَوًّا إذا جاء ومعه آخر وجاء تَوًّا إذا جاء وحده». وجمل من أنساب الأشراف [١٥٩/٥ = ٢٠٠٣] «ثم أفاق وأغمي عليه فأنشدت

لو دام شيء لها لدام أبو حيان لا عاجز ولا وَكَل
الحول القلب الأريب وهل يدفع زو المنية الحيل

٥. التذكرة الحمدونية [٢٢٠/٤] عن العتبي «ولا يدفع رُزءَ المنية الحيل». والبصاير والذخاير [٢٢٤/٤] والأغاني [١٥٢/١٧] «تمثل يزيد عند غَشْية معاوية عند موته

لو فات شيء يُرى لفات أبو حَيانَ لا عاجز ولا وكل
الحول القلب اللبيب وهل تدفع ريب المنية الحيل

قال العباس بن ميمون هذا غلطٌ مات معاوية ويزيد بالصايفة فتولى غسله ودفنه الضحاك بن قيس وقال لو كان يزيد حاضرا لم يكن للضحاك ولا غيره أن يفعل من هذا شيئا».

وأخلاق الوزيرين [٣١٠] «لما حُضر معاوية أنشد يزيد عند رأسه متمثلا

لو أن حيا نجا لفات أبو حيان لا عاجز ولا وكل
الحول القلب الأريب وهل تَدفع صَرفَ المنية الحيل

قال الصُولي هذا من المعمَّرين المعقَّلين».

ورسايل الجاحظ [٢٨٧/٢] والأغاني [١٥٢/١٧] والاستيعاب في معرفة الأصحاب [١٤١٩] والبداية والنهاية [٢٠٨/٨] وكوثر المعاني الدراري [١٨٢/٣] وبعضهم أتم من بعض قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت الشافعي يقول بعث معاوية وهو مريض إلى ابنه يزيد فلما جاءه البريد ركب وهو يقول

جاء البريد بقرطاس يخُبّ به فأوجس القلبُ من قرطاسه فزَعا
قلنا لك الويل ماذا في صَحيفتكم قال الخليفةُ أمسى مُثبَتا وَجِعا

ويروى مدنَفا ومُثقَلا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا كأن ما عَزَّ من أركانها انقلعا

ويروى كأن أغبرَ وكأن ثَهلان [الجمهرة ثهلان جبل معروف]

ثم انبعثنا إلى خُوص مضمَّرة نرمي الفِجاج بها ما نأتلي سَرَعا
فما نبالي إذا بلَّغن أرحُلَنا ما مات منهن بالمَوماة أو ظَلَعا
لما وردتُ وباب القصر منطبق لصوتِ رَملة هُدَّ القلب فانصدعا

قال وعن العتبي قال قال معاوية لا أضع لساني حيث يكفيني مالي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني ولا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي فإذا [ص٨٧] لم أجد من السيف بدا ركبته.[١]

قال وأخبرني العتبي[٢] قال قال معاوية أفضل ما أعطي الرجل العقل والحِلم وإذا[٣] ذُكِّر ذَكر وإذا أعطي شكر وإذا ابتلي صبر وإذا غضب كظم وإذا قدر غفر وإذا أساء [ج٢٣] استغفر وإذا وعد أنجز.

وعن العتبي قال أغلظ رجل لمعاوية فأكثر فحلُم عنه فقيل له أتحلُم عن هذا فقال إني لا أحول بين الناس وألسنتهم ما لم يحولوا بيننا وبين ملكنا.[٤]

أودى ابن هند وأودى المجدُ يَتبعه   كانا جميعا فظلا يسريان معا

ويروى خليطا سالمَين معا

أغرُّ أبلج يستسقى الغمام به   لو قارع الناسَ عن أحلامهم قَرعا

لا يرقع الناس ما أوهى وإن جَهَدوا   أن يَرقعوه ولا يُوهون ما رَقَعا

قال الشافعي سرق يزيد هذين البيتين من الأعشى فلما وصل إليه وجده مغمورا فأنشأ يقول

لو عاش حي لنا لعاش إما   م الناس لا عاجز ولا وكل

الحول القلب الأريب ولن   يدفع وقت المنية الحيل

١. جمل من أنساب الأشراف [٥/٢٨ = ١٨٧٢] وتاريخ مدينة دمشق [٥٩/١٧٢].

٢. فيهما: أخبرنا محمد قال وأخبرنا عن العتبي. والجامعية: وأُخبِرنا.

٣. صفية: فإذا. كذلك الدالي [٧٣]. تاريخ مدينة دمشق [٥٩/١٧٣] «وعن ابن دريد قال وأَخبَرنا عن العتبي قال قال معاوية أفضل ما أعطي الرجل العقل والحلم وإذا ذُكّر ذكر إلخ».

٤. جمل من أنساب الأشراف [٥/٢٨ = ١٨٧٢].

البواكير [٢٧٩] [بالأسلوب التلغرافي] «أتدري ماذا صنعنا من أجل فلسطين قلت وما يدريني فأخذ سمت الزهو والفَخار وقال احزِرْ قلت أحسبكم قد جمعتم لهم ذهبا عربيا تحاربون به الذهب الصهيوني وتنشئون به جمعية تشتري كل أرض تعرض للبيع وتقطع السبيل دونها على الجمعيات الصهيونية وهذا خير ما تصنعون فليس يَفلّ الحديدَ إلا الحديدُ وليس يغلب الذهب إلا الذهب. لا ما جمعنا شيئا. إذن فأنتم قد أقسمتم بأغلظ الأيمان وأعطيتم العهود الشِّداد أنكم لا تشترون ولا تتوسطون في شراء بضاعة صهيونية أو إنكليزية وأنكم تسيرون عراة إذا أعجَزَكم ما تسترون به أجسادكم إلا منها لتُروا العالم أنكم أمة من الأحياء وأنكم لستم من الجنون بحيث تشتمون عدوكم ثم تعطوه من مالكم ما يشتري به السيفَ الذي به يذبّحكم. لا ما أقسمنا هذا القَسَم ولا قاطَعْنا. أحسبكم إذن تريدون أن تساعدوهم بسواعدكم وهذا حسن ولعلكم بعثتم إلى إخوانكم في فلسطين بعثا يكون معهم لله وللدم لا للاستغلال الحزبي والفخر الكاذب. لا لا، احزر. لست أستطيع الحَزْر. لقد خطبنا في الأموي خطبا كالنار. حسبك لقد فهمت فاسمع ما صنع زميلكم من قبل خرج بإبل له كثيرة يرعاها فاعترضه قاطع طريق فذهب بها ووقف صاحبنا ينظر إليه ثم عاد إلى أمه يقول أوسعته شتما وأَوْدَى بالإبل وأنتم أوسعتموهم خطبا ومظاهرات وأَوْدَوا بفلسطين يا للعار. أما إن الخطب والمظاهرات تبني مجدا ولكن في الهواء فابنوا يا أيها الناس مجدا في الأرض ثابتا أو فاصمتوا إن قضية فلسطين تحتاج ذهبا وسواعد لا خطبا ومظاهرات». قلت الاثنين ٢ شعبان ١٤٤٥ لمائة يوم وتسعة وعشرين على الطوفان ما أشبه الليلة بالبارحة.

وعنه قال مر معاوية بن أبي سفيان بدَير[1] هندٍ[2] بنت النعمان بن المنذر[3] فوقف وأرسل إليها انزلي حتى نسألك عن أشياء فأرسلت إليه إن كانت الحاجة لك فأنت أولى بالنزول قال صدقتِ فنزل إليها فقال أخبريني عن حالكم[4] فقالت أختصر لأقْصِر قال أجل قالت أصبحنا صباح يوم وما لنا تابع ولا جار إلا وهو يرجونا وأمسينا وما لنا عدو

---

١. الجمهرة «الدَير معروف دير النصارى وهو عربي صحيح والجمع أديار ودِيران وأصله واو». واللسان «جمع الدار آدُر على القلب ودِيارة ودِيارات ودِيران ودُور ودُورات»، ومسلم [١٢٠١] «مر ﷺ بكعب بن عجرة زمن الحديبية فقال له آذاك هوام رأسك قال نعم فقال له احلق رأسك ثم اذبح شاة نسكا أو صم ثلاثة أيام أو أطعم ثلاثة آصع من تمر على ستة مساكين»، وقال النووي [٣١٩] «وأما قوله ثلاثة آصع فصحيح فصيح وقد جهل من أنكر هذا وزعم أنه لا يجوز إلا أصوع وهذه منه غفلة بينة أو جهالة ظاهرة فإنه يجوز أصوع وآصع فالأول هو الأصل والثاني على القلب فتقدم الواو على الصاد وتقلب ألفا وهذا كما قالوا آدر وشبهه».

٢. الديارات [٢٤٤] [دير هند بنت النعمان بن المنذر] «بنتْ هند هذا الدير بالحيرة وترهبت فيه وسكنته دهرا طويلا ثم عَميت وهذا الدير من أعظم ديارات الحيرة وأعمرها ولما قدم الحجاج الكوفة في سنة أربع وسبعين قيل له إن بين الحيرة والكوفة ديرا لهند بنت النعمان وهي فيه ص ومن رأيها وعقلها فانظر إليها فإنها بقية فركب والناس معه حتى أتى الدير فقيل لها هذا الأمير الحجاج بالباب فاطلعت من ناحية الدير فقال لها يا هند ما أعجب ما رأيت قالت خروج مثلي إلى مثلك فلا تغتر يا حجاج بالدنيا فإنا أصبحنا ونحن كما قال النابغة

رأيتكَ من تعقد له حبلَ ذمة ... من الناس يأمن سرحه حيث أربعا

ولم نُمسِ إلا ونحن أذل الناس وقلّ إناء امتلأ إلا انكفأ فانصرف الحجاج مغضبا وبعث إليها من يخرجها من الدير ويستأديها الخراج فأخرِجت مع ثلاث جوار من أهلها فقالت إحداهن في خروجها

خارجاتٌ يُسَقن من دير هند ... مذعنات بذلة وهوان

ليت شعري ءأول الحشر هذا ... أم محا الدهرُ غَيرة الفتيان

فشد فتى من أهل الكوفة على فرسه فاستنقذهن من أشراط الحجاج وتغيب فبلغ الحجاج شعرُها وفعلُ الفتى فقال إن أتانا فهو آمن وإن ظفرنا به قتلناه فأتاه الفتى فقال له ما حملك على ما صنعت قال الغيرة فوصله وخلاه وكان سعد بن أبي وقاص حين فتح العراق أتى هندا إلى ديرها فخرجت إليه فأكرمها وعرض عليها نفسه في حوائجها فقالت سأحييك بتحية كانت أملاكنا تحيّا بها مسّتك يد نالها فقر بعد غنًى ولا مستك يد نالها غنى بعد فقر ولا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ولا نزع الله عن كريم نعمة إلا جعلك سببا لردها عليه ثم جاءها المغيرة لما ولاه معاوية الكوفة فاستأذن عليها فقيل لها أمير هذه المَدَرة بالباب فقالت قولوا له من أولاد جبلة بن الأيهم أنت قال لا قالت فمن ولد المنذر بن ماء السماء قال لا قالت فمن أنت قال المغيرة بن شعبة الثقفي قالت فما حاجتك قال جئتك خاطبا قالت لو جئتني لجمال أو حال لأجبتك ولكن أردت أن تتشرف بي في محافل العرب فتقول نكحت بنت النعمان بن المنذر وإلا فأي فخر في اجتماع أعور وعمياء فبعث إليها قال كيف كان أمركم قالت سأختصر لك الجواب أمسينا مساء وليس في الأرض عربي إلا وهو يرغب إلينا ويرهبنا ثم أصبحنا وليس أحد إلا ونحن نرغب إليه ونرهبه قال فما كان أبوك يقول في ثقيف قالت اختصم إليه رجلان منهم في شيء أحدهما ينتمي إلى إياد والآخر إلى بكر بن هوازن فقضى به للإيادي وقال

إن ثقيفا لم تكن هوازنا

ولم تناسب عامرا ومازنا

فقال المغيرة أما نحن فمن بكر بن هوازن فليقل أبوك ما شاء».

٣. زادت صفية: قال أبو بكر النعمان بن المنذر تنصر في آخر عمره نصّره عدي بن زيد وقبل ذاك ص كان على دين العرب ومات نصرانيا.

٤. فيهما: حالك فقالت أختصر فأقصّر. كذلك الدالي [٧٤].

إلا[١] يَرثي لنا قال حسبك قد أوجزتِ[٢] هل لك في أن أتزوج بك[٣] قالت لا فلما نزل قال لها المغيرة بن شعبة هل لك في أن أتزوج بك قالت أما كان في أمير المؤمنين غنًى[٤] لو أردت ذاك يا أعور.

وقال العتبي انحدر عبد الله وعمرو ابنا عتبة إلى البصرة فلقيا معاوية بالكوفة قالا فقال لنا يا ابنَي أخي اتقيا الله فإنها تكفي من غيرها واشتريا بالمعروف عرضكما من الأذى وذللا ألسنتكما بالوَعْد وصدقاها منكما بالفعل واعلما أن الطلب وإن قل أعظم قدرا من الحاجة وإن عظمت واعلما أن أغنى [ج٢٤] الناس من كثرت حسناته وأفقرَهم من كثرت سيئاته[ص] وأنه لا وجعَ أشدُّ[٥] من الذنوب وأن الدهر ليس بغافل عمن غفَل.[٦]

أخبرنا محمد قال[٧] أخبرنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال قال معاوية لقد وضعت رجلِي[٨] في الرِكاب وهممت يوم صفينَ بالهزيمة فما منعني عن ذلك إلا قول ابن الإطنابة[٩] حيث يقول [ب٢٠]

أبت لي عفتي وأبى بلاءي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح
وإكراهي على المكروه نفسي ... وضربي هامة البطل المُشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي[١٠]

---

١. زادتا: وهو. كذلك الدالي [٧٤].

٢. لا أهملت زاءها[ص] البدلية ولا أعجمتها. الجمهرة «الوَجور ما أوجرتَه الإنسانَ من دواء أو غيره ثم قالوا أوجرَه الرمحَ إذا طعنه في فيه».

٣. متفق عليه «قال ﷺ تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها إلخ».

٤. فيهما: رغبة. كذلك الدالي [٧٥].

٥. البدلية: أشدَّ.

٦. تاريخ مدينة دمشق [٥٩/٢٠٠].

٧. نقصت صفية النبأ.

٨. تمارينا في إفرادها وتثنيتها حتى بيَّنَت. الجهاد [١٣٤] «أتى نوفا البِكالي رجل فقال يا أبا يزيد رأيت لك رؤيا فقال اقصصها فقال رأيت أنك تسوق جيشا ومعك رمح طويل في سنانه شمعة تضيء للناس فقال نوف لئِن صدقت رؤياك لأستشهدن فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن مروان على الصايفة فلما وضع رجله في الركاب قال اللّٰهُمَّ أرمل المرأة وأيتم الولد وأكرم نوفا بالشهادة فقال بعض من معه فانتهينا إليه وقد اختلط دمه بدم فرسه قتيلين». والمعرفة والتاريخ [١/٤٨٤] «ذهب زيد بن ثابت ليركب ووضع رجله في الركاب فأمسك ابن عباس بالركاب فقال تنح يا ابن عم رسول الله فقال لا هكذا نفعل بالعلماء والكبراء».

٩. الاشتقاق [٤٥٣] «ومن بني النجار عمرُو بن الإطنابة الشاعر جاهلي أحد فرسانهم وهو الذي يقول

أبلغ الحارث بن ظالمٍ المُو ... عِدَ والناذرَ النُذورَ علَيّا
إنما تقتُل النِيامَ ولا تقـ ... ـتُل يقظان ذا سلاحٍ كَمِيّا

والإطنابة سَير يُشَد في وتر القوس العربية لتُحزَق به والجمع أطانيب»، والجمهرة «حَزَقتُ القوسَ أحزِقها حَزْقا إذا شددتها بالوتر».

١٠. ديوان المعاني [١/١١٤] «ابن دريد عن الرياشي حدثنا العتبي عن أبيه قال دخل الحارث بن نوفل بابنه على معاوية فقال ما علمت ابنك فقال القرآن والفرايض فقال روه من فصيح الشعر فإنه يفتح العقل ويفصح المنطق ويطلق اللسان ويدل على المروءة والشجاعة ولقد رأيتني ليلة صفين وما يحبسني إلا أبيات عمرو بن الإطنابة حيث يقول

أبت لي عفتي وأبى بلاءي ... وأخذي الحمد بالثمن الربيح

أخبرنا أبو[1] معاذ عن دماذ قال أخبرني أبو عبيدة قال إن كان الرجل ليقول لمعاوية والله لتستقيمن يا معاوية أو لنقومنك فيقول بماذا فيقول بالخَشَب فيقول إذًا نستقيم.[2]

حدثني الحسن بن الخَضِر عن السِدْري[3] قال قال عتبة بن أبي سفيان العجَبُ من علي بن أبي طالب وطلبِه[4] الخلافة وما هو وهي فقال له معاوية اسكت يا ورَغة[5] فوالله إنه فيها كخاطب الحرة إذ يقول

لين كان أدلى خاطبٌ[6] فتَعذرت عليه وكانت رايدا فتَخطت

وإعطاءي على المكروه مالي وضربي هامة الشيخ المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي
لأدفع عن مآثر صالحات وأحمي بعدُ عن عرض صحيح
بذي شطب كلون الملح صاف ونفس لا تقرُّ على القبيح

١. فيهما: أخبرنا معاذ. تقدم عند هجاء عقيبة بن هبيرة. تاريخ مدينة دمشق [١٨٤/٥٩] «قالا نا أبو بكر بن دريد أنا أبو معاذ إلخ».

٢. حلم معاوية [٢٦] «عن ابن سيرين قال قام رجل إلى معاوية كأنه سفود محترق فقال يا معاوية والله لتستقيمن أو لنقومنك قال معاوية بماذا قال بالقتل قال إذًا نستقيم يا أعرابي».

٣. البدلية: السُدَيري. والجامعية: السَديري.

٤. فيهما: ومن طلبه. كذلك الدالي [٧٦]. قلت عَجِبَ إن شاء الله عَجْبةً واحدة من طلب علي لا عجبتين عجبة من علي وأخرى من طلبه. يشبهه ﴿وجعلنا ابن مريم وأمه ءاية﴾ [المؤمنون ٥٠] ﴿وجعلنا اليل والنهار ءايتين﴾ [الإسراء ١٢] فما ابن مريم ﷺ وحده آية ولا أمه عليها السلام إلا ولادةَ عذراء.

٥. صفية: وَرْدةٌ. والجامعية: وَزَرةُ وعليها ش، وحاشيتها «ش ع هكذا في الأصل وقد أصلحه شيخنا أبو اليمن الكندي يا وَزَغة والصواب يا أوره والأوره الأحمق يقال رجل أوره وامرأة ورهاء قال الفِنْد الزِماني [مؤمنٌ الجمهرة «امرأة دِفنِس رَعناء وامرأة مِمزاق وَرْهاء أي هوجاء بلهاء»]

كجيب الدِفنِس الورها ء رِيعت وهي تستفلي

وعن الأصمعي الأوره الذي لا يتماسك ومنه قيل كثيب أوره والوزغة دويبة مستقذرة». اللسان «ألقاه في وردة أي في هلكة كورطة والطاء أعلى ووردة اسم امرأة». وأحمد [٥٠٤] «قال رباح زوجني مولاي جارية رومية فوقعت عليها فولدت لي غلاما أسود مثلي فسميته عبد الله ثم وقعت عليها فولدت لي غلاما أسود مثلي فسميته عبيد الله ثم طَبِن لي غلام رومي قال حسبته قال لأهلي رومي يقال له يوحنس فراطنها بلسانه يعني بالرومية فوقع عليها فولدت له غلاما أحمر كأنه وزغة من الوزغات». والاشتقاق [٣٤٤] «الفِنْدُ من بني زِمّان واسمه شَهْل بن شَيبان وكان شجاعا فارسا عظيم الخَلق وأرسلته بنو حنيفة في الجاهلية إلى بكر بن وايل يُحثِّثهم على قتال بني تغلب فلما رأته بكر قالت أين أصحابك قال ليس معي أحد قالوا فما لنا عندك قال أقتل أول من يطلُع عليكم فطلع فارس قد أردف رجلا خلفه فطعنه فأنفذ الرجلين وقال [مؤمنٌ اللسان «الخَرْب في الهَزَج أن يدخل الجُزءَ الخَرْمُ والكف معا فيصير مفاعيلن إلى فاعيل سمي أخرب لذهاب أوله وآخره»]

يا طعنةَ ما شيخٍ كبيرٍ يَفَنٍ بال
تفتَّيتُ بها إذ كـَ ـرِهَ الشِكّة أمثالي

اهـ

٦. البدلية: أولى خاطبٍ.

فما تركته رغبة عن حباله[1] ولكنها كانت لآخر خُطّت[2]

وعنه قال قال معاوية لبنيه يا بني إنكم تجارة قوم لا تجارة [ج٢٥] لهم غيرُكم فلا يكون تجارٌ أربحَ من تجاركم فإن أدنى ما يرجع به الخايب عنكم تخطئة ظنه بكم.

أخبرنا عبد الأول بن مُرَيد[3] قال أخبرني عبد الله بن المبارك قال تكلمت الخطباء يوما عند معاوية في بيعة ابنه يزيد فلما تفرق الناس قال يزيد لأبيه يا أبة أيخدعنا الناس أم نخدعهم فقال معاوية إن من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته فاقبلها ما كانت لك فلعمري لتفسُدن عليك يوما ما.[4]

---

١. صفية: حيالها.

٢. تاريخ مدينة دمشق [٢٦٦/٣٨] قالا أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال وحدثني حسن بن الخضر عن السدي[؟] قال قال عتبة بن أبي سفيان العجب من علي بن أبي طالب ومن طلبه للخلافة وما هو وهي فقال له معاوية اسكت يا وَرِه فوالله إنه فيها كخاطب الحرة إذ يقول

لبن كان أدنى خاطب فتعذرت عليه وكانت رابدا فتخطت

لما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر خطت

٣. فيهما: مَزِيد. انظر مات حتف أنفه.

٤. جمل من أنساب الأشراف [٦٥/٥ = ١٩٠٩] «عن صَدَقة القرشي قال قال يزيد بن معاوية يا أمير المؤمنين ما أدري أتخدع الناس أم يتخادعون لك فقال من تخادع لك ليخدعك فقد خدعته». والأغاني [١٥٣/١٧] «صلى عبد الله بن الزبير يوما ثم انفتل من الصلاة فنَشَّج وكان قد نعي له معاوية ثم قال رحم الله معاوية إن كنا لنخدعه فيتخادع لنا وما ابن أنثى بأكرم منه وإن كنا لنعرفه يتفارق لنا وما الليث المِحْرَب بأجرأ منه كان والله كما قال بطحاء العُذْري

رَكوبُ المنابر وثّابها مِعَنٌّ بخُطبته يَجهَرُ

تَريع إليه عيونُ الكلام إذا حَصِر الهذِر المِهمَر

كان والله كما قالت رقيقة أو قال بنت رقيقة

ألا ابكيه ألا ابكيه

ألا كل الفتى فيه

والله لوُدّي أنه بقي بقاء أبي قُبيس لا يتخوّن له عقل ولا تنقض[؟] له قوة قال فعرفنا أن الرجل قد استوحش».

وعنه قال قال مروان بن الحكم لحُبَيْش بن دُلجة[1] القَيني[2] إني لأظنك أحمق قال أظنا أم يقينا قال بل ظنا قال حبيش إن أحمق ما يكون الشيخ إذا استعمل ظنه.

أخبرنا الحسن عن أحمد بن الحارث الخرّاز[3] عن أبي الحسن المدايني قال دخل عبد الملك بن مروان على معاوية وعنده عمرو بن العاص [ص٨٨] فسلم وجلس فلم يلبث أن نهض فقال معاوية ما أكمل مروءة هذا الفتى فقال عمرو إنه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقا ثلاثة أخذ بأحسن البشر إذا لَقي وبأحسن الحديث إذا حَدّث وبأحسن الاستماع إذا حُدث وبأيسر المئونة إذا خولف وترك مُزاح من لا يثق بعقله وترك الكلام فيما [ج٢٦] يعتذر منه[4] وترك مخالفة[5] لئام[6] الناس.

أخبرنا الحسن عن أحمد بن الحارث الخراز عن أبي الحسن المدايني عن محمد بن صالح عن موسى بن عقبة قال حج عبد الملك بن مروان فلقيه رجل من ولد عمر بن الخطاب ﷺ وقد نالته ولادة أبي بكر فسأله فحرمه وقال[7] متمثلا [ب٢١]

ومن لا[8] يذُد عن حوضه بسلاحه   يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم[9]

---

١. صفية: دُلَجة، إن شاء الله. والبدلية: دُلْجة. والجامعية: دَلَجة. أحمد [١٠٨٥٤] «أتى ابن عمر أبا سعيد الخدري فقال يا أبا سعيد ألم أخبر أنك بايعت أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد قال نعم بايعت ابن الزبير فجاء أهل الشام فساقوني إلى جيش بن دُلْجة فبايعته فقال ابن عمر إياها كنت أخاف إياها كنت أخاف ومد بها حمّاد صوته قال أبو سعيد يا أبا عبد الرحمن أولم تسمع أن النبي ﷺ قال من استطاع أن لا ينام نوما ولا يصْبح صباحا ولا يمسي مساء إلا وعليه أمير قال نعم ولكني أكره أن أبايع أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد»، وقال محققه [٣٤٧] «إسناده ضعيف لضعف بشر بن حرب» وعلق على شكل دلجة «انظر الاشتقاق لابن دريد [١٩٥]» فنظرت فإذا [قبايل بني ضبة ورجالهم] «ومنهم بنو دُلْجة ودلجة فعلة من الدَلَج يقال ادَّلج ادلاجا إذا سار من أول الليل وأدلج إدلاجا إذا سار من آخر الليل والمصدر الإدلاج والاسم الدَلَج وقد سمت العرب مُدْلجا وهو أبو بطن منهم ودَلّاجا والدالج الذي يحمل الدلو من البئر إلى الحوض قال الشاعر أُمِرّا بسَلمى دالجٍ متشدِّدِ»! وعيون الأخبار [٤/٥٣ = ٤٣١] [كتاب الطبايع] «الهيثم عن ابن عباس قال لما ولي مروان وجَّه جيش ابن دُلْجة القيني إلى المدينة وكان يصعد المنبر ومعه الكُتلة من التمر فيأكلها ثم يلقي النوى على وجوه أهل المدينة يمينا وشمالا ثم يقول يا أهل المدينة إني لأعلم أن هذا المكان في حرمته وموضعه ليس موضع أكل ولا شرب ولكني أحب أن أريكم هوانكم على الله».

٢. صفية: العتبي.

٣. البدلية: الخزاز، والتي بعدها. كذلك الدالي [٧٨]. تاريخ مدينة دمشق [٣٧/١٢٢]. وإيضاح الوقف والابتداء [٥٠] «أحمد بن الحارث الخراز قال قال أبو عبد الله بن الأعرابي قال رجل لبنيه يا بني أصلحوا ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النايبة يحب أن يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه».

٤. فيهما: فيما لا يعنيه. كذلك الدالي [٧٩].

٥. الجامعية: مخالقة. والدالي [٧٩] «في ح مخالفة أيام وهو تحريف». تاريخ ابن معين [٤/٤٨٢] والمروءة [٤٤] والكنى والأسماء [٣/١١٠٢] والموشى [٤٠] وساير المصادر.

٦. نقصتها صفية: مخالفة الناس. الجامع لشعب الإيمان [٧٧٠٦] «وترك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه وترك مخالفة لئام الناس وترك من الكلام كل ما يعتذر منه».

٧. البدلية: فقال. كذلك الدالي [٧٩].

٨. الجامعية: لم. كذلك الدالي [٧٩].

٩. صفية: ومن لا يتقي الشتم يشتم. المعلقات السبع لفيصل المنصور.

فقال له الرجل إذا ذُدت ابن الصديق وابن الفاروق فمن يرده قال يرده[1] عبد منافٍ.[2]

أخبرنا الحسن قال حدثنا ابن عايشة قال أتي الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقيل له[3] ما تقول في أبي بكر قال خيرا قيل فعمر قال خيرا قيل فعثمان قال خيراً قيل فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك قال الآن جاءت المسألة ما أقول في رجل الحجاج خطيئة[4] من خطاياه.[5]

حدثنا الحسن قال حدثني يعقوب بن محمد الزهري[6] قال حدثني أبو عبد الرحمن المَذحِجي قال حدثني معاوية الصَدَفي[7] قال قلت لسعد بن إبرهيم بن عبد الله عليه السلام[8] بن عوف إن ابن شهاب الزهري حدث[9] الوليد بن عبد الملك عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ قال لا ينبغي للخليفة أن يناشَد قال فذكرتُ [ج٢٧] ذلك لسعد رحمه الله فقال على ابن شهاب لعنة الله وعلى قبيصة لعنة الله وعلى الوليد لعنة الله أما سمع قول الخزاعي

يا ربِّ إني ناشد محمدا[10]

---

١. البدلية: ترده.

٢. جمل من أنساب الأشراف [٢٤٦/٧] والتذكرة الحمدونية [١٧٣].

٣. فيهما: فقال، كذلك أخواتها الثلاث. تاريخ مدينة دمشق [١٨٠/١٢].

٤. أدب الكاتب [٢٦٧] «إن كان قبل هاء التأنيث ياء أو واو أو ألف حذفت الهمزة نحو الهيئة والسَوءة والفيئة».

٥. البيان والتبيين [٢٩٢/١] «خطب الوليد بن عبد الملك فقال إن أمير المؤمنين كان يقول إن الحجاج جلدة ما بين عينيّ ألا وإنه جلدة وجهي كله». والبيان والتبيين [٩١] [مخطوط] «قال الحجاج لرجل من الخوارج أجمعت القرآن قال أمتفرقا كان فأجمعَه قال أتقرؤه ظاهرا قال بل أقرؤه أنظر إليه قال أتحفظه قال أخشيتُ فراره فأحفظَه قال ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك قال لعنه الله ولعنك معه قال إنك مقتول فكيف تلقى الله قال ألقاه بعملي وتلقاه بدمي». ﴿وإن الظـلمين بعضهم أولياء بعض والله ولى المتقين﴾ [الجاثية ١٩].

٦. تهذيب الكمال [٣٦٧/٣٢] «يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. سئِل يحيى بن معين عنه فقال أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي يعني تركوا حديثه، وقال ما حدثكم عن الثقات فاكتبوه وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه. وقال أبو زرعة واهي الحديث».

٧. تهذيب الكمال [٢٢٢/٢٨] «عن يحيى بن معين معاوية بن يحيى الصدفي هالك ليس بشيء».

٨. قال الدالي [٨٠] «خطأ صوابه عبد الرحمن». قلت ممن أخطأ أيضا الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل [٦٩٦/٦] والكنى والأسماء [١١٦٧/٣] وشروق أنوار المنن الكبرى الإلهية [١٧٨٢/٥].

٩. نقصت صفية سعدا وما بعده: الصدفي قال قلت حدث الوليد.

١٠. السيرة النبوية لابن هشام [شعر عمرو الخزاعي للرسول يستنصره ورده عليه] «قال ابن إسحاق فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة وأصابوا منهم ما أصابوا ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة وكان في عقده وعهده خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال

يا رب إني ناشد محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا
قد كنتم ولدا وكنا والدا
ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا أعتدا
وادع عباد الله يأتوا مددا

أفيناشَد رسول الله ﷺ ولا يناشد الوليد.[1]

فيهم رسول الله قد تجردا
إن سيم خسفا وجهه تربدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك الموكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا
وزعموا أن لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا
هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا

يقول قتلنا وقد أسلمنا قال ابن هشام ويروى أيضا

فانصر هداك الله نصرا أيدا

قال ابن هشام ويروى أيضا

نحن ولدناك فكنت ولدا

قال ابن إسحاق فقال رسول الله ﷺ نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء فقال إن هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب».

١. النفح الشذي [٥٤٠] «وقع في ترجمة الزهري من غرايب الجرح ما أنا ذاكره فذكر البلخي في كتابه في معرفة الرجال قال يحيى (مؤمنٌ هو ابن معين) [مرسَل] الزهريّ ليس بشيء وقال ابن المديني قال سفيان بن حبيب ثنا أبو جعفر الخَطْمي أن الزهري قتل رجلا فحدثت بذلك ابن عيينة فقال إيهًا تولَّى السِعاية فعزَّر رجلا فمات قال ولم يرو لعلي [فضيلة] قط وكان مروانيا وحدَّث الوليدَ بن عبد [الملك] عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبة أنه قال إن النبي ﷺ قال لا تُناشدوا الخلفاء [بالله] فبلغ ذلك سعيد بن المسيّب فقال ما نرغب عن ذكره ثم قال أما سمع أخا خزاعة يقول

يا ربِّ إني ناشد محمدا

قال ابن المسيب فيناشَد النبي ولا يناشَد الوليد [ابن عبد الملك] وقَدِم على عمر بن عبد العزيز فأخرجه من عسكره من أجل هذا الحديث ومن نَقْصه عليا». قال مؤمن طبعتْ كتاب البلخي دار الكتب العلمية وعلى مخطوط يتيم.

وتعريف أهل التقديس [٤٥] «الفقيه المدني نزيل الشام مشهور بالإمامة والجلالة. من التابعين. وصفه الشافعي والدارقطني وغير واحد بالتدليس».

والمدخل إلى علم السنن [٣٩٦] «أحمد ابن أبي سُريج قال سمعت الشافعي يقول: يقولون نُحابي ولو حابينا لحابينا الزهري وإرسال الزهري ليس بشيء وذاك أنا نجده يروي عن سليمن بن أرقم. يحيى بن سعيد يقول مرسل الزهري شر من مرسل غيره لأنه حافظ وكل ما قدر أن يسمِّي سمى وإنما يترك من لا يستجيز أن يسميه».

والطبقات الكبير [٤٢٩/٧] «قال الزهري رحلت إلى الشأم فدخلت مسجد دمشق في السحر فأمَّمت حلقةً وِجاه المقصورة عظيمة فجلست فيها فنسَبني القوم فقلت رجل من قريش من ساكني المدينة قالوا هل لك علم بالحكم في أمهات الأولاد فأخبرتهم فقال لي القوم هذا مجلس قَبِيصة بن ذؤيب وهو جاءيك وقد سأله عبد الملك عن هذا وسألنا فلم يجد عندنا في ذلك علما فقال قبيصة أنا أدخلك على أمير المؤمنين فصلى الصبح ثم انصرف فتبعته فدخل على عبد الملك بن مروان وجلست على الباب ساعة حتى ارتفعت الشمس فدخلت فسلمت عليه بالخلافة فقال من أنت قلت محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة فقال أوَّه قوم نعّارون في الفتن قال وكان مسلم بن عبيد الله مع ابن الزبير ثم قال ما عندك في أمهات الأولاد فحدثته الحديث عن عمر بن الخطاب فالتفت إلى قبيصة بن ذؤيب فقال هذا يُكتب به إلى الآفاق فقلت لا أجده أخلى منه الساعة ولعلي لا أدخل بعد هذه المرة فقلت إن رأى أمير المؤمنين أن يصل رحمي وأن يفرض لي فرايض أهل بيتي فإني رجل مقطع لا ديوان [لي] فعل فقال إيهًا الآن امض لشأنك فخرجت والله مؤيسا من كل شيء خرجتُ له وأنا والله حينيذ مُقلّ مُرْمِل فجلست حتى خرج قبيصة فأقبل علي لايما قلت ظننت والله أن لا أعود إليه بعد ذلك المقام قال ولم ظننت ذاك؟ تعود إليه فغدوت إليه من الغد فسلمت عليه بالخلافة فأومأ إلي أن اجلس فلما جلست ابتدأ عبد الملك الكلام فجعل يسايلني عن أنساب قريش ثم قال لي فرضت

أخبرنا أبو حاتم عن العتبي قال عزّى عبد الرحمن بن أبي بكرة[1] سليمان بن عبد الملك فقال إنه من طال عمره فقد الأحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه.

باب[2]

قال بعضهم من لا يعرف[3] شر ما يولي لا يعرف خير ما يُبلِي.[4]

وقال بعضهم من الظفَر تعجيل اليأس من الحاجة إذا أخطأك قضاؤها فإن الطلب وإن قل أعظم قدرا من الحاجة وإن كثرت

لك فرايض أهل بيتك ثم التفت إلى قبيصة فأمره أن يثبت ذلك في الديوان ثم خرج قبيصة بعد ذلك فقال إن أمير المؤمنين قد أمر أن تُثبت في صحابته وأن يُجرى عليك رزق الصحابة وأن ترفع فريضتك إلى أرفع منها فالزم باب أمير المؤمنين فتخلفت يوما أو يومين فجبهني رجل فظ غليظ جبها شديدا فلم أعد لذلك التخلف وتوفي عبد الملك بن مروان فلزمت الوليد بن عبد الملك حتى توفي ثم سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك. فاستقضى يزيد بن عبد الملك على قضايه الزهري وسليمن بن حبيب المحاربي جميعا. قال ثم لزمت هشام بن عبد الملك. وحج هشام سنة ست ومائة وحج معه الزهري فصيره هشام مع ولده يعلمهم ويفقههم ويحدثهم ويحج معهم فلم يفارقهم حتى مات بالمدينة».

وجمل من أنساب الأشراف [٧٥/٨ = ٣٢٦٣] «المدايني عن أسامة بن زيد عن سعيد بن إبرهيم قال قيل لسعيد بن المسيب إن ابن شهاب حدث الوليد عن قبيصة بن ذؤيب عن المغيرة بن شعبة عن النبي ﷺ أنه قال لا ينبغي للخليفة أن يناشَد فقال ابن المسيب لعنة الله على ابن شهاب إن كان حدث بهذا لقد أعظم الدنيا أيحدث الوليد بمثل هذا وهو يعرف الوليد ويحه أما سمع قول أخي بني كعب حين قال

لاهُمَّ إني ناشد محمدا
حِلف أبينا وأبيه الأتلدا

أفيناشد رسول الله ﷺ ولا يناشد الخليفة».

١. فيهما: عبد الرحمن بن أبي بكر. تأريخ مدينة السلام [٢٤/١١] «عزى عبد الرحمن بن أبي بكرة سليمن بن عبد الملك بجارية له كان يجد بها وجدا مبَرحا فاغتم عليها فقال يا أمير المؤمنين من طال عمره فقد الأحبة ومن قصر عمره كانت مصيبته في نفسه فقال سليمن بن عبد الملك

وإذا تصبك مصيبة فاصبر لها … عظمت مصيبة مبتلًى لا يصبر

اهـ

٢. زادتا: من كلام الحكماء. قد اتفقن عليه عند باب غيره. وإن شئتَ مثير الغرام الساكن [٥٢١] وديوان المعاني [٨٤١] والإمتاع والمؤانسة [١٤٧/٢] [الليلة السادسة والعشرون].

٣. جزمته الجامعية رفعته البدلية.

٤. الجامعية: يُوْلَى يُبْلَى. كذلك الدالي [٨٢]. والبدلية: يولِّ ّ يُبلي. عيون الأخبار [٢١/١ = ٤١] [كتاب السلطان] «قال عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده بعد أن اختصه لمجالسته ومحادثته إني جعلتك مؤدبا بعد أن كنت معلما وجعلتك جليسا مقربا بعد أن كنت مع الصبيان مباعَدا ومتى لم تعرف نقصان ما خرجت منه لم تعرف رجحان ما دخلت فيه ومن لم يعرف سوء ما يولى لم يعرف حسن ما يبلى». والبيان والتبيين [١٠٩/٢] «من لم يعرف سوء ما يُولِي لم يعرف حُسن ما يولَى». والأوراق قسم أخبار الشعراء [٢٠٥] «جازى القاسم بن يوسف صديقا له على مكروه أتاه فكتب إليه يعذله في ذلك وكتب القاسم ظلمتَ أعزك الله وما أنصفت وأسأت وما أحسنت تأتي ذلك اختيارا ولا تتبعه اعتذارا حتى إذا لدغت بلظى المكافأة وسلك بك طريق المجازاة جعلت ذلك لنا ذنبا وألزمتنا له عتبا ومن لم يعرف قبيح ما يبلى لم يعرف حسن ما يولى ولله در القايل

إذا ما امرؤ لم يحمل الحقد لم يكن … لديه لذي نعمى جزاء ولا شكر

اهـ

والمطل من غير عسر آفة الجود[1]

وقال رجل لرجل بلغني عنك أمر قبيح فلا تفعل فإن صحبة الأشرار ربما أورثت سوء ظن بالأخيار.[2]

وقال الأحنف الملول ليس له وفاء والكذاب ليس له حياء والحسود ليس له راحة والبخيل ليست له مروءة ولا يسود سيئ الخُلق.[3]

وقال بُزرْجُمِهر[4] ثمرة القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة.

وقال وعد رجل رجلا حاجة [ج٢٨] فأبطأت عليه عِدَته فقال صرت بعدي كذابا فقال نصرة الصدق أفضت بي[5] إلى الكذب.[6]

الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما مستوف رزقه غير منتقَص[7] منه شيئا فعلام التهافت في النار.

إن الكريم للكريم محل إذا عثر الكريم لم ينتعِش[8] إلا بكريم.

الموت في قوة وعز خير من الحياة في ذل وعجز.[9]

---

١. البيان والتبيين [٧٣/٤] «قال أعرابي لرجل مطله في حاجة إن مِثل الظفر بالحاجة تعجيل اليأس منها إذا عسُر قضاؤها وإن الطلب وإن قل أعظم قدرا من الحاجة وإن عظمت والمطل من غير عسر آفة الجود». وعيون الأخبار [١٤٤/٨ = ٩٠٤] [كتاب الحوايج]

إن كنتَ لم تنو فيما قلت لي صلة ... فما انتفاعك من حبسي وترديدي

فالمنع أجمَله ما كان أعجلَه ... والمَطل من غير عسر آفة الجود

٢. كليلة ودمنة [٧١] «إن صحبة الأشرار ربما أورثت صاحبها سوء ظن بالأخيار وحملته تجربته على الخطإ كخطإ البطة التي زعموا أنها رأت في الماء ضوء كوكب فظنته سمكة فحاولت أن تصيدها فلما جربت ذلك مرارا علمت أنه ليس بشيء يصاد فتركته ثم رأت من غد ذلك اليوم سمكة فظنت أنها مثل الذي رأته بالأمس فتركتها ولم تطلب صيدها».

٣. بغية الطلب في تاريخ حلب [١٣١٣] عن ابن دريد. وعيون الأخبار [١٠/٤ = ٣٨٨] [كتاب الطبايع] عن الأحنف «لا صديق لملول ولا وفاء لكذوب إلخ».

٤. أسكنت آخره صفية فتحته الجامعية وأسكنت زايه.

٥. صفية: أصارتني.

٦. أخبار أبي تمام [٢٥٠] «أبو تمام قال حدثني شيخ من الحي قال كان فينا رجل شريف فأتلف ماله في الجود فصار بعد لا يفي فقيل له أصرت كذابا فقال نصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب قال أبو بكر فنقل هذا ابنُ أبي طاهر شعرا له فقال

قد كنتُ أنجِز دهرا ما وعدتُ إلى ... أن أتلف الدهر ما جمعت من نَشَب

فإن أكن صرت في وعدي أخا كذب ... فنصرة الصدق أفضت بي إلى الكذب

اه

٧. وتحت صاده في الجامعية صاد. الدالي [٨٣] «منتقَض».

٨. الجامعية: يُنعَش. كذلك الدالي [٨٣]. والبدلية: ينعش. الجمهرة «نعَشتُ الإنسان أنعَشه نَعْشا إذا تداركته من هَلَكة فأنا ناعش وهو منعوش ولا تلتفت إلى قول العامة أنعشه فإنه لم يقله أحد».

٩.

الموت للمؤمن في مجد وعز

خير من الحياة في ذل وعجز

[ب٢٢] من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.[1]

إغباب الزيارة أمان من المَلالة.[2]

المال يُسوّد غير السيد ويقوي غير الأيّد.

أصلِح المال لجفوة السلطان ونَبوة الزمان.

عز الشريف أدبه.

الظلم أدعى شيء إلى تغير النعمة وتعجيل[3] النقمة.

من [ص٨٩] انتجعك مؤملا لك فقد أسلفك حسن الظن بك.

كن من احتيال عدوك عليك أشد خوفا من مصادمته[4] لك.[5]

#الحسود سريع الوثبة بطيء العَطْفة[6].

لا زوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع الكفر.[7]

شفيع المذنب إقراره وتوبته اعتذاره.

من لم يُفد[8] بالعلم مالا كسب به جمالا.[9]

---

١. الأمثال والحكم [٢٦١] «قال أبو العَيناء كان يقال من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون».

٢. البيان والتبيين [٢/٧٠] «قال أكثم بن صيفي تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة». وديوان المعاني [١٠٥٩] قال الكميت

ولو لم تغب شمس النهار لمُلَّتِ

فأخذه أبو تمام فقال

فإني رأيت الشمس زيدت محبة ... إلى الناس إذْ ليست عليهم بسرمد

ونقله آخر إلى ذكر الغيث

عليك بإقلال الزيارة إنها ... تكون متى دامت إلى الهجر مسلكا

فإني رأيت القطر يُسأم دايبا ... ويُطلب بالأيدي إذا هو أمسكا

٣. البدلية: وتعجل.

٤. صفية: مصارمته.

٥. البيان والتبيين [٢/١٠٩] «عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو أمير سرية أنت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيِّس الذي إن وجد ربحا تَجَر وإلا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تُحرِز السلامة وكن من احتيالك على عدوك أشد خوفا من احتيال عدوك عليك». ولباب الآداب [٤٥٠] «ليكن خوفك من تدبيرك على عدوك أكثر من خوفك من تدبير عدوك عليك».

٦. الجمهرة «عطفتُ الشيء أعطِفه عَطْفا إذا ثنَيته ورددته عن جهته».

٧. ﴿وإذ تأذن ربكم لين شكرتم لأزيدنكم ولين كفرتم إن عذابي لشديد﴾ [إبرهيم ٧].

٨. اللسان «أفدتُه استفدتُه».

٩. الطُيوريات [٥٨٨] «أخبرنا أحمد أخبرنا علي قال سمعت أبي يقول سمعت أبا بكر بن دريد يقول من لم يُفِد بالعلم مالا كسب به جمالا. والكلام لبُزُرْجُمْهر».

ما خاب[1] من استخار ولا ندم من استشار.

من بذل بعض عنايته لك فابذُل جميع شكرك له.

داو المودة بكثرة التعاهد[2].

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

[ج٢٩] عُمِرت[3] البلدان بحب الأوطان.[4]

الاعتبار يُفيدك الرشاد.

الجود حارس الأعراض.

الحلم فِدام[5] السفيه.

العفو زكاة العقل[6].

الوفاء أُنسك ممن نكث والسُلو[7] عِوَضك ممن غدر.

الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى[8] برأيه.

---

١. فيهما: حار. كذلك الدالي [٨٤]. معجم الطبراني الأوسط [٦٦٢٣] عنه ﷺ «ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا عال من اقتصد».

٢. فيهما: التعهد.

٣. فيهما: عَمِرت الدنيا. كذلك الدالي [٨٤].

٤. رسائل الجاحظ [٣٨٥/٢] «كان يقال أرض الرجل ظئره وداره مَهده والغريب الناءي عن بلده المتنحي عن أهله كالثور النادّ عن وطنه الذي هو لكل رامٍ قَنيصة وقال آخر الكريم يحنّ إلى جَنابه كما يحن الأسد إلى غابه وقال آخر الجالي عن مسقط رأسه ومحل رضاعه كالعَير الناشط عن بلده الذي هو لكل سبع قنيصة ولكل رام دريئة وقال آخر تُربة الصبا تَغرس في القلب حُرمة وحلاوة كما تغرس الولادة في القلب رقة وحفاوة وقال آخر أحق البلدان بنزاعك إليه بلد أمصَّك حَلَبَ رَضاعه وقال آخر إذا كان الطاير يحن إلى أوكاره فالإنسان أحق بالحنين إلى أوطانه وقالت الحكماء الحنين من رقة القلب ورقة القلب من الرعاية والرعاية من الرحمة والرحمة من كرم الفطرة وكرم الفطرة من طهارة الرِشدة وطهارة الرشدة من كرم المحتد وقال آخر ميلك إلى مولدك من كرم مَحتِدك وقال آخر عُسرك في دارك أعز لك من يسرك في غربتك وأنشد

لقربُ الدار في الإقتار خير من العيش الموسَّع في اغتراب

والقول في حب الناس الوطن وافتخارهم بالمحالّ قد سبق فوجدنا الناس بأوطانهم أقنع منهم بأرزاقهم ولذلك قال ابن الزبير لو قَنَع الناس بأرزاقهم قناعتهم بأوطانهم ما اشتكى عبدٌ الرزق. وترى الأعراب تحن إلى البلد الجدب والمحل القفر والحجر الصَلد وتستوخم الريف. ومما يؤكد ما قلنا في حب الأوطان قول الله ﷻ حين ذكر الديار يخبر عن مواقعها من قلوب عباده فقال ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من ديـٰركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ فسوى بين قتل أنفسهم وبين الخروج من ديارهم وقال ﷻ ﴿ومالنا ألا نقـٰتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديـٰرنا وأبنايِنا﴾ وقال عمر ﷺ عمّر الله البلدان بحب الأوطان إلخ».

٥. أحمد [١٩٥٢٢] عن النبي ﷺ «تجيـئون يوم القيامة على أفواهكم الفِدام وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخِذه وكفه». والجمهرة «الفدام خرقة تجعل على الكوب وأصله من البعير إذا جعل على فيه الفدامة وهي الغِمامة»، وقال «كل شيء غطيته فقد غممته والغمام من هذا اشتقاقه لأنه يغطي السماء والله أعلم والغمامة التي تجعل على خَطْم البعير من ذلك».

٦. البصاير والذخاير [٦٥/٩] «قالوا العفو زكاة العقل. ولو قيل زكاة القدرة كان أنبل. هذا عندي ولا أثق بجل ما عندي». ونهج البلاغة [٤٨/٤] «العفو زكاة الظفَر».

٧. فيهما: والسَلوة. كذلك الدالي [٨٥]. نهج البلاغة [٤٨/٤].

٨. فيهما: استبد. كذلك الدالي [٨٥]. نهج البلاغة [٤٨/٤].

التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم.

الصبر يناضل الحَدَثان[١] والجزع من أعوان الزمان.

من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخَطاء[٢].

أشرف الغنى ترك المُنى.

كم من عقلٍ أسيرٍ عند هوًى أميرٍ.

من التوفيق حفظ التجربة.

الصبر جُنة من الفاقة.

المودة قرابة مستفادة.

لا تأمن ملولا وإن تحلى بالصلة.

ليس في البرق اللامع[٣] مستمتَع[٤] لمن يخوض الظلمة.

وَصولٌ مُعدِم خيرٌ من جافٍ مكثر.

قطيعة الحليم لك بعد نفاد الحيلة فيك.[٥]

أغضِ[٦] على القذى[٧] وإلا لم تَرض أبدا.

عُجْب المرء بنفسه أحد حُساد[٨] عقله.[٩]

---

١. صفية: الحِدثان. الجمهرة «حَدَثان الدهر نوايبه». وديوان مهلهل بن ربيعة [٨٤]

أم من لإسباق الديات وجَمعها ولفادحات نوايِب الحِدثان

٢. الجامعية: الخطأ.[ص] الجمهرة «الخطأ مقصور مهموز يقال خَطئ الشيءَ يخطأ خَطاء وخِطاء إذا أراده فلم يصبه ويكون أيضا خَطئ الرجلُ إذا تعمد الخطأ. وأخطأ يخطئ إخطاء إذا لم يتعمد الخطأ فهو مخطئ والأول خاطئ ومنه قتل الخطإ لأنه لم يرد قتله والخطيئة تهمز ولا تهمز».

٣. فيهما: اللامح. كذلك الدالي [٨٦]. التمثيل والمحاضرة [٢٣٧] «فلان برق بلا مطر وشجر بلا ثمر فلان أكذب من البرق الخُلَّب [وهو الذي لا غيث معه] ليس في البرق اللامع مستمتع لمن يخوض الظلمة».

٤. صفية: مستنفع.

٥. الجامعية: قطيعة الحكيم لك من نفاد الحيلة فيك، لا أهملتِ الدال ولا أعجمتها. كذلك الدالي [٨٥]. والبدلية: قطيعة الحكيم لك خير من نفاد الحيلة فيك. ما وجدته لدى غيره.

٦. اللسان «غضَوت على الشيء وعلى القذى وأغضيت سكتّ».

٧. فيهما: سماع الأذى. كذلك الدالي [٨٦]. نهج البلاغة [٤/٤٩] «أغض على القذى والألم! ترض أبدا» والتمثيل والمحاضرة [٤٣٣] «اجلس حيث يؤخذ بيدك وتُبَرّ لا حيث يؤخذ برجلك وتجر أغض على القذى وإلا لم ترض أبدا أجمل في الطلب فسيأتيك ما قدِّر لك صن عرضك وإلا أخلقت وجهك عاون الناس بالكف عن مساويهم انس رفدك ولا تنس وعدك كذِّب أسوأ الظنون بأحسنها هب ما أنكرت لما عرفت واعف عما أغضبك لما أرضاك إلخ».

٨. الجامعية: فسّادِي مصححة. والبدلية: فسادَي ثم كسرت بالأحمر. نهج البلاغة [٤/٤٩].

٩. أدب الدنيا والدين [١٢٨] «فأما الحمق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكي عن نافع بن جبير بن مطعم أنه جلس في حلقة العلاء بن عبد الرحمن الخِرَقي وهو يقرئ الناس فلما فرغ قال أتدرون لم جلست إليكم قالوا جلست لتسمع قال لا ولكني أردت أن أتواضع لله بالجلوس إليكم فهل يرجى من هذا فضل أو ينفع

من أطلق طرفَه كثُر أسفُه.[1]

من حصّن[2] شهوته صان قدره.

من لان عوده كثرت أغصانه.

الخلاف يهدم الرأي. ربما أزال[3] الظنُّ الصواب.

من نال استطال.

في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال.

حسد الصديق من سقم المودة.

جواهر العقول[4] تتصفحها المعاشرة.

مصاحبة الأيام تهتِك لك السريرة الكامنة.

أكثر مصارع [ج٣٠] العقول تحت بُروق المطامع.

ليس من العدل القضاء بالظن على الثقة.

[ب٢٣] حصنكَ[5] من الباغي حُسن المكاشرة[6].

فيه عذل وقد قال ابن المعتز لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوي الكمال استعانوا بالكبر ليعظم صغيرا ويرفع حقيرا وليس بفاعل. وأما الإعجاب فيخفي المحاسن ويظهر المساوئ ويكسب المذام ويصد عن الفضايل وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال إن العجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب وقال بزرجمهر النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه منه العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله». وعيون الأخبار [٢٧١/٣ = ٢٩١] [كتاب السؤدد] «قيل لبعضهم ما الكبر قال حمق لم يدر صاحبه أين يضعه. قال معاوية بن أبي سفيان قدم علقمة بن وايل الحضرمي على رسول الله ﷺ فأمرني رسول الله أن أنطلق به إلى منزل رجل من الأنصار أُنزله عليه وكان منزله في أقصى المدينة فانطلقت معه وهو على ناقة له وأنا أمشي في ساعة حارة وليس عليّ حذاء فقلت احملني يا عم من هذا الحر فإنه ليس علي حذاء فقال لستَ من أرادف الملوك قلت إني ابن أبي سفيان قال قد سمعتُ رسول الله ﷺ يذكر ذلك قال قلت فألق إلي نعلك قال لا تَقْبلُها قدماك ولكن امش في ظل ناقتي فكفاك بذلك شرفا وإن الظل لك لكثير قال معاوية فما مر بي مثل ذلك اليوم قط ثم أدرَك سلطاني فلم أؤاخذه بل أجلستُه معي على سريري هذا».

١. ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزوجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ [طه ١٣١]. والأمثال المولَّدة [١٢٣] «من راقب الناس مات غما».

٢. البدلية: حصر.

٣. فيهما: وربما أدرك. كذلك الدالي [٨٧].

٤. فيهما: جوهر الأخلاق.

٥. فيهما: حسبك. قال الدالي [٨٨] «حصنك تحريف». مجمع الأمثال [٢٣٠/١].

٦. الجمهرة «الكَشْر أن يبدي الرجل ثناياه وأنيابه ورَباعياته ضاحكا أو متغيظا». والبخاري [٥٧٨٠] [باب المداراة مع الناس] «يذكر عن أبي الدرداء إنا لنَكشِر في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم. عايشة استأذن على النبي ﷺ رجل فقال ائذنوا له فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة فلما دخل ألان له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت ثم ألنت له في القول فقال أي عايشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه أو ودعه الناس اتقاء فحشه». أنشدته ١٤٤٠

إنا لنكشر حين نلقى وجهه … وقلوبنا تدعو عليه وتلعنه

شافع المذنب خضوعه بالمعذرة.

لا بذل أعظم قدرا من المساعدة.

الحزم الوقوف عند الشبهة.

أنت أخو العز ما التحفت بالقناعة.

المخذول من كانت له إلى الناس حاجة.

بحسَب السرور يكون التنغيص.

مِحَن القدَر تسبق الحذر.

القلب رهين وفَكاكه حسم الطمع.

في سَعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

من له يدان بغوايل الزمان.

كم عاكف على ذنبه في آخر[1] عمره.

بئس الزاد إلى المعاد[2] العُدوان على العباد.

ويل للباغين من أحكم الحاكمين.

من أشرف فعال[3] الكرم غفلتك عما تعلم.

تجرُّع المَضَض يطفئ نار الغضب.

أبين الغَبْن[4] كدُّك فيما نفعه لغيرك.

من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه.

من سامح نفسه فيما تحب منه أتعب جوارحه وفقد حظه من الراحة.

بإجالة الفكر يُستدرّ[5] الرأي المصيب.

---

١. زادتا: أيام. كذلك الدالي [٨٩].

٢. صفية: للمعاد. المجالسة وجواهر العلم [٦/٥١] عن الفضيل بن عياض.

٣. البدلية: أفعال.

٤. الجامعية: الغَبَن. الجمهرة [تحقيق رمزي] «الغَبْن مصدر غَبِن الرجلُ في البيع غَبْنا وغَبَنا فهو مغبون في البيع إذا نقصه وغَبِن دينُه وعقلُه فهو غَبين في العقل والدين هكذا أكثر ما يُتكلم به». فأقلقتني فنقّبتُ فإذا مخطوط الجمهرة الأول [١٠٢ = ٩٨ب] «الغَبْنُ غُبِن الرجلُ في البيع غَبْنا وغَبَنا وغُبِن دينَه أو عقلَه إذا نُقِصه فهو مغبون في البيع وغبين في العقل والدين أكثرُ ما يُتكلم به». والثاني [٨٣ = ١٥٦] «الغَبْنُ غُبِن الرجلُ في البيع غَبْنا وغَبَنا وغُبِن دينُه أو عقلُه إذا نُقِصه فهو مغبون في البيع وغبين في العقل والدين أكثرُ ما يُتكلم به».

٥. فيهما: يستدرك. قال الدالي [٨٩] «يستدر خطأ». بهجة المجالس وأنيس المجالس [٦٦] [مخطوط].

بحسن التأني[1] تسهل المطالب.

بلين كَنَف المعاشرة تدوم لك المودة.

بخفض الجانب تأنس النفوس.

بكثرة الصمت تكون الهيبة.

بعدل المنطق تجب الجلالة.

بالنَصَفة يَكثر المواصلون[2].

بالإفضال تَعظُم الأقدار[3].

بالتواضع تتِم النعمة.

بصالح [ج٣١] الأخلاق تزكو الأعمال.

باحتمال المؤن يجب السودَد.

بالسيرة العادلة [ص٩٠] يُقهر المناوئ.

بالحلم عن السفيه يكثر أنصارك عليه.[4]

بحسن اللقاء يألفك الثناء الجميل.

بإيثارك على نفسك تستحق اسم الكرم.

من عاشر الناس بالمساححة دام استمتاعه بهم.

لأهل الاعتبار تضرب الأمثال.

العَجَب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد.[5]

---

١. فيهما: الرأي. كذلك الدالي [٩٠]. ترتيب المدارك [٣٤٧/٤] «كان عيسى بن مسكين الإفريقي يقول أشرف الغنى ترك المنى من قاسى الأمور علم المستور من حصن شهوته صان قدره من أطلق طرفه كثر أسفه في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال بحسن التأني تسهل المطالب الحسن النية يصحبه التوفيق المعاش مذل لأهل العلم كفاك أدبا لنفسك ما كرهته لغيرك قارب الناس في عقولهم تسلم من غوايلهم خلوا لهم دنياهم يخلوا بينكم وبين آخرتكم».

٢. فيهما: الواصلون. نهج البلاغة [٥٠/٤]. والأمثال والحكم [٨٤] «باعتزالك للشر يعتزلك وبالنصفة يكثر الواصلون. نماه محققه على عيسى بن مريم ﷺ». والتذكرة الحمدونية [٣٦٠/١] «قال علي بن أبي طالب عليه السلام بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون لك وبالأفضال تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يكون السؤدد وبالسيرة العادلة تُقهَر المساوئ؟ وبالحلم عن السفيه يكثر الأنصار عليه وقال أيضا من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف أمن ومن اعتبر أبصر ومن أبصر فهم ومن تفهم علم ومن كلامه عليه السلام اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر من ترك القصد جار».

٣. فيهما: الأخطار. كذلك الدالي [٩٠] وقال «الأقدار الرواية في النهج وشرحه وهما بمعنى». البدء والتاريخ [١٦٥/٣] «كان بهرام يعرف اللغات فيتكلم إذا غضب بالعربية وفي القتال بالتركية وفي مجلس العامة بالدرية ومع النساء بالهروية وكان نقش خاتمه بالأفعال تعظم الأخطار».

٤. نهج البلاغة [٤٧/٤] «أول عِوَض الحليم من حِلمه أن الناس أنصاره على الجاهل».

٥. ربيع الأبرار [الباب ٤٢ الصحة والسلامة] «عن علي صحة الجسد من قلة الحسد».

الشَرَه ينفي جدّة القدر.[1]

المطامع[2] في وَثاق الذل.

باب

لا تسأل غير نفسك عن أمرك ولا تسمع منها إلا ما يزكّيه علمك وتحققه[3] عندك بالفعل فإنك بك أعلم فإذا رضيتَ خفيّات أمورك المستورة فلا تدخُلنك الشبهةُ في صحة ذلك عند الجميع وتبجيلهم لك عليه[4].

قال رجل لخالد بن عبد الله القسْري إنك لتبذُل ما جل وتجبر ما اعتل وتكثر ما قل.[5]

ليكن بَذْلك أكثر من إطماعك[6] يَعظُم قدرُ ما تُفيد فإن الرجاء إذا اتسع استغرق ما كان دون تقديره.

---

١. ما وجدته لدى غير صفية.

٢. نهج البلاغة [٤/٥٠] «الطامع». كذلك الدالي [٩١].

٣. الدالي [٩٢] «ويحققه».

٤. صفية: عند الجمع لك عليه. ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول يـٰليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا﴾ [الفرقان ٢٧]. والدارمي [٥٧٠] عن ابن عباس «لما توفي رسول الله ﷺ قلت لرجل من الأنصار يا فلان هلم فلنسأل أصحاب النبي ﷺ فإنهم اليوم كثير فقال واعجبا لك يا ابن عباس أترى الناس يحتاجون إليك وفي الناس من أصحاب النبي ﷺ من ترى فترك ذلك وأقبلت على المسألة فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتيه وهو قايل فأتوسد رداءي على بابه فتسفي الريح على وجهي التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ألا أرسلت إلي فآتيك فأقول لا أنا أحق أن آتيك فأسأله عن الحديث فبقي الرجل حتى رآني وقد اجتمع الناس علي فقال كان هذا الفتى أعقل مني». ومسلم [١٣٣٣] «وفد الحارث بن عبد الله على عبد الملك بن مروان في خلافته فقال عبد الملك ما أظن أبا خُبيب يعني ابن الزبير سمع من عايشة ما كان يزعم أنه سمعه منها قال الحارث بلى أنا سمعته منها قال سمعتها تقول ماذا قال قالت قال رسول الله ﷺ إن قومك استقصروا من بنيان البيت ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه فهلمي لأريك ما تركوا منه فأراها قريبا من سبعة أذرع قال عبد الملك للحارث أنت سمعتها تقول هذا قال نعم فنكت ساعة بعصاه ثم قال وددت أني تركته وما تحمَّل».

٥. العقد الفريد [٢/١٠] [مدح الملوك والتزلف إليهم] «دخل رجل على خالد بن عبد الله القسري فقال أيها الأمير إنك لتبذل ما جل وتجبر ما اعتل وتكثر ما قل ففضلك بديع ورأيك جميع. ودخل خالد بن عبد الله القسري على عمر بن عبد العزيز لما وَلي الخلافة فقال يا أمير المؤمنين من تكون الخلافة قد زانته فأنت قد زنتها ومن تكون شرفته فأنت قد شرفتها وأنت كما قال الشاعر

وإذا الدُر زان حسن وجوه ... كان للدر حسنُ وجهك زَينا

فقال عمر بن عبد العزيز ﵁ أعطي صاحبكم مُقُولا ولم يعط معقولا».

٦. الدالي [٩٢] «أطماعك».

وقال آخر اصحب [ب٢٤] الملوك بالهيبة وإن طال أُنسك بهم تَتِم[١] مودّاتهم لك فإنهم إنما احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا تدع تعهُّد[٢] ذلك من نفسك لمن اتصلت به منهم[٣] [ج٣٢] ولا تيأس من الزمان وإن مَطَل[٤] آمالك فإن جميع من تغبِطه بما أوتي فبعد تعذرٍ عليه أتاه.

مع كل منظرٍ[٥] حسَن رقيب ينتقص[٦] بهجته ويؤذن بزواله مع عوارض الآفات فيه وما يشوبه من التنغيص[٧] خفيٌّ محجوب وشجًا[٨] للقلوب مستور.

من ضاق خلقه فبمعزل[٩] عن الخفض وإن أتحفه الدهر بما سأل وأعطاه ما تمنى[١٠] وكمال الفضل في الدَعة وحسن الخلق. وقيمة الخُلق الصالح أكثر من قدر الدنيا وما منه عوض ولو صحب الدهر فقيرا[١١].

قال آخر الذي لم يأت كالذي فات وكلُّ زايلٌ والدنيا[١٢] كحُلم نايم.

قال آخر لا تأنس بما استَوحش منه أهله بعد أنسهم به ولا تأسف على ما فاتك منه فإني رأيت الملوك يتنازعون الدنيا بتعب أبدانهم ما[١٣] امتد لهم العمُر وكلما حَظَروا[١٤] منها على منزلة راموا التي تليها حتى يفنيهم الموت فلم أرهم مع ما خُوِّلوا مستريحين هذا مع الذي يصحبهم من وِزْر المظالم وطول الوقوف للقصاص.

---

١. صفية: تنمِي.

٢. فيهما: تفقد. كذلك الدالي [٩٢].

٣. سراج الملوك [٤٨٧] «اصحب الملوك بالهيبة لهم والوقار لأنهم إنما احتجبوا عن الناس لقيام الهيبة فلا تترك الهيبة وإن طال أنسك بهم فهو حسبهم منك لا تعط السلطان مجهودك في أول صحبتك له فلا تجد بعد للمزيد موضعا عَلِّم السلطان وكأنك تتعلم منه وأشر عليه وكأنك تستشيره. إذا أحلّك السلطان من نفسه بحيث يسمع منك ويثق بك فإياك والدخول بينه وبين بطانته فإنك لا تدري متى يتغير لك فيكونون عونا عليك إياك أن تعادي من إذا شاء يطرح ثيابه ويدخل مع الملك في ثيابه فعل».

٤. الجمهرة «مطَلتُه أمطُله مَطْلا فهو ممطول إذا لويته دَينه».

٥. صفية: منطق.

٦. البدلية: يُنَغص.

٧. الجامعية: التنغيض. ﴿فسينغضون إليك رءوسهم ويقولون متى هو﴾ [الإسراء ٥١]. واللسان «يقال للرجل إذا حُدّث بشيء فحرك رأسه إنكارا له قد أنغَض رأسه». والجمهرة «النغْض مصدر نَغَض ينغِض نغضا وأنغض إنغاضا وهو كثرة الحركة والاضطراب».

٨. صفية: وشجًى. الجمهرة «الشجا ما اعترض في الحلق شَجِي يشجى شَجًى فهو شجٍ ولو قلت شاج كان عربيا».

٩. البدلية: فهو بمعزل. كذلك الدالي [٩٣].

١٠. روضة العقلاء [٦٩] «قال أبو حاتم ﷺ حاجة المرء إلى الناس مع محبتهم إياه خير من غناه عنهم مع بغضهم إياه والسبب الداعي إلى ضَد محبتهم له هو التضايق في الأخلاق وسوء الخلق لأن من ضاق خلقه سيمه أهله وجيرانه واستثقله إخوانه فحينئذ تمنوا الخلاص منه ودعوا بالهلاك عليه».

١١. فيهما: ولو صحب المرء الدنيا سليما من الآفات آمنا من البوايق. كذلك الدالي [٩٣].

١٢. فيهما: وكل زايل في الدنيا كحُلُم نايم. كذلك الدالي [٩٣]. لباب الآداب [٤٥٠] «الذي لم يأت كالذي فات كلُّ زايل والدنيا كحُلْم نايم».

١٣. فيهما: وما.

١٤. صفية: خطروا. الجمهرة «حظَرت الشيء أحظُره حَظْرا إذا حُزتَه». والجامع لابن وهب [علوم القرآن] [٩/٣] عن أبي أمامة الباهلي «إن أخا لكم أري في المنام أن الناس [يسلكون في] صدع جبل وفرع طويل وعلى رأس الجبل شجرتان خضروان إحداهما أطول من الأخرى تهتفان أفيكم أحد يقرأ سورة البقرة أفيكم أحد يقرأ سورة آل عمران فإذا قال أحد نعم تدانتا إليه بأعذاقهما حتى يتعلق فتخْطرا به إلى الجنة».

قال آخر نكاية الأحزان في القلوب أبلغ[١] في الأجسام من أثر السرور ونقصانُ الأجساد بالحزن أكثر من زيادتها[٢] بالفرح[٣].

[ج٣٣] وقال آخر إياك وعزة الغضب فإنها تفضي بك إلى ذلة الاعتذار[٤] وأنشد

وإذا ما اعترتك في الغضب العزة فاذكر تذلل الاعتذار

قال آخر بلوغ الغاية في الصبر[٥] أسهل لسبيل العُذر وأقطع لحجة المتجنّي[٦] وأبرأ لصَدْر المتظني[٧].

وقال آخر إذا زل سِرّك عن عَذَبة[٨] لسانك فالإذاعة مستولية عليه وإن أوعيته سمع ناصح وأودعته[٩] قلب محب واحتمالُ مئونة الكتمان على قلبك أسهل عليك من التململ بتمليكك سرك غيرك.[١٠]

---

١. صفية: نكاية الإخوان في القلوب أبلغ منها في الأجسام إلخ.

٢. صفية: زيادتهم.

٣. البدلية: بالفرج.

٤. جمل من أنساب الأشراف [٣٧٠/١١ = ٤٩٤٦] «كان عبد الله بن شُبْرُمة يقول إياك وعزة الغضب فإنها تحوجك إلى ذلة الاعتذار».

٥. البدلية: الضر.

٦. اللسان «تجنى فلان على فلان ذنبا إذا تقوله عليه وهو بريء».

٧. الجمهرة «تظنّيتُ تظنيا إذا وهمتَ وهي الظِنّة. والتظنّي مثل التظنّن سواء».

٨. صفية: عذابة. الجمهرة «عَذَبة اللسان طرَفه». واللسان «العَذابة رحم المرأة».

٩. صفية: أودعته.

١٠. سراج الملوك [١٠٥] «قال الحكيم ص ما كتمته من عدوك فلا تطلعن عليه صديقك فإن لم يكن لك بد من إذاعته لقرينة تقتضيه من صديق مساهم أو استشارة ناصح مسالم فمن صفات أمين الأسرار أن يكون ذا عقل ودين ونصح ومروءة فإن هذه أمور تمنع من الإذاعة وتوجب حفظ الأمانة ومن كملت فيه فهو عنقاءُ مُغْرِب ولا تودع سرك عند من يستدعيه فإن طالب الوديعة خاين قال صالح بن عبد القدوس لا تذع سرا إلى طالبه منك فالطالب للسر مذيع وفي الجملة إذا زال سرك عن عذبة لسانك فالإذاعة مستولية عليه وإن أودعته قلب ناصح محب فاحتمال مرارة الكتمان على قلبك أسهل عليك من التململ بتمليك سرك غيرك واعلم أن إفشاء سر غيرك أقبح من إظهار سر نفسك لأنه يبوح بإحدى وصمتين إما الخيانة إن كان مؤتمنا أو النميمة إن كان مستخبرا وقال بعض الحكماء لابنه يا بني كن جوادا بالمال في مواضع الحق ضنينا بالأسرار عن جميع الخلق فإن أحمد جود المرء الإنفاق في وجه البر والبخل بمكتوم السر وكان يقال صدور الأحرار قبور الأسرار إلخ». والجمهرة [٨٣] [مخطوط] «أتاه سهمٌ غَرْب وغَرَب إذا جاءه من حيث لا يدري وغربت الشمس غروبا ويقال غرب الرجل تغريبا إذا بعُد ومنه قولهم اغرب ويقال هل من مُغَرِّبة خبرٍ ص أي هل من خبرٍ مِن بُعد وأحسب أن اشتقاق الغريب من هذا والمصدر الغربة». ومجمع الأمثال [٢٠١/١] [١٠٦٠ – حلَّقتْ به عنقاء مغربٌ] «يضرب لما ييس منه قال الشاعر

إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجود عنقاء مغربٌ ص

العنقاء طاير عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب أي صار غريبا وإنما وُصف هذا الطاير بالمُغرب لبعده عن الناس ولم يؤنثوا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كالدابة والحية ويقال عنقاء مغرب على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع وكتاب الكامل».

وقال آخر تجنبِ المسألة ما كان التجمل ممكنا فإن لكل يوم رزقا جديدا وخيرا متوقَعا والوقوفُ على درَج[1] الحرص بالإلحاح في المطالب مسلبة للبهاء وإحصاد[2] قُوى المروءة بين الصبر والاحتساب.[3]

باب

ليس تكاد الدنيا تَسقي[4] صفوا إلا اعترض في صفايها أذًى باطن. وبذل الموجود أقصى غاية الجود.[5]

احتمل ممن أدَلَّ[6] عليك [ب٢٥] واقبل ممن اعتذر إليك وكافِ[٦] من أحسن إليك [ص٩١] فإن أعجزك الوَفْر[7] لم يعجزك الشكر.

وقال بعضهم أقل[8] ما يجب للمنعم بحق نعمته ألا يتوصل بها إلى معصيته.

[ج٣٤] وقال آخر ما ينتظر المرء إلا أحد أمرين لا خير له في واحد منهما إما الزوالُ[9] عن التعظيم والإجلال وإما الموت ومجاورة الأجداث في ضنْك القرار.

وقال بعض الحكماء الإنسان بين[10] حركة وسكون فحركته تعجّبٌ إذا هجم عليه ما ينكِر وسكونه[11] أنس إذا فهم وصرف[12].

صلاح طبايِع ابن آدم على الأضداد فلا تعتدِل إلا باختلافها عليه ولو قامت به حال واحدة فسَد مِزاجه وانهدم بناؤه وكذلك تدبير الله ﷻ في أرضه وخلقه.

---

١. اللسان «الدرج الطريق».

٢. فيهما: وحصاد. كذلك الدالي [٩٤]. الجمهرة «حصدت الزرع أحصِده وأحصُده حَصْدا وحَصادا. وأحصدتُ الحبلَ إحصادا فهو محصد إذا فتلته». وتاريخ مدينة دمشق [٢٨٥/٤٥] عنه ﷺ «لكل شيء حصاد وحصاد أمتي ما بين الستين إلى السبعين».

٣. التذكرة الحمدونية [٣٨٤/١] «قال الحسن بن محمد بن علي ادفع المسألة ما وجدت التجمل يمكنك فإن لكل يوم خيرا جديدا والإلحاح في المطالب يسلب البهاء. والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تُدرِك فإنك تنالها في أوانها والمدبر لك أعلم بالوقت الذي يصلح فيه فثق بخيرته في أمرك ولا تعجل في حوايجك فيضيق قلبك ويغشاك القنوط».

٤. البدلية: تصفى[٦]. لباب الآداب [٤٥٠] «ليس تكاد الدنيا تَسقي صفوا إلا اعترض في صفايها قذًى باطن».

٥. نقصتهما صفية: باب احتمل.

٦. الجمهرة «أدَلّ الرجلُ إدلالا إذا وثق بمحبة صاحبه فأفرط عليه ومثلٌ من أمثالهم أدل فأمَلّ».

٧. الجمهرة «الوَفْر الغِنى»

٨. صفية: أول.

٩. رفعته الجامعية ونصبته.

١٠. صفية: من.

١١. البدلية: ينكره وسكون.

١٢. صفية: وصُرِّف. والجامعية: وصَرَف. كذلك الدالي [٩٦]. وما وجدته لدى غيره.

قال بعض الحكماء بقدر السُموّ في الرِفعة تكون وَجْبة الوقعة[١] ولكل ناجمٍ أفول ولن يفقِد[٢] ذو القَصد كثيرا إذا أعدمته[٣] الأيام ما كانت عودته من المؤاتاة.

وقال آخر سرورك بقليل التحف مع فراغك له أحسن موقعا عندك من أضعافه مع اشتغالك عنه وكثرةُ الاشتغال[٤] مَذهَلة عن وجوه اللذات بكُنهها وليس بحكيم من ترك التمييز.

وقال آخر من جهة التواني وترك الرويّة يكون وهن[٥] العزم وخمول الهمة. وفي إجالة الفَطَن[٦] وحركة الفكرة[٧] نباهة الرأي ودرَك[٨] البِغية[٩] ولن يؤتى اللبيب إلا من الأَثَرة وهي خَلة يتصل بها الهوى والمحبة وعندهما تسقط المناظرة فتستعبَد[١٠] الجوارح في الفساد وتنهمك القُدَر [ج٣٥] في الشهوات وهذا الحَوْر بعد الكور[١١].

ولآخر من ترك ما لا طاقة له به كان أستر لمكتوم أمره وأبقى للآمال فيه.[١٢]

ولآخر أسعدُ الناس مَن تصفح آراء الرجال واستكثر من أولي الألباب فإن لكل عقل ذخيرة من الصواب ومستكنا[١٣] من التدبير.

---

١. لباب الآداب [٤٥٠].

٢. البدلية: يعدم. كذلك الدالي [٩٦].

٣. الجامعية: اعتدمته.

٤. الجامعية: الأشغال. كذلك الدالي [٩٦].

٥. الجمهرة «الوَهْن من قولهم وهَن يهِن وَهْنا ووَهَنا وقال أيضا من قولهم وَهِن الشيءُ يَوهَن وَهْنا ووَهَنا». الجامعية: وهْمُ.

٦. صفية: الفِطَن. والجمهرة «رجل فَطِنٌ وفَطُنٌ بيّن الفَطانة والفُطونة زعموا وقد فطَن وفطُن فطانة والاسم الفِطْنة وقالوا الفَطَن ولا أدري ما صحته».

٧. البدلية: الفكر. كذلك الدالي [٩٦].

٨. فيهما: ونباهة الرأي درك. كذلك الدالي [٩٦]. الجمهرة «الدَرَك الاسم من أدركتُ».

٩. الجمهرة «بِغية الرجل طَلِبته».

١٠. الجامعية: فتَستعبِد الجوارحَ في الفساد وتَنهك القَدْرَ.

١١. زادتا: والكون جميعا. كذلك الدالي [٩٧]. الجمهرة «الكَوْن مصدر كان يكون كونا. ومثلٌ من أمثالهم نعوذ بالله من الحَوْر بعد الكَوْر يريد النقصان بعد الزيادة وقال قوم الحَوْر بعد الكَوْن ولا أدري ما وجهه إلا أنهم زعموا أنهم يقولون حار بعدما كان». والنووي على مسلم [١٣٤٣] «قوله والحور بعد الكون هكذا هو في معظم النسخ من صحيح مسلم قال القاضي قال إبرهيم الحربي يقال إن عاصما وهم فيه وأن صوابه الكور بالراء قلت وليس كما قال الحربي بل كلاهما روايتان». وقال فيصل المنصور أدى القياس ابن مالك إلى أن لكان وأخواتها مصادرَ صحيحة بحجة دخول أن عليها وتئول وصلتَها بمصادر ولكنه لم يجد شاهدا من السماع على ذلك فوضع فيها بيتا

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونُك إياه عليك يسير

١٢. بسم الله وعلى بركة الله أترك الخميس ٢٥ رمضان ١٤٤٥ ما لا طاقة لي به مادة الحاسوب ٣٥٠ ﴿لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولىٰنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾ [براءة ٥١].

١٣. فيهما: ومسكنا.

ولآخر صن شكرك عمن لا يستحقه واطلب المعروف ممن[١] يجمل بك طلبك منه واستر ماء وجهك بالقناعة وتسل عن الدنيا لتجافيها عن الكرام.

وقال بعضهم ذو القدرة على[٢] نفسه والأصيل في رأيه يزداد اتساعا في الجميل وانبساطا في المعروف وتكرما في أخلاقه إذا توافت آماله إليه لا سيما إذا نال سلطانا فإن السلطان يُبدي مكنون الجوهر وعنده يسقط الشك والدعوى الكاذبة وتصير سَريرة أخلاق صاحبه علانية.

وقال آخر الإنسان مَلول لما ظفِر به مستطرِف لما[٣] مُنع منه وكلما [ب٢٦] استحدثت النفس هوًى أخلقت فيه البَدَن وأتعبت[٤] له العِناية وتولّعَ به الإشفاق[٥] عليه وذلك امتهان المروءة وليس كل من حَنَت[٦] عليه النفس يستحق هبة[٧] المودة ولا يؤتمن على المؤانسة فالبسوا للناس الحشمة في الباطن وعاشروهم بالبشر في الظاهر تختبرُهم المحن[٨] وتلقّوا الرغايب منهم فيكم بالقبول واكتموهم الانقباض[٩] [ج٣٦] فإنه من جرى مع هواه طلقا جعل للآيمة والعَذْل[١٠] عليه طرُقا[١١] ومن سعى بدليل من التدبير لم يقعد به عن الدرَك[١٢] إلا سابق قضاء لا يُملَك.

وقال آخر ارع حق من عظّمك لغير فاقة إليك بإعطايه إياك ما تحب واستعن على شكره بإخوانك فإن ذلك من حق الحُريّة[١٣] عليك.

---

١. صفية: معروف من.

٢. صفية: في.

٣. البدلية: ما. كذلك الدالي [٩٨].

٤. الجامعية: وبعثت له العناية. كذلك الدالي [٩٨]. والبدلية: وبعثت له الغاية.

٥. الجامعية: وتُوْلِعُ به الإشفاقَ.

٦. صفية: جنت. والبدلية: حنّت. الجمهرة «حنوتُ الشيء أحنوه حَنْوا إذا عطفته وحنت الأم على ولدها حُنُوّا إذا عطفت عليه وأشبلت».

٧. صفية: هذه.

٨. التذكرة الحمدونية [٣٦٣/٤] «ليس كل من حنَت عليه النفس إلخ حتى تختبرهم المحن».

٩. الجمهرة «الحية تَنفِث السم إذا نَكَزت بفيها ومن أمثالهم لا بد للمصدور أن ينفِث. والنُفاثة الشَظِيّة تبقى من المسواك في فيّ الرجل فينفِثها». والبصاير والذخاير [١١٥/٢] «صُدِر فلان أي اشتكى صدرَه تقول بطَنتُه فهو مبطون أي ضربتُ بطنه كذلك تقول صدرته فهو مصدور وفي المثل لا بد للمصدور أن ينفُث شُبّه المهموم الذي قد حَرِج بما كتمه وضاق ذرعا بما طواه بمن أصاب صدره ما أنفثه يقال نفَث ينفُث إذا ألقى ما اجتمع في صدره فكأن المهموم يطلب الراحة بإذاعة ما تُجِنّه أضالعه كما يجد المصدور الراحة بإلقاء ما قد اكتنّ في صدره». ومجمع الأمثال [٢٤١/٢] [٣٦٦٦ - لا بد للمصدور أن ينفُث] «المصدور الذي يشتكي صدْره وهو يستريح ويشفى بالنَفْث».

١٠. الجامعية: والعَدْل.

١١. صفية: طريقا.

١٢. نقصت صفية ما بعده إلى لغير فاقة.

١٣. البدلية: الحُرمة. كذلك الدالي [٩٩] وقال «الحرية تحريف». الإمامة والسياسة [٣٢٢] [كتاب يزيد بالبيعة إلى أهل المدينة] «وليكن أول من يبايعك من قومنا وأهلنا الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن جعفر ويحلفون على ذلك بجميع الأيمان اللازمة ويحلفون بصدقة أموالهم غير عشرها وجزية رقيقهم وطلاق نسايهم بالثبات على الوفاء بما يعطون من بيعتهم ولا قوة إلا بالله والسلام»، أصلحها معجم الدوحة أو حرفها «وحرية». والموطأ

وقال آخر من كانت في خصاله خَصلة حسنة فليواظب عليها وليتمسك بها [ص٩٢] فإن لها دَولةً تعيد[٦١] إليها ما أدبر عنها.[٢]

وقال آخر من كانت فيه خلة حسنة لم يَبعُد[٣] من الرجاء فيه وإن كثرت سيئاته وإنما اليأس ممن لا يُعوّد الخير نفسه.

وقال آخر من ترك ما لا يضره تركه ولا ينفعه ذكره عظم عند[٤] الناس قدره.

وقال آخر امنع الناس من عرضك بما لا ينكرون من فعلك واطلب التعظيم في قلوبهم بصيانة نفسك واستبق مروءتك[٥] بالغنى عنهم وتألّف ودهم بالبشر لهم واحتجب من مقتهم[٦] بترك الاستطالة عليهم واستتر من الشامتين بحُسن العزاء عند النوايب. ومن أحب أن يكتم فقرَه فلا يقبل معروف من يلتمس مكافأتَه عليه وأنا زعيم لمن ترك فضول القول بإجلال أولي النهى له.

[باب الشرط في العتق] «قال مالك من أعتق عبدا له فبَتَّ عتقه حتى تجوز شهادته وتتِم حريته ويثبت ميراثه فليس لسيده أن يشترط عليه مثل ما يشترط على عبده من مال أو خدمة». ورسايل الجاحظ [٤٤/٢] «حُجب أحمد بن أبي طاهر بباب بعض الكتّاب فكتب إليه ليس لحرٍّ من نفسه عِوَض ولا من قَدره خطر ولا لبذل حريته ثمن وكل ممنوع فمستغنى عنه بغيره وكل مانعٍ ما عنده ففي الأرض عوض منه ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عنده غلايه وقال بشار

والدُر يُترك من غلايه

ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذال الحرية فإن نفسي والله أبية ما سقطَتْ وراء همة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا استرقّها طمع ولا طُبِعت على طبع إلخ».

١. كذا فيهن وفي الدالي [٩٩]. تسهيل النظر [٣٩] [أحوال الإنسان في أخلاقه] «الحال الخامسة أن تكون بعض أخلاقه صالحة في كل الأحوال وبعضها فاسدة فقد أعطته نفسُه من صلاحها شطرا ومنحته [من] فسادها شطرا وهما فيه متنافران وفيما أعطت عون على ما منعت إن روعيت وفيما منعت فساد لما أعطت إن أهملت وقد قال علي بن عبيدة من كانت فيه خصلة حسنة فليواظب عليها فإن لها دولة تعود إليها ما أدبر عنها [مؤمنٌ أي فإن لفساده كَرّة على نفسه إمّا أهملها صاحبها والله أعلم] فليستعن بشطر صلاحها على شطر فسادها فإن كل واحد منهما مجذوب والقوة لما أُجِدّ وأعين فامدد صرحها بإرشادك وأعنه باجتهادك فلن يبقى لفسادها مع التظاهر عليه لبس وهو بالضد إن انعكس».

٢. هنا أعرضت عن المطبوعتين.

٣. فتحته الجامعية. كذلك الدالي [٩٩].

٤. نقصت صفية عند. وما وجدته لدى غيره.

٥. البدلية: مودتك.

٦. فيهما: بغيهم. كذلك الدالي [١٠٠].

وقال آخر لا تشعر قلبك الغم[1] بما فات فتَشغَل[2] ذهنك عن الاستعداد لما تأتي به الأيام[3] وكن [ج٣٧] بحُسن الظن بما عند الله أوثق منك بما في يديك فإنك تَضَنّ[4] بما تملِك[5] وذلك على الله يسير وفي كل حركة وساعة أمرٌ حادث وقدر جار بتبديل الأحوال وانتقال الدول.

وقال آخر قتل القُنوط صاحبَه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب.

وقال آخر تجنبوا المُنى فإنها تذهَب ببهجة ما خُوّلتم وتستصغرون مواهب الله عندكم فتُعقِبكم الحسَرات على ما أدهمتموه[6] منها أنفسكم وهي مكيدة من مكايد إبليس للعبد وخَتْل له عن الشكر واستدراج إلى استصغار عظيم المواهب.

وقال من أظهر لك بشرا وهو يُكِن[7] بغيا عليك فقد تلقّاك بما تحب وأخفى ما تكره لنفسه فإن كان يَقدِر على دفعه[8] فإنما[9] احتجن[10] من الأذى وأظهر لك ما تهوى وآثرك بحُسن [ب٢٧] المكاشرة على حظه من السلامة وحسْبُ امرئٍ من عدوه أن عَرف ذلك منه فإن[11] من عرّفك عداوته فقد بصّرك مواقع نَبْله ومن فهم عنه لم تنله سهامه.

آخر يجب على ذي السعة في رأيه والفضل في خصاله أن يتطوّل[12] على حُساده بنظره ويتحرى لهم المنافع فإنه بلاء غرسه الله له فيهم ثم لم يسلطهم عليه فهم يعذَّبون بحركات الحسد[13] في وقت مسرته بما أُكرم به.

---

١. فيهما: الهم. كذلك الدالي [١٠٠]. فتح الباري [٥٣١٨] «قال ﷺ ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه. قيل الهم ينشأ عن الفكر فيما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم كرب يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن يحدث لفقد ما يشق على المرء فقده».

٢. فيهما: فيشتغل. كذلك الدالي [١٠٠].

٣. ﴿ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتٰب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما ءاتٰكم والله لا يحب كل مختال فخور﴾ [الحديد ٢٢-٢٣].

٤. اللسان «ضنِنت بالشيء أضَن وهي اللغة العالية وضنَنت أضِن ضَنّا وضِنّا وضِنّة ومَضَنّة ومَضِنّة وضَنانة بخلت به وهو ضَنين به».

٥. فيهما: يدك فإنك تضن بما في يدك. كذلك الدالي [١٠٠]. الترمذي [٢٣٤٠] عنه ﷺ «الزَهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق مما في يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها أبقيتْ لك. غريب وأبو إدريس الخولاني اسمه عايذ الله بن عبد الله. وعمرو بن واقد منكر الحديث». والقناعة والتعفف [١٠٩] [مخطوط] «قال الحسن يا ابن آدم خف مما خوفك الله يكفك ما خوفك الناس وإن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد الله ﷻ».

٦. فيهما: وهَّمتموه. كذلك الدالي [١٠٠]. الجمهرة «دهِمهم الأمر يدهمهم إذا غشيهم».

٧. زادت صفية: لك.

٨. أي إن كان عدوك يقدر على كتم بغيه والله أعلم.

٩. فيهما: فإن ما.

١٠. صفية: احتجز.

١١. فيهما: وإن. كذلك الدالي [١٠١].

١٢. الجامعية: يطُول. ابن ماجة [٣٠٢٤] عنه ﷺ غداة جَمْع «إن الله تطول عليكم في جمعكم هذا فوهب مسيئكم لمحسنكم وأعطى محسنكم ما سأل».

١٣. الجامعية: الجسد.

وقال آخر الحقد غُصّة [ج٣٨] لا يُسيغها إلا الظَفَر والحسد شجًا فادح[١] لا يدفعه عن صاحبه إلا بلوغ أمله فيمن قصده بحسده[٢] وأنى له بذلك[٣] وقد قيل من كنت سببا لبلايه فالواجب عليك التلطف له في علاجه من دايه.

وقال آخر من انتشر له الصوت بفضل أدبٍ[٤] ونظرت إليه العيون بالإجلال فليكن مما[٥] عَلِم عند من يعاشره كمن لا يُنسَب إلى علمه في الانبساط إليهم وترك الاستطالة عليهم فإنه قيل فضيلة العالم بتواضعه تزيد[٦] رفعةً في قدر علمه.

وقال آخر من ملك نفسه ودبّر خصاله وقمع شهوته وقهر نوازعه وأعمل رأيه فيما يصلحه ولم[٧] يطع رغبته[٨] إلا فيما فيه حظه[٩] أمّلناه لصلاح ما بعُد عنه واستحق أن يؤمَن على تدبير الرعيّة وتُلقى إليه مقاليد البشر[١٠] فإنه قيل من قوي على مجاهدة نفسه وقمع شِرّته[١١] ذلت له صِعاب الأمور ودانت لطاعته القلوب.

وقال آخر لا راحة لحريص ولا غنَى لذي طمع والمرء عبد[١٢] من رجا وبئس الشعار الحسد والافتقار [ص٩٣] يمحق الأقدار والبَطَر يسلُب النعمة والإنصاف يؤلّف القلوب وأخوك من آساك والغدر من صِغَر القدْر والوفاء من كرم السجية والاستطالة لسان الجهالة وكثرة الكلام يُكسب[١٣] المَلال وإن كان حُكما والصبر جُنة الأشراف وإظهار الفاقة [ج٣٩] من خمول الهمة والناس أشباه في الخَلق وإنما يتفاضلون في الرخاء والشدة.

وقال آخر لا تعدنَّ معروفا أصبته معروفا ولا حظا نلته نفيسا كان بعد ابتذال قدرك وإخلاقٍ لوجهك[١٤] فإن الذي فقدت من عز الصيانة أكثر من قدر الفايدة وقيمة ما بذلت من قدرك أعظم مما أحرزت من قضاء وطر نفسك.

---

١. صفية: قادح. الجمهرة «يقال فدَحه الأمر فَدْحا إذا أثقله وبهَظه والأمر فادح والرجل مفدوح وفَوادح الدهر خُطوبه وأحواله فأما أفدحني الأمرُ فلم يقله أحد ممن يوثق به».

٢. صفية: لحسده.

٣. ﴿أنى لك هذا﴾ [ءال عمرن ٣٧]. ﴿وأنى لهم التناوش﴾ [سبأ ٥٢]. ﴿أنى لهم الذكرى﴾ [الدخان ١٣]. ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم ذكرىهم﴾ [محمد ١٨].

٤. صفية: الأدب.

٥. فيهما: بما. كذلك الدالي [١٠٢].

٦. صفية والبدلية: يزيد. والدالي [١٠٢] «تزيده».

٧. فيهما: فلم. كذلك الدالي [١٠٢].

٨. فيهما: رعيته.

٩. ﴿قل لو كان فى الأرض ملىٕكة يمشون مطمىٕنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا﴾ [الإسراء ٩٥].

١٠. فيهما: السر.

١١. الدالي [١٠٢] «شهوته».

١٢. فيهما: عند.

١٣. الدالي [١٠٣] «تكسب».

١٤. صفية: وإخلاق ماء وجهك.

وقال إن شكر الكريم يقابل كل فعلٍ جسيم. وما قدرُ عَرَض[١] تُفيده راغبا إليك عند ما جعل لك من الطَوْل عليه والخضوع لك به[٢]؟ ومن قَبِل صلتك فقد باعك مروءته وأذل لقدرك عزه[٣] وجلالته.

وقال آخر إن نظر الراغب إليك فيما يلتمسه لديك نظر تعبُّدٍ بالمسألة وإيجاب [ب٢٨] لحكمك عليه بقضاء الحاجة فإن منحته ما سأل ملكته به وإن رددته عنك خرج من حكمك عليه.

وقال آخر ما عِزٌّ أثبتُ أركانا ولا أبذخ بنيانا من بث المكارم واكتساب الشكر وذلك أن عز التعظيم بالفعل الجميل باق في قلوب الرجال ومخلَّد في أيام الأزمان ومن تحصن بالجُود واتجر بالمعروف ظفِر بمن ناواه[٤] وربح ثواب الله ﷻ.

ومن عمر مودة لـئيم[٥] حصد من استنباطها ندما وتعجل ذلةَ الاحتكام عليه. وللئيم تماد في العُدوان عند الإغضاء عنه ومعاودة للمكروه حتى يُردَع بما يُشْبهه.

[ج٤٠] وقال آخر استعطاف المُتجنّي مئونة على الإنصاف وظلم للعهد. وإنما يحسن[٦] التفاضل[٧] بين الأودّاء على التباذل بصحة النيات وسلامة الغيب[٨] في المعاملة. ومن اكتسب ما يحبّ منك بغير عَدْلٍ[٩] عليك عَرّض نفسه لاتهام ما يُضمر واستكرَه ما استزاد[١٠] من البِر.

وقال آخر الصَفح بين الإخوان مَكرُمة[١١] ومكافأتهم على الذنوب بالإساءة دناءة.

احترس بكرمك من طاعة همك[١٢] وبصبرك من دواعي شهواتك فإن كل قلب منهمكٌ في دواعي[١٣] ما يوافقه وإنما تفاضُل الناس في الخصال على قدر الدواعي وكتمان الحركات واختيار التوقي على راحة الإباحة.

سُكونُ الغوايل في الشِيَم لفراغها من الخيرات وخروج التوفيق عنها وتمكن الشيطان للجولان فيها وهي أسباب الشِقْوة وعواقب الخِذلان.

---

١. صفية: عِرْض.

٢. فيهما: لديه. كذلك الدالي [١٠٤].

٣. صفية: لعِرضك قَدْره. المحاسن والأضداد [٤٣].

٤. البدلية: ناداه.

٥. أدب الكاتب [٢٦٥] «اختلفوا في مثل لئيم ورءيس وبئيس وزءير فكتبه بعضهم بياء واحدة اتباعا للمصحف وكتبه بعضهم بياءين وهو أحب إلي».

٦. البدلية: يَحْصُل.

٧. فيهما: التفضل. كذلك الدالي [١٠٥]. اللسان «الفِضال والتفاضل التمازي في الفضل والتفضل التطول على غيرك».

٨. البدلية: للغيب.

٩. اللسان «العَدل والعِدل والعديل سواء أي النظير والمثيل».

١٠. البدلية: استراد.

١١. الجمهرة «المكارم واحدتها مَكرُمة وهو ما استفاده الإنسان من خُلُق كريم أو طُبع عليه».

١٢. صفية: هِمَمك.

١٣. البدلية: في موافقة.

الكريم يلين إذا استُعطف واللئيم يقسو إذا أُلطف[1].

وقال آخر الحياء لباس سابغ وحجاب نافع[2] وستر من المساوئ واق وحليف للدين وموجب للصنيع[3] ورقيب للعصمة وعين كالئة تذود عن الفساد وتنهى عن الفحشاء والأدناس.

والمودة[4] تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وحنين النفوس إلى مُباثّة السرابر[5] والاسترواح للمستكنات[6] في الغرايز ووَحشةُ الأشخاص عند تباين اللقاء [ج٤١] وظهور[7] السرور بكثرة التزاور وعلى[8] حسَب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال.

العتاب حدايق المتحابين وثمار الأودّاء ودليل الصبر والصفاء[9] وحركاتُ الشوق ومُستراح الوَجد[10] ولسان الإشفاق.

وقال التجني رسول [ص٩٤] القطيعة وداعي القِلى وسبب السُلُوّ[11] وأول التجافي ومنزل التهاجر.

وقال آخر اجعل الحِلم عُدّة للسفيه وجُنة من ابتهاج الحاسد فإنك لم تقابل[12] سفيها بالإعراض عنه والاستخفاف بعقله[13] إلا أذللته في نفسه [ب٢٩] وسلطت عليه الانتصار من غيرك وإذا كافأته بمثل ما أتى وزنت قدرك بقدره ولم تُنصر عليه.

العجلة مكسبة للمذلة وزمام إلى الندامة وسلب للمروءة ومَذادة[14] لأهل الحجى ودليل على ضعف العُقدة ومُنَفرة لأهل الثقة.[15]

---

١. الجامعية: لوطف.

٢. فيهما: واقع. والدالي [١٠٦] «مانع».

٣. صفية: للصُنع.

٤. فيهما: خير المودة. كذلك الدالي [١٠٦].

٥. المحاسن والأضداد [٣٩] [محاسن المودة] «قال العباس بن جرير المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح وأنس النفوس ووحشة الأشخاص إلخ. وقال علي بن أبي طالب ﷺ لابنه الحسين ابذل لصديقك كل المودة ولا تطمئن إليه كل الطمأنينة وأعطه كل المواساة ولا تفش إليه كل الأسرار». وذم الهوى [٢٨٩] [الباب السادس والثلاثون] «قال ابن خلف وقال علي بن عبيدة المودة تعاطف القلوب وائتلاف الأرواح إلخ».

٦. الجامعية: للمسكّنات.

٧. صفية: وظاهر.

٨. فيهما: على. كذلك الدالي [١٠٦].

٩. صفية: ودليل على المضمر. اللطايف والظرايف [٥٨] [باب مدح العتاب] «والدليل على الضن بالأخوة».

١٠. الصداقة والصديق [١٥٨] [مخطوط] «ودليل على الضن بالصفاء وحركات الشوق ومستراح الواجد».

١١. البدليةُ: السُلْوان. الجمهرة «السلو مصدر سلوت أسلو سلوا وسَلْوا وسقيتني عنك سَلْوة أي أبصرتُ منك ما سلوت به عنك». واللسان «سلاه وسلا عنه وسَلِيه سَلْوا وسُلُوّا وسُليّا وسِليّا وسُلْوانا نَسِيه وأسلاه عنه وسَلّاه فتَسَلى».

١٢. صفية: لن تقاتل.

١٣. صفية: بفعله. والجامعية: لعقله.

١٤. فيهما: ومرارة. كذلك الدالي [١٠٧]. اللسان «الذَوْد السَوق والطرد والدفع».

١٥. الآداب لابن شمس الخلافة [١٣] «قال بعض الحكماء إياك والعجلة فإنه مكسبة للمذلة مجلبة للندامة منفرة لأهل الثقة مانعة من سداد الروية».

الجود خِلقة[1] آثرت عذوبة الثناء على لذة المال وهو[2] من أمهات المحاسن ومن الكرم بسبيلٍ خاصّةٍ وبمكان رفيع من القلوب.

ليس مِن جهْل الناس بقدر الفضل قَصّروا عنه ولكن من استثقال فرايضه حادوا عن التمسك به وهم[3] على تبجيل أهله مجتمعون.

باب

أقبح عمل المقتدرين سرعة الانتقام.

من ضاق قلبه اتسع لسانه.

[ج٤٢] ما حار من استخار ولا ندم من استشار.[4]

إذا قَدُم الإخاء سَمُج الثناء.[5]

قال واعتذر بعض البلغاء إلى بعض الأمراء فقال إن دالّتي[6] وإن كانت أحاطت بحُرمتي فإن فضلك يحيط بهما وكرمَك يوْفي عليهما وقد وثقت إذ رددتني إلى مكاني من قلبك أني قد وضعتُ نفسي بحيث أحِب من رجاءي وأملي عندك ونزلتُ بمنزلةٍ آمنُ فيها من نوايب الدهر علي فإن رأيت أن تُحلّني من جميل رأيك بحيث أحللتُ نفسي من أملك ورجايك.

باب

كتب أبو بكر الصديق ﷺ إلى عكرمة بن أبي جهل وهو عامله بعُمانَ إياك أن تُوعد في معصية بأكثر من عقوبتها فإنك إن فعلت أثمت وإن تركت كذبت.

---

١. فيهما: خَلة. كذلك الدالي [١٠٧]. لباب الآداب [١١٩] «الجود خِلقة أثرتّ عذوبة لذة الثناء إلخ».

ومهما تكن عند امريٍ من خليقة ... ولوّ خالها تَخفى على الناس تُعلَمِ

٢. فيهما: فهو. كذلك الدالي [١٠٧].

٣. الجامعية: فهم.

٤. تقدم.

٥. البيان والتبيين [٢/٧٣].

٦. زادتا: عليك. كذلك الدالي [١٠٨].

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح أما بعد فإنه لا يقوم بأمر الله عز وجل في الناس إلا حَصيف العُقْدة بعيد الغِرّة لا يَحنَق[1] على جِرّة[2] ولا يطّلع الناس منه على عورة ولا تأخذه في الله لومة لايم.[3]

ذكر رجل من الخوارج أخا له فقال رحمه الله فإنه كان لا يلتمس محمدة الناس ولا يكتسب ذمهم.

وقال أبو مسلم الداعية[4] ألأم الأعراض عرض لا يَرتَع فيه حمد ولا ذم.

[ج٤٣] قال وقال دهقانٌ[5] لرجل أولاه معروفا جعل الله لك دِينا مغبوطا ومالا محسودا.

قال الحسن الخير الذي لا شر معه الشكر مع النعمة والصبر عند النازلة.[6]

قال وحضر أعرابي وليمة فرأى نعمة فقال النعم ثلاث نعمة في حال كونها ونعمة تُرجى مستقبَلةً ونعمة تأتي غير محتسَبة فأدام الله لك ما أنت فيه وحَقق ظنك فيما ترجوه وتفضل عليك بما لم[7] تحتسبه.

قيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا[8] قال من بَعُدت همته واتسعت أمنيّته وضاقت مقدرته.[9]

---

١. كسرتا نونه. اللسان «حنِق عليه بالكسر يحنَق حَنَقا وحَنِقا» [تاج العروس ككتف] فهو حَنِق وحنيق وقد أحنقه والحنق الغيظ والجمع حناق مثل جبل وجبال وفي حديث عمر لا يصلح هذا الأمر إلا لمن لا يحنق على جِرَّته أي لا يحقِد على رعيته والجرة ما يخرجه البعير من جوفه ويمضغه والإحناق لحوق البطن والتصاقه وأصل ذلك أن البعير يقذف بجرته وإنما وضع موضع الكظم من حيث إن الاجترار ينفخ البطن والكظم بخلافه فيقال ما يحنق فلان على جرة وما يَكظِم على جرة إذا لم ينطو على حقد ودَغَل قال ابن الأعرابي ولا يقال للراعي جرة وجاء عمر بهذا الحديث فضربه مثلا».

٢. البدلية: جِرّة. والجامعية: يحيْق ويحْنِق كلمةً واحدة وجِرّة وحَرّة كلمة واحدة. نوادر أبي مسحل [٢/٤٧٥] «يقال ما يَكظِم فلان على جِرّته أي لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلم به ومثله ما يخنق على جرته». ومجمع الأمثال [٢/٢٨٨] [٣٩٢٧ - ما يَخنُق على جِرّته] «يضرب لمن لا يحفظ ما في صدره بل يتكلم به ولا يهاب».

٣. الإشراف في منازل الأشراف [١٥٦] والخطب والمواعظ [٢٠٣] «كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح كتابا فقرأه على الناس بالجابية من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى أبي عبيدة بن الجراح سلام عليك أما بعد فإنه لم يُقِم أمرَ الله في الناس إلا حصيف العقدة بعيد الغِرة لا يطلع الناس منه على عورة ولا يَحنَق في الحق على جِرّة ولا يخاف في الله لومة لايم والسلام عليك».

٤. نقصتاها. لسان الميزان [٩/١٦٢] «أبو مسلم الخراساني صاحب الدعوة العباسية اسمه عبد الرحمن بن مسلم». إن شئت البداية والنهاية [١٠/٢٤٩] والأخبار الطِوال [٣٣٧].

٥. فتحت صفية داله. تاج العروس «الدهقان بالكسر والضم وضبط في نسخ الصحاح بالكسر والفتح ونَظَره أبو عبيدة بقرطاس قلت وقد تقدم في السين أن القرطاس مثلث». واللسان «الدِهقان والدُهقان التاجر فارسي معرب وهم الدَهاقنة والدَهاقين. والتدهقن التَكَيُّس قال سيبويه سألته يعني الخليل عن دهقان فقال إن سميته من التدهقن فهو مصروف وقد قال سيبويه إنك إن جعلت دهقانا من الدَهْق لم تصرفه لأنه فعلان».

٦. نقصتاه.

٧. صفية: لا. كذلك الدالي [١١٠]. كتاب الصناعتين [٣٥٠] «من القسمة الصحيحة قول أعرابي لبعضهم النعم ثلاث نعمة في حال كونها ونعمة تُرجَى مستقبلة ونعمة تأتي غير محتسبة فأبقى الله عليك ما أنت فيه وحقق ظنك فيما ترتجيه وتفضل عليك بما لم تحتسبه».

٨. فيهما: عيشا. كذلك الدالي [١١٠].

٩. عيون الأخبار [٣/٢٣١ = ٢٥١] [كتاب السؤدد] «قال معاوية لعمرو بن العاص حين نظر معسكر علي رضي الله عنه من طلب عظيما خاطر بعظيمته وكان عمرو يقول عليكم بكل أمر مَزلَقة مَهلَكة أي عليكم بجسام الأمور. وقال كعب بن زهير

وليس لمن لم يركب الهول بُغية وليس لرَحل حطه الله حامل

وكان يقال من سره أن يعيش مسرورا فليقنَع ومن أراد الذكر فليجهَد. قيل للعتّابي فلان بعيد الهمة قال إذن لا يكون له غاية دون الجنة وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من اتسعت معرفته وضاقت مقدرته وبعدت همته».

قال المنصور للمهدي استدم النعمة بالشكر والطاعةَ بالتألّف والمقدرة بالعفو والنصر بالتواضع والرحمةِ للناس.

قال [ب٣٠] وكان يحيى بن خالد يقول الدالّة تفسد الحُرمة القديمة وتَضر بالمحبة[١] المتأكِدة.

قال المغيرة بن شعبة النعمة التي يعاش فيها نعمة محروسة ليس عليها ثاير[٢] يغتالها ولا ذو حسد يحتال في غيرها.

قال العتابي حظ الطالبين من الدَرَك على حسب ما استصحبوا من الصبر.

وكان يقال إذا أخذتَ عفو[٣] القلوب زكا ريعُك وإن استقصيتَ أكديت.

أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عبّاد عن مصعب بن عبد الله الزُبيري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال قال[٤] عمر ﷺ لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا.[٥]

[ج٤٤] قال وذم أعرابي رجلا فقال كان صغير القِدر قصير الشِبر[٦] ضيق الصدر لئيم النَجر عظيم الكبر كثير الفخر.[٧]

---

١. البدلية: المحبة. كذلك الدالي [١١٠].

٢. البدلية: تأثير.

٣. ﴿ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو﴾ [البقرة ٢١٩].

٤. صفية: الزبيري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال قال لي عمر. تهذيب الكمال [١٧/١٠] «مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن جده سمعت زيد بن أسلم يقول انظر من كان رضاه عنك في إحسانك إلى نفسك وكان سَخطه عليك في إساءتك إلى نفسك فكيف تكون مكافأتك إياه». وجمل من أنساب الأشراف [٣٤١/١٠ = ٤٤٢٥] «مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب صعد المنبر واجتمع الناس إليه من نواحي مكة فعلمهم وأمرهم ونهاهم وتوعدهم ثم أتى أهله فقال قد سمعتم وإن أتى أحد منكم شيئا مما نهيت عنه أضعفت له العقوبة».

٥. الأدب المفرد [١٣٢٢] «حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر قال حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر بن الخطاب قال لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا فقلت كيف ذاك قال إذا أحببت كلفت كلف الصبي وإذا أبغضت أحببت لصاحبك التلف»، [١٣٢١] «قال علي لابن الكواء هل تدري ما قال الأول أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما». والترمذي [١٩٩٧] «عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أراه رفعه قال أحبب حبيبك إلخ. غريب والصحيح عن علي موقوف قوله».

٦. زادت الجامعية: قليل البشر. كذلك الدالي [١١١]. وصفية: صغير القَدْر قليل الشِبر. البيان والتبيين [٢٨٤/١] «وصف أعرابي رجلا فقال صغير القَدرِ قصير الشَبرِ ضيق الصدر لئيم النَجْر عظيم الكِبر كثير الفخر. الشَبر قدر القامة تقول كم شَبْر قميصك أي كم عدد أشباره والنَجْر الطباع».

٧. العقد الفريد [٣٧/٤]. وبلاغات النساء [٩٠] وغريب الحديث للخطابي [٥٤٥/٢] «الأصمعي حدثني عبد الرحمن المدايني قال قلت لأبي جفنة الهذلي وطالت صحبته لامرأته وكانت تدعى أم عقار ما تقول في أم عقار فقال إن كنت متزوجا فإياك وكل مُجْفِرة منكرة منتفخة الوريد كلامها وعيد وظهرها حديد سعفاء فوهاء قليلة الارعواء دايمة الدعاء طويلة العرقوب عالية الظنبوب مِقَمّ سلفع لا تروى ولا تشبع حديدة الركبة سريعة الوثبة شرها يفيض وخيرها يغيض لا ذات رحم قريبة ولا غريبة نجيبة إمساكها مصيبة وطلاقها حريبة بادية القتير عالية الهرير شثنة الكف غليظة الخف تعين على بعلها الزمن وتدفن الحسن لا تعذر بقلة ولا تجاوز عن زلة تأكل لمًّا وتوسع ذما إذا ذهب هم أحدثت هما ذات ألوان وأطوار تؤذي الجار وتفشي الأسرار قال فقلت لأم عقار أما تسمعين ما يقول أبو جفنة قالت فلعن الله أبا جفنة فبئس والله ما علمت زوج المرأة المسلمة قضمة حطمة أحمر المأكمة محروم اللهزمة له جلدة هرمة وأذن هدباء ورقبة هلباء وشعرة صهباء لئيم الأخلاق ظاهر النفاق أخو ظِنَن وصاحب هم وحزن وحقد وإحَن رهين الكاس دايم الإفلاس من كل خير يرتجى عند الناس خيره محبوس وشره ملبوس أشأم من البسوس يسأل إلحافا وينفق إسرافا لا ألوف يفيد ولا متلاف قصود [أي لا مقصود] شر أشنع وبطن أجمع ورأس أصلع مجمع مضفدع في صورة كلب ويد إنسان هو الشيطان بل أم الصبيان قال فحكينا قولها لأبي جفنة فقال فما فمها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا شعرها بوارد ولا أنا إن ماتت بواجد وذلك أن الشر فيها ليس بواحد فحكينا قوله لها فقالت هو والله ما علمته قصير الشبر ضيق الصدر لئيم النجر عظيم الكبر كثير الفخر».

وقال بعض الحكماء العِي الصامت أن تَعجِز عن بلوغ حاجتك والعي الناطق أن تتكلم بأكثر من مبلغ[1] حاجتك.

وكتب رجل إلى بعض الملوك حمّلتُ حاجتي فلانا لا[2] لأن شكري[3] ضعف عن جميل أياديك[4] بل أحببت أن يكونوا أعوانا على شكرك وشهودا لي على فضلك.

قال وقال إبرهيم بن إسمعيل بن داود حضر الفضل بن الربيع وليمة وكنت معه وحضرها وجوه الناس فأخذوا من الحديث في أغثّه ومن الكلام في أسخفه فقال الفضل إني أرى النعم مسخوطا عليها فمن ثم صارت عند غير أهلها قال إبرهيم فقلت

إني أرى المُلك والسلطان حازهما	قوم بأمثالهم لا تحسُن[5] النعم
فأصبح الناس بالمعروف قد فُجعوا	وأصبح اللؤم مغمورا به الكرم[6]

باب[7]

قال عمر بن الخطاب ﵁ لو لم نزع الناس عن الباطل لم نقم[8] بالحق.

سئِل [ص٩٥] العباس بن الحسن العلوي[9] عن جليس له فقال لَجَليسه [ج٤٥] لطيب عشرته أطرب من الإبل على الحُداء ومن الثمل على الغناء[10].

---

١. صفية: أن تكلّم بأكثر من بلوغ حاجتك.

٢. نقصتها صفية: فلانا لأن.

٣. البدلية: سكوتي.

٤. فيهما: رأيك. كذلك الدالي [١١٢].

٥. البدلية: يحسن.

٦. المسايل البصريات [٨٨٩] [مسألة ١٥٩]

وأصبح الناس بالمعروف قد فُجعوا	وأصبح اللوم محفوفا به الكَرَم

أي صار عند اللئام فحف به الكرام يطلبونه. وزادت التذكرة الحمدونية [٦٨/٥]

قد قلت إذ رجعت عودا لكم نعم	أظن ذا العرش غضبانا على النعم

زادتا: قال الحسن الخير الذي لا شر فيه الشكر مع النِعمة والصبر عند النازلة.

٧. نقصته صفية.

٨. الجامعية: يزع بياء ونون مفتوحا ومضموما والناس منصوبا ومرفوعا ويقم بياء ونون مفتوحا ومضموما فقاف مضموما ومفتوحا. وصفية: يَزع الناسُ عن الباطل لم يُقم. أنساب الأشراف [٣٩٠/١٠ = ٤٤٧٤] «كتب عمر أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة وفهم يقسمه الله افهم إذا أُدلي إليك واقض إذا فهمت وأنفذ إذا قضيت ثم اعرف أهل المَحْك والشغب واللظ في الخصومة فإذا عرفت أوليك فأنكر وغير فإنه من لم يزع الناس عن الباطل لم يحملهم على الحق إلخ».

٩. صفية: العباس بن علي.

١٠. فيهما: أطيب طربا من الإبل إلى الحداء ومن الثَمِل إلى الغناء. كذلك الدالي [١١٣]. المصون في الأدب [٢٢٣] والبصاير والذخاير [١٩٥/٧].

ذكر لرجل من البلغاء جليس له فقال لهو أحلى من رُخْص السِعْر وأمن السبُل وإدراك[1] الأماني وبلوغ[2] الآمال.
وذم العباس رجلا فقال ما الحِمام[3] على الإصرار والدَين على الإقتار[4] وشدة السُقْم[5] في الأسفار بآلم من لقاء فلان.
وذكر عنده رجل قد فارقه فقال دعني[6] أتذوق طعم فراقه فهو والله الذي لا تَشجَى له النفس ولا تدمع عليه العين ولا يكثر في أثَره[7] الالتفات ولا يدعى له عند [ب٣١] فراقه بالسلامة.
ووصف بعض البلغاء رجلا فقال ما رأيت أضرب لمثل ولا أركب لجمل ولا أصعد في قُلَل منه.[8]
ومر بعض العباد بباب ملك فقال بابٌ حديدٌ[9] وموت عتيد ونزع شديد[10] وسفر بعيد.
قال أعرابي لرجل ائت[11] فلانا فإنه ما نظر في قفا محروم قط.
قيل لعبد الله بن عمر إن المختار يزعم أنه يوحى إليه فقال إن الشياطين ليوحون إلى أوليايهم.
وناول عمر رجلا شيئا فقال له خدمَك بنوك؟ فقال له بل أغناني الله عنهم.
قال ورأى عثمان بن عفان ﷺ عامر بن عبد الله ملتفا في كسايه ببابه وكان دميما[12] فأنكره فقال يا أعرابي أين ربك قال بالمرصاد فأفحمه.
وهنّأ رجل رجلا في يوم فطر فقال قبل الله منك الفرض والسنة واستقبل بك الخير والنعمة.
قال أمر ملك من الملوك بقتل رجل فقال أيها الملك إن قتلتني وأنا صادق في عذري عظم عتْبك وإن تركتني وأنا كاذب قل وزرك وأنت من وراء ما تريد والعجلة موكل بها الزلل فعفا عنه.

---

١. صفية: ودرك.

٢. نقصت البدلية الأماني وبلوغ.

٣. اللسان «الحمام بالكسر قضاء الموت وقدره من قولهم حُمّ كذا أي قُدِّر والحِمَم المنايا واحدتها حِمّة».

٤. نقصت البدلية والدين على الإقتار. البصاير والذخاير [٧/١٩٥].

٥. وفتحتهما الجامعية أيضا.

٦. صفية: دعوني. الصداقة والصديق [٢٨٢] «قال إسحق ذكرت للعباس بن الحسن رجلا فقال دعني أتذوق طعم فراقه إلخ».

٧. البدلية: أفزه والله أعلم. اللسان «الأَفْز بالزاي الوثبة بالعجلة والأفر بالراء العدْو».

٨. البيان والتبيين [١/٢٨٥].

٩. صفية والبدلية: جديد. والمثبت من الدالي [١١٤] عن الجامعية. البصاير والذخاير [١/١٤] «نظر زاهد إلى باب ملك فقال باب حديد وموت عتيد وفزع شديد وسفر بعيد».

١٠. صفية [من بعدِ كثير الفخر]: قال ونظر بعض العباد إلى باب ملك فقال باب جديد وحجاب شديد وموت عتيد وسفر بعيد. البيان والتبيين [١/٢٨٦] «نظر رجل من العباد إلى باب بعض الملوك فقال باب جديد[م] وموت عتيد ونزع شديد وسفر بعيد»، كذلك مخطوطته [٤٧].

١١. البدلية: رأيت.

١٢. صفية: متلففا في كسايه ببابه وكان ذميما.

كتب عبد الملك بن مروان إلى الحجاج في[1] أيام ابن الأشعث إنك أعز[2] ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه فإذا عززت بالله فاعف له فإنك به تعز[3] وإليه تَرجِع.

قال دخل الشعبي على ابن هُبيرة وبين يديه رجل يريد قتله فقال له أصلح الله الأمير إنك على رد ما لم تفعل أقدر منك على رد ما فعلتَ فقال صدقت يا شعبي ردوه[4] إلى محبِسه.

باب

قال دعا أعرابي فقال اللّٰهُمَّ إن كان وجهي قد أخلَق عندك بكثرة ذنوبي فإني أسألك بجدّة وجهك إلا وهبتني لمن [ص٩٦] أحببتَ من عبادك.

ودعا أعرابي فقال اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من فقر مُلِبّ[5] ومن ضَرَع إلى غير محب.

وقال آخر اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من الفقر إلا إليك ومن الذل إلا لك.

ودعا أعرابي فقال اللّٰهُمَّ سَلّ قلبي عن شيء لا أتزوده [ج٤٧] إليك ولا أنتفع به يوم ألقاك.

وأولى رجل أعرابيا بلاء حسنا فقال لا ابتلاك الله ببلاء يعجِز عنه صبرك وأنعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك.

ودعا أعرابي فقال أستغفر الله لا[6] أُصِرّ ولا أستكبر ولا أستحسر اللّٰهُمَّ إن بي إليك لفقرا وإن بك علي[7] لقدرا[8] اللّٰهُمَّ غَفْرا غفرا.

وقال آخر اللّٰهُمَّ تظاهرَت منك النعم وكثرت على عبدك[9] الذنوب فأحمدك على النعم التي لا يحصيها غيرك وأستغفرك من[10] الذنوب التي لا يحيط بها إلا عفوك.

---

١. نقصتها صفية. تاريخ مدينة دمشق [١٤١/٣٧] والبداية والنهاية [٢٢٣/٩] عن ابن دريد تزيد إحداهما على الأخرى «كتب عبد الملك إلى الحجاج في أيام ابن الأشعث إنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه وأذل ما تكون للمخلوق أحوج ما تكون إليه إلخ».

٢. صفية والبدلية: أغر، الغين معجمة وفوق الراء إهمال، والمثبت من الدالي [١١٥]. البصاير والذخاير [٢٠٨/١] «كتب علي بن الحسين ﵇ إلى عبد الملك بن مروان أما بعد فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه فإن عَزَزت به فاعف له إلخ».

٣. الجمهرة «عز يعز عزة وعزا إذا صار عزيزا وعز يعُز عزا إذا قهر والمثل الساير من عَزّ بَزّ».

٤. البدلية: وردَّه. كذلك الدالي [١١٥].

٥. صفية: مكب. المقاييس «ألب بالمكان إذا أقام به». وتأويل مختلف الحديث [٥٤] «اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من فقر مُرِب أو مُلِب». وعمدة الكُتاب [٣٢٢] «دعا أعرابي فقال اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من فقر مُكِب وضرع إلى غير محب».

٦. البدلية: ولا.

٧. الجامعية: لعَلَيّ.

٨. صفية: فقرا، قدرا.

٩. فيهما: وكثرت عندك الذنوب. والدالي [١١٧] «[علي] عندك».

١٠. ﴿ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ [ءال عمرن ١٣٥]. ﴿واستغفرى لذنبك﴾ [يوسف ٢٩]. ﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنٰت﴾ [محمد ١٩]. ﴿يدعوكم **ليغفر لكم** من ذنوبكم﴾ [إبرهيم ١٠].

ودعا[1] آخر فقال اللّٰهُمَّ اجعل [ب٣٢] قلبي[2] يخشاك كأنه يراك اللّٰهُمَّ إني أدعوك دعاء[3] قليلٍ حيلته متظاهرةٌ ذنوبه ظنينٍ على نفسه.

آخر اللّٰهُمَّ إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك وما أسألك إلا ما لا[4] أستحق وأرغب إليك فيما لا أستوجب فعُد بطَولك علي.

آخر اللّٰهُمَّ إني أسألك من القناعة ما يكثّر قليل المستفاد ويهوّن عليّ الأسَفَ على ما فات فلا تحرِمني من الشكر ما أستوجب به الزيادة.

آخر اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك من نزول الشر وحلول الحَذَر وضِيق الصدر وتوابع الإثم وسُوء الفهم وشماتة ابن العم.

آخر اللّٰهُمَّ لا تصعّر خدي ولا تبخس حظي ولا تشمت بي عدوي ولا تسؤ فيّ[5] صديقي.

آخر اللّٰهُمَّ إني أعوذ [ج٤٨] بك من الهوام الهاملة[6] والسباع الضارية واللصوص العادية والسلاطين الجايرة والشياطين الماردة[7].

آخر اللّٰهُمَّ أغنني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك.

آخر اللّٰهُمَّ أعني على الدنيا بالقناعة وعلى الدِين بالعصمة.

باب من كلام الحكماء

---

١. البدلية: دعاءً.

٢. فيهما: لي قلبا. كذلك الدالي [١١٧].

٣. البدلية: اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك دعاء.

٤. الجامعية: إلا ما أستحق مصححة. وحاشيتها «ح وإنما أسألك ما لا». وصفية: وما أسألك ما أستحق. الفرج بعد الشدة [٦٨] عن رجل من ولد أنس بن مالك عن أنس «اللّٰهُمَّ إن ذنوبي لم تبق لي إلا رجاء عفوك وقد قدمت آلة الحرمان بين يدي فأنا أسألك بما لا أستحقه وأدعوك بما لا أستوجبه وأتضرع إليك بما لا أستأهله إلخ».

٥. صفية: اللّٰهُمَّ لا تعفّر خدي ولا توشل حظي ولا تشمت عدوي ولا تسؤ صديقي. اللسان «وَشَل فلان إلى فلان إذا ضَرَع إليه ورأيٌ واشل ورجل واشل الرأي ضعيفه وفلان واشل الحظ أي ناقصه لا جِدَّ له وأَوشَلْت حظ فلان أي أقللته».

٦. البدلية: الهايلة. كذلك الدالي [١١٨] وقال «الهاملة تحريف». اللسان «إبل هَمَل وهاملة وهُمّال وهوامل وتركتُها هَمَلا أي سُدًى إذا أرسلتها ترعى ليلا بلا راع وفي المثل اختلط المَرْعي بالهَمَل والمرعي الذي له راع وفي الحديث فسألته عن الهمل يعني الضَوالّ من النَعَم واحدها هامل مثل حارس وحرس وطالب وطلب وفي الحديث في الهَمُولة الراعية كذا من الصدقة يعني التي قد أُهملت ترعى والهَمَل أيضا الماء الذي لا مانع له».

٧. نقصت صفية الشياطين المارد.

إن[1] أدنى ما ينالك ممن خيبت أمله ارتجاعه باللايمة على نفسه في سوء الاختيار إذ أمَّلك[2] واكتئاب صديقه لخيبة[3] أوبته وابتهاج عدوه بإخفاقه وكل ذلك عيب بك مقرون ووصْمة[4] عليك مُطِلّة[5] وإن خصالا هذه أدناها لسريع إلى طَبَع[6] الأعراض أقصاها.

آخر إن تألُّف النعم بحسن مجاورتها والتماسِ صح[7] الزيادة منها بالشكر عليها والشكر حارسُ النعم من الزوال مجيرٌ من الغِيَر فاجعل حسن سياستها أمام عملك وارتبطها بحسن المواساة فيها فمن لم يواس الناس[8] في نعمة عَرّض للإدبار إقبالها.

آخر إخلاص الاستغاثة[9] عند الاضطرار وانقطاع الحيل موجب للنَجاء[10] من وراط[11] المهالك وقد حلّ[12] بلاء[13] لا يدفع باحتيال ولا ينهنَه[14] بصيال فأخلص النية في الاجتهاد وفوض أمورك إلى من يملكها دونك ولا يبهظنك[15] أمر إذا جعلت الله بينك وبينه.

---

١. البدلية: وإن.

٢. اللسان «الأَمَل والأَمْل والإمْل الرجاء وقد أمَله يأمُله أَمْلا وأمَّله تأميلا».

٣. البدلية: بخيبة.

٤. الجمهرة «الوَصْم أصله العُقدة في العود أو العيب فيه ثم صار كل عيب وَصْما وعود موصَّم وموصوم وما عليك من هذا الأمر وَصْمة أي غَضاضة».

٥. الجامعية: مُظِلّة.

٦. الجمهرة «الطَبَع الصدأ طَبِعَ السيفُ طَبَعا إذا صَدئ ومثل من أمثالهم الطَمَع طَبَع». والشعر والشعراء [٤٠٦/١] قال المغيرة بن حبناء يهاجي أخا له

أبوك أبي وأنت أخي ولكن تفاضلَت الطبايعُ والظُروف
وأمك حين تُنسَب أم صدق ولكن ابنها طَبِعٌ سخيف

٧. نصبها الدالي [١١٩].

٨. فيهما: فمن لا يواسي في نعمة. كذلك الدالي [١١٩].

٩. فيهما: الاستعانة. كذلك الدالي [١٢٠].

١٠. صفية: للنجاة.

١١. البدلية: ورطات. كذلك الدالي [١٢٠]. الجمهرة «الوَرْط من قولهم تَورط فلان في كذا وكذا إذا نَشِب فيه ولم يتخلص منه وهي الوَرْطة والجمع الوِراط وكل غامض وَرْطة».

١٢. البدلية: جُلّ.

١٣. صفية: حل ما لا يدفع.

١٤. الجمهرة «نهنهتُ الرجل عن الشيء إذا كففتَه عنه ونهنهتُ الدمع».

١٥. الجامعية: يَبهَضنّك. وصفية: يبهَضُك.

آخر استعد لحريق الغضب الأناةَ[1] [ج٤٩] قبل تَلهُّب ناره[2] فإن إطفاءه قبل انتشاره يسير وإذا انتشر أنسى الحياء وقبّح المحاسن.

آخر إن أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الآخرة الرحمة.

قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ خذوا الكلمة من الحكمة من حيث كانت فإن الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتَلَجلج[3] في صدره حتى تسكن إلى صواحبها.

آخر لا تَحدَّث بالحكمة عند السفهاء [ب٣٣] فيكذبوك ولا تحدث بالباطل عند الحكماء فيمقُتوك[4].

[ص٩٧] ويروى عن النبي ﷺ أنه قال ما أنفق منفق ولا تصدق متصدق بأفضل من كلام الحكمة إذا تكلم به الحكيم والعالم فنال كل مستمع منه منفعة.[5]

آخر نور الحكمة يتوقد في قلوب الحكماء فهم يستضيئون بنورها في أعمالهم كما يستضاء في دجى الليل[6] بنور المصابيح.

قال حكيم لابنه وهو يعظه يا بني المدْبر لا يوفق لطرُق[7] المراشد فإياك وصحبةَ المدبر فإنك إن صحبته علّق بك إدبارَه[8] وإن تركته بعد صحبتك إياه تتبعت نفسُك آثارَه.

وقال بعض الحكماء أصب بهمومك مواقع المرامي فيوشك أن تهديك[9] إلى خير الغنايم.

آخر إن العبادة [ج٥٠] أسست على الحزن والمحبة[10] فإذا خلا البدنُ منهما ألف الراحة واعتاقه الفتور.

وقيل لبعضهم أي إخوانك أوجب عليك حقا قال الذي يسُد خَلَلي[11] ويغفر زللي ويقبل عِللي.

---

١. وصلت البدلية الباء بالهمزة وكسرت الهاء بالأحمر. سنن البيهقي الكبرى [٤٨١٦] عنه ﷺ «والذي نفس محمد بيده لقد هممت أن آمر فتياني أن يستعدّوا لي حُزَمًا من حطب ثم آمر رجلا يصلي بالناس ثم أحَرق بيوتا على من فيها».

٢. البدلية: تلتهب نارُه. كذلك المجالسة وجواهر العلم [١٦٧/٥]. ﴿أفغير الله تأمرونى أعبدُ أيها الجهلون﴾ [الزمر ٦٤] ﴿ومن ءايته يريْكم البرق خوفا وطمعا﴾ [الرعد ١٢].

٣. صفية: تلَجْلَج. شمس العلوم [٥٩٨١] «التلجلج التحرك والتردد يقال تلجلجت اللقمة في الفم إذا لم تُسترط وفي حديث علي خذ الحكمة أنّى أتتك فإن الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج حتى تسكن إلى صاحبها».

٤. البدلية: فيكذبونك. فيمقتونك.

٥. ما وجدته لدى غيره.

٦. صفية: الظُلَم.

٧. فيهما: لطريق. كذلك الدالي [١٢١].

٨. صفية: علِق بك إدبارُه، تبعت.

٩. صفية: تفد بك على. وحاشية الجامعية «خ تَفِدَ بك».

١٠. البدلية: والمحنة. كذلك الدالي [١٢٢].

١١. صفية: خِللي.

وفي بعض الحكم ينبغي للعاقل أن يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه وأن لا يُرى إلا في إحدى ثلاث تزودٍ لمعاد أو مَرَمّة لمعاش أو لذة في غير محرم.

وقال وهب بن منبه لابنه يا بني جالس الكبراء وسايل العلماء وخالل الحكماء فإن مجالستهم غنيمة وصحبتهم سليمة ومؤاخاتهم كريمة.

وقيل ما أعدمَك من الأحمق فلا يعدمك منه كثرة الالتفات وسرعة الجواب.

وسأل معاوية ﵁ عمرو بن العاص من أبلغ الناس فقال من اقتصر على الإيجاز وتركَ الفضول.

وسإل أعرابي من أبلغ الناس فقال أسهلهم لفظا وأحسنهم بديهة.

قال العتابي[1] إني امرؤ فيّ خَصلتان حَصَرٌ مقيَّد بالحياء وعزة نفس شبيهة بالجفاء.

قال ابن عباس ﵄ من لم تكن فيه ثلاث خلال[2] فلا تؤاخه ورعٌ يحجزه عن معاصي الله وحلم يطرُد به فحشه وخلق يعيش به في الناس.[3]

قال مكتوب في التوراة يا ابن آدم اذكرني حين تغضب [ج٥١] أذكرْك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق وإذا ظُلمت فاصبر[4] وارض بنصري فهو خير لك من نصرتك لنفسك[5].

قال وفي التوراة مَن حزن على ما في أيدي الناس فإنما يسخط على ربه ومن شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه ومن دخل على غني فتواضع له ذهب ثلثا دينه.[6]

أخبر[7] الأصمعي أن أعرابية أضلت بعيرا لها فقالت اللّٰهُمَّ إني أعوذ بك منك وأقسم عليك بك إلا رددت بعيري فناداها مناد وهي نايمة [ب٣٤] هذا بعيرك فانتبهت فإذا بعيرها معقول إلى جانبها.

قال وعظ أعرابي ابنه وكان أتلف ماله في الشراب فقال لا الدهر يعظك ولا الأيام تنذرك والساعات تُعدّ عليك والأنفاس تُعد منك، أحب أمريك إليك أرَدهما بالمضرة عليك.

---

١. حاشية الجامعية «كلثوم بن عمرو العتابي».

٢. فيهما: خصال. كذلك الدالي [١٢٣].

٣. معجم الطبراني الأوسط [٤٨٤٥] عنه ﷺ «ثلاث من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله قيل وما هن قال حلم يرد جهل الجاهل أو حسن خلق يعيش به في الناس أو ورع يحجزه عن معاصي الله».

٤. كامل المبرد [٣٩٢/١] «قال زياد يعجبني من الرجل إذا سيم خطة الضيم أن يقول لا بملء فيه وإذا أتى نادي قوم علم أين ينبغي لمثله أن يجلس فجلس».

٥. الجامعية: بنفسك. كذلك الدالي [١٢٣]. وصفية: نصرك. ﴿والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾ [الشورى ٣٩] ﴿قـٰتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾ [براءة ١٤].

٦. الجامع لشعب الإيمان [٩٥٧٣] عن فَرْقَد «قرأت في التوراة من أصبح حزينا على الدنيا أصبح ساخطا على ربه ومن جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن أصابته مصيبة فشكاها إلى الناس فإنما يشكو ربه». أترى تقوله الرضي على علي نهج البلاغة [٥٠/٤].

٧. فيهما: قال أبو بكر بن دريد أخبِرنا عن الأصمعي. وحاشية البدلية عند أخبرنا «أبو حاتم».

وأوصى أعرابي أخاه فقال يا أخي يسار النفس أفضل من يسار المال فإن لم ترزق غنًى فلا تحرمنّ تقوى فرب شبعانَ[1] من النعم غَرثانَ[2] من الكرم واعلم أن المؤمن على خيرٍ تُرحّبُ به الأرض وتستبشر به السماء ولن يساء إليه في بطنها وقد أحسن على ظهرها.

قال وسمع أعرابي رجلا يذم السلطان فقال ويحك إنك [ج٥٢] غُفْلٌ لا تَسِمُك[3] التجارِب وفي النُصح لسعُ العقارب لكأنني بالضاحك إليك باك عليك.

وقال آخر إن الموت ليتقحم على النفس كتقحم المشيب[4] على الشباب ومن عرف الدنيا لم يفرح منها برخاء [ص٩٨] ولم يحزن منها[5] على بلوى.

وأخبر الأصمعي عن أبي المُجيْب قال سئل معبَد بن طوق عن حاله في مرض له فذكر شدة علته فقيل له كأنك تخاف الموت فقال وكيف لا أخافه وقد استأنيتُ احتضار[6] المدة وانقضاء العُدة وتمام الظِمء.

وقال آخر لرجل علام حرمتني فوالله ما زلتَ قبلة لأملي لا تَلفِتني عنك الأطماع فإن قلتَ قد أحسنتُ[7] بَدءا فما يُنكَر لمثلك أن يُحسن[8] عَودا.

وقال آخر إن من الظفر بالحاجة تعجيلَ[9] اليأس منها إذا أخطأك قضاؤها وإن الطلب وإن قل أعظم قدرا من الحاجة وإن كثرت

والمطل من غير عسر آفة الجود[10]

قال معاوية لعمرو بن العاص من أصبر الناس[11] قال من كان رأيه رادا لهواه قال فمن أسخى الناس قال من بذل دنياه في صلاح دينه قال فمن أشجع الناس قال من رد جهله بحلمه.[12]

---

١. البدلية: شبعانٍ.

٢. الجمهرة «الغَرَث الجوع يقال غَرِث يغرَث غَرَثا فهو غَرْثان من قوم غَرْثى وغَراثى وغِراث».

٣. صفية: لم يَسِمك.

٤. صفية: إن للموت لتقحما على النفس كتقحم الشيب.

٥. الدالي [١٢٥] «فيها».

٦. صفية والبدلية: اختصار. التعازي للمبرد [١٨٠] [مخطوط].

٧. الجامعية: فإن قلتُ قد أحسنتَ.

٨. صفية: تُحسن.

٩. رفعته البدلية.

١٠. تعليق للجامعية «ع قد تقدم صدر هذا القول فيما مضى من هذا الباب».

١١. فيهما: من أبلغ الناس قال من ترك الفضول واقتصر على الإيجاز قال فمن أصبر الناس. تقدم.

١٢. جمل من أنساب الأشراف [٥/٢٤ = ١٨٦٨].

وقال محمد بن علي[1] لابنه يا بني لا تكسل فإنك إذا كسِلت [ج٥٣] لم تؤد حقا ولا تضجَر فإنك إذا ضجِرت لم تصبر على حق ولا تمتنع من حق فإنه ما من عبد يمتنع من حق إلا فتح الله عليه باب باطل فأنفق فيه أمثاله.

قال آخر يكفيك من عقلك ما أوضح لك غَيك من رُشْدك.

وقال نوح بن جرير ووقعت بينه وبين رجل من قريش مُلاحاة في حق ادعاه عليه فقال والله إني لأستحيي أن أُخصَم وأتحرج أن أظلِم فترك مطالبة القرشي.

قال محمد بن علي الكمال في ثلاثة[2] الفقه في الدين والصبر على النوايب وحسن التقدير في المعيشة.

قال ودخل معبد بن طوق على السري بن عبد الله فقال كيف كان الهيثم التيمي فيكم قال كان والله مِقراءً غير نزّال[3] معطاء غير سآل.

ودعا آخر [ب٣٥] فقال اللّٰهُمَّ إن كان في السماء رزقي فأنزله وإن كان[4] في الأرض فأخرجه وإن كان ناءيا فقرّبه وإن كان قريبا فيسّره وإن كان يسيرا فثمّره[5] وإن كان كثيرا فبارك فيه.[6]

وقال بعض الحكماء وسِيل أي الملوك أحزم فقال من ملك جِدُّه هزله وقهر رأيه هواه وعبّر عن ضميره فعله ولم يختدعه رضاه عن حظه ولا غضبُه عن كيده.

ودعت أعرابية على مولاها فقالت فجع الله بك ودودا وادا[7] وأشمت بك عدوا حاسدا وسلط عليك هما يُضْنيك وجارا يؤذيك.

[ج٥٤] وقال الأصمعي قال رجل من العرب لعبد من عبيدهم أشتريك قال لا قال ولم قال إني آكل فارها وأمشي كارها.

وقال آخر لعبد أشتريك قال لا قال ولم قال إني إذا جُعت أبغضت قوما[8] وإذا شبعت أحببت نوما.

ودعا أعرابي على رجل فقال رآك الله كما أراك ولا رآني كما أراك.

---

١. زادت صفية هنا وبعدُ: ﷺ.

٢. صفية: ثلاث.

٣. فيهما: بَذال. وحاشية الجامعية «ح غير نزال». والدالي [١٢٨] «نزال تحريف». قلت معناها يقري ولا يقرى يعطي ولا يعطى يُنزل إليه ولا يَنزل إلى أحد. البصاير والذخاير [١٠٣/٨] ذكر خالد بن صفوان رجلا فقال «كان والله قراء غير نزال معطاء غير سوال قوالا عند ذوي الأفهام جلدا ألد الخصام». وجمل من أنساب الأشراف [٢٩٨/١٢ = ٥٢٧٢] «كان والله قراء غير نزال معطاء غير سآل متبوعا غير تابع».

٤. فيهما: اللّٰهُمَّ إن كان رزقي في السماء فأنزله وإن كان رزقي في الأرض. كذلك الدالي [١٢٨].

٥. زادت صفية: وإن كان قليلا فكثره.

٦. الفرج بعد الشدة [٦٨].

٧. نقصت البدلية وادا. العقد الفريد [٣٨/٤] «دعت أعرابية على رجل فقالت أمكن الله منك عدوا حسودا وفجع بك صديقا ودودا وسلط عليك هما يضنيك وجارا يؤذيك».

٨. الجمهرة «القوم مصدر قمت أقوم قوما وقال رجل من العرب لعبد أشتريك قال لا قال ولم قال لأني إذا شبعت أحببت نوما وإذا جعت أبغضت قوما».

وقال بعض الحكماء خمسة أشياء تقبح من[1] خمسة الحرص من القُراء والحدة من الأمراء والبخل من ذوي الأموال[2] والفحش من ذوي الأحساب والفتوة من ذوي الأسنان.[3]

ومدح أعرابي رجلا فقال ذاك من شجر لا يخلِف[4] ثمره ومن ماء لا يُخاف كدره.

وسئِل بعضهم متى يكون الأدب ضارا قال إذا نقَصت القريحةُ وكثرت الرواية.

وقال آخر أنفس الأعلاق عقل[5] مصروفٌ في حَظٍّ.

وقال آخر فساد الأمر أن يكون الرأي لمن يملكه دون من يبصره.[6]

وقال آخر شر ما شغلت به عقلك وضيعت به قولك إشارة على معجَب[7].

وقال بعض الحكماء لا تدنس عرضك ولا تبذِّل[8] وجهك ولا تُخْلِقه بالطلب إلى من إن ردك كان رده عليك عيبا وإن قضى حاجتك عدها عليك منا[9].

احتمل الفقر بالتنزه عما في يدي غيرك[10] والزم القناعة بما قُسِم لك [ج٥٥] فإن سوء حمل الفقر يضع الشريف ويخمل الذكر ويوجب الحرمان.

[ص٩٩] وقال آخر اغتنم الخير ما أمكنك فإن يسيره كثير واتق الشر فإن يسيره يدل على كثيره وإذا اؤتمنت على أمانة فأدها إلى أهلها فإن المؤتمن موثوق به وقد أحسن من لم يسئ بك الظن حين جعلك عَدلاً لنفسه فكن عند أحسن الظن بك[11].

باب من نوادر كلام الفلاسفة[12]

---

١. فيهما: في. وأختاها من بعدها. وعلى الأولى في البدلية من بالأحمر.

٢. الجامعية: الأصول.

٣. التذكرة الحمدونية [٣٦١/١] «عشر خصال في عشرة أصناف من الناس أقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في الأشراف والكذب في القضاة والخديعة في العلماء والغضب في الأبرار والحرص في الأغنياء والسفه في الشيوخ والمرض في الأطباء والتهزي في الفقراء والفخر في القراء».

٤. الجمهرة «الخِلْفة نبت ينبُت بعد نبت وكذلك خِلْفة الشجر ثَمَر يطلع بعد الثَمر الكثير». واللسان «أَخلف الشجرُ خرجت له ثمرة بعد ثمرة».

٥. فيهما: عِلْق. كذلك الدالي [١٢٩] وقال «عقل تحريف».

٦. جمل من أنساب الأشراف [٤١٥/٨ = ٣٦٠٣] «اختلف هشام ومسلمة في إعراب حرف أو معنى حرف من الغريب فحكما رجلا فقال القول قولك يا أمير المؤمنين فقال مسلمة هذا حكم الجهال وقولهم».

٧. ﴿أرءيت من اتخذ إلهه هوىٰه أفأنت تكون عليه وكيلا أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعٰم بل هم أضل سبيلا﴾ [الفرقان ٤٣-٤٤] ﴿فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحيوٰة الدنيا﴾ [النجم ٢٩]. كسرت الجامعية جيمه والدالي [١٣٠].

٨. الجامعية: تَبْتَذل وعليها معا.

٩. صفية: جعلها عناء.

١٠. فيهما: أيدي الناس. كذلك الدالي [١٣٠]. التذكرة الحمدونية [١١٧/٣].

١١. الجامعية: حتى جعلك عِدلا لنفسه فكن عند أحسن الظن به. وصفية: حسن الظن.

١٢. ديوان المعاني [٨٣٨].

قيل لسُقراط لم تعاشر الأحداث وأنت شيخ فقال الراضة إنما تَرُوض مهارة[1] الخيل لا ما هَرِم منها.

ومر سقراط بفتى قد أتلف تراثه[2] عن أبيه وهو يأكل خبزا وزيتونا فقال يا فتى لو كنت تقدمت بهذا قبل أن تتلف تركة أبيك[3] ما كان يكون هذا أُدمُك سايِر عمرك.

ورأى ذيُوجانس الكلبي[4] غلاما جميلا لا يحسن الكتاب فقال أيُّ بيت لو كان له أساس[5].

ونظر ديوجانس إلى طوف[6] شوك يجري به الماء وعليه حية [ب٣٦] فقال ما أشبه الملاح بالسفينة.

وقيل لذيوجانس فلان غني فقال لا أعرف ذلك ما لم أعرف تدبيره في ماله.

قال ومر ذيوجانس بعَشّار[7] فقال له العشار أمعك[8] شيء من المال قال نعم فوضع مِخلاته فلم ير[9] فيها شيئا فقال أين ما قلت[10] فكشف [ج٥٦] عن صدره فقال ههنا حيث لا تقدر عليه ولا تراه.

ونظر إلى غلام حسن الصورة يتعلم الفلسفة فقال قد أحسنت حيث[11] قرنت بمحبة حسن صورتك محبة حسن نفسك.

وقال الإسكندر لذيوجانس أيها الملك الأعظم فقال له أنا ذيوجانس الكلبي أبصبص للأخيار وأهل الفضل وأنبح وأعَض من كان بخلاف[12] ذلك.

١. فتحن ميمه وكسرها الدالي [١٣١]. اللسان «المُهْر ولد الفرس أول ما يُنتَج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها والجمع القليل أمهار والكثير مِهار ومِهارة». وديوان نابغة شيبان ١٢١هـ[٩١]

باتت تَذُب فُحولا عن مَهارتها فصَد عن عَسبها عِلجٌ ومُفتحِلُ

والله أعلم.

٢. البدلية: وراثه. اللسان «ورِثه مالَه ومجده وورثه عنه وِرْثا ورِثة ووِراثة وإراثة. وابن الأعرابي الوِرْث والوَرث والإرث والوِراث والإراث والتراث واحد».

٣. صفية: ما تركه أبوك.

٤. نقصته صفية. والجامعية: يوذوجانِس. وصفية: يوذجانس. وهكذا دواليك.

٥. فيهما: ساكن. كذلك الدالي [١٣١]. البصاير والذخاير [١٢١/١] «رأى فيلسوف غلاما جميلا لا أدب له فقال أي بيت لو كان له أساس».

٦. الجمهرة «الطَوْف خشب يُجمع ويُقرن بعضُه إلى بعض ويُركب عليه في البحر والجمع أطواف وصاحبه طوّاف».

٧. اللسان «عشَرت مالَه أعشُره عُشْراً فأنا عاشر وعشَّرته فأنا مُعَشِّر وعَشّار إذا أخذت عُشْره».

٨. الجامعية: لي معك شيء من المال فوضع. وتنعيمه في حاشيتها نسخةً.

٩. صفية: ووضع مخلاته بين يديه فلم يجد.

١٠. حاشية الجامعية «ح [أين] مالك».

١١. صفية: فقال له قد أحسنت إذ.

١٢. صفية: أنا الملك الأعظم فقال له يوذجانس أنا الكلب أبصبص لأهل الفضل والأحبار وأنبح وأعَض من كان يخالف ذلك.

ونظر إلى رجل مبذر لماله فقال هب لي مَنا[١] فضة فقال له كيف صرت تسأل الناس الحبّة والفَلس وتسألني منا فضة قال لأني لا أرجو إليك العودة ولا أرجوها منك إذ[٢] كان مالك لا يبقى معك.

ووقف الإسكندر عليه فقال أما تخافني فقال أخير أنت أم شر قال بل خير فقال فإني لا أخاف الخير بل أحبه.

ورأى شابا لا أدب له وعليه خاتم ذهب فقال حمار عليه لجام[٣] ذهب.

ونظر إلى شاب أحمق قاعد[٤] على حجر فقال[٥] حجر على حجر.

قال وسأل شاب جاهل أفلاطن[٦] كيف قدرت على كثرة ما تعلمت قال لأني أفنيت من الزيت أكثر مما شربتَ[٧] من الشراب.

وقيل للإسكندر بم نلت هذه المملكة العظيمة على حَداثة سنك قال باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء[٨] وبتعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم.

[ج٥٧] قال وعمل هوا كِيسَرْجُس[٩] ثورا من طين وقربه في اليوم الذي كان أهل بلده يقرّبون فيه القربان لأصنامهم وقال قبيح أن أذبح[١٠] الحي المتنفِس لما ليس بحي[١١] متنفس.

قال وقصد الإسكندر موضعا ليحارب أهله فحاربه النساء فكف عن محاربتهن وقال هذا جيش إن غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وإن غَـلَـبْنا كانت الفضيحة[١٢] آخر الدهر.

---

١. الجمهرة «المَنا الذي يوزن به».

٢. الجامعية: لأني أرجو من عنده العودة ولا أرجوها منك أن. وصفية: لأني أرجو العودة إليهم ولا أرجوها منك.

٣. زادتا: من. كذلك الدالي [١٣٣].

٤. صفية والبدلية: قاعدا. كذلك الدالي [١٣٣].

٥. زادت صفية: هذا.

٦. صفية: أفلاطُون. لباب الآداب [٤٥١] «كتب أفلاطن إلى سقراط قبل أن يتعلم منه إني أسألك عن ثلاثة أشياء إن أجبت عنها تتلمذت لك فكتب إليه سل وبالله التوفيق! فكتب إليه أي الناس أحق بالرحمة ومتى تضيع أمور الناس وبماً تتلقى النعمة من الله ﷺ! فكتب إليه أحق الناس بالرحمة ثلاثة البَر يكون في سلطان الفاجر فهو الدهر حزين لما يرى ويسمع والعاقل في تدبير الجاهل هوً الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج إلى اللئيم فهو الدهر خاضع ذليل وتضيع أمور الناس إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه وتتلقى النعمة من الله تعالى بكثرة شكره ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل إليه أفلاطن وكان تلميذا له إلى أن مات».

٧. الجامعية: شربتُ. كذلك الدالي [١٣٤]. وزادت صفية: أنت.

٨. صفية: السن قال باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء بالإحسان إليهم.

٩. صفية: فَواكسُوجِسُ.

١٠. الجامعية: الذي أهل بلده يقربون القربان لأصنامهم وقال قبيحٌ أذبحُ.

١١. زادتا: ولا.

١٢. رفعها الدالي [١٣٤].

قال وأسِر أسُوسِيُوش[١] فأراد رجل شراءه فقال له أشتريك فقال كيف تشتريني وأكون لك عبدا بعدما اتخذتني وزيرا يريد بعدما شاورتني في ابتياعي.

قال أرسطاطاليس[٢] إن الحاجة إلى العقل أقبح من الحاجة إلى المال.

وقال هَياجَرسيس الأشكوثي وركب البحر فلما لجّج قال للملاح كم ثِخَن ألواح سفينتك قال إصبعان فقال إنما بيننا وبين الموت إصبعان.

وقيل لأرسطاطاليس ما أعسر الأشياء على الإنسان قال السكوت.

وقيل له ما أحسن الحيوان قال الإنسان المُزَين بالأدب.

وقيل له [ص١٠٠] أي الأشياء ينبغي أن يقتنيها العاقل قال الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبحت معه.

ونظرت عجوز من الفلاسفة من بلاد [ب٣٧] أُوطِيقى إلى رجل يريد أن يُعرّس وقد زيَّن داره وكتب على [ج٥٨] بابها لا يدخلُ هذا الباب[٣] شيء من الشر قالت له فامرأتك من أين تدخل إذًا.

قال أرسطاطاليس ينبغي للأديب أن يأخذ من جميع الآداب أجودها كما أن النحل يأخذ من كل زَهَر أجوده.

وكانت لأرسطاطاليس ضيعة نفيسة فدفعها إلى قيم يقوم بها ولم يكن يشرف عليها فقال له بعض الناس لم تفعل ذلك فقال إني لم أقتن ضيعتي[٤] بتعاهدي للضِياع إنما اقتنيتها بتعاهدي أدب نفسي وبذلك أرجو اتخاذ ضياع أُخر.

وقال أرسطاطاليس العقل سبب رداءة العيش.[٥]

قال الإسكندر انتفعت بأعداءي أكثر مما انتفعت بأصدقاءي لأن أعداءي كانوا يُعَيرونني بالخطإ وينبهونني عليه وكان أصدقاءي يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه.

---

١. صفية: أسْرَبوش.

٢. صفية: أرطيدِس.

٣. صفية: هذه الدار.

٤. فيهما: ضيعة. كذلك الدالي [١٣٦].

٥. ﴿وءاتىكم من كل ما سألتموه وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها إن الإنسن لظلوم كفار﴾ [إبرهيم ٣٤] ﴿يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكفرون﴾ [النحل ٨٣]. وجمهرة الأمثال [١٤٧/١] «قولهم استراح من لا عقل له والمثلُ لعمرو بن العاص قاله لولده في كلام يقول فيه والٍ عادل خيرٌ من مطر وابل وأسدٌ حَطوم خير من وال ظَلوم ووال ظلوم خير من فتنة تدوم عَثْرةُ الرِجل عظمٌ يُجبَر وعثرة اللسان لا تبقي ولا تذر وقال استراح من لا عقل له معناه أن العاقل كثير الهموم والتفكر في الأمور ولا يكاد يتهنّأ بشيء والأحمق لا يفكر في شيء فيهتم وقيل للحسن مالنا نراك واجما فقال غَمّي مكتسب من عقلي ولو كنت جاهلا لكنت في دَعة من عيشي. ويقولون هَم الدنيا على العاقل. وقيل معنى المثل استراح الصبي الذي لا عقل له فهو لا يفكر في شيء من مستقبل العيش ورأى الحسن صبيانا يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نر يوما طيبا. وقال امرؤ القيس

وهل يَعِمًا إلا سعيد مخلد ... قليل الهموم ما يبيت بأوجال

قيل أراد الصبي والمخلد المقرَّط والخَلدة القُرْط وفي القرآن ﴿ولدن مخلدون﴾ قالوا مقرَّطون ولو أراد الخلود لم يخص الولدان. وقيل أراد الأحمق والمخلد الذي شاخ وبقي سواد شعره يقال رجل مخلد إذا كبر ولم يَشِب وجعله أسود الشعر لأنه لا يهتم بالشيء أصلا لأن الشيب مما يهم الأحمق والعاقل جميعا فإذا بقي سواد شعره كان أقل لهمه». واللسان «خلّد جاريته إذا حلّاها بالخَلَدة وهي القِرَطة وجمعها خِلَد».

وقال أنُوجرسيْس[١] الكَرْمة تحمل ثلاثة عناقيد الأول عنقود لذة والثاني عنقود سُكْر والثالث عنقود سفَه.

قال أرسطاطاليس الأدبُ يُكسب الأغنياء زينة ويكسب الفقراء معاشا يعيشون به بين الإخوان.

هَيُوفَيثاغُورِس حضرته الوفاة في أرضِ غُربة فجعل أصحابه يتحزنون على موته في بلادٍ غريبة فقال يا معشر الأصدقاء ليس بين الموت في الغربة والوطن فرق[٢] [ج٥٩] وذلك أن الطريق إلى الآخرة واحد من جميع المواضع.

وخرج من عند بعض ملوكهم فقيل له ما يصنع الملك فقال يفقر الناس.

وقيل له ما أحلى الأشياء قال الذي يُشتهى[٣].

وقال حب المال وَتِد[٤] جميع الأشياء الرديّة وذلك أن جميع الأشياء الردية معلقة به.

وقال الآباء هم سبب الحياة والحكماء[٥] سبب صلاح الحياة.

قال ونظر إلى رجلين لا يكادان يفترقان فقال أي قرابة بين هذين فقيل ليس بينهما قرابة ولكنهما متصادقان قال فلم صار أحدهما فقيرا والآخر غنيا يريد لو كانا صديقين لتواسيا.

وقال لمتعلم يتهاون بتعلمه[٦] أيها الحدَث إنك إن لم تصبر على طلب التعلم[٧] صبرت على شقاء الجهل.

ونظر إلى فتى يستخف بوالده فقال يا هذا ألا تستحيي أن تحقر ما به أعجبتك نفسك.

قال وأراد أن يعظ الناس ويوبخهم على تهاونهم بالعلم فصعِد موضعا عاليا وصاح يا معشر الناس فلما اجتمعوا قال لم أنادكم[٨] إنما ناديت الناس.

قيل لرَسِيمُوس إن فلانا يسيء القول فيك قال يحمله على ذلك جهله بالقول الحسن.

وسأل رسيموس رجلا أن يقرضه مالا فأخلفه فلامه بعض الناس على ذلك وقال جَبَهَك بالرد فقال إنه لم يزد على أن [ج٦٠] حمَّر وجهي بالخجل ولو أقرضني لصفّر وجهي مرات كثيرة.

---

١. صفية: أنُوخَرْسِيْسُ.

٢. ﴿إن الذين توفٰهم الملٰئكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله وسعة فتهاجروا فيها فأولٰئك مأوٰهم جهنم وساءت مصيرا﴾ [النساء ٩٧]. واللطايف والظرايف [٩١] [باب مدح الغربة] «ليس بينك وبين بلدك نسب فخير البلاد ما حملك وجملك وقال بعض الحكماء اهجر وطنك إذا نبت عنه نفسك وأوحش أهلك إذا كان في إيحاشهم أنسك! وكان سهل بن مروان يقول لست ممن يقطع نفسه بصلة وطنه».

٣. الجامعية: تَشتهي.

٤. فيهما: الحب وَفد. كذلك الدالي [١٣٧].

٥. فيهما: والعلماء. كذلك الدالي [١٣٧].

٦. صفية والجامعية: بتعليمه.

٧. فيهما: التعليم.

٨. البدلية: أناديكم.

وقال أوزينِيدِس [ب٣٨] إن الحياة[١] بغير الموسيقى الحسنة[٢] لوَحْشة.
وقال للذين يستميلون النساء بالحلي والكسوة الحسنة يا هؤلاء إنكم إنما تعلمونهن محبة الأغنياء لا محبة الأزواج.
وقيل لبُولُس أي الحيوان لا يشبع فقال التاجر الذي يَربح.
هبُوقِرِيطُس نظر إلى معلم رديء الكتابة فقال له لم لا تعلِّم الصِراع قال لا أحسنه قال هو ذا أنت تُعلّم الكتابة ولا تحسنها.
أوقاقراطِيس وجد[٣] حارسين نايمين في وقت الحرس[٤] فقتلهما وقال تركتهما على ما وجدتهما عليه.
ودعا بطلميُوسَ بعضُ الملوك [ص١٠١] إلى طعامه فاستعفى وقال إنه يعرض للملوك قريب مما[٥] يعرض للذين ينظرون إلى الصوَر فإنهم إذا نظروا إليها من بعيد أعجبتهم وإذا نظروا إليها من قريب لم يستحسنوها.
وقال مُوسُوثُورِيُوسُ فكّروا في أن اللذة مشوبة بالقبح ثم فكروا في انقطاع اللذة وبقاء ذكر القبح.
قال أفلاطن ينبغي للذين يأخذون على أيدي الأحداث أن يدَعوا لهم موضعا للعذر لئلا يضطروا إلى القِحة بكثرة التوبيخ.
وقال محب الشرف هو الذي يتعب [ج٦١] نفسَه بالنظر في العلة[٦].
وقيل ما العشق فقال حركة النفس الفارغة بغير فكر[٧].
وقال لا ينبغي للأديب أن يخاطب من لا أدب له كما لا ينبغي للصاحي أن يخاطب السكران.
وقيل له كيف يَغُمّ الإنسان عدوه قال يغمه إذا أصلح نفسه.
فيثاغُورِس قيل له أي شيء من أفعال الناس يشبه أفعال الإله قال الإحسان إلى الناس.
وفخَروا عنده بالمال وكثرته فقال وما حاجتي إلى المال الذي يعطيه الحظ[٨] ويحفظه اللؤم ويهلكه السخاء.
وقيل له ما أصعب شيء على الإنسان قال أن يعرف نفسه ويكتم الأسرار.
وقيل لسُقراط أي السباع أجمل قال المرأة.

---

١. زادت صفية: الحسنة.
٢. الجامعية: الخمسة.
٣. صفية: نظر إلى.
٤. فتحت الجامعية راءه أسكنها الدالي [١٣٩].
٥. البدلية: للملوك كما.
٦. صفية: محبواً الشرف هو الذي يبعث نفسه بالنظر في العلم.
٧. صفية: بالمنازعة بغير فكرة.
٨. صفية: الحفظ. وحاشيتها «ح الحظ». ديوان المعاني [٨٣٩].

وقيل له ما ألذ ما يكون في العالِم[1] قال الأدب والتعليم والنظر إلى ما لم يكن نظر إليه[2] قبل ذلك.

وقيل له ما ينتفع به الأحداث من تعلم[3] الآداب قال لو لم ينتفعوا منه إلا بما يمنعهم من[4] المذاهب الرديئة لكان في ذلك كفاية.

ونظر إلى شيخ يحب النظر في الفلسفة ويستحيي فقال يا هذا أتستحيي أن تصير في آخر عمرك أفضل منك في أوله.

وقال الخطأ في إعطاء من لا ينبغي ومنع من ينبغي واحد.

واستشاره رجل في التزويج فقال إن [ج٦٢] أصحاب التزويج يشبهون السمك الذي يصاد بالقِفاف فالذي يكون خارجا يريد الدخول فيها والذي قد حصل فيها يروم[5] الخروج منها فانظر لا يصبك مثل هذا.[6]

قال سقراط ينبغي للعاقل أن يخاطب الجاهل مخاطبة المتطبب للمريض.

وقال اللذة خِناق من عسل.

وقيل لسُطراطوسُقُوس [ب٣٩] إن فلانا يشتِمك بالغيب فقال لو ضربني بالسياط وأنا غايب لم أبال.

ورأى إنسانا يُذهب به إلى الحبس في جناية[7] فقال يا هذا ما يساوي سرورك بما ارتكبت من اللذة هذه الفضيحة.

ورأى طبيبا جاهلا فقال هذا مستحِثّ[8] يعني يُعجّل بمن يعالج إلى الموت.

وكان يطبخ قدرا فنفِد الحطب وصنم لأراقليس بالقرب منه فقال يا أراقليس زعمت أنك جاهدت اثني عشر جهادا فاجعل هذا الثالث عشر وأخَذه فجعله تحت القدر وذلك أن أراقليس كان ملكا مذكورا من ملوك اليونانيين وكانت له اثنتا عشرة وقعةً مشهورة وكانوا اتخذوا صنما على مثاله فكانوا يعظّمونه فذلك معنى قوله اثني عشر جهادا.

ودعاه رجل إلى العشاء فلم يكن العشاء على ما ينبغي فقال يا هذا إنك لم تدعني إلى العشاء ولكنك منعتني منه.

[ج٦٣] وقيل له متى تمسك عن مديح ياروس[9] قال إذا أمسك ياروس عن إحسانه.

وقيل له ما أحسن ما تفسر[10] شعر سَنْجُولِس فقال إنّ حفر بئر بقرب قناة يجري فيها الماء ليس بأمر صعب.

---

١. الجامعية: العالَم. وصفية: من العالِم.

٢. البدلية: تكن إليه نظرت. كذلك الدالي [١٤١].

٣. فيهما: تعليم.

٤. فيهما: عن. كذلك الدالي [١٤١].

٥. صفية: والذي يكون داخلا يريد.

٦. دونك بحث عجمي عن تداولها بين ألسنة الناس، رابط آخر.

٧. البدلية: يذهب إلى الحبس في خيانة.

٨. فيهما: يستحث. كذلك الدالي [١٤٢].

٩. صفية: تاروس.

١٠. فيهما: وقيل له ما تفسير. كذلك الدالي [١٤٣].

سَيْخَطُورس المغني قيل له إن أميروس يكذب في شعره فقال إنما يطلب من الشاعر[١] الكلام الحسن اللذيذ فأما [ص١٠٢] الصدق فإنما يُطلب من الأنبياء.

بارِيدِسُ الخطيب وقيل[٣] له لم لا تحب الولد قال لشدة محبتي له.[٢]

وقيل لجاوس توفي مايندس فقال الويح لي[٣] فقد ضاع مِسَنّ عقلي.

وقال هُرْمُس إنه لصعب أن يوقف على حقيقة أمر الخالق وغير ممكن أن يوصف وذلك أنه غير ممكن أن يصف جسمٌ مُدرَك ما ليس بمدرَك ولا يدرك التام ما ليس بتام ويصعب أن يُقرَن[٤] الأزلي بما ليس بأزلي فإن الأزلي باق أبدا وغير الأزلي فان والفاني خيال وظل فعلى قدر ما بين الضعيف والقوي وما بين الدُون والأشراف فكذلك بين الفاني والإله[٥] الذي لا يموت.

باب من عيون الشعر المستحسن[٦] والأمثال المنظومة الحكيمة[٧]

[ج٦٤] قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء عنده قد قلت نصفا فأجيزوه قالوا كيف هو قال

نروح إذا راحوا ونغدو إذا غدوا

فلم يصنعوا شيئا فدخل على جارية له فأخبرها فقالت كيف قلت فأنشدها فقالت

وعما قليل لا نروح ولا نغدو[٨]

وأنشد

إن الظلوم الحسود في كُرَب   يخاله من رآه مظلوما
ذا نفَس دايم على نفس   يظهِر منه ما كان مكتوما

أنشدني عبد الرحمن عن عمه الأصمعي[٩]

---

١. فيهما: يطلب الشعراء.

٢. العقد الفريد [٢/٢٤٥] «قال عبد الملك أضرَّ بنا في الوليد حبُّنا له فلم نؤدبه وكأن الوليد أدّبنا».

٣. فيهما: له.

٤. صفية: يقرب.

٥. فيهما: وبين الإله.

٦. صفية: الأشعار المستحسنة.

٧. فيهما: الحكمية.

٨. البدلية: لا تروح ولا تغدو.

٩. نقصت صفية الأصمعي: عن عمه وأجرأ.

وأجرأ من رأيتُ بظهر غيب على عيب الرجال[1] ذوو العيوب

وأنشدني عبد الرحمن [ب٤٠]

فمن كان مغرورا بطول حياته فإني زعيم أن سيصرعُه[2] الدهر

آخر

ستمضي مع الأيام كل مصيبة وتحدُث أحداث تنَسّي المصايبا

آخر

إذا مُتَّ لم تُوصَل بعُرفٍ قرابةٌ ولم يبق في الدنيا رجاء لسايل

آخر [ج٦٥]

إذا ثوى في القبور ذو خَطر[3] فزره فيها وانظر[4] إلى خَطره

وأنشدنا

إذا كنت جماعا لمالك مُمسكا فأنت عليه خازن وأمين

تؤديه مذموما إلى غير حامد فيأكله عَفوا وأنت دفين[5]

وأنشد

إذا كنت تأتي المرء توجب حقَّه ويجهل منك الودَّ فالهجر[6] أوسع

وأنشد

---

١. فيهما: على ذكر العيوب. كذلك الدالي [١٤٥]. والبدلية: الغيوب، والتي بعدها. عيون الأخبار [١٤/٤ = ٣٩٢] [كتاب الطبايع] عاب رجل رجلا عند بعض الأشراف فقال له قد استدللت على كثرة عيوبك بما تكثر من عيب الناس لأن الطالب للعيوب إنما يطلبها بقدر ما فيه منها. قال بعض الشعراء

وأجرأ من رأيت بظهر غيب على عيب الرجال ذوو العيوب

٢. نصبته صفية والجامعية.

٣. البدلية: خطر وعلى الخاء ضمة.

٤. صفية: فانظر. تاريخ الإسلام [٩٦١/٤] «قال ثعلب حدثنا ابن الأعرابي قال كان ابن السَمّاك يتمثل بهذا

ألا خلا في القبور ذو خطر فزره يوما وانظر إلى خَطَره

أبرزه الدهر من مساكنه ومن مقاصيره ومن حُجَره

وعن ابن السماك قال الدنيا كلها قليل والذي بقي منها في جنب ما مضى قليل والذي لك من الباقي قليل ولم يبق من قليلك إلا قليل وقد أصبحت في دار الفناء والعزاء وغدا تصير إلى دار الجزاء فاشتر نفسك لعلك تنجو من عذاب ربك».

٥. البخاري [٦٠٧٧] قال ﷺ «أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله قالوا يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر».

٦. البدلية: فالعجز.

فتنازعا ثوبَ العُلا فتصدعا ... صَدْعَ الزجاجة ما لها من جابر[١]

وأنشد

ما يطلب[٢] الدهرُ تدركه مخالبُهُ ... والدهر بالوَترِ ناج غيرُ مطلوب

وأنشد

أجارتنا من يجتمع يتفرقِ ... ومن يك رهنا للحوادث يَغلَق

وأنشد

إذا أنت لم تبرح تظن وتقتضي ... على الظن أردتك الظنون الكواذب

وأنشد

لا تدّعوني فإني لست تابعكم ... ما أنا[٣] منكم ولا حِسي ولا جرسي[٤]

---

١. نقصت الجامعية البيت.

٢. رفعنه وجزمه الدالي [١٤٧].

٣. فيهما: كنت. كذلك الدالي [١٤٨].

٤. المخصص [٢٣٢/١٤] جَرَسَ الطايرُ والنحل يجرِس ويجرُس جَرْسا وأَجرَس إذا سمعتَ حركتها أو حركة أكل النحل ورق الشجر قال الأصمعي وسمعت حماد بن سلمة يقول نحل جَرَشت العُرْفُط بالشين معجمة فقلت أنا جَرَست بالسين فقال خذوها عنه فإنه أعلم بها وقد قَدّمْت أن الجِرْس والجَرْس والجَرَس ثلاثتهن فصيحة وكان الفارسي يردّ الجَرَس لأنها من حكايات اللحياني وكان لا يعجبه نقله وأنشد اللحياني

لا تدعوني فإني لست بإبعكم ... لا أنا منكم ولا حِسي ولا جَرَسي

ولا أكون كمن ألقى رحالته ... على الحمار وخلى صَهوة الفرس

وشرح أدب الكاتب [٢٤٧] الجرس الصوت الخفي قال خِداش بن زُهير

لا تدعوني فإني لست تابعكم ... لا أنا منكم ولا حسي ولا جرسي

وربيع الأبرار [٢٤٨] [مخطوط] ربيعة بن عمرو الخليع العقيلي [في مطبوعتين عمرو بن الخليع]

لا تدعوني فإني غير تابعكم ... ما أنا منكم ولا حسي ولا جرس

إذن أكون كمن ألقى رحالته ... على الحمار وخلى صهوة الفرس

والشعر والشعراء [٦٤٥/٢] «خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة وهو من شعراء قيس المُجيدين في الجاهلية إلخ»

وديوان ليلى الأخيلية [١٠٨] قالت ليلى تعرض بعبد الله بن الزبير وتمدح آل مطرف العامريين

يا أيها السَدِم المُلوّي رأسه ... ليقود من أهل الحجاز بريما

أتريد عمرو بن الخليع ودونه ... كعبٌ إذًا لوجدته مرءوما

إن الخليع ورهطه في عامر ... كالقلب أُلبس جؤجؤا وحزيما

لا تسرعن إلى ربيعة إنهم ... جمعوا سوادا للعدو عظيما

لا تغزون الدهر آل مطرف ... لا ظالما أبدا ولا مظلوما

ولا أكون كمن ألقى رِحالته   على الحمار وخلّى صهوة[1] الفرس

وأنشد

ولسنا كقوم[2] محدَثين[3] سيادةً   يُرى مالُها ولا يُحَسّ[4] فِعالها

فمسعاتكم مقصورةٌ لعيالكم   ومسعاتنا ذُبيانُ طُرًّا عيالها[5]

[ج٦٦] وأنشد السكن[6] لعبد[7] الله بن الحُر[8]

لم يبق شيء يُسامه أحد   إلا وقد سامناه إخوتنا

وجمهرة النسب [٣٣٣] «وَلَدَ ربيعة بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة رِياحا وعمرا وعويمرا وكعبا وهم الخلعاء كانوا لا يعطون أحدا طاعة وأمهم أم أُناس بنت أبي بكر ابن كلاب».

وإصلاح المنطق [٤٠٤] «في عُقَيل ربيعتان ربيعة بن عقيل وهو أبو الخُلعاء وربيعة بن عامر بن عقيل».

١. فيهما: مَنسِج. كذلك الدالي [١٤٨].

٢. صفية: بقوم.

٣. كسرت الجامعية داله. كذلك الدالي [١٤٨]. عيون الأخبار [٣/٢٤٨ = ٢٦٨] [كتاب السؤدد] عن زَبّان بن سَيّار.

٤. الجامعية: بالياء والتاء مضمومتان وفتح الحاء وكسرها كلمة واحدة وعليها معًا.

٥. صفية: غيالها. الوحشيات [٢٥٣] عن زَبّان بن سيّار

أبي حَمَلَ الأَلفَ الذيّ جَرّ حارث   على قومه إذ غاب عنهُ رجالها

ولسنا كقوم محدِثين سيادةً   يُرى مالُها ولا يُحَس فَعالها

مساعيهم مقصورة في بيوتهم   ومسعاتنا ذبيانُ طُرًّا عِيالها

والعقد الفريد [٢/١٢٨] عن أبان بن مسلمة

ولسنا كقوم محدَثين سيادة   يُرى مالُها ولا تحس فعالها

مساعيهم مقصورة في بيوتهم   ومسعاتنا ذبيانُ طُرًّا عِيالها

وجمهرة نسب قريش وأخبارها [١٣/١٣]

أبي حامِلُ الألف التي جرَّ حارث   لمُرّةَ إذ لم يُرْقِ عِرْقًا رِحالُها

ونحن ودَينا الجَون من جَذم كفه   غَناءَ اليمينِ زايلتها شِمالها

ونحن حملنا عن كنانة جُرمَها   وجرمَ هلال حين ضاقت نِعالها

ونحن إذا ضاقت مَعَدٌّ حُلُومُها   ونحن إذا خفَّت معد جِبالها

قال محققه «رواية عجز البيت عند أبي تمام

على قومه إذ غاب عنهاُ رجالها

ولعل هذا مما غيره أبو تمام أما الزبير فقد أتى به على الوجه فيما أرجح. وغناء اليمين نفعها وكفايتها وضبطت في الأصل بكسر الغين إلخ».

٦. زادتا: بن سعيد.

٧. صفية: لعبيد. كذلك الدالي [١٤٩]. وحاشية الجامعية «ح لعبيد».

٨. تاريخ مدينة دمشق [٢٧/٣٧٩] قالا أنا أبو بكر بن دريد قال وأنشد السكن يعني ابن سعيد لعبد الله بن حسن. ومختصر تاريخ دمشق [١٢/١١٢] «عبد الله بن حسن بن حسن».

فوجدونا نحمي الذِمار ونأ بى الضيم أن تستباح حرمتنا
بذاك أوصى من قبل والدُنا وتلك أيضا غدا وصيتنا

وأنشد عبد الرحمن بن أخي الأصمعي

فبتنا به ليل التِمامَ بنَعمة وعيش لنا[1] حتى جلا الصبحَ كاشف
نقول[2] إذا ما كوكب غار ليته بحيث رأيناه عشاء يخالف
فلما هممنا بالتفرق أظهَرت بقايا التحيات الدموعُ الذوارف

[ص١٠٣] وأنشد

لم[3] أر مثل الليل لم يعطه الرضا أخو الحب حتى يصبح الليل راضيا[4]

أنشد عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين[5] [ب٤١]

يا سَلمُ لا أقري التعذر نازلي والذمُ يَنزل ساحة[6] المتعذر
ولقد علمتِ[7] إذا الرياح تناوحت[8] أطنابَ بيتكِ في الزمان الأغبر

---

١. أمالي الزجاجي [٢١] أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي

وعيش أنَى حتى جلا الصبح كاشف

وقال محققه «أنى يأنى أبطأ وتأخر وفي المجتنى لابن دريد وعيش لنا». ما وجدته عند غير ابن دريد.

٢. الجامعية: يقول.

٣. صفية: ولم.

٤. المجموع اللفيف [١٣٠] «دخل أبو السايب على امرأته وهي تمشط فجلس قريبا منها فتمثلت الماشطة بهذا البيت

لم أر مثل الليل لم يعطه الرشا ذوو الحاج حتى يصبح الليل راضيا

فقال لامرأته أنت طلاق إن لم تعطيها كل شيء تملكينه من المال فلم تملك إلا درهمين فدفعتهما إليها». واللسان «الرَشوة والرُشوة والرِشوة معروفةٌ الجُعْل والجمع رُشًى ورِشًى. وجمع الحاجة حاجٌ وحِوَج. والحاج نبت من الحَمْض وقيل نبت من الشوك».

٥. أدب الخواص [٧٩] «فأما الكلام الذي يستحق قضية الحُسْن عندي ولعله كذاك عند غيري فشعر أنشدنيه أبو مسلم عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي لبعض القيسيين» وخالف فقال «إني لأبسط وتُنال براعتي».

٦. صفية: ساعة.

٧. صفية والبدلية: علمتُ.

٨. الجامعية: تجاوبت.

إنّي[1] لأرفع للضيوف تحيتي وأشُـبِ[2] ضوء النار للمتنوِر[3]
وتنالُ[4] بالمال القليل بَراعتي[5] قُحَما[6] تَضيق[7] بها ذراعُ المُكثرِ[8]

أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لشُقْران السَلامي[9] في قتل الوليد[10] [ج٦٧]

إن الذي رَبَّضها[11] أمره[12] سِرًا وقد بيَّن للناخع[13]
لكالتي يحسبها أهلها عذراء بكرا وهي في تاسع

١. فتحت همزتها الجامعية وكسرتها.

٢. اللسان «شَبَّ النارَ والحرب أوقدها يَشُبها شَبّا وشُبوبا وأشبَّها وشَبَّتْ هي تشِبّ شَبّا وشُبوبا».

٣. اللسان «تنورتُ النار من بعيد أي تبصرتها».

٤. البدلية: وينال. وفتحت الجامعية تاءه.

٥. كذا فيهن. أساس البلاغة «بَرَع الجبلَ وفرَعه علاه وكلُّ مُشرف بارع وفارع وبرِع أصحابَه في علمه وما رأيت أبرعِ منه ولا أبدع منه وفعل ذلك تبرعا من غير طلب إليه كأنه يتكلف البَراعة فيه والكرم».

٦. اللسان «القُحَم الأمور العظام التي لا يركبها كل أحد».

٧. البدلية: يضيق.

٨. أمالي الزجاجي [٢٢] أنشدنا ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين

يا سلمُ لا أقري التعذر نازلا والذم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمتِ إذا الرياح تناوحت أطناب بيتك في الزمان الأغبر
إنّي لأرفع للضيوف تحيتي وأشُب ضوء النار للمتنور
وينال بالمال القليل رِباعتي قُحَما تضيق بها ذراع المكثر

وقال محققه «في المجتنى براعتي موضع رباعتي ورباعة الرجل حاله وشأنه». قلت اللسان «الرَباعة والرِباعة القبيلة». ومحاضرات الأدباء [٥٨٨/١] [من يكثر العطاء وإن قل ماله] ابن هرمة

وينال بالمال القليل تَبَرُّعي فخمًا[؟] يضيق بها ذراع المكثر

وشعر إبرهيم بن هَرْمة القرشي [١٢٦]

ويَنال بالمال القليل تبرعي فخما يضيق بها ذراع المُكثر
يَذرو حَبيكَ البَيض ذَروا يختلي غُلُفَ السَواعد في طِراق العَنبَر

قال مؤمن نَسَخه محققا شعره من محاضرات الأدباء إن شاء الله.

٩. فيهما: السَلاماني. كذلك الدالي [١٥١]. تاريخ مدينة دمشق [١٢٣/٢٣] «شاعر من شعراء بني أمية وفد على الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان مداحا له وهو القايل للوليد يخرجه على ابن عمه يزيد بن الوليد كنا نداريها إلخ».

١٠. زادت صفية: هو ابن يزيد مصححة.

١١. كذا فيهن. كذلك المقاييس [نخع]. الجمهرة «ربّض الرجل الأمر إذا وطّأه».

١٢. رفعته الجامعية وصفية والدالي [١٥١].

١٣. صفية: للباخع. اللسان «الناخع الذي قتل الأمر علما».

فاركب من الأمر قراديدَه   بالحزم والقوة أو صانع
حتى ترى الأجدع مُذلوليا   يلتمس الفضلَ إلى الجادع
كنا نداريها فقد مُزّقت   واتسع الخَرق على الراقع
كالثوب إذ أَنهَج فيه البِلى   أعيا على ذي الحيلة الصانع[1]

قراديد الأمر شدته وصعوبته المذلولي الذي قد ذَل وانقاد وخضع وكان أشار على الوليد أن يقتل الذين شغّبوا[2] عليه حتى يطلب المجدوع الفضل إلى من جدعه[3] ويرضى بالتخلص.

أنشدنا أبو عثمان عن التوزي[4] للنابغة الذبياني ولم يعرفها الأصمعي

وَدِّع أمامة إن أردت رَواحا   وطويتَ كَشحا دونهم وجَناحا
بوَداع لا مَلِقٍ ولا متكارِهٍ   لا بل يَعُلُّ[5] تحية وصِفاحا
فاهجرهم هَجْر الصديق صديقه   حتى تلاقيَهم[6] عليك شِحاحا
لا خير في عزم بغير رَوية   والشكُ وهن إن[7] أردتَ[8] سَراحا

١. شرح أبيات سيبويه [١٠/٢] «قال شُقران مولى سَلامان من قضاعة
إن الذي رَبَّضتما أمرَه   سرا وقد بين للناخع
إلخ. يقال بَيَّن الشيءُ وتَبين وبان بمعنى واحد والناخع الذي قَنَز الأمر علما والقراديد جمع قُردُودة وهو ما نتأ من عظام وسَط الظهر والقردودة قطعة من الأرض فيها غِلَظ وامتداد يعني اركب من الأمور أوثقها وأحكمها وتمكن فيها والمذلولي المنقاد المتابِع الذي لا يُتعِب».
واللامع العزيزي [٤٠٣] لشقران السَلاماني
فاركب من الأمر قراديده   بالحزم والقوة أو بايع

٢. صفية: سعوا.

٣. البدلية: المخدوع خدعه. اللسان «لشقران السلامي من قضاعة
حتى ترى الأخدع مذلوليا   يلتمس الفضل إلى الخادع
يقول اخدعه بالحق حتى يذل اركب به الأمر الصعب».

٤. صفية: الثوري. كذلك تاريخ مدينة دمشق [٢٣٢/١٩].

٥. الجامعية: تعُل. الجمهرة «عَلَّ يعُل عَلا وعَلَلا إذا شرب شربا بعد شرب يقال سقى إبله عَلَلا ونَهَلا إذا سقاها سَقية بعد سقية».
ومن أمثالهم: سمتني سوم العالة أي لم تبالغ في العرض علي»

٦. صفية: يلاقيهم. والبدلية: تلاقهم.

٧. صفية: والشكُ في وهنٍ.

٨. ضمها محقق لباب الآداب. ديوان النابغة [٢٢٧] «إن نويت».

فاستبق وُدك للصديق ولا تكن قَتَبا[1] يَعَض بغاربٍ[2] مِلحاحا[3]
ضَغِنًا[4] تدَخَّلُ تحتَه أحلاسُه[5] شَدَّ البِطان[6] فما يريد[7] بَراحا
والرفق يُمن والأناة سعادة فاستأن في رفق تلاق نجاحا
واليأس عما[8] فات يُعقِب راحة ولرب مَطعَمَة[9] تعود ذُباحا[10]

[ج٦٨] وأنشدني لرجل من هذيل[11] ولم يعرفها الأصمعي

---

١. اللسان «القِتْب والقَتَب إكاف البعير وقيل هو الإكاف الصغير الذي على قدر سَنام البعير».

٢. الجمهرة «غارِب البعير ما انحدر من سَنامه إلى عنقه وغارب كل شيء أعلاه».

٣. الجمهرة «القَتَب المِلحاح وكذلك السَرْج إذا لَصِق بالظهر وعَضّه».

٤. صفية: ضِغْنًا. الجمهرة «فرس ضاغن وضَغِنٌ إذا كان لا يعطي كل ما عنده من الجري حتى يُضرب». واللسان «الضِغْن في الدابة هو أن تكون عَسِرة الانقياد وإذا قيل في الناقة هي ذات ضِغْن فإنما يراد نزاعها إلى وطنها ودابةٌ ضَغِنة نازعة إلى وطنها وقد ضَغِنت ضِغْنا وضَغْنا وكذلك البعير وربما استعير ذلك في الإنسان».

٥. نصبته البدلية. الجمهرة «الحِلْس ما طُرح على ظهر الدابة نحو البَرْذَعة وما أشبهها ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر فرسه حلس وقالوا بنو فلان أحلاس الخيل». ولباب الآداب [٣٥٨]

صَفِنًا يُدَخِّل تحته أحلاسَه شَدَّ البطان فما يريد بَراحا

وقال محققه «في الأصل ضغنا ولم نجد ما يصحح رواية البيت فأصلحناه كما ترى ولعل الصواب غيره». والجمهرة «صَفَن الفرسُ صُفونا إذا ثنى إحدى رجليه ووطئ على سُنْبُكه فهو صافن». وديوان النابغة [٢٢٨] وكذلك الدالي [١٥٢]

ضَغِنا يُدَخِّل تحته أحلاسَه

٦. الجمهرة «البِطان حِزام الرَحل وأكثر ما يُستعمل للقَتَب».

٧. البدلية: يزيد. والدر الفريد وبيت القصيد [٥/٢٥١]

ضَغِنا يُدَحِّس تحته أحلاسه شدَّ البِطانِ فما يُريد رَواحا

٨. ديوان النابغة [٢٢٨] «مما». كذلك الدالي [١٥٣] وقال «لعل عما تحريف».

٩. البدلية: مُطعمة. اللسان «المُطعِمة الغَلْصَمة قال أبو زيد أخذ فلان بمطعمة فلان إذا أخذ بحلقه يعصِره ولا يقولونها إلا عند الخَنْق والقتال. والغلصمة متصل الحلقوم بالحلق إذا ازدرد الآكل لقمته فزلَّت عن الحلقوم».

١٠. الجمهرة «الذُباح والذُبحة بفتح الباء وتسكينها داء يصيب الإنسان في حلقه».

١١. الأدب والمروءة [٢٧] والأدب والمروءة [عناية طاهر الجزايري] [المقتبس المجلد السابع الجزء التاسع] [٦٥٦ = ٤٥٦٠] قال صالح بن جناح اللخمي الدمشقي في رؤية الرجل وخبره «إن من الناس من يعجبك حين تراه وتزداد عند الخبرة إعجابا ومنهم من تبغضه حين تراه وعند الخبرة أكثر بغضاً ومنهم من يعجبك مخبره ولا يعجبك منظره ومنهم من يعجبك منظره ولا يعجبك مخبره وفي ذلك أقول شعرا

ترى بين الرجال العين فضلا وفيما أضمروا الغبن الغبين
ولون الماء مشتبه وليست تخبر عن مذاقته العيون
فلا تعجل بنطق قبل خبر فعند الخبر تنصرم الظنون

وقال أيضا في ذلك

وما صور الرجال بها امتحان وما فيها لمعتبر بيان
ولكن فعلهم ينبيك عنهم به تجب الكرامة والهوان

فبعضُـ[1] الأمر أصلحه ببعض ... فإن الغث يحمله[2] السمين
ولا تعجل بظنك قبل[3] خُبْر ... فعند الخُبر تنقطع الظنون
ترى بين الرجال العَينُ[4] فَضلا ... وفيما أضمروا الفضلُ[6] المبين
كلون الماء مشتبها وليست ... تُخبّر عن مَذاقته العيون

أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير بن طَلِبة أحد بني أُقَيش[5]

أعاتب ليلى إنما الصُرم أن تَرى ... خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه
وما أهل ليلى من صديق فينفعوا[6] ... ولا أهل ليلى من عدو تجانبه[7]
يولون حقدا كان بيني وبينهم ... قديما كما يستوعب الدَر حالبه
وذي حَنَق بادٍ علي تركتُه ... مقلمةً أظفاره ومخالبه[8]

وما الإنسان لولا أصغراه ... سوى صور يصورها البنان

وقال أيضا

لم أزل أبغض كل امرئ ... وجهه أحسن من خبره
فهو كالغصن يرى ناضرا ... ناعما يعجب من زهره
ثم يبدو بعده ثمر ... فيكون السم في ثمره

اه

١. الكشف [والقمر قدرنـه] «قرأه الكوفيون وابن عامر بالنصب على إضمار فعل تفسيره قدرنـه وقرأ الباقون بالرفع وهو الاختيار بالابتداء وقدرنـه الخبر».

٢. البدلية: يحكمه. ديوان المعاني [١٠٥٨] «عن أبي بكر». ولباب الآداب [٣٥٩] «قال رجل من هذيل».

٣. صفية: بعد.

٤. صفية: العَبْنَ إن شاء الله.

٥. صفية: للمستنير بن طلْبة أحد بني نشير. وحاشيتها «خ قشير خ رقيش». ما عثرت عليه.

٦. صفية: فينفع، أجانبه، يؤولون.

٧. الجامعية: نجانبه. كذلك الدالي [١٥٣].

٨. فيهما: كذي الأثر يستدمي من الطير غاربه. والجامعية: عازبه. أمالي الزجاجي [٣١] أخبرنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير ابن طَلِبة أحد بني قُشَير

أعاتب ليلى إنما الصَرم أن ترى ... خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبه
وما أهل ليلى من صديق فينفعوا ... وما أهل ليلى من عدو تجانبه
ويولون حقدا كان بيني وبينهم ... قديما كما يستوعب الدر حالبه
وذي حنق باد علي تركتُه ... كذي العَرّ يستدمي من الطير غاربه

قال محققه «العر الجرب ويستدمي يدمى مما تنقره الطير والغارب الكاهل».

وأنشدنا عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عبد شمس[١] [ب٤٢]

دعاني سَهمٌ[٢] دعوة فأجبته ... ومن ذا الذي يُرجَى لنابِة بعدي
فلو بي بدأتم قبل[٣] من قد دعوتم ... لفرجت عنكم كل نابة جُهدي
إذا المرء ذو القربى وذو الوُد أجحفت[٤] ... به نكبة سلَّت[٥] مصيبتُه حقدي[٦]

[ص١٠٤] وأنشد

ما ذاق رَوحَ[٧] الغنى من لا قُنوع له ... ولن ترى قانعا ما عاش مفتقِرا

---

١ . الجامعية: عبشمس.

٢. صفية: منهم.

٣. صفية: قيل. وأمالي الزجاجي [١٦] «أنشدنا ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عبد شمس إلخ ثم من قد دعوتم».

٤. صفية: أحجفت.

٥. صفية: حلت.

٦. رسايل الجاحظ [٣٥٩/١] «ومنهم من قال لا ترض من عدوك إلا بالظلم ولا تقبل إنصافه ونافسه في ذلك إلخ ومنهم من أمر بمعونة الدهر على العدو إذا حمل عليه قال حدثني إبرهيم بن شعبة المخزومي قال سمعت من حكى لي عن مصعب بن الزبير قال إذا رأيت يد الدهر قد لطمت عدوك فبادره برجلك فإن سلم من الدهر لم يسلم منك وأنشد

إذا برك الزمان على عدو ... بنكبته أعنت له الزمانا

قال العتابي قلت لطوق بن مالك إن من شرط الدهر ومن صناعة الزمان السَلب فإذا حملت الأيام على عدوك ثِقلا وأمكنتك منه فزده ثقلا إلى ثقله قال فقال لي طوق من لم ينتهز من عدوه انتهز منه وحالت الأيام التي كانت بيضا عليه سودا وأنشد

لله درك ما ظننتَ بثاير ... حَران ليس على التراب براقد
أحقدتَه ثم اضطجعتَ ولم ينم ... أسفا عليك وكيف نوم الحاقد
إن تُمكِن الأيامُ منك وعَلَّها ... يومًا نُوفِّك بالصُواع الزايد
ولين سلمتَ لأتركنك عارضا ... بعدي لكل مُسالم ومعاند

ومنهم من كان يرى جبر كسر العدو وإقالة عثرته ونصرته عند وثوب الدهر عليه وقال ابن شبرمة ما زلنا نسمع أن المصيبات تنزع السجيات. قال وأنشدني بعض أهل العلم في هذا المعنى

فلو بي بدأتم قبل من قد دعوتم ... لفرجتها وحدي ولو بلغت جَهدي
إذا المرء ذو القربى وذو الحقد أجحفت ... به سنة سلت مصيبته حقدي

ومنهم من رأى الإفضال على عدوه وترك مجازاته وهذا كثير لا يحتاج فيه إلى استقصاء شواهده». ومعجم الشعراء [٢٧٣] قال المغيرة بن حبناء

إذا المرء أولاك الهوان فأوله ... هوانا وإن كانت قريبا أواصره
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره إلى اليوم الذي أنت قادره
إذا أنت عاديت امرأ فاظَّفِر به ... على عثرة إن أمكنتك عواثره
وقارب إذا ما لم تجد حيلة له ... وصمم إذا أيقنت أنك عاقره

٧. فيهما: طعم. كذلك الدالي [١٥٤]. الديباج [٦٢] «عن عبد الملك بن عمير قال بلغني أنه لما مات عثمان ﵁ وجد على باب خزانة له مكتوبا

العُرف من يأته يَعرف[1] عواقبه ما ضاع عرف ولو أوليته حَجَرا

[ج٦٩] وأنشد لضِرار بن عتيبة العبشمي[2]

أحب الشيء ثم أَصُد عنه مخافة أن يكون به مقال
أحاذر[3] أن يقال لنا فنَخزى ونعلمُ ما تَسَب به الرجال

أنشدني عبد الرحمن عن عمه لحضرمي بن عامر الأَسَدي[4]

لقد جعل الرِكُّ القليل يُسيلني[5] إليكَ ويُشريك القليلُ فتَغلَق[6]

ما ذاق رَوح الغنى من لا قنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقرا
العرف من يأته يحمد عواقبه ما ضاع عرف ولو أوليته حجرا

وروضة العقلاء [٢٥٧] عن نُعيم بن حمّاد «أنشدني ابن المبارك ما ذاق طعم الغنى إلخ». والجمهرة «قال قوم الرَوح الراحة».

١. صفية: يَحمد، وإن. لباب الآداب [٣٥٩].

٢. زادت صفية: الجُشَمي. والجامعية: بن عيينة العبشمي أحب. كذلك الدالي [١٥٤]. أمالي الزجاجي [١٨] ولباب الآداب [٣٥٩].

وجمل من أنساب الأشراف [١٨١/١٢] «وأما ضرار بن عتيبة فكان شريفا قاد الخيل في الجاهلية وكان عوف بن القعقاع سار تحت لوايه وأدرك ضرار الإسلام فأسلم وأدرك ضرار خلافة عثمان بن عفان ﷺ وكلمه في ضابي بن الحارث حين حبسه أن يطلقه».

٣. صفية: نحاذر، يُسَب.

٤. الإصابة في تمييز الصحابة [٥٧٧/٢] «حضرمي بن عامر. يكنى أبا كِدام. ذكره ابن شاهين وغيره في الصحابة. وروى أبو علي القالي من طريق ابن الكلبي قال كان حضرمي بن عامر عاشر عشرة من إخوته فماتوا فورثهم فقال فيه ابن عم له يقال له جَزْء بن مالك يا حضرمي مَن مثلك ورثت تسعة إخوة فأصبحت ناعما فقال حضرمي من أبيات

إن كنت قاولتني بها كذبا جزءُ فلاقيتَ مثلها عَجِلا

فجلس جزء على شفير بئر هو وإخوته وهم أيضا تسعة فانخسفت بهم فلم ينج غير جزء فبلغ ذلك حضرمي بن عامر فقال كلمة وافقت قدَرا وأبقت حقدا».

٥. بعد السين في البدلية سنان. لباب الآداب [٣٥٩] «الضعيف يُسيلني». واللسان «سال الماءُ والشيء سَيْلا وسَيَلانا جرى وأساله غيره وسَيّله هو». ﴿وأسلنا له عين القطر﴾ [سبأ ١٢].

٦. صفية: فيغلَق. والغين فيهما لا معجمة ولا مهملة. وزادت صفية: الرِك المطر الضعيف شَرِي في الأمر إذا لج فيه. المحكم والمحيط الأعظم [٤٠٩/٦] «معناه أنه إذا أتاك عني شيء قليل غضبت وأنا كذلك فمتى نتفق». واستحسن أبي ويشريك الجليل أي إن أدنى شيء يُأوِّب حضرميا إلى صاحبه المشاحن وتتكالب على صاحبه دواعي الأوبة فلا يئوب. يشبهه قول معن بن أوس المزني

لعمرك ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول
وإني أخوك الدايم العهد لم أحل إنَ ابزاك خصم أو نبا بك منزل
أحارب من حاربت من ذي عداوة وأحبس مالي إن غرمت فأعقل
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تَبدَّل
وفي الناس إن رثت حبالك واصل وفي الأرض عن دار القلى متحول
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته على طرف الهِجران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزحَل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبل

وقد جَعلت تبدو[1] العداوةُ بيننا   حديثا وأسبابُ المودة تخلق[2]
لعلك يوما أن تود لوَ انني   قريب ودُوني من مَلا[3] الأرض مَخفَـق[4]
وتَنظُرَ في أسرار[5] كفيك[6] هل ترى   لنا خَلَفا فيما تُفيد وتُنفِق[7]

أنشدني عبد الرحمن عن عمه لعلي بن بذّال[8] من بني سُليم

لعمرك إنني وأبا ذراع   على حال التكاشر منذ حين
لَأبغضُه ويُبغضني وأيضا   يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذُبحنا   جرى الدمَيان[9] بالخَبَر اليقين

---

١. صفية: تبدوا، تخلُق. والبدلية: تبدى.

٢. صفية: تخلُق. والجامعية: تُخلِق. والبدلية: يُخلِق. الجمهرة «أَخلق الثوبُ إخلاقا وخَلُق خُلوقة وخُلوقا فهو خَلَق». لباب الآداب [٣٥٩] «تَخلَق. وقال محققه بابه كرم وفرح ونصر».

٣. صفية: مُلى. الجمهرة «المَلأ الأرض الواسعة والجمع أملاء».

٤. الجمهرة «المَخفِق البلد الذي يَخفِق فيه السراب». وفتح فاءه اللسان.

٥. اللسان «السُرّ والسِرّ والسِرَر والسِرار كله خَطّ بطن الكف والوجه والجبهة والجمع أَسِرّة وأَسرار. وأَساريرُ جمع الجمع وكذلك الخطوط في كل شيء».

٦. فيهما: كفك. وتحت ما بين الفاء والكاف في البدلية نقطتان بمداد التصحيح الأحمر. قال محقق لباب الآداب [٣٦٠] «في الأصل كفيك بالتثنية وهو خطأ يختل به الوزن».

٧. الجامعية: يُفيد ويُنفِق. لباب الآداب [٣٦٠] «مما تُفيد وتُنفِق».

٨. قال محقق مجالس العلماء [٢٥١] «لعلي بن بدال بن سليم كما يروى لغيره».

٩. مجالس العلماء [٢٥١] «أصل دم دَمَيٌ على فعل بتحريك العين الدليل على ذلك قوله دَمِيَت يد فلان وقوله في التثنية دَمَيان وفي الجميع دماء وأنشدنا علي بن سليمن عن ثعلب لعمرك إنني إلخ يريد أنه لشدة ما بينهما من العداوة لا تختلط دماؤهما فلو ذبحا على حجر لافترق الدميان كما قال الآخر

أحارثُ إنا لو تُساط دماؤنا   تزيَّلنَ حتى ما يمس دم دما

وأصل أخ وأب أخَو وأبَو على فَعَل إلخ».

أنشدنا الأُشناندانيُ[1] عن التوزي عن أبي عبيدة لعبادٍ[2] بن ثعلبة بن أنف الكلب الصَيداوي[3] [ج٧٠]

دفعنا طَريفًا بأطرافنا وبالراح عنا فلم يَدفعونا[4]

فلم يَبق إلا التيْ حاولوا وخِفنا وأحرِ بها[5] أن تكونا

وغركم مأقِطٌ[6] صادق وجَمُّ العَديد ولم تحسُبونا[7]

فإن يك فيكم لكم ثَروة ونحنُ عَديد[8] وإن كان دُونا

١. معجم الأدباء [١٣٧٦/٣] «سعيد بن هرون أبو عثمان الأشنانداني مولى عبد الله بن معمر التيمي كان نحويا لغويا من أيمة اللغة أخذ عن أبي محمد التوزي وأخذ عنه أبو بكر ابن دريد قال ابن دريد سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال لا أدري وسألت الرياشي فقال يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم! وقال سألت أبا عثمان الأشنانداني فقال هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجا سريعا نحو الودق وحكى ابن دريد أيضا قال سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر

وجَفَرَ الفحلُ فأضحى قد هَجَف واصفر ما اخضر من البقل وجف

فقلت ما هجف فقال لا أدري فسألت الأشنانداني فقال هجف إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره وله من التصانيف كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريد وكتاب الأبيات وغير ذلك مات سنة ثمان وثمانين ومائتين والأشنانداني نسبة إلى أشنان محَلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا».

٢. الجامعية: لعِيان. جمهرة النسب [١٧٢] «من بني جَسْر عَبّادُ بن ثعلبة بن منقذ بن جسر بن نُكْرة وهو أنف الكلب وكان غزا قوما فأتى مواضعهم وكان معه دليل فقالوا والله لكأنه استنشى بأنف كلب وقد رَأَسَ». وربيع الأبرار [٥٤/٣] عباد بن ثعلبة وهو أنف الكلب حسده بنو أخيه فقال

قد كنت أحسبكم أو خلتكم ولدا فاليوم أعلم أن لستم بأولاد

الله يعلم غيبي كيف كان لكم والله يعلم ما غبتم لعباد

٣. صفية: لعباد ابن ثعلبة بن أنف الكلب الصَيداوي من بني أسد.

٤. الأشباه والنظاير للخالديين [٨٨/١] «يقول دفعنا حربهم بكل ما نقدر عليه وهو مثل قولهم دفعتُه عني بالراحة فلم يندفع». ونَمى البيتَ نَضْرةُ الإغريض [٩٧] ليزيد بن حذيفة الأسَدي.

٥. صفية: وأحرَبنا. واستحسنها أبي فهممت أن أرفعها لولا أن تذكرت أن حرَب متعد ثم لم أجده مهموزا. الأشباه والنظاير [٨٨/١] «يريد أنهم لا يندفعون عنا وإن احتملناهم حتى يقع بيننا الحرب».

٦. الجامعية: مأزق. كذلك الدالي [١٥٧]. والبدلية: بارق. وحاشية صفية «المأقط مجتمع الناس في الحرب». الوحشيات [٦٨]

وغرَّهم مأقِط ساقط

٧. صفية: تحسُبونا. وفيهما: تحِبسونا. وحاشية الجامعية «في نسخة تحسُبونا». الوحشيات [٦٨] «يَحسِبونا. وقال محققه ويروى ولم يحبسونا وهو الأليق». وقال أبي «ما يستخف ذو علم بالحرب بعدوه ويعدّه كما أحمد [٩٥١] عن علي «أخذنا مولى لعقبة بن أبي معيط فقال له ﷺ كم القوم قال هم والله كثير عددهم شديد بأسهم فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ثم إن النبي ﷺ سأله كم ينحرون من الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله ﷺ القوم ألف كل جزور لمائة وتَبَعها» لكن طريفا غرهم جم عديدهم فلم يعدوا أصحابهم».

٨. فيهما: العديد. الأشباه والنظاير [٨٨/١]

فإن كان فيكم لكم ثروة فإنا عديد وإن كان دونا

«قال إنكم وإن كانت لكم ثروة وعدد فإنا نحن أيضا عديد وإن كان دونا وهذا مثل قول الآخر

أبا خُراشة إما كنتَ ذا نَفَر فإن قومي لم تأكلهم الضَبُع

فإنا[1] إذا هزهزتنا السيوف … وصرّحت الحربُ ضَربًا[2] ثُبِينا[3]
وكان الصميم ذوي بأسنا … وطاح الوشيظ[4] فكانوا[5] عِزِينا[6]
وأعصم[7] بالصَبر جُلى الأمور … فنحن الأُلى لا كما تعلمونا

[الجمهرة «أي لم تجهدهم السنة»] ومثله

فقلتُ لها إن الكرام قليل

اه

والوحشيات [٦٨]

فإن يك فيكم لكم ثروة … ففينا عديد وإن كان دونا

اه

واستحسن أبي

فإن يك فيهم لكم ثروة … فنحن العديد وإن كان دونا

١. الجامعية: وإنا.

٢. صفية والبدلية: صرنا. الوحشيات [٦٩]

فإنا إذا خَردلتنا السيوفُ … وقد بارت الحربُ ضَربا ثُبِينا

٣. حاشية صفية «جماعات متفرقة». الأشباه والنظاير [٨٨/١]

وإنا إذا قابلتنا السيوف … وقد هاجت الحرب ضربا ثبينا
وطاح الرئيس وهادي اللواء … ولا تأكل الحرب إلا سمينا
وأعصَمَ بالصبر أهلُ البلاء … فإنا هناك كما تعلمونا

«ثم ذكر الحرب وإنّ الرئيس وحامل اللواء يُقتلان لأنهما مشهوران والحرب لا تأكل إلا السمين وهذه استعارة حسنة يريد أن الفارس المشهور يقصده أعداؤه حتى يقتل بشهرته ووضوح موضعه في الحرب».

٤. اللسان «الوشيظة قطعة عظم تكون زيادة في العظم الصميم قال أبو منصور هذا غلط والوشيظة قطعة خشبة يشعب بها القدح. والوشيظة والوشيظ الدخلاء في القوم ليسوا من صَميمهم ويقال بنو فلان وشيظة في قومهم أي هم حشو فيهم قال الشاعر

همُ أهل بطحاوَي قريش كليهما … وهم صلبها ليس الوشايظ كالصلب

والصميم العظم الذي به قِوام العضو كصميم الوَظيف وصميم الرأس وبه يقال للرجل هو من صميم قومه إذا كان من خالصهم ولذلك قيل في ضده وشيظ لأن الوشيظ أصغر منه».

٥. الجامعية: فطاع الوشيظ ص وكان. وحاشيتها «في نسخة فصاروا». والبدلية: فطاع الوشيظ وكان عرينا، ثم جُعلت بالأحمر عينُ فطاعَ حاءً ووصلت الواوُ بالكاف والنونُ بواو وألف ونقطت الراء.

٦. حاشية صفية «فرق».

٧. صفية: وأُعصِم بالصبر جُل. والجامعية: وأَعصَم. ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ [ءال عمرن ١٠٣].

وحَكّت[١] بأحسابها بَركها[٢] ولا تأكل الحرب إلا سمينا

وأنشد عبد الرحمن عن عمه لأبي سِدرة سحيم[٣] بن الأعرَف الهُجَيمي[٤]

إلى حسان من أكناف نجد رحلنا[٥] العِيسَ تَنفخ في بُراها[٦]
نعُد قَرابة ونعد[٧] صِهرا ويَسعَد بالقرابة من يراها[٨]
وما زرناك عن عَدَم ولكن يَهَش إلى الإمارة من رجاها
وأيًا ما[٩] فعلتَ فإن نفسي تَعُد صلاح نفسك من غِناها

وأنشد لأُفْنُون[١٠] التغلبي واسمه صُرَيم[١١] بن معشَر [ب٤٣]

---

١. صفية: وحَلت. اللسان «البَرْك كَلْكَل البعير وصدرُه الذي يدوك به الشيء تحته يقال حَكّه ودكه وداكّه ببركه وأنشد في صفة الحرب وشدتها

فأقعَصَتهم وحكت بركها بهم وأعطت النهبَ هَيّانَ بن بَيّانِ

وقال يعقوب البرك وسط الصدر. قال ابن الزبعرى

حين حكت بقُباءٍ بركها واستحر القتل في عبد الأشلْ

اهـ

والجمهرة «قالوا هَيّان بن بَيّان اسمان لمن لم يُعرف ولم يعرف أبوه ومثله هَيّ بن بَيّ وأنشد

لئام من بني هي بن بي وأنذال الموالي والعبيد

اهـ

٢. رفعته الجامعية وصفية.

٣. البدلية: سحم.

٤. الشعر والشعراء [٦٤٢/٢] [١٢٤ — سحيم بن الأعرف] «هو من بنى الهُجَيم بن عمرو بن تميم وفيه وفي قبيلته يقول جرير

وبنو الهجيم قبيلة ملعونة حُصُّ اللِحى متشابهو الألوان
لو يسمعون بأَكلة أو شَربة بعمان أصبح جمعهم بعمان
متورّكين بناتهم وبنيهم يَتناغقون تناغُق الغِربان

وسحيم القايل في حسان بن سعد عامل الحجاج على البحرين إلى حسان من أطراف إلخ».

٥. صفية: رَحلتُ. الجمهرة «رحَلت البعير أرحَله رَحْلا أي جعلت عليه رَحْلا».

٦. الجمهرة «البُرة غير مهموز حلقة من صُفر أو حديد تُجعل في حَتار أنف البعير أبريتُ البعير إبراء فهو مُبْرًى».

٧. صفية: تعد وتعد.

٨. صفية: رآها. الشعر والشعراء [٦٤٢/٢] وفرحة الأديب [٦٥] «رعاها».

٩. البدلية وصفية: وأيامًا. الشعر والشعراء [٦٤٢/٢] «وأيًا ما أتيت».

١٠. الجمهرة «فن من الفنون أي ضرب من الضروب ويجمع فن أفنانا ويقال أفنون والجمع أفانين».

١١. صفية: ضريم. الشعر والشعراء [٤١٩/١] [٦٩ — أفنون] «واسمه صريم بن معشر هو من بنى تغلب وسمي أفنون ببيت قاله وقال له كاهن في الجاهلية إنك تموت بثنيّة يقال لها إلَاهة وإنه خرج مع ركب فضلوا الطريق في ليلهم وأصبحوا بمكان فسألوا عنه فقالوا هذه إلاهة فنزلوا ولم يَنزل أفنون وخلّى ناقته تَرعى فعَلِقت مِشْفَرَها أفعى فأمالت الناقةُ رأسها نحو ساقه فاحتكت بها فنهشته الأفعى فرمى بنفسه وقال لرفيق له يقال له معاوية

لستُ على شيء فَروحا مُعاويا ... ولا المشفقات[1] إذ تَبِعن الحوازيا[2]
ولا خير فيما يكذب المرءُ نفسَه[3] ... وتَقوالِه للشيء يا ليت ذا ليا[4]
لعمركَ ما يدري امرؤ كيف يتقي ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا

[ج٧١] أنشد للمغيرة بن حَبْناء[5]

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه ... أنا السيد المُفضى إليه المعمَّم[6]
ولم يولهم خيرا أبوا أن يسودهم ... وهان عليهم رَغمُه[7] وهو أظلم

لستُ على شيء فروحا معاويا ... ولا المُشفِقاتُ إذ تَبِعن الحَوازيا
لعمرك ما يدري امرؤ كيف يتقي ... إذا هو لم يجعل له الله واقيا
فطأ مُعرضا إن الحتوف كثيرة ... وإنك لا تبقي بمالك باقيا
كفى حَزَنا أن يَرحَل الركبُ غاديا ... وأترَكَ في أعلى الإلاهة ثاويا

ومات من ساعته فقبره هناك». وقال محقق المفضليات [٢٦٠] «أخطأ الآمدي في المؤتلف فسماه ظالم بن معشر وأخطأ البحتري في حماسته والجاحظ في البيان فسمياه أفنون بن صريم».

١. صفية: المسعفات. والبدلية: المسفعات.

٢. صفية: الجوازيا. وحاشية الجامعية «الكواهن». المفضليات [٢٦١]

ألا لستُ في شيء فروحا معاويا ... ولا المُشفِقاتُ إذ تَبِعن الحَوازيا

٣. صفية: المرءَ نفسُه.

٤. صفية: واليا.

٥. جمل من أنساب الأشراف [٢٤٩/١٢ = ٥٢٢٣] زعموا أن اسم حبناء جبير قال زياد الأعجم

إن حبناء كان يدعى جبيرا ... فدعوه للؤمه حبناء

ومعجم الشعراء [٢٧٣] المغيرة بن حبناء التميمي وحبناء أمه واسمها ليلى وهو المغيرة بن عمرو بن ربيعة وكان أبرص وهو شاعر المهلب أنفد شعره في مدحه ومدح بنيه وذكر حربهم للأزارقة وفيهم يقول

إن المهالب قوم إن مدحتهم ... كانوا الأكارم آباء وأجدادا
إن العرانين تلقاها مُحسَّدة ... ولن ترى للئام الناس حسادا

٦. فيهما: المعظم. كذلك الدالي [١٥٩]. وحاشية الجامعية «خ المعمم». عيون الأخبار [٢٤٨/٣ = ٢٦٨] [كتاب السؤدد] «المَقضي إليه المعظم ولم يعطهم خيرا». وأمالي الزجاجي [٢٦] والبيان والتبيين [١٠٣/٣] «المعمم». والجامع لشعب الإيمان [٥٨٥٢] «قال الزهري العمائم تيجان العرب والحبوة حيطان العرب والاضطجاع في المساجد رباط المؤمنين». واللسان «أراد أن العمائم للعرب بمنزلة التيجان للملوك. عُمِّم الرجل سُوِّد وكانوا إذا سودوا رجلا عمموه عمامة حمراء».

٧. صفية: رَغمه. جمل من أنساب الأشراف [٤١٤/٨ = ٣٦٠٢] «حدثني هشام بن عمار قال بلغنا أن هشاما حُدث بأن خالدا يعطي من جاءه من قومه فازداد غيظا عليه وغضبا وقال إني أبخل بهذا المال عن نفسي وأهلي وولدي وخالد يفرقه في قومه فحدثه بعض [من] حضره أن رجلا من بجيلة دخل عليه فسأله فمنعه فقال

إذا المرء أثرى ثم قال لقومه ... أنا السيد المفضى إليه المعمم
ولم يولهم خيرا أبوا أن يسودهم ... وهان عليهم رغمه وهو أظلم

[ص١٠٥] أنشد لحضرمي بن عامر الأسدي

ما زال إهداء الضغاين[١] بينهم[٢] شتمَ الصديق وكثرة الألقاب
حتى تُركتَ كأن أمرك فيهم في كل مَجْمَعة طنين ذباب[٣]
أهلكتَ جُندك من صديقك فالتمس جندا تعيش به من الأوغاب[٤]

فرده وأعطاه فقال هشام والله لأنقضن كور عمامته ولأدعنه وهو لا يفضى إليه».

١. حاشية صفية «القصايد». ثمار القلوب [٥٠٣] «طنين الذباب يضرب المثل به للكلام يستهان ولا يبالى به قال حضرمي بن عامر ما زال إهداء القصايد بيننا إلخ».

٢. الحيوان [٣/٣١٥] «بيننا، أمرك بينهم. ويقال ما قولي هذا عندك إلا طنين ذباب».

٣. أخبار الدولة العباسية [١٢٥] «لما فرغ علي رحمة الله عليه ورضوانه من قتال أهل البصرة بعث ابن عباس إلى عايشة ﵂ وهي في ذكر شيء خلف [الستر] فأتاها ابن عباس فاستأذن في الدخول فلم تأذن له فدخل من غير إذن! فلم تطرح له شيئا يقعد عليه فأخذ وسادة فجلس عليها فقالت أخطأت السنة يا ابن عباس دخلت علينا من غير إذن وجلست على تَكرِمتنا من غير أمرنا فقال ما أنت والسنة نحن علمناك وأباك السنة! ونحن أولى بها منك والله ما هو بيتك وإنما بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ﷺ فخرجت منه ظالمة لنفسك فأوردت من بنيك ممن أطاعك موارد الهلكة ولو كنت في بيتك الذي خلفك فيه رسول الله ﷺ لم ندخله إلا بإذنك إن أمير المؤمنين يأمرك بتعجيل الرحلة إلى المدينة وقلة العَرْجة قالت أردت عمر بن الخطاب قال علي والله أمير المؤمنين وإن تَربّدت فيه وجوه وأرغمت فيه أنوف والله إن كان إباؤك لعظيم الشؤم ظاهر النَكد وما كان مقدار طاعتك إلا مقدار حَلَب شاة حتى صرت تأمرين فلا تطاعين وتدعين فلا تجابين وما مثلك إلا كما قال أخو بني أسد

ما زال [إهداء] الهواجر بيننا شتم الصديق وكثرة الألقاب
حتى تركت كأن صوتك فيهم في كل ناحية طنين ذباب

فانتحبت حتى سُمع حنينها من وراء الستر ثم قالت والله ما في الأرض بلدة أبغض إلي من بلدة أنتم بها معاشر بني هاشم فقال والله ما ذاك يدُنا عندك وعند أبيك لقد جعلنا! أباك صديقا وهو ابن أبي قحافة وجعلناك! للمؤمنين أما وأنت ابنة أم رومان قالت أتمنون علي برسول الله ﷺ قال إي والله أمن عليك بما لو كان فيك قلامة منه مننت به على الخلق وإنما نحن دمه ولحمه وأنت حَشِيّة من تسع حشايا خلّفهن رسول الله ﷺ والله ما أنت بأطولهن طولا ولا أنضرهن عودا فانصرف ابن عباس وأخبر عليا بالذي جرى فقال أنا كنت سديد الرأي حيث أرسلتك إليها!» قلت ﴿لعنت الله عليه إن كان من الكـذبين﴾ [النور ٧]. والعقد الفريد [٥/٧٢] وجواهر المطالب [٢/٢٤] «عن ابن عباس لما انقضى أمر الجمل جئت فاستأذنت عليها فلم تأذن لي فدخلت بلا إذن ومددت يدي إلى وسادة في البيت فجلست عليها فقالت تالله يا ابن عباس ما رأيت مثلك تدخل بيتنا بلا إذننا وتجلس على وسادتنا بغير أمرنا فقلت والله ما هو بيتك وما بيتك إلا الذي أمرك الله أن تقري فيه فلم تفعلي إن أمير المؤمنين يأمرك أن ترجعي إلى بلدك الذي خرجت منه قالت رحم الله أمير المؤمنين ذاك عمر بن الخطاب قلت نعم وهذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قالت أبيتُ أبيت قلت ما كان إباؤك إلا فواق ناقة بكيئة [الجمهرة «بكأتِ الشاةُ والناقة تبكأ بَكْأً وبكؤت تبكؤ بكاءة إذا قل لبنها وهي شاة بَكيئة وبَكيء»] ثم صرت ما تُحلين ولا تُمرّين [اللسان «فلان ما يُمِرّ وما يُحْلِي أي ما يضر ولا ينفع»] ولا تأمرين ولا تنهين قال فبكت حتى علا نشيجها ثم قالت نعم أرجع فإن أبغض البلدان إلي بلد أنتم فيه فقلت أما والله ما كان ذلك جزاؤنا منك إذ جعلناك للمؤمنين أما وجعلنا أباك لهم صديقا! قالت أتمن علي برسول الله يا ابن عباس قلت نعم نمن عليك بمن لو كان منك بمنزلته منا لمننتِ به علينا قال ابن عباس فأتيت عليا فأخبرته فقبّل بين عيني وقال بأبي ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم».

٤. حاشية الجامعية «الأوغاب الضعفاء من الناس». الاختيارين المفضليات والأصمعيات [١٦٩]

أفسدت جندك من صديقك فالتمس جيشا تجمّعهم من الأوغاب
إن الذي تدعو إليه سادرا يدعو لِبُعد تقارب الأطناب

ولقد طويتكم على بُلُلاتكم[١] وعرفتُ ما فيكم من الأذراب
كيما أُعِدكم[٢] لأَبعَد منكم ولقد يجاء إلى ذوي الأحساب[٣]

باب[٤] المنتخب من شعر الأعراب في فنون شتى

أنشدنا

ما[٥] وجدُ أعرابية قَذفت بها صروفُ النوى من حيث لم تك ظنت
تمنّت أحاليب[٦] الرِعاء وخَيمة بنجدٍ فلم يُقدَر لها ما تمنت
وسُد عليها باب أصهبَ[٧] لازمٍ عليه زقاقا قرية[٨] قد أبنّت[٩]

---

١. حاشية صفية «بدلاتكم». الجمهرة «طويتُ فلانا على بُلَلَته وبُلالته وبُلَلاته وبُلَّته إذا طويته على ما فيه من عيب». ومجمع الأمثال [٤٢٨/١] [٢٢٦٣ - طويته على بِلاله وعلى بُلُلَته] «البلال جمع بُلّة مثل برمة وبرام يقال ما في سقايك بلال أي ماء قال الراجز

وصاحبٍ مُرامِق داجيتُه
على بلال نفسه طويته

ويقال طويت السقاء على بُلُلَته إذا طويته وهو نَدِيّ لأنك إن طويته يابسا تكسر وإذا طوي على بلّته تعفن وصار مَعيبا يضرب للرجل تحتمله على ما فيه من العيب وداريته[ص] وفيه بقية من الود وقال

ولقد طويتكم على بُلُلاتكم وعلمت ما فيكم من الأذراب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الأنساب

الأذراب جمع ذَرَب وهو الفساد يقال ذَرِبَت معدته إذا فسدت وقيل قدم أعرابي على نصر بن سيار فقال أتيتك من شُقّة بعيدة أحفيتُ فيها الركاب وأخلقت فيها الثياب وقرابتي قريبة ورَحِمِي ماسّة قال وما قرابتك قال ولدتني فلانة قال رَحِمٌ عَودة [اللسان «في حديث معاوية سأله رجل فقال إنك لتَمُتّ برَحِم عَوْدة فقال بُلَّها بعطايك حتى تَقْرُب أي برحم قديمة بعيدة النسب»] قال إنما مثل الرحم العودة مثل الشَنّة البالية ملقاة لا ينتفع بها فإذا بلت انتفع بها أهلها فكذلك قرابتي إن تبلها تقرب منك وإن تقطعها تبعد عنك قال لله أنت ما تشاء؟ قال ألف شاة رُبّى ومائة ناقة أبّى فأعطاه إياها». والموطأ [فيما يعتد به من السخل في الصدقة] «بعث عمر مُصَدِّقا فقالوا أتعد علينا بالسَخْل ولا تأخذ منه شيئا فقال عمر نعم ولا تأخذ الأكولة ولا الربى ولا الماخض ولا فحل الغنم وتأخذ الجَذَعة والثَنِيّة وذلك عَدْلٌ بين غِذاء الغنم وخياره قال مالك والسَخْلة الصغيرة حين تُنتَج والربى التي قد وَضعت فهي تربي ولدها والماخض هي الحامل والأكولة هي شاة اللحم التي تُسَمَّن لتؤكل».

٢. الجامعية: أُعِدكم أَعُدكم.

٣. الاختيارين المفضليات والأصمعيات [١٧٠] «الألباب».

٤. صفية: باب من.

٥. فيهما: وما. كذلك الدالي [١٦١].

٦. اللسان «الإحلابة أن تحلُب لأهلك وأنت في المرعى لبنا ثم تبعث به إليهم وقد أَحلَبَهم واسم اللبن الإحلابة أيضا ومنه الإعجالة والإعجالات».

٧. اللسان «الأصهب من الشعر الذي يخالط بياضه حمرة. رجلٌ مُحْمَر لئيم لا يعطي إلا على الكد والإلحاح عليه وقال شَمِر يقال حَمِرَ فلان علي يحمَر حَمَرا إذا تحرق عليك غضبا وغيظا وهو رجل حَمِر من قوم حَمِرين».

٨. صفية والجامعية: رُقاقا قِربة. كذلك الدالي [١٦١]. أمالي الزجاجي [٢٤] «أخبرنا ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه ما وجد إلخ دُقاقا قِربة قد أبلّت. وقال محققه الدقاق الدقيق».

٩. فيهما: أَبلّت. كذلك الدالي [١٦١]. الجمهرة «بَنّ بالمكان وأَبَنّ بنًّا وإبنانا إذا أقام به وأبى الأصمعي إلا أبن والبَنّة الرايحة الطيبة وربما سميت مرابض الغنم بَنّة».

إذا ذَكرت ماء الفضاء[1] وطِيبَه　　وبرد الحصى[2] من نحو نجد أرنت[3]
بأوجدَ من وجدٍ بريّا وجدتُه　　غداة غدونا غَربةً واطمأنت
فإن يك هذا عهدُ[4] ريا وأهلِها　　فهذا الذي كنا ظننا وظنت[5]

[ج٧٢] وأنشد

---

١. البدلية: الغضاء. لعل كليهما خطأ.

٢. اللامع العزيزي [٣١٠] «يقولون عيش بارد إذا وصفوه بالخفض والطيب وإنما فعلوا ذلك لأن الغالب على بلاد العرب شدة الحر فكانوا يرون للمكان البارد فضيلة قال الشاعر إذا ذكرت ريح العِضاه إلخ».

٣. الأشباه والنظاير للخالديين [٢/١٣٧] «لما زُفَّت ميسون ابنة بحدل الكلبية إلى معاوية بن أبي سفيان من بادية كلب تشوقت الباديةَ فقالت

لَبيتٌ تخفِق الأرواح فيه　　أحب إلي من قصر مُنيف
وأصوات الرياح بكل فج　　أحب إلي من نقر الدفوف
وبَكرٌ يتبَع الأظعان صعب　　أحب إلي من هر ألوف
ولبس عباءة وتَقرَّ عيني　　أحب إلي من لبس الشُفوف
وخِرق من بني عمي نحيف　　أحب إلي من عِلج عَليف

فلما سمع معاوية هذه الأبيات قال ما رضيت والله ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عليفا». وبلاغات النساء [١١٦] عن امرأة يزيد ابنَ هبيرة المحاربي.

٤. نصبها الدالي [١٦١].

٥. ثمانية وخمسون بيتا في الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره [٦٤]

ألا قاتل الله الحمامة غُدوة　　على الفَرع ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت　　جَواي الذي كانت ضلوعي أجنت
نظرتُ بصحراء البُريقَين نظرة　　حجازية لو جُن طرف لجُنت
ووَجدي بطَيّا وجدُ هيماء حُلّئت　　عن الماء كانت منذ خِمسَين ضَلت
ولا وجدُ أعرابية قذفت بها　　صروف النوى من حيث لم تك ظنت
يَشُد عليها الباب أحمرُ لازمٌ　　عليها زُقاقَي قَريةٍ قد أبنَّت
تمنت أحاليب اللِقاح وضَيعة　　بنجد فلم يُقدَر لها ما تمنت
إذا ذكرت ماء العَظاةِ وطِيبه　　وبرد الحصا من أرض نجد أرنّت
بأكبر من وجد بطيا وجدتُه　　غداة ارتحلنا غُدوة واطمأنت
فإن يك هذا عهدَ طيا وأهلها　　فهذا الذي كنا ظننا وظَنت

وقال محققه «طيا لقصايد الفراق وريا للحنين. الهُيام شدة العطش وحُلّئت صُدّت والخِمْس ورود الماء بعد خمسة. يصف حال الأعرابية رهينة جدران بيت يشد بابه عليها بخيل ملازم ويسد عليها أزقة القرية. ماء العظاة ماء لبني كعب بن أبي بكر وهو في الأصل العظاءة لعلها محرفة عن العِضاه».

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بسعدٍ[1] ولما تَخل من أهلها[2] سعد

وهل أقبلَن[3] النجدَ أعناقَ أينُق ... وقد سال مُسيا ثم من صبحه النجدُ[4]

وهل أحطِبن[5] القومَ والريحُ قَرّةٌ[6] ... فروعَ ألاءٍ[7] حَفّه عَقِدٌ[8] جَعد

---

١. فتحن سينه. معجم البلدان [٣/٢٢٠] «سعد بضم أوله وسكون ثانيه وهو عرق نبت طيب. جبل السعد والسعد أيضا ماء وقرية ونخل غربي اليمامة وقال أبو زياد سعد ماء وقرية ونخل من جانب اليمامة الغربي بقَرْقَرى وقد ذكره الشعراء فقال الصِمّة بن عبد الله القُشَيري وقد فارق أهله وافترض في الجند

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بسعد ولما تخل من أهلها سعد

وهل أقبلن النجد أعناق أينق ... وقد سار مسيا ثم صبحها النجد

وهل أخبطن القوم والريح طلة ... فروع ألاء حفه عقد جعد

وكنت أرى نجدا وريا من الهوى ... فما من هواي اليوم ريا ولا نجد

فدعنيَ من ريا ونجد كليهما ... ولكنني غاد إذا ما غدا الجند

سعد بفتح أوله وسكون ثانيه وهو موضع معروف قريب من المدينة بينهما ثلاثة أميال كانت غزاة ذات الرقاع قريبة منه قال نصر سعد جبل بالحجاز بينه وبين الكديد ثلاثون ميلا وعنده قصر ومنازل وسوق وماء عذب على جادة طريق كان يسلك من فيد إلى المدينة».

٢. فيهما: يخل من أهله. كذلك الدالي [١٦٢].

٣. صفية: أَقبِلَن. والدالي [١٦٢] «أُقبِلن». الصمة بن عبد الله القشيري حياته وشعره [٨٦]

وهل أقبَلَنّ النجدَ أعناقَ أينُق ... وقد سال مَسيا ثم صَبَّحها النجد

وهل أخبِطن القومَ والريحُ طَلّةٌ ... فروعَ ألاءٍ حفه عَقِدٌ جَعد

وقال محققه «مَخرَج الكلام وهل أستقبلن في النجد أعناق نوق سالت بها الأباطح مساء ثم وصلت نجدا في الصباح».

٤. صفية: ثم صُبحتَه النجد المُسيُ والمسا واحد. الشعر والشعراء [١/٦٦] «وضرب منه حَسُن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فايدة في المعنى كقول القايل

ولما قضينا من منًى كل حاجة ... ومسَّح بالأركان من هو ماسح

وشُدت على حُدْب المَهارِي رحالنا ... ولا ينظر الغادي الذي هو رايح

أخَذنا بأطراف الأحاديث بيننا ... وسالت بأعناق المطي الأباطح

وقال محققه المهارِي والمهارِيّ والمهارَى جمع مهرية وهي الإبل المنسوبة إلى قبيلة مهرة بن حيدان».

٥. صفية: أُخطِبَنَّ. رسالة الصاهل والشاحج [٢٨١] «الحطب آلة عظيمة من آلات المعاش لولا الحطب لعُدم الجمر ولو عدم لتفاقم الأمر أوليس العرب يفتخر أحدهم بأنه يَحطِب أهلَه وأصحابه ويذمون من عجز عن ذلك قال الراجز

تسألني عن بعلها أيُّ فتى

خَبٌّ جبان وإذا جاع بكى

لا حطَبَ القومَ ولا القومَ سقى

وقال آخر

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بسُعد ولما تخل من أهلها سُعد

وهل أحطِبن القوم والريح قَرة ... فُروع أَلاء حَفَّها عَقِد جَعد

اهـ

٦. صفية: طَلّةٌ فروعُ. الجمهرة «الطَلّ النَدى وقال قوم بل هو أكثر من الندى وأقل من المطر هكذا فسره أبو عبيدة في قوله ﷺ ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾».

٧. اللسان «الأَلاء شجر حسن المنظر مر الطعم».

٨. اللسان «ثرًى عقد متجعد».

وكنت أرى ريا ونجدا من الهوى | فما من هواي اليوم ريا ولا نجد

وأنشد الرِياشي

ألا قاتل الله الحمامة غُدوة | على الفَرع ماذا هيجت حين غنت
تغنت غِناء أعجميا فهيجت | جَواي الذي كانت ضلوعي أجنَّت
نظرتُ بصحراء البُرَيقين[1] نظرة | حجازية لو جُن طَرف لجُنت

وأنشد

سألتُ فقالوا[2] قد أصابت ظعاين | مَريعا وأين النجد نجد مريع[3]
ظعاين[4] إما[5] من هلال فما درى الـ | ـمخبر أو من عامر بن ربيع

---

١. معجم البلدان [١/٤٠٧] «البريقان تثنية البريق بالضم ثم الفتح قال ابن دريد في كتاب المجتنى أنشدنا الرياشي إلخ».

٢. البدلية: فقالت.

٣. معجم البلدان [٥/٢٦٥] «بفتح الميم وكسر الراء ثم ياء ساكنة وعين مهملة موضع آخر. أنشد ابن دريد في كتاب المجتبى سألت إلخ».

٤. الجمهرة «لا تسمى المرأة ظعينة حتى تكون في هودج والجمع ظعاين وأظعان وظُعُن. والظَعَن والظَعْن واحد ضد المُقام وقد قرئ ﴿يوم ظَعَنكم﴾ و ﴿يوم ظَعْنكم﴾ والظِعان حبل يُشَد به الهودج». وحرز الأماني «وظعنكمُ إسكانه ذايِع. وكوف وشام ذالهم ليس مُغفَلا».

٥. صفية: أَما.

لهن زُهاءٌ[1] بالفضاء كأنه مَواقرُ[2] نخل من نطاةَ[3] يَنيعُ[4]
يقولون مجنون بسمراء مولَعٌ ألا حبذا جِنٌّ بها[5] ووَلوعُ[6]
ولا خير في حب يكون كأنه شَغافٌ[7] أجنّته حشًا وضلوعُ

[ب٤٤] وأنشد لصخر بن جعد[8] المحاربي [ج٧٣]

---

١. اللسان «زهاء الشيء شخصه».

٢. صفية: قراقِرُ. الجمهرة «الوِقر ما حُمل على الظهر وأوقرت النخلةُ إيقارا فهي موقِرة وموقَرة وأبى الأصمعي إلا كسر القاف والجمع مَواقير ومَواقر فإذا كان ذلك من عادتها فهي مِيقار». وديوان ذي الرمة شرح الباهلي [١٠١٨/٢]

نظرتُ وراءي نظرة الشوق بعدما بدا الجَوُّ من جَيٍّ لنا والدساكر
لأنظر هل تبدو لعينيّ نظرةً بحَومانة الزُرق الحُمولُ البَواكر
أَجدَّت بأغباشٍ فأضحت كأنها مَواقير نخل أو طُلوحٌ نَواضِرُ

«أي التفتُّ بعدما بدا الجو من جَيٍّ والدساكر أراد بيوتها.

الحمول الإبل وما عليها والحومانة القطعة من الأرض الغليظة أراد نظرت لأنظر.

أجدت الحمول ببقايا من سواد الليل الواحد غَبَش والطلوح شجر الواحد طَلْح شبّه الإبلَ بالنخل الحوامل أو بهذا الشجر وإنما قال حوامل[ص] لأنهم يعلقون على هوادجهم الصوف الأحمر والأصفر فشبهه بالنخل التي عليها البسر الأحمر والأصفر». ومعجم البلدان [٣١٧/٤] «قراقر بضم أوله وبعد الألف قاف أخرى مكسورة وراءٌ وهو علم مرتجل لاسم موضع إلا أن يكون من قولهم قَرقَرَ الفحلُ إذا هَدَرَ والقَرقرة قرقرة الحمام إذا هدر والقرقرة قرقرة البطن والقرقرة نحو القهقهة والقرقرة [مؤمنٌ في المخطوطات والقرقور، واسعة] الأرض الملساء ليست بجدٍّ واسع فإذا اتسعت غلب عليها اسم التذكير فقالوا قَرْقَرٌ وقال شمر القرقر المستوي من الأرض الأملس الذي لا شيء فيه».

٣. معجم البلدان [٢٩١/٥] «نطاة بالفتح وآخره تاء علم مرتجل فيما أحسب قيل هو اسم لأرض خيبر وقال الزمخشري نطاة حصن بخيبر وقيل عين بها تسقي بعض نخيل قُراها وهي وبئة».

٤. صفية: نطاةِ نبيع نطاة موضع من خيبر. معجم البلدان [٢٥٩/٥] «نُبيع تصغير نَبْع من نَبَعَ الماء ينبع قال الحازمي موضع حجازي أظنه قرب المدينة».

٥. صفية: بنا.

٦. ضمت واوه صفية والجامعية والدالي [١٦٣] حتى أعلمني عبد السلام حامد جزاه الله خيرا أن الاسم والمصدر مفتوحان. وزادت صفية ونقصه معجم البلدان [٢٦٥/٥]

وإني لأخفي حب سمراء منهم وتعلم نفسي أنه سيشيع

٧. صفية: شَعاف. الجمهرة «الشَغاف وجع يصيب شَغاف القلب وهو وعاؤه. والشَعَف غَلَبة الحب على القلب شُعِف الرجل فهو مشعوف وشعفني الشيءُ شَعَفا وقد قرئ ﴿شعفها حبا﴾ و ﴿شغفها﴾ جميعا والشَغاف غلاف القلب يقول وصل الحب إلى غلاف قلبها».

٨. صفية: لصُبح بن حَيدٍ. الزهرة [١٣٠] عن صخر بن الجعد المحاربي. ومجمع الأمثال [٣٠٨/٢] [٤٠٤٩ - من مال جعد وجعد غير محمود] «أول من قاله جَعْد بن الحُصين الخُضْري أبو صخر بن جعد الشاعر وكان قد أسن فتفرق عنه بنوه وأهله وبقيت له جارية سوداء تخدمه فعشقت فتى في الحي يقال له عَرابة فجعلت تنقُل إليه ما في بيت جعد ففَطِن لها جعد فقال

أبلِغ لديك بني عمرو مُغلغَلة عَمرا وعَوفا وما قولي بمردود
بأن بيتي أمسى وفقَ داهية سوداء قد وعدتني شر موعود
تعطي عَرابة بالكفّين مجتنحا من الخَلوق وتعطيني على العُود
أمسى عرابة ذا مال يُسَر به من مال جعد وجعد غير محمود

بنفسي وأهلي من إذا عَرَضوا[1] له   ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء[2] ولم تزل   به سَكتة حتى يقال مُريب
لقد ظلموا ذات الوِشاح ولم يكن   لنا من هوى ذات الوشاح نصيب

وأنشد للأقرع بن معاذ القشيري[3]

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تَزُر[4]   حبيبا ولم يطرَب إليك حبيب
وأكببتَ إكباب الدنيء[5] وباعدت   لك النفسُ حاجات وهن قريب

يضرب للرجل يصاب من ماله ويُذَم». والأعلام [٢٠١/٣] «صخر بن جعد الخضري نحو ١٤٠ شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان مغرما بفتاة اسمها كأس بنت بجير وأشهر شعره ما قاله فيها».

١. شدده صفية والجامعية. واستحسن أبي تخفيفه.

٢. صفية: البريّ، ضَعفة. عيون الأخبار [١٤١/٤ = ١٢٥٧] [كتاب النساء] عن ابن ميّادة والحيوان [١٤٨/٧] عن أعرابي غزلي

بنفسي وأهلي من إذا عرَضوا له   ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريء ولم يزل   له سَكتة حتى يقال مريب

والشعر والشعراء [٧٣١/٢] [١٧٠ – ابن الدمينة] عبيدُ الله بن عبدِ الله والدمينة أمه وهو القايل

بنفسي وأهلي من إذا عرَضوا له   ببعض الأذى لم يدر كيف يجيب
ولم يعتذر عذر البريّ ولم تزل   به ضَعفة حتى يقال مريب
تَلَجّين حتى يُزري الهَجرُ بالهَوى   وحتى تكادُ النفس عنك تَطيب
وإني لأستحييك حتى كأنما   عليّ بظهر الغيب منك رقيب

وغريب الحديث لابن قتيبة [٣٣٢/١] عن ابن الدمينة «به صَعقة». والدر الفريد وبيت القصيد [٨٨/٣] [مخطوط] عنه الثلاثة ورابعهن سقيت دم الحيات.

٣. أمالي القالي [٤٦/٢] «حدثنا أبو بكر ﵀ أن أبا عثمان أنشدهم عن التوزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عبس

إذا راح ركب مصعِدين فقلبه   مع الرايحين المصعدين جنيب
وإن هب عُلوي الرياح رأيتني   كأني لعُلوياتهن نسيب
وإن الكثيب الفرد من جانب الحمى   إليّ وإن لم آته لحبيب
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر   حبيبا ولم يَطرب إليك حبيب

وأنشدنا قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للأقرع بن معاذ القشيري

يقَر بعيني أن أرى ضوء مُزنة   يمانية أو أن تَهُب جَنوب
لقد شغفتني أم بكر وبغضت   إلي نساءً ما لهن ذنوب
أراكِ من الضَرب الذي يجمع الهوى   ودونك نِسوان لهن ضُروب
وقد كنت قبل اليوم أحسَب أنني   ذَلول بأيام الفراق أديب

ويروي أريب».

٤. صفية: إذا لم تزر بها.

٥. صفية: الدنيّ.

سُقيتُ دم الحيات إن لمتُ[1] بعدها حبيبا ولا عنّفتُه بحبيب

أنشدنا الأشناندانی قال أنشدني التوزي عن أبي عبيدة لرامة بنت حُصين بن قيس بن منقذ[2] بن الطماح

أقام معي من لا أحب جواره وجاراي جارا الصدق مرتحلان
ولا يستوي الجاران جار مكارمٌ[3] وجارٌ طويل الغِمر[4] والأَنْحَان[5]
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة وبيني وبين الكوفة النهَران
فإن يُنجني منها الذي ساقني لها فلا بد من غمر ومن شنآن

[ص١٠٦] أنشدني أبو حاتم

إذا اشتملت على اليأس[6] القلوب وضاق بما[7] به الصدر الرحيب
وأوطَنتِ[8] المكارهُ واطمأنت وأرست في مكامنها[9] الخطوب
ولم تر[10] لانكشاف الضُر وجها ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب
وكل[11] الحادثات وإن تناهت فمقرون بها الفرج القريب

[ج٧٤] وأنشدني أيضا

---

١. صفية: لمتَ وعلى التاء رمز مبهم. كأنه ما.

٢. صفية: أنشد الثوري عن أبي عُبيدة لرامة بنت حُصين بن قيس بن منذر [لا أهملت داله ولا أعجمته] بن الطماح. الأشباه والنظاير للخالديين [١٨٩/٢] «رامة بنت الحصين بن منقذ بن الطماح وكانت وردت الحضر فلم تستطبه فحنت إلى البدو وقالت أقام معي إلخ وبين البصرة».

٣. جرته صفية رفعته الجامعية والصداقة والصديق [١٥٨] [مخطوط].

٤. الجمهرة «الغِمر الحقد والجمع غُمور».

٥. على فَعَلان كغليان وجولان. ونقطتان على السن في صفية وعليهما فتحة فحاء مهملة وعن يمين علامة الإهمال نقطة من تحتها كسرة ما أدري أضربٌ عليها أم كسرٌ للهمزة. حتى جلاها لي أيوب بن حُميدان الجهني جزاه الله خيرا. اللسان «أَنَح يأنِح أَنْحًا وأنيحا وأُنوحا وهو مثل الزفير يكون من الغم والغضب والبطنة والغيرة وهو أَنُوح».

٦. البدلية: البأس.

٧. صفية: لما. الفرج بعد الشدة [٨١] «لما بها».

٨. الجامعية: وأُوطِنت.

٩. صفية: مكامنها خ أماكنها. وفيهما: أماكنها. أمالي القالي [٣٣٧/٢] عن ابن دريد عن أبي حاتم إذا اشتملت إلخ مكامنها.

١٠. فيهما: تر.

١١. صفية: فكل.

إذا أنت جاريت[1] السفيه كما جرى ... فأنت سفيه مثله غيرُ ذي حلم
إذا[2] أَمِن الجهال جهلك[3] مرة ... فعِرضُك للجهال غُنم من الغنم
فلا تقبِضًا[4] عِرض السفيه وداره ... بحلم فإن أعيا عليك فبالصُرم
وعَمّ عليه الحلم والجهل والقه ... بمنزلة بين العداوة والسِلم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة ... وتأخذ[5] فيما بين ذلك بالحزم
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن ... عليه بجُهال فذاك من العزم

وأنشدني عبد الرحمن

ألا رب من تدعو[6] صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يَفري
مقالته كالشُـَهد ما كان شاهدا ... وبالغيب مأثور[7] على ثُغرة النحر

وأنشد عبد الرحمن عن عمه لرجل من غطفان

---

١. الجامعية: جازيت. الحلم [٦٤] عن عبد الملك بن مروان قاله لمحمد بن عطارد التميمي.

٢. استحسن أبي وإن أمن.

٣. فيهما: حلمك. كذلك الدالي [١٦٦].

٤. صفية: تُقصِين. وفيهما بالنون مكان الألف. والدالي [١٦٦] «تَقضِبن». أدب الدنيا والدين [١٤١] «تغضبن». وتاريخ مدينة دمشق [٤٣/٥٥] «فلا تعترض» ورجحها أبي. وأدب الكاتب [٢٤٨] «تكتب إذًا بالألف ولا تكتب بالنون لأن الوقوف عليها بالألف وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قول الله تعالى ﴿لنسفعا بالناصية﴾ ﴿وليكونا من الصـٰغرين﴾ إذا أنت وقفت وقفت على الألف وإذا وصلت وصلت بنون وقال الفراء ينبغي لمن نصب بإذَن الفعل المستقبل أن يكتبها بالنون فإذا توسطت الكلام وكانت لغوا كتبت بالألف. وأحَب إلي أن تكتبها بالألف في كل حال لأن الوقوف عليها في كل حال بالألف». وديوان الأعشى الكبير [١٧٣]

وذا النُصُبَ المنصوبَ لا تَنسُكنه ... ولا تعبد الأوثان واللَّهَ فاعبدا

وإعراب القرآن للنحاس [١٨٩] [النساء ٥٣] «زعم الفراء أن إذن تكتب بالألف وأنها منونة قال أبو جعفر وسمعت علي بن سليمان يقول سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول أشتهي أن أكوي يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل لن وأن ولا يدخل التنوين في الحروف». ﴿ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرت﴾ [البقرة ١٤٨].

٥. الجامعية: ويأخذ. كذلك الدالي [١٦٦] وأدب الدنيا والدين [١٤١].

٦. الجامعية: يدعو.

٧. حاشية صفية «مأمون». الجمهرة «أُثْر السيف ما استبنته من فِرِنده وسيف مأثور به أُثْر». والبيان والتبيين [٦٦/٤] عن سويد بن صامت الأنصاري

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى ... مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشحم ما دام شاهدا ... وبالغيب مأثور على ثُغرة النحر
تُبين لك العينان ما هو كاتم ... من الشر والبغضاء بالنظر الشَزر
يسرك باديه وتحت أديمه ... نَميمة غش تَبتري عَقَب الظَهر
فَرِشني بخير طالما قد بَرَيتني ... وخيرُ الموالي من يَريش ولا يَبري

وقال محققه «المأثور السيف الذي يقال إن الجن عملته. والعقب بالتحريك عصب المتنين. وراش السهم جعل له ريشا».

إذا أنت لم تستبق ود صحابة[1] على دَخَنٍ[2] أكثرت بث المعاتب
وإني لأستبقي امرأ السَوء عُدة لعَدوة عِرّيض[3] من الناس عايب[4]
أخاف كلاب الأبعدِين ونبحها إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب

[ب٤٥] أنشدني عبد الرحمن

يا قومٌ إن سعيدا من يكون له من رأيه[5] عن ركوب الغَي مزدجَر
لا تبطَرُنّ[6] بلاء[7] الله عندكم فقبلكم شانَ أهل[8] النعمة البطر
ما غيّر الله من نعماء أنعمها على معاشر حتى تبدو[9] الغِير
قد أصبح المتقي منكم[10] على وجل والمعتدي[11] مُعرِض منكم له العِبر

[ج٧٥] أنشدني عمي عن أبيه عن ابن[12] الكلبي

---

١. صفية: ودا لصاحب. عيون الأخبار [٩١/٣ = ٨٥١] [كتاب الإخوان].

٢. الجمهرة «الدَخَن فساد في القلب من باقي عداوة وفي حديث النبي ﷺ هُدْنة على دَخَن». أحمد [٢٢٩١٦] عن حذيفة «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير وأسأله عن الشر فقلت يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر كما كان قبله شر قال نعم قلت فما العصمة منه قال السيف قلت ثم ماذا قال ثم تكون هدنة على دخن قلت يا رسول الله ما هدنة على دخن قال قلوب لا تعود على ما كانت».

٣. الجمهرة «رجل عِرِّيض أي متعرِّض للشر». واللسان «عِرّيض مثل فِسّيق يتعرض الناس بالشر».

٤. الجامعية: عاتب.

٥. الجامعية: صح ربه ح رأيه. والبدلية: ربه.

٦. الجمهرة «البَطْر الشَق في جلد أو غيره بَطَرْت الجرحَ أبطُره بَطْرا وأَبطِره وهو أصل بناء البَيْطار والبَطَر إفراط الأشَر بَطِر يبطَر بَطَرا».

٧. ﴿وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا﴾ [الأنفال ١٧] ﴿وإذ نجينٰكم من ءال فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم﴾ [البقرة ٤٩]. وتعليق من أمالي ابن دريد [١٨٦] ابن دريد قال وأنشدنا الرياشي

يا قوم إن سعيدا من يكون له من رأيه عن ركوب الغَي مزدجَر
لا تبطُرنّ تلاد الله عندكم فقبلكم شانَ أهلَ النعمة البطر
ما غيّر الله من نعماء أنعمها على معاشر حتى تبدو الغِير

٨. صفية: شانَ أهلِ.

٩. فيهما: تبدأ. كذلك الدالي [١٦٨].

١٠. الجامعية: فيكم.

١١. صفية: والمقتدي معرض عنكم. التذكرة الحمدونية [٦٢/٥].

١٢. نقصتا ابن.

يا مُرَّ يا خير أخ نازعت[1] دَر[2] الحلَمه
يا خير من أوقد للـ ـأضياف نارا جَحِمه[3]
يا قايد الخيل ومجـ ـتاب[4] الدِلاص الدرِمه[5]
يا جالب[6] الخيل إلى الـ ـخيل تَعادى[7] أَضِمه
سيفُك لا يشقى به إلا العسير السَنِمه[9]
جاد على قبرك غيـ ـث من سحاب رَزِمه[10]
يُنبت نَورا أَرِجا[11] جَرجارُه واليَنَمه[12]

وأنشد

إذا المرء لم يبذُل لك الود مقبلا يدَ[13] الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

١. فتحت صفية والبدلية تاءها وضمتها الجامعية والدالي [١٦٨].

٢. صفية: رَب.

٣. حاشية صفية «أي شديدة التوقد».

٤. اللسان «جاب الشيءَ جَوْبا واجتابه خَرَقه واجتاب ثوبا لَبِسه وفي الحديث أتاه قوم مجتابي النِمار».

٥. صفية: ومِجناب الدلاص الدَرَمه. وحاشيتها «درع دلاص أي لين برّاق».

٦. البدلية: خالب.

٧. متفق عليه [٢٨٤٥] [٢٤٩٤] قال علي «بعثنا رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال ائتوا روضة خاخٍ فإن بها ظعينةً معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا تَعادى بنا خيلنا»

٨. الجامعية: أضَمه.

٩. صفية: العشيرَ السَلِمه. الجمهرة «ناقة عَسير صعبة لم تُرَض. وقيل لرجل من العرب صف لنا أطيب الطعام فقال جزور سَنِمة وموسى خَذِمة في غداة شَبِمة في قدورٍ هَزِمة».

١٠. حاشية الجامعية «س رَذِمه». وحاشية صفية «أرزَمت السماء رعَدت». الجمهرة «رذَم الشيءُ يرذُم ويرذِم رَذْما إذا سال. وأرزمَ الرعد إذا سمعت له حنينا في السحاب».

١١. الجمهرة «النَور زهر النبت والجمع أنوار. والجرجار نبت تأكله الدواب». واللسان «أرِج الطِيبُ بالكسر يأرَج أَرَجا فهو أَرِج فاح. واليَنَمة عشبة طيبة».

١٢. صفية: واليَتِمه. وحاشيتها «عشبة لها زهرة صفراء حسناء اليتمة طيبة الرايحة منبتها السهل». أمالي القالي [٩٢/١] «أنشدنا أبو بكر بن دريد ﷺ قال أنشدني عمي عن أبيه عن ابن الكلبي وأنشدنا أبو بكر بن الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي يا مُرَّ إلخ. قال أبو علي الحلمة طرف الثدي والدَرِمة اللينة التي لا حجم لها وأَضِمة غُضابى يقال أَضِم عليه أَضَما أي غضب عليه». واللسان «تقول العرب في كلامها قالت اليَنَمة أنا الينمه أغبُق الصبي قبل العتَمه وأكُب الثُمَال فوق الأكَمه. الينمة نبت لين تسمَن عليه الإبل تقول دَرّي يُعجّل للصبي. وزعم ثعلب أن الثمال رغوة اللبن فجعله واحدا وقيل جمع ثُمالة وهي الرغوة».

١٣. الدر الفريد وبيت القصيد [٢٨٦/١] [مخطوط] والصداقة والصديق [٢٧٣] «مدى». والصداقة والصديق [١٥٧] [مخطوط] «يد».

فدع ذا الهوى قبل القِلى؛ ترك ذي الهوى   متينَ[ص] القوى خير من الصُرم مَصدَرا[١]

وأنشد

وما نفى عنك قوما أنت خايفهم   كمثل وَقمك[٢] جُهالا بجُهال

فاقعَس إذا حَدبوا[٣] واحدَب[٤] إذا قعسوا   ووازن الشر مثقالا بمثقال[٥]

[ص١٠٧] وأنشد [ج٧٦]

إن كنت لا ترهب ذمي لما   تعلم[٦] من صفحي عن الجاهل

فاخش سكوتي أن أرى منصتا   فيك لمسموع خنا القايل

فسامع الذم[٧] شريك له   ومطعِم المأكول كالآكل

مقالة السَوء إلى أهلها   أسرع من منحدِر سايل

ومن دعا الناس إلى ذمه   ذموه بالحق وبالباطل

فلا تهِجْ إن كنت ذا إربة   حرب أخي التجربة العاقل

---

١. التكملة والذيل والصلة [٧/٣] «الصاد الساكنة إذا وقعت قبل الدال جاز إبدالها زايا خالصة في لغة فصحاء من العرب قال الشاعر

إذا المرء لم يبذل لك الود مقبلا   يد الدهر لم يبذل لك الود مدبرا

فلا تطلبن الإلف بالود مدبرا   عليك وخذ من عفوه ما تيسرا

ودع ذا الهوى قبل القلى تركُ ذا الهوى   متينَ القُوى خير من الصرم مزدرا

وأن يضارَع بها الزايُ فإن تحركت لم تبدَل ولكنهم قد يضارعون بها الزاي فيقولون صَدَر وصَدَف والمصادر والصراط قال سيبويه والمضارعة أكثر وأعرب من الإبدال والبيانُ أكثر ونحو الصاد في المضارعة الجيم والشين تقول هو أجدر وأشدق».

٢. الجمهرة «الوَقْم مصدر وقَمته أقِمه وقما إذا رددته ردا قبيحا».

٣. فتحن داله. كذلك الدالي [١٧٠] وخطّأه وقال «حدب كفرح». الجمهرة «حَدِب يحدَب حَدَبا». واللسان «القَعَس نقيض الحَدَب وهو خروج الصدر ودخول الظهر قَعِسَ قَعَسا فهو أقعس ومتقاعس وقَعِسٌ».

٤. فتحته الجامعية وكسرته.

٥. الشعر والشعراء [٧٣٠/٢] عن أبي الأسود الدؤلي

إذا كنتَ مظلوما فلا تُلفَ راضيا   عن القوم حتى تأخذ النِصف واغضب

وإن كنت أنت الظالم القومَ فاطرح   مقالتهم واشغب بهم كل مشغب

وقارب بذي جهل وباعد بعالم   جَلوب عليك الحق من كل مَجلَب

وإن حدِبوا فاقعَس وإن هم تقاعسوا   لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدَب

٦. فيهما: تعرف. كذلك الدالي [١٧٠].

٧. فيهما: فالسامع الذم. ونصبت الذم الجامعية. كذلك الدالي [١٧١].

إن أخا العقل إذا هِجته ... هجت به ذا لِبدة[١] خابل
تبصر[٢] في عاجل شداته ... عليك غِبَّ الضرر الآجل

أنشدني عبد الرحمن

يا أيها الجاهل المزجي أذيته ... هل أنت عن قولك العوراءَ مزدجر
إني إذا مُد ميطاني[٣] إلى أمَد ... لا يستطيع حِضاري المُقرِفُ[٤] البَطِر
لاقى قناتي مضرارا[٥] عشوزنة[٦] ... لا قادح[٧] يتعناها[٨] ولا خَوَر[٩]
إني لأصفح عن قومي وألبَسهم ... على الضغاين حتى تبرأ المِئَر[١٠]

---

١. صفية: خبَل. كذلك لباب الآداب [٣٦٠]. الجمهرة «لِبدة الأسد زُبْرته ويقولون هو أمنع من لبدة الاسد وهي الزبرة من الشَعَر المتراكم بين كتفيه واللِبَد كل ما لَصِق وتراكب بعضه على بعض». وقال زهير

فشَد ولم يُنظِر بيوتا كثيرة ... لدى حيث ألقت رحلها أم قَشعَم
لدى أسد شاكي السلاح مقذَّف ... له لبد أظفاره لم تقلم

٢. الجامعية وصفية: يُبصِر. لباب الآداب [٣٦٠].

٣. صفية: شيطاني. والبدلية: مبطاني. القاموس المحيط «الميطان بالكسر الغاية وموضع يوطن لترسل منه الخيل في السباق». والمنتخب من غريب كلام العرب [٧٦٥/٢] «يقال للحبل الذي تُصَفّ عليه الخيل عند السباق المَقبِض والمِقوَس والجميع المقابض والمقاوس ويقال للموضع الذي ترسل منه المِيطان والغاية».

٤. الجمهرة «حاضرت الرجل محاضرة وحضارا إذا عدوت معه. وفرس مقرف خلاف العتيق ثم قالوا رجل مقرف أيضا إذا نسب إلى لؤم الأصل والجمع مَقارف والمصدر الإقراف».

٥. الدالي [١٧١] «مصرادا».

٦. الجمهرة «العَشْز فعل ممات وهو غِلَظ الجسم ومنه اشتقاق العَشَوزَن وهو الغليظ من الإبل والناس وأَرَضون عَشاوِز غلاظ». وديوان جرير بشرح محمد بن حبيب [٥٤٢]

لاقى قناتي مضرارا عشوزنة ... لم يلق في متنها وَصْما ولا لينا

٧. الجامعية: قادحا. والبدلية: فادحًا. الجمهرة «القادح في الأسنان سواد يظهر فيها والقوادح الوُصوم في العيدان والعظام وقَدَحَ [قال محققه «الفعل مبني للمجهول في المصادر» فنظرت في مخطوط الجمهرة فإذا ليس فيها قُدح ولا قَدح ولا بيت جميل رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح] العودُ إذا وقع فيه الأُكال وكذلك السِنّ. والوَصْم أصله العُقدة في العود أو العيب فيه ثم صار كل عيب وَصْما وعود موصَّم وموصوم».

٨. صفية: يتغناها. الجمهرة «العَناء ممدود من قولهم تعنّيتُ عَناء». وديوان شعر المُثقَّب العَبدي [١١٧]

وسارٍ تَعنّاه المبيتُ فلم يدع ... له طامسُ الظَلماء والليلُ مَذهبا

٩. الجمهرة «خار الرجل يخور خَوَرا وخُئورا إذا صار خَوّارا ضعيفا فهو خوار بَيّن الخَوَر وكذلك عود خَوّار بين الخور».

١٠. الإمتاع والمؤانسة [٤٩] ثم أنشدت قول الشاعر

إني لأصفح عن قومي وألبَسهم ... على الضغاين حتى تبرأ المئر

وأنشد[1] [ب٤٦]

صديقك حين تستغني كثير ... وما لك عند فقرك من صديق
فلا تغضب على أحد إذا ما ... طوى عنك الزيارة عند ضيق

وأنشد[2]

ما عن قِلى فارقت دار مَعاشر ... هم المانعون حوزتي وذِماري
ولكنه ما قدر الله كاين ... نَظارِ ترقبْ ما يُحِمّ[3] نَظارِ

[ج٧٧] وأنشد

ما أقربَ الأشياءَ حين يسوقها ... قدر وأبعدَها إذا لم تُقدَرُ[4]

ثم قال ما المئر قلت هي الضغاين التي ذكرها في حشو البيت واحدها مِئْرة كأنه أراد وألبَسهم على الضغاين [حتى تبرأ الضغاين] فرجع من لفظ إلى لفظ ضرورةَ القافية لما كان معناهما واحدا قال لمن هذا البيت قلت لا أحفظ اسم شاعره ولكن أحفظ معه أبياتا قال هاتها فأنشدت أول ذلك

يأيها الرجل المزجي أذيته ... هل أنت عن قولك العوراء مزدجر
إني إذا عُدَّ مبطاء إلى أمد ... لا يستطيع حَضاري المقرف البَطِر
لاقٍ قناتيَ مصرارا عشوزنة ... لا قادح قد تبغاها ولا خور
إني لأصفح عن قومي وألبسهم ... على الضغائن حتى تبرأ المئر

١. ديوان كثير عزة [٧٥]. ولباب الآداب [٣٦٠] من دون نسبة. وأمالي الزجاجي [١٠] «أنشدني ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن». والدر الفريد وبيت القصيد [٢٨/٤] «الأصمعي ويروى لابن دريد». وتاريخ مدينة دمشق [٨٧/٥٠] قال عبد الملك يغفر الله لك يا كُثَيِّر وأين الإخوان غير أني أنا الذي أقول

صديقك حين تستغني كثير ... وما لك عند فقرك من صديق
فلا تنكر على أحد إذا ما ... طوى عنك الزيارة عند ضيق
وكنت إذا الصديق أراد غيظي ... على حنق وأشرقني بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه ... مخافة أن أكون بلا صديق

٢. نقصت صفية البيتين. جمل من أنساب الأشراف [٣٦٤/٣ = ١٢٩٠] كان الحسين بن علي منكرا لصلح الحسن معاوية فلما جاوزوا دير هند نظر الحسين إلى الكوفة فتمثل قول زميل بن أبير الفزاري وهو ابن أم دينار

فما عن قلى فارقت دار معاشر ... هم المانعون باحتي وذماري
ولكنه ما حُمَّ لا بد واقع ... نظار ترقب ما يَحُم نظار

اهـ

الإصابة في تمييز الصحابة [١٣٦/٤] «زُمَيل بن أُبير ويقال وُبَير بنِ عبد مناف بن عُقيل الفزاري يقال له ابن أم دينار قال المرزباني إنه هو الذي قتل ابن دارة في خلافة عثمان».

٣. البدلية: يُحَم. كذلك الدالي [١٧٢] وخطأ كسرها. الجمهرة «حم الله له كذا وكذا إذا قضاه له وأحمّه أيضا».

٤. الدر الفريد وبيت القصيد [٤٢/٥] للُغْدة الأصفهاني.

فسل اللبيب تكن لبيبا مثله	من يسع في علم بلب يَمهَر[1]
وتدبر الأمر الذي تُعنى به[2]	لا خير في عمل[3] بغير تدبر
فلقد يجِد المرء وهو مقصِّر	ويخيب جَد[4] المرء غير مقصر[5]
ذهب الرجال المقتدى بفِعالهم[6]	والمنكرون لكل أمرٍ منكر
وبقيت في خَلْف[7] يُزيّن بعضُهم	بعضا ليدفع مُعوِر عن مُعوِر[8]
أبُني إن من الرجال بهيمةً	في صورة الرجل السميع المبصر
فطن[9] بكل مصيبة في ماله	فإذا أصيب بدينه لم يشعر

وأنشدني عبد الرحمن عن عمه

---

١. عيون الأخبار [١٢٣/٥ = ٥٠١] [كتاب العلم والبيان]

فسل الفقيه تكن فقيها مثله	من يسع في عمل بفقه يمهر

٢. فيهما: له. كذلك الدالي [١٧٣]. ثم نقطتها الجامعية.

٣. فيهما: علم. كذلك الدالي [١٧٣].

٤. الموطأ [١٦٦٧] «قال معاوية بن أبي سفيان وهو على المنبر أيها الناس إنه لا مانع لما أعطى الله ولا معطي لما منع الله ولا ينفع ذا الجد منه الجد من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ثم قال معاوية سمعت هؤلاء الكلمات من رسول الله ﷺ على هذه الأعواد». والجمهرة «الجد لله ﷻ العظمة ومنه حديث أنس كان الرجل منا إذا حفظ البقرة وآل عمران جَدَّ فينا أي عَظُم في أعيننا والجَد للناس الحظ والجِد ضد الهزل».

٥. لباب الآداب [٣٦١].

٦. مسلم [٢٦٢٣] «قال ﷺ إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قال أبو إسحق [إبرهيم بن سفيان الراوي عن مسلم] لا أدري أهلكهم بالنصب أو أهلكهم بالرفع».

٧. شرح ديوان لبيد [١٥٦]

ذهب الذين يعاش في أكنافهم	وبقيت في خَلْف كجلد الأجرب

٨. صفية: مُعور عن مِعور، ونقصت البيتين بعده. والبدلية: مُغور عن مُغور. الجمهرة «رجل مُعْوِر قبيح السريرة ورجل عَوِر رديء السريرة أيضا».

٩. حاشية الجامعية «فَطِنا معا».

وحُبٍّ كأطناءِ[1] النُحازِ[2] كتمته مع القلب لم يَعلم به من ألاطف[3]
وإني لأكني[4] الحب حتى أردُه[5] خفيَّ المَرد لم تنله الزعانف
وأخفي من الوجد الذي لو أذيعه لحن إليه القاصرات العفايف

---

١. صفية: كأطناءِ النحارِ. والجامعية: ح كأضناء. والبدلية: كإحناء والله أعلم. وحاشية الجامعية «في الأصل كأطناء النُحاز جمع طَنٍ. والطَنا لزوق الطِحال بالجنب من شدة العطش قال الشاعر

أكويه إما أراد الكَيَّ معترِضا كَيَّ المُطَنِّي من النَحْز الطَنِي الطَحِلا

والمطني المعالج من الطَنا ومن روى كأضناء النُحاز فهو جمع ضَنٍ من الضنا وهو المرض». والدالي [١٧٣] «كإطناء».

الإبل [١٢٩] «إذا سَعَل البعير فاشتد سعاله قيل نَحُز وهو ناحز ولا يقال منحوز الذكر فيه والأنثى سواء واسم الداء النُحاز ومن أدوايها الطَنَى وهو أن يَترك الماءَ حتى تَلزَق رئته بجنبه ويقال طَنِي البعيرُ يطنى طَنًى شديدا قال الحارث بن مُصَرِّف

أكويه إما أراد الكي معترِضا كَيَّ المُطَنِّي من النَحْز الطَنِي الطَحِلا

والطَحِل الذي يَلزَق طِحاله بجنبه والمُطَنِّي الرجل الذي يداوي البعير من الطَنَى وقال رؤبة

وَقعُكَ داواني وقد جَوِيتُ
مثلَ طَنَى الإبْل وما طَنِيتُ

أي بي من الداء مثل ذلك».

وأمالي الزجاجي [١١] «قال أبو القاسم أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه

وحب كأظماء البعير كتمته مع القلب لم يعلم به من ألاطف
وإني لأكني الحب حتى أردَّه خفي المرد لم تنله الزعانف
فأخفي من الوجد الذي لو أذيعه لحنت إليه القاصرات العفايف

وقال محققه الأظماء جمع ظمء بالكسر وهو حبس الإبل عن الماء».

٢. الجيم [٢٠٦/٣] «طَنئَ البعيرُ إذا لَزِقت رئته من العطش والنُحاز». والمحيط في اللغة [٢١٨/٩] «الطَنى لزوق الرئة بالأضلاع بعيرٌ طَنٍ وقد يهمز أيضا والمُطَنّي الذي يداوي من الطَنى واسم الرماد الهامد والمكان الذي يكون مُعَلَّما مَحَمّة لا يطوف به أحد إلا حُمَّ ومنه أطناء الهِيام [حرَّفها محققه إلى إطناء الهُيام] وهو حمى الإبل». واللسان «الهِيام بالكسر الإبل العطاش الواحد هيمان والهُيام بالضم أشد العطش».

٣. زادت صفية: الأطناء من قولهم طَنِيَ الرجل يطنَى طنًا شديدا إذا شكا جوفه.

٤. فيهما: لأحمي. كذلك الدالي [١٧٤]. وحاشية صفية «الزعانف الضعاف من الناس».

٥. الجامعية: أردَّه. كذلك الدالي [١٧٤]. والبدلية: أردُه. الكشف [حتى يقول] «قرأه نافع بالرفع والتقدير وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقول متى نصر الله وحتى هذه هي التي تدخل على الجمل فلا تعمل. ولا تعمل حتى في حال. وقرأه الباقون بالنصب بمعنى إلى أن».

فايدة: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضرُّكم كيدهم شيئا﴾ [ءال عمرن ١٢٠]. ومتفق عليه [١٧٢٩] [١١٩٣] «أهدى الصَعْب بن جَثّامة الليثي لرسول الله ﷺ حمارا وحشيا وهو بالأَبْواء أو بوَدّان فرده عليه رسول الله ﷺ قال فلما أن رأى رسول الله ﷺ ما في وجهي قال إنا لم نردُّه عليك إلا أنا حُرُم». قال النووي «قال القاضي عياض ﵀ رواية المحدثين في هذا الحديث لم نرده بفتح الدال قال وأنكره محققو شيوخنا من أهل العربية وقالوا هذا غلط من الرواة وصوابه ضم الدال قال ووجدته بخط بعض الأشياخ بضم الدال وهو الصواب عندهم على مذهب سيبويه في مثل هذا من المضاعف إذا دخلت عليه الهاء أن يضم ما قبلها في الأمر ونحوه من المجزوم مراعاة للواو التي توجبها ضمة الهاء بعدها لخفاء الهاء فكأن ما قبلها ولي الواو ولا يكون ما قبل الواو إلا مضموما هذا في المذكر وأما المؤنث مثل رَدها وجَبها فمفتوح الدال ونظايرُها مراعاة للألف هذا آخر كلام القاضي فأما ردها ونظايرها من المؤنث ففتحة الهاء لازمة بالاتفاق وأما رده ونحوه للمذكر ففيه ثلاثة أوجه أفصحها وجوب الضم كما ذكره القاضي والثاني الكسر وهو ضعيف والثالث الفتح وهو أضعف منه وممن ذكره ثعلب في الفصيح لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم ينبه على ضعفه».

وأنشد

أنت الفتى كُلُ الفتى   لو كنت تفعل ما تقولُ[1]
لا خير في كذبِ[2] الجوا   د وحبذا صَدَقَ البخيلُ

وأنشد [ج٧٨]

أرى كل من أثرى يُرى ذا مَهابة   وإن كان مذموما لـئيما نقايبه
ومن يفتقِر يُدعى[5] اللئيم[3] ويشتهِر[4]   غريبا وتُبغِض أن تراه أقاربه
ويُرمَ كما ذوْ العَرّ يُرى ويتقى   ويجن[6] ذنوبا كلُها هو عايبه

وأنشد [ج٧٩]

يا أيُّهذا الذي قد غره الأمل   ودون ما يأمُل التنغيص والأجل
ألا ترى أنما الدنيا وزينتُها   كمنزل الركب دارًا ثُمَّت ارتحلوا

١. قيده الدالي [١٧٤] وقال «لا وجه لصدقَ البخيلُ». كامل المبرد [١٢٤٩/٣] «كان المهلَّب ربما صنع الحديث ليشد به من أمر المسلمين ويضعِّف من أمر الخوارجِ فكان حي من الأزد يقال لهم النَسدَب [مؤمنٌ صوابه النَدَب] إذا رأوا المهلب رايحا إليهم قالوا قد راح المهلب ليكذب وفيه يقول رجل منهم

أنت الفتى كل الفتى   لو كنت تَصدُق ما تقولُ

اهـ

٢. البدلية: عدة. وتعليق الجامعية «ح عدة». وصفية: كذبِ الجوادِ صَدَقَ البخيلُ. والجامعية: صح كذَبَ الجوادُ صَدَقَ البخيلُ وكذِب الجوادِ صِدْقُ البخيلِ. الشعر والشعراء [٤٣٣/١] لزياد الأعجم وكانت فيه لُكْنة فلذلك قيل له الأعجم

أنت الفتى كل الفتى   لو كنت تفعل ما تقول
لا خير في كَذِب الجوا   د وحبذا صِدق البخيلِ
يا ابن المهلب حاجتي   عَجِّل فقد حَضَر الرحيل

٣. صفية: الفقيرُ. والجامعية: الفقيرَ. أمالي الزجاجي [١٣] «الفقيرَ ويمتهن غريبا ويُبغَض».

٤. فيهما: ويُمتهَن. كذلك الدالي [١٧٤]. النوادر في اللغة [٤٨٥] «وقال آخر

أرى كل ذي مال يُرى ذا حَزامة   ويُمنٍ وإن كان المَشوم نقايبه
ومن يَفتقر يدع الفقيرَ ويشتهر   غريبا وتبغض أن تراه أقاربه
ويرم كما ذو العَر يرمى ويُتقى   ويَجن ذنوبا كلُـهَا هو عايبه

أبو حاتم العُرّ. أبو حاتم هي عايبه. قال أبو الحسن قال الأصمعي وأبو عبيدة العَر الجرب والعُر بالضم بَثْرٌ قال وليس ما رواه أبو حاتم بجيد والأُولى أجود وأجود الروايتين كلُها هو عايبه. ومن روى هي جعلها تبعا للهاء والألف التي في كلها وجعل عايبا خبرا للكل».

٥. البدلية: ذي.

٦. صفية: ويُجنَ. والجامعية: ويَجنِ. اللسان «جَنى الذنبَ عليه جَرَّه وتَجَنّى فلان على فلان ذنبا إذا تقوله، وجانَى».

حتوفها رَصَدٌ وكدها نَكَد وعيشها رنَق[1] ومُلكها دُوَل

تظل[2] تُفزِع بالروعات ساكنَها فما يدوم له حزن[4] ولا جَذَل[3]

كأنه للمنايا والردى غَرَضٌ تظل فيه بنات الدهر تَنتضل

المرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجل

تم كتاب المجتنى

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه محمد وعترته الطاهرين وسلم عليهم أجمعين

نسخه أبو عبد الله مؤمن بن عبد القادر الخطيب الحسني الدمشقي ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شعبان خمس وأربعين وأربعمائة وألف بمَحسَبَة كلية اقتصاد جامعة قطر حرسها الله وكشف عنها السوء وصرفه

وتمت[ص] مقابلته على البدلية ومدارسته مع الأستاذ المهندس أبي عامر ظهر الثلاثاء لخمس بقين من شعبان بمحسبة الاقتصاد

ومقابلتي إياه على الجامعية ليلة الثلاثاء لثمان بقين من رمضان وأنا معتكف على[ص] بيت الله

وعلى صفية ظهر الأربعاء لثمان خلون من شوال بمحسبة الاقتصاد

ومدارسته على أبي عليه السلام ضحى السبت لإحدى عشرة خلت من شوال ببيته العامر

وسرد أشعاره عصر الأحد لتسع عشرة خلت من شوال بمحسبة الاقتصاد

ومقابلته على الدالي عصر الأربعاء لإحدى عشرة خلت من محرم ست وأربعين

والحمد لله رب العالمين

---

١. الجمهرة [مخطوط] «الرَنْـق الماء الكَدِر رَنِق الماءُ يرنَق رَنَقا وهو ماء رَنْق ورَنِـق». وابن أبي شيبة [٤٧٢٨] «أتى علي وعمرو بن العاص قبر عبد الرحمن بن عوف فقال أحدهما اذهب ابن عوف فقد أدرَكتَ صفوها وسبَقتَ رَنْقها وقال الآخر اذهب ابن عوف فقد ذَهبتَ ببطنتك لم يَتغضغض منها شيئا». والنهاية «غضغضته فتغضغض أي نقصته فنقص يريد أنه لم يتلبس بولاية وعمل ينقص أجره الذي وجب له». واللسان «ضرب البطنة مثلا في أمر الدين».

٢. صفية: يَظل يفزَع بالروعات ساكنُها.

٣ الدر الفريد وبيت القصيد [٢٤٨/٥] ونحوه قِصَر الأمل [٧٣]

يَظل يفزَع بالروعات ساكنُها فما يسوغ له لِين[ص] ولا جَذَل

مسرد الأشعار

الباء

وإن كنت أنت الظالم القومَ فاطرحِ	مقالتهم واشغب بهم كل مشغبِ	١٤٤
وقارب بذي جهل وباعد بعالم	جَلوب عليك الحقّ من كل مَجلَبِ	١٤٤
همُ أهل بطحاوَي قريش كليهما	وهم صلبها ليس الوشايظ كالصلبِ	١٣٠
سدنا فسؤددنا عز وسؤددكم	مؤخر عند أصل العَجب والذنبِ	٤٢
كَذَبَ العَتيقُ وماءُ شَن بارد	إن كنتِ سايلتي غبوقا فاذهبي	٤٩
وإني لأستبقي امرأ السَوء عُدة	لعَدوة عِرّيض من الناس عايبِ	١٤٢
سُقيتُ دم الحيات إن لمتُ بعدها	حبيبا ولا عنّفتُه بحبيبِ	١٤٠
ما يطلبُ الدهرُ تدركه مخالبُه	والدهر بالوَتر ناج غيرُ مطلوبِ	١١٩
لا يبعدن ربيعة بن مُكَدَّم	وسقى الغوادي قبرَه بذَنوبِ	٦٩
أعاتب ليلى إنما الصُرم أن تَرى	خليلك يأتي ما أتى لا تعاتبُه	١٢٥
إذا أنت لم تبرح تظن وتقتضي	على الظن أردتك الظنون الكواذبُ	١١٩
تراه عظيما ذا رُواء ومَنظَر	وأجبنَ مل منزوف حين يحاربُ	٦٧
وذي حنق باد علي تركتُه	كذي العَرّ يستدمي من الطير غاربُه	١٢٥
ومن يفتقِر يُدعى اللئيم ويشتهِر	غريبا وتُبغِض أن تراه أقاربُه	١٤٩
إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه	فقد حلقت بالجود عنقاء مغربُ	٨٩
لَعمرُك إن اللؤم خِدن وصاحب	لعمرو بن قيس ما دعا الله راغبُ	٦٧
يولون حقدا كان بيني وبينهم	قديما كما يستوعب الدَر حالبُه	١٢٥
وذي حَنَق بادٍ علي تركتُه	مقلمةً أظفاره ومخالبُه	١٢٥
شجاعٌ على جيرانه وصديقه	وأجرأ منه في اللقاء الثعالبُ	٦٨
وما أهل ليلى من صديق فينفعوا	ولا أهل ليلى من عدو تجانبُه	١٢٥
وأوطَنتِ المكارهُ واطمأنت	وأرست في مكامنها الخطوبُ	١٤٠
وأجرأ من رأيتُ بظهر غيب	على عيب الرجال ذوو العيوبُ	١١٨

ويُرمَ كما ذو العَرّ يُرمى ويتقى … ويجن ذنوبا كلُها هو عايِبُه ١٤٩

أرى كل من أثرى يُرى ذا مَهابة … وإن كان مذموما لئيما نقايِبُه ١٤٩

ولا خير في الدنيا إذا أنت لم تَزُر … حبيبا ولم يطرَب إليك حبيبُ ١٣٩

أتاك على قنوط منك غوث … يمن به اللطيف المستجيبُ ١٤٠

إذا اشتملت على اليأس القلوب … وضاق بما به الصدر الرحيبُ ١٤٠

ولم تر لانكشاف الضُر وجها … ولا أغنى بحيلته الأريبُ ١٤٠

وكل الحادثات وإن تناهت … فمقرون بها الفرج القريبُ ١٤٠

وأكببتَ إكباب الدنيء وباعدت … لك النفسُ حاجات وهن قريبُ ١٣٩

بنفسي وأهلي من إذا عَرضوا له … ببعض الأذى لم يدر كيف يجيبُ ١٣٩

ولم يعتذر عذر البريء ولم تزل … به سكتة حتى يقال مُريبُ ١٣٩

لقد ظلموا ذات الوِشاح ولم يكن … لنا من هوى ذات الوشاح نصيبُ ١٣٩

التاء

لئن كان أدلى خاطبٌ فتَعذرت … عليه وكانت رايدا فتَخطتِ ٧٤

فما تركته رغبة عن حباله … ولكنها كانت لآخر خُطّتِ ٧٥

ووَجدي بطَيّا وجدُ هيماء حُلّئت … عن الماء كانت منذ خِمسَين ضَلّتِ ١٣٥

بأوجدَ من وجدٍ برَيّا وجدتُه … غداة غدونا غَربةً واطمأنّتِ ١٣٥

وسُد عليها باب أصهبَ لازمٍ … عليه زقاقا قرية قد أبنّتِ ١٣٤

إذا ذَكرت ماء الفضاء وطِيبَه … وبرد الحصى من نحو نجد أرنّتِ ١٣٥

ما وجدُ أعرابية قَذفت بها … صروفُ النوى من حيث لم تك ظنّتِ ١٣٤

فإن يك هذا عهدُ ريا وأهلِها … فهذا الذي كنا ظننا وظنّتِ ١٣٥

تمنّت أحاليب الرِعاء وخَيمة … بنجدٍ فلم يُقدَر لها ما تمنّتِ ١٣٤

ملكتم فلما أن ملكتم خَلَبتم … وشر الرجال الخالب الخَلَبوتُ ٣٠

أترجو أن أموت وأنت حي	فلستُ بميت حتى تموت	٦٦
يموت الصالحون وأنت حي	تخطّاك المنايا لا تموتُ	٦٦

الحاء

واليأس عما فات يُعقِب راحة	ولرب مَطعَمة تعود ذُباحا	١٢٤
والرفق يُمن والأناة سعادة	فاستأن في رفق تلاق نجاحا	١٢٤
فاهجرهم هَجْر الصديق صديقه	حتى تلاقيَهم عليك شِحاحا	١٢٣
فاستبق وُدك للصديق ولا تكن	قَتَبا يَعَض بغاربٍ مِلحاحا	١٢٤
ضَغِنًا تدَخَّلُ تحتَه أحلاسُه	شَدَّ البِطان فما يريد بَراحا	١٢٤
لا خير في عزم بغير رَوية	والشكُ وهن إن أردتَ سَراحا	١٢٣
بوَداع لا مَلِقٍ ولا متكارِهِ	لا بل يَعُلُّ تحية وصِفاحا	١٢٣
وَدِّع أمامة إن أردت رَواحا	وطويتَ كَشحا دونهم وجَناحا	١٢٣
أبت لي عفتي وأبى بلاءي	وأخذي الحمد بالثمن الربيحِ	٧٣
بذي شطب كلون الملح صاف	ونفس لا تقرُّ على القبيحِ	٧٣
لأدفع عن مآثر صالحات	وأحمي بعدُ عن عرض صحيحِ	٧٣
وقولي كلما جشأت وجاشت	مكانَكِ تُحمدي أو تستريحي	٧٣
وإكراهي على المكروه نفسي	وضربي هامة البطل المُشيحِ	٧٣
ولما قضينا من منًى كل حاجة	ومسَّح بالأركان من هو ماسحُ	١٣٦
وشُدت على حُدْب المَهارِي رحالنا	ولا ينظر الغادي الذي هو رائِحُ	١٣٦
أخَذنا بأطراف الأحاديث بيننا	وسالت بأعناق المطي الأباطحُ	١٣٦
ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة	ومُختبِطٌ مما تُطيح الطوائِحُ	٣٩

الدال

وذا النُصُبَ المنصوبَ لا تَنسُكنه	ولا تعبد الأوثان واللّهَ فاعبدا	١٤١

معاويَ إنّنا بَشَر فأسجِح	فلسنا بالجبال ولا الحديدا	٦٦
قد كنت أحسبكم أو خلتكم ولدا	فاليوم أعلم أن لستم بأولادِ	١٢٩
الله يعلم غيبي كيف كان لكم	والله يعلم ما غبتم لعبادِ	١٢٩
ورُدّت أكف السايلين وأمسكوا	عن الدين والدنيا بخِلفٍ مُجدَّدِ	٦٩
إذا مُت مات الجود وانقطع الندى	من الناس إلا من قليلٍ مُصرَّدِ	٦٩
دعاني سَهم دعوة فأجبته	ومن ذا الذي يُرجَى لنايبة بعدي	١٢٦
أحقدتَه ثم اضطجعتَ ولم ينم	أسفا عليك وكيف نوم الحاقدِ	١٢٦
لله درك ما ظننتَ بثاير	حَران ليس على التراب براقدِ	١٢٦
إذا المرء ذو القربى وذو الوُد أجحفت	به نكبة سلَّت مصيبتُه حقدي	١٢٦
فإني رأيت الشمس زيدت محبة	إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمدِ	٨١
ولين سلمتَ لأتركنك عارضا	بعدي لكل مُسالم ومعاندِ	١٢٦
وَيلُمِّ لذّات الشباب معيشة	مع الكُثر يُعطاه الفتى المُتلِف النَدِي	٣٢
فلو بي بدأتم قبل من قد دعوتم	لفرجت عنكم كل نايبة جُهدي	١٢٦
فالمنع أجمَله ما كان أعجلَه	والمَطل من غير عسر آفة الجودِ	٨٠
أبلِغ لديك بني عمرو مُغلغَلة	عَمرا وعَوفا وما قولي بمردودِ	١٣٨
تعطي عَرابة بالكَفّين مجتنحا	من الخَلوق وتعطيني على العُودِ	١٣٨
بأن بيتي أمسى وفقَ داهية	سوداء قد وعدتني شر موعودِ	١٣٨
أمسى عرابة ذا مال يُسَر به	من مال جعد وجعد غير محمودِ	١٣٨
إن تُمكِن الأيامُ منك وعَلَّها	يومًا نُوقِّك بالصُواع الزايِدِ	١٢٦
لئام من بني هي بن بي	وأنذال الموالي والعبيدِ	١٣١
إن كنتَ لم تنو فيما قلت لي صلة	فما انتفاعك من حبسي وترديدي	٨٠
فهبها أُمّة هلكت ضياعا	يزيد أميرها وأبو يزيدِ	٦٦

أكلتم أرضنا وجَردتموها فهل من قايِم أو من حصيدِ ٦٦

وهل أقبلَن النجدَ أعناقَ أينُق وقد سال مُسيا ثم من صبحه النجدُ ١٣٦

وهل أحطِبن القومَ والريحُ قَرّةٌ فروعَ ألاءٍ حَفّه عَقِدٌ جَعدُ ١٣٦

وكنت أرى ريا ونجدا من الهوى فما من هواي اليوم ريا ولا نجدُ ١٣٧

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بسعدٍ ولما تَخل من أهلها سعدُ ١٣٦

نروح إذا راحوا ونغدو إذا غدوا وعما قليل لا نروح ولا نغدو ١١٧

فدعنيَ من ريا ونجد كليهما ولكنني غاد إذا ما غدا الجندُ ١٣٦

ولكن إذا ذُكِّرتُ بدرا وأهلها تَأوَّبُ مني حسرةٌ وتعودُ ٢٧

وأنت امرؤ بوئت فينا مَباءة لها درجات سهلة وصعودُ ٢٧

وإنك من حاربته لمحارَب شقي ومن سالمته لسعيدُ ٢٧

ألا أبلغا عني النبي محمدا بأنك حق والمليك حميدُ ٢٧

وأنت امرؤ تدعو إلى الرشد، والتقى عليك من الله الكريم شهيدُ ٢٧

الراء

إذا المرء لم يبذُل لك الود مقبلا يدَ الدهر لم يبذل لك الود مدبرا ١٤٣

العُرف من يأته يَعرف عواقبه ما ضاع عرف ولو أوليته حَجَرا ١٢٧

فدع ذا الهوى قبل القِلى ترك ذي الهوى متين القوى خير من الصُرم مَصدَرا ١٤٤

فلا تطلبن الإلف بالود مدبرا عليك وخذ من عفوه ما تيسرا ١٤٤

ما ذاق رَوحَ الغنى من لا قُنوع له ولن ترى قانعا ما عاش مفتقِرا ١٢٦

أتأرتُهم بصري والآلُ يرفعهم حتى اسمدر بطَرف العين إتآري ٢٩

وإذا ما اعترتك في الغضب العز زة فاذكر تذلل الاعتذارِ ٨٩

ولكنه ما قدر الله كاين نَظارِ ترقبْ ما يُجِمّ نَظارِ ١٤٦

ما عن قلى فارقت دار مَعاشر هم المانعون حوزتي وذِماري ١٤٦

فتنازعا ثوبَ العُلى فتصدعا	صَدْعَ الزجاجة ما لها من جابرِ	١١٩
وتدبر الأمر الذي تُعنى به	لا خير في عمل بغير تدبرِ	١٤٧
لم أزل أبغض كل امرئٍ	وجهه أحسن من خبرِه	١٢٤
ولقد علمتِ إذا الرياح تناوحت	أطنابَ بيتكِ في الزمان الأغبرِ	١٢١
يَذرو حَبيكَ البَيض ذَروا يختلي	غُلُفَ السَواعد في طِراق العَنبَرِ	١٢٢
فَرِشْنِي بخير طالما قد بَرَيتني	وخيرُ الموالي من يَريش ولا يَبري	١٤١
وتنال بالمال القليل بَراعتي	قُحَما تَضيق بها ذراعُ المُكثرِ	١٢٢
أبرزه الدهر من مساكنه	ومن مقاصيره ومن حُجَرِه	١١٨
مقالته كالشهد ما كان شاهدا	وبالغيب مأثور على ثُغرة النحرِ	١٤١
إذا أنت جاورت امرأ السَوء لم تزل	غوايله تأتيك من حيث لا تدري	٣١
ما أقربَ الأشياءَ حين يسوقها	قدر وأبعدَها إذا لم تُقدَرِ	١٤٦
يا سَلمُـَ لا أقري التعذر نازلي	والذمُ يَنزل ساحة المتعذرِ	١٢١
تُبين لك العينان ما هو كاتم	من الشر والبغضاء بالنظر الشَزرِ	١٤١
يظل إذا أقبلتُ كاسر عينه	ولا جِنَّ بالبغضاء والنظر الشَزْرِ	٣٢
وفينا وإن قيل اصطلحنا تضاغن	كما طَرَّ أوبارُ الجِراب على النَشْرِ	٣١
أبُني إن من الرجال بهيمةً	في صورة الرجل السميع المبصرِ	١٤٧
فلقد يجِد المرء وهو مقصِّر	ويخيب جَد المرء غير مقصرِ	١٤٧
إذا ثوى في القبور ذو خَطر	فزره فيها وانظر إلى خَطرِه	١١٨
فطن بكل مصيبة في ماله	فإذا أصيب بدينه لم يشعرِ	١٤٧
ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى	مقالته بالغيب ساءك ما يَفري	١٤١
ذهب الرجال المقتدى بفِعالهم	والمنكرون لكل أمرٍ منكرِ	١٤٧
ثم يبدو بعده ثمر	فيكون السم في ثمرِه	١٢٤

فهو كالغصن يرى ناضرا	ناعما يعجب من زهرِه	١٢٤
يسرك باديه وتحت أديمه	نَميمة غش تَبتري عَقَب الظَهرِ	١٤١
فسل اللبيب تكن لبيبا مثله	من يسع في علم بلب يَمهَرِ	١٤٧
وبقيت في خَلْف يُزيّن بعضُهم	بعضا ليدفع مُعور عن مُعورِ	١٤٧
إني لأرفع للضيوف تحيتي	وأشُـب ضوء النار للمتنورِ	١٢٢
إذا اجتمعوا علي وأشقذوني	فصرتُ كأنني فرأ مُتارُ	٢٨
وإذا تصبك مصيبة فاصبر لها	عظمت مصيبة مبتلًى لا يصبرُ	٧٩
قد أصبح المتقي منكم على وجل	والمعتدي مُعرِض منكم له العِبرُ	١٤٢
إذا أنت عاديت امرأ فاظَّفِر به	على عثرة إن أمكنتك عواثرُه	١٢٦
يا أيها الجاهل المزجي أذيته	هل أنت عن قولك العوراءَ مزدجرُ	١٤٥
يا قوم إن سعيدا من يكون له	من رأيه عن ركوب الغَي مزدجَرُ	١٤٢
فإن أنت لم تقدر على أن تهينه	فذره إلى اليوم الذي أنت قادرُه	١٢٦
إذا المرء أولاك الهوان فأوله	هوانا وإن كانت قريبا أواصرُه	١٢٦
كأنهما مِلآنَ لم يتغيرا	وقد مر للدارين من بعدنا عصرُ	٦٧
أَجدَّت بأغباشٍ فأضحت كأنها	مَواقير نخل أو طُلوحٌ نَواضِرُ	١٣٨
لا تبطَرُنّ بلاء الله عندكم	فقبلكم شانَ أهل النعمة البطرُ	١٤٢
إني إذا مُد ميطاني إلى أمَد	لا يستطيع حِضاري المقرف البَطِرُ	١٤٥
لليلى بذات الجَيش دار عرفتها	وأخرى بذات البين آياتها سطْرُ	٦٧
وقارب إذا ما لم تجد حيلة له	وصمم إذا أيقنت أنك عاقرُه	١٢٦
نظرتُ وراءي نظرة الشوق بعدما	بدا الجَوُّ من جَيٍّ لنا والدساكرُ	١٣٨
لأنظر هل تبدو لعينيّ نظرةً	بحَومانة الزُرق الحُمولُ البَواكرُ	١٣٨
إذا ما امرؤ لم يحمل الحقد لم يكن	لديه لذي نعمى جزاء ولا شكرُ	٧٩

تَريع إليه عيونُ الكلام إذا حَصِر الهذِر المِهمَرُ ٧٥
رَكوبُ المنابر وثّابها مِعَنٌّ بخُطبته يَجهَرُ ٧٥
فمن كان مغرورا بطول حياته فإني زعيم أن سيصرعَه الدهرُ ١١٨
بضَرب كآذان الفراء فُضولُه وطعن كإيزاغ المَخاض تَبُورُها ٢٨
لاقى قناتي مضرارا عشوزنة لا قادح يتعناها ولا خَوَرُ ١٤٥
بواد من ضرية كان فيه له يومٌ كواكبُه تَسيرُ ٥٨
ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونُك إياه عليك يسيرُ ٩١
ما غيّر الله من نعماء أنعمها على معاشر حتى تبدو الغِيرُ ١٤٢
إني لأصفح عن قومي وألبَسهم على الضغاين حتى تبرأ المِيَرُ ١٤٥

السين

فلا يغرنكَ أضغانٌ مُرمَّلة قد يُضرَب الدَبِرُ الدامي بأحلاسِ ٣٠
لا تدّعوني فإني لست تابعكم ما أنا منكم ولا حِسي ولا جرسي ١١٩
ولا أكون كمن ألقى رِحالته على الحمار وخلّى صهوة الفرسِ ١٢٠

العين

رأيتكَ من تعقد له حبلَ ذمة من الناس يأمن سرحه حيث أربعا ٧٢
قلنا لك الويل ماذا في صَحيفتكم قال الخليفةُ أمسى مُثبَتا وَجِعا ٧٠
لما وردتُ وباب القصر منطبق لصوتِ رَملة هُدَّ القلب فانصدعا ٧٠
أجعلُ مالي دُون الدَنا غَرَضا وما وَهى مِلأمور فانصدعا ٦٧
ثم انبعثنا إلى خُوص مضمَّرة نرمي الفِجاج بها ما نأتلي سَرَعا ٧٠
أغرُّ أبلج يستسقى الغمام به لو قارع الناسَ عن أحلامهم قَرعا ٧٠
جاء البريد بقرطاس يَخُبّ به فأوجس القلبُ من قرطاسه فزَعا ٧٠
لا يرقع الناس ما أوهى وإن جَهَدوا أن يَرقعوه ولا يُوهون ما رَقَعا ٧٠

فما نبالي إذا بلَّغن أرحُلَنا	ما مات منهن بالمَوماة أو ظَلَعا	٧٠
فمادت الأرض أو كادت تميد بنا	كأن ما عَزَّ من أركانها انقلعا	٧٠
أودى ابن هند وأودى المجدُ يَتبعه	كانا جميعا فظلا يسريان معا	٧٠
إن الذي رَبَّضها أمره	سِرًا وقد بيَّن للناخعِ	١٢٢
حتى ترى الأجدع مُذلوليا	يلتمس الفضلَ إلى الجادعِ	١٢٣
لكالتي يحسبها أهلها	عذراء بكرا وهي في تاسعِ	١٢٢
كنا نداريها فقد مُزّقت	واتسع الخَرق على الراقعِ	١٢٣
كالثوب إذ أَنهَج فيه البِلى	أعيا على ذي الحيلة الصانعِ	١٢٣
فاركب من الأمر قراديدَه	بالحزم والقوة أو صانعِ	١٢٣
ولا خير في حب يكون كأنه	شغافٌ أجنّته حشًا وضلوعُ	١٣٨
يقولون مجنون بسمراء مولَعٌ	ألا حبذا جِنٌّ بها ووُلوعُ	١٣٨
ظعاين إما من هلال فما درى الـ	ـمخبر أو من عامر بن ربيعِ	١٣٧
سألتُ فقالوا قد أصابت ظعاين	مَريعا وأين النجد نجد مريعِ	١٣٧
وإني لأخفي حب سمراء منهم	وتعلم نفسي أنه سيشيعُ	١٣٨
لهن زُهاءٌ بالفضاء كأنه	مَواقر نخل من نطاةَ يَنيعِ	١٣٨
أبا خُراشة إما كنتَ ذا نَفَر	فإن قومي لم تأكلهم الضَبُعُ	١٢٩
صادفَ دَرءُ السَيلِ دَرءا يَدفعُه	يهيضُه طَورا وطورا يَصدَعُه	٣٦
إذا كنت تأتي المرء توجب حقَّه	ويجهل منك الودَّ فالهجر أوسعُ	١١٨
وإذا المنية أنشبت أظفارها	ألفيت كل تميمة لا تنفعُ	٦٩
إني مقسِّم ما ملكتُ فجاعل	أجرا لآخرة ودنيا تَنفعُ	٥٣

الفاء

وجَفَرَ الفحلُ فأضحى قد هَجَف	واصفر ما اخضر من البقل وجفْ	١٢٩

لَبيتٌ تخفِق الأرواح فيه	أحب إلي من قصر مُنيفِ	١٣٥
وأصوات الرياح بكل فج	أحب إلي من نقر الدفوفِ	١٣٥
وبَكرٌ يتبَع الأظعان صعب	أحب إلي من هر ألوفِ	١٣٥
ولبس عباءة وتَقرَّ عيني	أحب إلي من لبس الشُفوفِ	١٣٥
وخِرق من بني عمي نحيف	أحب إلي من عِلج عَليفِ	١٣٥
.... الذي هشم الثريد لقومه	ورجال مكة مسنتون عجافُ	٣٦
فلما هممنا بالتفرق أظهَرت	بقايا التحيات الدموعُ الذوارفُ	١٢١
فبتنا به ليل التِمام بنَعمة	وعيش لنا حتى جلا الصبحَ كاشفُ	١٢١
وحُبٍّ كأطناء النُحاز كتمته	مع القلب لم يَعلم به من ألاطفُ	١٤٨
نقول إذا ما كوكب غار ليته	بحيث رأيناه عشاء يخالفُ	١٢١
وإني لأكني الحب حتى أردُه	خفيَّ المَرد لم تنله الزعانفُ	١٤٨
أبوك أبي وأنت أخي ولكن	تفاضلَت الطبائِعُ والظُروفُ	١٠٥
وأخفي من الوجد الذي لو أذيعه	لحن إليه القاصرات العفائِفُ	١٤٨
وأمك حين تُنسَب أم صدق	ولكن ابنها طَبِعٌ سخيفُ	١٠٥

القاف

أرى ابن أبي سفيان يُزجي جياده	ليَغزو عليًا ضَلة وتحامُقا	٦٨
وبئس الفتى في الحرب يوما إذا بدت	برازق خيل يتبعن برازقا	٦٨
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا	عليها مزاجا فاكتست لون عاشقِ	١٨
أجارتنا من يجتمع يتفرقِ	ومن يك رهنا للحوادث يَغلَقِ	١١٩
وحمراء قبل المزج صفراء بعده	أتت بين ثوبي نرجس وشقائِقِ	١٨
غفرت ذنوبه وصفحت عنه	مخافة أن أكون بلا صديقِ	١٤٦
صديقك حين تستغني كثير	وما لك عند فقرك من صديقِ	١٤٦

وكنت إذا الصديق أراد غيظي	على حنق وأشرقني بريقي	١٤٦
فلا تغضب على أحد إذا ما	طوى عنك الزيارة عند ضيقِ	١٤٦
لعلك يوما أن تود لوَ انني	قريب ودُوني من مَلا الأرض مَخفَقُ	١٢٨
وتَنظُرَ في أسرار كفيك هل ترى	لنا خَلَفا فيما تُفيد وتُنفِقُ	١٢٨
لا تحسِبن بياضا في منقصة	إن اللهاميم في أقرابها بَلَقُ	٦٧
وقد جَعلت تبدو العداوةُ بيننا	حديثا وأسبابُ المودة تخلقُ	١٢٨
لقد جعل الرِكُّ القليل يُسيلني	إليكَ ويُشريك القليلُ فتَغلَقُ	١٢٧
إني امرؤ حنظلي حين تنسُبني	لا مِلعَتِيك ولا أخواليَ العَوَقُ	٦٧

الكاف

فإني رأيت القطر يُسأم دايبا	ويُطلب بالأيدي إذا هو أمسكا	٨١
عليك بإقلال الزيارة إنها	تكون متى دامت إلى الهجر مسلكا	٨١
فأدركه خالاتُه فاختزلنه	ألا إن عرق السوء لا بد مُدرِكُ	٣٠

اللام

إن كنت قاولتني بها كذبا	جزءُ فلاقيتَ مثلها عَجِلا	١٢٧
أَكويه إما أراد الكَيَّ معترِضا	كَيَّ المُطَنِّي من النَحْز الطَنِي الطَحِلا	١٤٨
قالت سليمى لست بالحادي المُدِل	مالك لا تملك أعضاد الإبلْ	٣٤
حين حكت بقُباءٍ بركها	واستحر القتل في عبد الأشلْ	١٣١
يا طعنةَ ما شيخٍ	كبيرٍ يَفَنٍ بالِ	٧٤
تفتَّيتُ بها إذ كـَ	ـرِهَ الشِكّة أمثالي	٧٤
وهل يَعِمًا إلا سعيد مخلد	قليل الهموم ما يبيت بأوجالِ	١١٣
فاقعَس إذا حَدبوا واحدَب إذا قعسوا	ووازن الشر مثقالا بمثقالِ	١٤٤
وما نفى عنك قوما أنت خايفهم	كمثل وَقمك جُهالا بجُهالِ	١٤٤

إن أخا العقل إذا هِجته هجت به ذا لِبدة خابلِ ١٤٥
تبصر في عاجل شداته عليك غِبَّ الضرر الآجلِ ١٤٥
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطلِ ١٤٤
فاليوم أشربْ غيرَ مستحقِب إثما من الله ولا واغلِ ٦٨
كجيب الدِفنِس الورها ء رِيعت وهي تستفلي ٧٤
فلا تهِجْ إن كنت ذا إربة حرب أخي التجربة العاقلِ ١٤٤
فسامع الذم شريك له ومطعِم المأكول كالآكلِ ١٤٤
إن كنت لا ترهب ذمي لما تعلم من صفحي عن الجاهلِ ١٤٤
مقالة السَوء إلى أهلها أسرع من منحدِر سايِلِ ١٤٤
إذا مُتَّ لم تُوصَل بعُرفٍ قرابةٌ ولم يبق في الدنيا رجاء لسايِلِ ١١٨
فاخش سكوتي أن أرى منصتا فيك لمسموع خنا القايِلِ ١٤٤
أحاذر أن يقال لنا فنَخزى ونعلمُ ما تسَب به الرجالُ ١٢٧
ولسنا كقوم محدَثين سيادةً يُرى مالُها ولا يُحَسّ فِعالُها ١٢٠
أحب الشيء ثم أصُد عنه مخافة أن يكون به مقالُ ١٢٧
فمسعاتكم مقصورةٌ لعيالكم ومسعاتنا ذُبيانُ طُرًّا عيالُها ١٢٠
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد إليه بوجه آخر الدهر تقبلُ ١٢٧
يا أيُّهذا الذي قد غره الأمل ودون ما يأمُل التنغيص والأجلُ ١٤٩
المرء يسعى بما يسعى لوارثه والقبر وارث ما يسعى له الرجلُ ١٥٠
ألا ترى أنما الدنيا وزينتُها كمنزل الركب دارًا ثُمَّت ارتحلوا ١٤٩
باتت تَذُب فُحولا عن مَهارتها فصَد عن عَسبها عِلجٌ ومُفتحِلُ ١١١
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مَزحَلُ ١٢٧
ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتني يمينك فانظر أي كف تَبدَّلُ ١٢٧

تظل تُفزِع بالروعات ساكنَها	فما يدوم له حزن ولا جَذَلُ	١٥٠
وإني أخوك الدايم العهد لم أحل	إنَ ابزاك خصم أو نبا بك منزلُ	١٢٧
كأنه للمنايا والردى غَرَضٌ	تظل فيه بنات الدهر تَنتضلُ	١٥٠
فما بلغ المُهدون للناس مِدحة	وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضلُ	٦٩
أحارب من حاربت من ذي عداوة	وأحبس مالي إن غرمت فأعقلُ	١٢٧
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته	على طرف الهِجران إن كان يعقلُ	١٢٧
لو فات شيء إذًا لفات أبو	حسان لا عاجز ولا وَكَلِ	٧٠
فادّركنا الثأر منهم ولمّا	يَنج مِلْحَيَّين إلا الأقلُّ	٦٧
وليس لمن لم يركب الهول بُغية	وليس لرَحل حطه الله حاملُ	٩٩
حتوفها رَصَدٌ وكدها نَكَد	وعيشها رنَق ومُلكها دُوَلُ	١٥٠
وما بلغت كف امرئ متناوَلا	من المجد إلّا والذي نلت أطولُ	٦٩
أنت الفتى كلُ الفتى	لو كنت تفعل ما تقولُ	١٤٩
لعمرك ما أدري وإني لأوجل	على أينا تعدو المنية أوّلُ	١٢٧
وفي الناس إن رثت حبالك واصل	وفي الأرض عن دار القلى متحوّلُ	١٢٧
يا ابن المهلب حاجتي	عَجِّل فقد حَضَر الرحيلُ	١٤٩
الحُوَّل القُلَّب الأريب وهل	يَدفع زَوَّ المنية الحيَلُ	٧٠
لا خير في كذب الجوا	د وحبذا صَدَقَ البخيلُ	١٤٩

الميم

يا خير من أوقد للـ	ـأضياف نارا جَحِمَه	١٤٣
يا قايد الخيل ومجـ	ـتاب الدِلاص الدرِمَه	١٤٣
جاد على قبرك غيـ	ـث من سحاب رَزِمَه	١٤٣
يا جالب الخيل إلى الـ	ـخيل تَعادى أَضِمَه	١٤٣

يا مُرَّ يا خير أخ	نازعت دَر الحَلَمَه	١٤٣
سيفُك لا يشقى به	إلا العسير السَنِمَه	١٤٣
يُنبت نَورا أَرِجا	جَرجارُه واليَنَمَه	١٤٣
أحارثُ إنا لو تُساط دماؤنا	تزيَّلنَ حتى ما يمس دم دما	١٢٨
أتريد عمرو بن الخليع ودونه	كعبٌ إذًا لوجدته مرءوما	١١٩
ذا نفَس دائم على نفس	يظهَر منه ما كان مكتوما	١١٧
لا تغزون الدهر آل مطرف	لا ظالما أبدا ولا مظلوما	١١٩
إن الظلوم الحسود في كُرَب	يخاله من رآه مظلوما	١١٧
يأيها السَدِم المُلوّي رأسه	ليقود من أهل الحجاز بريما	١١٩
إن الخليع ورهطه في عامر	كالقلب أُلبس جؤجؤا وحزيما	١١٩
لا تسرعن إلى ربيعة إنهم	جمعوا سوادا للعدو عظيما	١١٩
وبنت محمد سكني وعِرسي	مَسوط لحمها بدمي ولحمي	٦٨
فلا تقبِضًا عِرض السفيه وداره	بحلم فإن أعيا عليك فبالصُرمِ	١٤١
فيرجوك تارات ويخشاك تارة	وتأخذ فيما بين ذلك بالحزمِ	١٤١
فإن لم تجد بدا من الجهل فاستعن	عليه بجُهال فذاك من العزمِ	١٤١
ومن لا يصانع في أمور كثيرة	يضرس بأنياب ويوطأ بمَنسِمِ	٥٤
وأعلم ما في اليوم والأمس قبله	ولكنني عن علم ما في غد عمِ	٣٠
فشَد ولم يُنظِر بيوتا كثيرة	لدى حيث ألقت رحلها أم قَشعَمِ	١٤٥
سبقتكم إلى الإسلام طُرا	صغيرا ما بلغت أوان حُلمي	٦٩
إذا أنت جاريت السفيه كما جرى	فأنت سفيه مثله غيرُ ذي حلمِ	١٤١
وعَمّ عليه الحلم والجهل والقه	بمنزلة بين العداوة والسِلمِ	١٤١
لدى أسد شاكي السلاح مقذَّف	له لبد أظفاره لم تقلمِ	١٤٥

ومن لا يذُد عن حوضه بسلاحه	يهدم ومن لا يظلم الناس يظلمِ	٧٦
ومهما تكن عند امرئٍ من خليقة	ولو خالها تَخفى على الناس تُعلَمِ	٩٨
وجعفرٌ الذي يمسي ويضحي	يطير مع الملائكة ابن أمي	٦٨
محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي	٦٨
إذا أَمِن الجهال جهلك مرة	فعِرضُك للجهال غُنم من الغنمِ	١٤١
وسِبطا أحمدٍ ولداي منها	فأيكمُ له سهم كسهمي	٦٩
ترّاكُ أمكنة إذا لم أرضها	أو يعتلقْ بعضَ النفوس حِمامُها	٦٨
فأصبح الناس بالمعروف قد فُجعوا	وأصبح اللؤم مغمورا به الكرمُ	١٠١
إني أرى المُلك والسلطان حازهما	قوم بأمثالهم لا تحسُن النعمُ	١٠١
ولم يولهم خيرا أبوا أن يسودهم	وهان عليهم رَغمُه وهو أظلمُ	١٣٢
إذا المرء أثرى ثم قال لقومه	أنا السيد المُفضى إليه المعمَّمُ	١٣٢

النون

إذا برك الزمان على عدو	بنكبته أعنت له الزمانا	١٢٦
فوجدونا نحمي الذِمار ونأ	بى الضيم أن تستباح حرمتنا	١٢١
لم يبق شيء يُسامه أحد	إلا وقد سامناه إخوتنا	١٢٠
بذاك أوصى من قبل والدُنا	وتلك أيضا غدا وصيتنا	١٢١
وغركم مأقِط صادق	وجَمُّ العَديد ولم تحسُبونا	١٢٩
فإن يك فيكم لكم ثَروة	ونحن عَديد وإن كان دُونا	١٢٩
دفعنا طَريقًا بأطرافنا	وبالراح عنا فلم يَدفعونا	١٢٩
فلم يَبق إلا التي حاولوا	وخِفنا وأحرِ بها أن تكونا	١٢٩
وأعصم بالصَبر جُلى الأمور	فنحن الأُلى لا كما تعلمونا	١٣٠
فإنا إذا هزهزتنا السيوف	وصرّحت الحربُ ضَربًا ثُبينا	١٣٠

وإذا الدُر زان حسن وجوه   كان للدر حسنُ وجهك زَينا   ٨٧
وكان الصميم ذوي بأسنا   وطاح الوشيظ فكانوا عِزِينا   ١٣٠
لاقى قناتي مضرارا عشوزنة   لم يلق في متنها وَصْما ولا لينا   ١٤٥
وحَكّت بأحسابها بَركها   ولا تأكل الحرب إلا سمينا   ١٣١
لولا دفاعي كنتمُ أعبُدا   مسكنها الحيرة والسَيلَحونْ   ٤٢
ما في بني الأهتم من طايِل   يُرجى ولا خير به يصلحونْ   ٤٢
في ظاهر الكف وفي بطنها   وشم من الداء الذي تكتمونْ   ٤٢
جاءت بكم عفرةُ من أرضها   حيريّة ليس كما تزعمونْ   ٤٢
فإن يُنجني منها الذي ساقني لها   فلا بد من غمر ومن شنآنِ   ١٤٠
متورِّكين بناتهم وبنيهم   يَتناغقون تناغُق الغِربانِ   ١٣١
أم من لإسباق الديات وجَمعها   ولفادحات نوإبِب الحِدثانِ   ٨٣
ولا يستوي الجاران جار مكارمٌ   وجارٌ طويل الغِمر والأَنَحانِ   ١٤٠
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   وبيني وبين الكوفة النهَرانِ   ١٤٠
أقام معي من لا أحب جواره   وجاراي جارا الصدق مرتحلانِ   ١٤٠
لو يسمعون بأَكلة أو شَربة   بعمان أصبح جمعهم بعمانِ   ١٣١
وبنو الهجيم قبيلة ملعونة   حُصُّ اللِحى متشابهو الألوانِ   ١٣١
خارجاتٌ يُسَقن من دير هند   مذعنات بذلة وهوانِ   ٧٢
ليت شعري ءأول الحشر هذا   أم محا الدهرُ غَيرة الفتيانِ   ٧٢
فأقعَصَتهم وحكت بركها بهم   وأعطت النهبَ هَيّانَ بن بَيّانِ   ١٣١
لَأبغضُه ويُبغضني وأيضا   يراني دونه وأراه دوني   ١٢٨
لعمرك إنني وأبا ذراع   على حال التكاشر منذ حينِ   ١٢٨
ذاك الذي حسنت في الناس رأفتُه   وذاك يصلح للدنيا وللدينِ   ٥١

يا من ترفَّع للدنيا وزينتها	ليس الترفع رفع الطين بالطينِ	٥١
فلو أنا على حجر ذُبحنا	جرى الدمَيان بالخَبر اليقينِ	١٢٨
إذا أردت شريف الناس كلهم	فانظر إلى ملك في زي مسكينِ	٥١
وما الإنسان لولا أصغراه	سوى صور يصورها البنانُ	١٢٤
ولكن فعلهم ينبيك عنهم	به تجب الكرامة والهوانُ	١٢٤
وما صور الرجال بها امتحان	وما فيها لمعتبر بيانُ	١٢٤
إنا لنكشر حين نلقى وجهه	وقلوبنا تدعو عليه وتلعنُه	٨٤
ولا تعجل بظنك قبل خُبْر	فعند الخُبر تنقطع الظنونُ	١٢٥
كلون الماء مشتبها وليست	تُخبّر عن مَذاقته العيونُ	١٢٥
ترى بين الرجال العَينُ فَضلا	وفيما أضمروا الفضلُ المبينُ	١٢٥
فبعضُ الأمر أصلحه ببعض	فإن الغث يحمله السمينُ	١٢٥
إذا كنت جماعا لمالك مُمسكا	فأنت عليه خازن وأمينُ	١١٨
تؤديه مذموما إلى غير حامد	فيأكله عَفوا وأنت دفينُ	١١٨

الهاء

وما زرناك عن عَدَم ولكن	يَهَش إلى الإمارة من رجاها	١٣١
إلى حسان من أكناف نجد	رحلنا العِيسَ تَنفخ في بُراها	١٣١
نعُد قَرابة ونعد صِهرا	ويَسعَد بالقرابة من يراها	١٣١
وأيًا ما فعلتَ فإن نفسي	تَعُد صلاح نفسك من غِناها	١٣١

الياء

لستُ على شيء فَروحا مُعاويا	ولا المشفقات إذ تَبِعن الحوازيا	١٣٢
لعمركَ ما يدري امرؤ كيف يتقي	إذا هو لم يجعل له الله واقيا	١٣٢
لم أر مثل الليل لم يعطه الرضى	أخو الحب حتى يصبح الليل راضيا	١٢١

فطأ مُعرضا إن الحتوف كثيرة	وإنك لا تبقي بمالك باقيا	١٣١
ولا خير فيما يكذب المرءُ نفسَه	وتَقوالِه للشيء يا ليت ذا ليا	١٣٢
وقد يَنبُت المرعى على دمن الثرى	وتبقى حزازات النفوس كما هيا	٣١
كفى حَزَنا أن يَرحَل الركبُ غاديا	وأترَكَ في أعلى إلاهة ثاويا	١٣١
أبلغ الحارث بن ظالمٍ المُو	عِدَ والناذرَ النُذورَ علَيّا	٧٣
إنما تقتُل النِيامَ ولا تقـ	ـتُل يقظان ذا سلاحٍ كَمِيّا	٧٣

مسرد المشطورات الصفحة

التاء

الدال

الزاي

العين

اللام

الميم

النون

الهاء

الياء

المصادر

القرآن العظيم.

- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ٢٨٧ – تحقيق باسم الجوابرة – دار الراية – أول طبعة – ١٤١١.
- الآداب لجعفر بن شمس الخلافة ٦٢٢ – تحقيق محمد أمين الخانجي – مكتبة الخانجي – أول طبعة – ١٣٤٩.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية لأبي عبد الله محمد بن مُفلِح ٧٦٣ – تحقيق عامر الجزار وأنور الباز – دار الوفاء – ثاني طبعة – ١٤٣٠.
- الإبل لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي ٢١٦ – تحقيق حاتم الضامن – دار البشاير – ١٤٢٤.
- إحياء علوم الدين لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي ٥٠٥ – دار المنهاج – أول طبعة – ١٤٣٢.
- أخبار أبي تمام لمحمد بن يحيى الصولي ٣٣٥ – تحقيق خليل عساكر ومحمد عزام ونظير الإسلام الهندي – المكتب التجاري.
- أخبار الدولة العباسية لمجهول – تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي – دار الطليعة – ١٣٩١.
- أخبار الراضي بالله والمتقي لله لأبي بكر محمد بن يحيى الصَولي ٣٣٥ – عني بنشره هيورث – دار المسيرة – ثاني طبعة – ١٣٩٩.
- الأخبار الطِوال لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ٢٨٢ – تحقيق عبد المنعم عامر – وزارة ثقافة مصر.
- أخبار في النحو رواية أبي طاهر عبد الواحد بن عمر عن شيوخه ٣٤٩ – تحقيق محمد الدالي – الجفّان والجابي – أول طبعة – ١٤١٣.
- كتاب الاختيارين المفضليات والأصمعيات للأخفش الأصغر علي بن سليمن ٣١٥ – تحقيق فخر الدين قباوة – دار الفكر – أول طبعة – ١٤٢٠.
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي ٤١٤ – تحقيق محمد الطنجي – دار صادر – ١٤١٢.
- أدب الخواص للحسين بن علي الوزير المغربي ٤١٨ – أعده للنشر حمد الجاسر – دار اليمامة – ١٤٠٠.
- أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ٤٥٠ – المطبعة الأدبية – أول طبعة – ١٣١٧.
- أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – تحقيق محمد الدالي – مؤسسة الرسالة.
- الأدب المفرد للبخاري أبي عبد الله محمد بن إسمعيل ٢٥٦ – إسلام ويب.
- إرشاد الساري لأحمد بن محمد القسطلاني ٩٢٣ – المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق – سابع طبعة – ١٣٢٣.
- أساس البلاغة لمحمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨ – الهيئة العامة لقصور الثقافة.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لعز الدين بن الأثير ٦٣٠ – ١٣٩٠.
- الأشباه والنظاير من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين للخالديَين أبي بكر محمد ٣٨٠ وأبي عثمان سعيد ٣٩١ ابني هاشم – تحقيق محمد يوسف – لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- الإشراف في منازل الأشراف لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق نجم خلف – مكتبة الرشد – أول طبعة – ١٤١١.
- الإصابة في تمييز الصحابة لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢ – تحقيق عبد الله التركي – أول طبعة – ١٤٢٩.

- إصلاح المنطق لابن السكيت ٢٤٤ – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هرون – دار المعارف.
- إعراب القرآن لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس ٣٣٨ – تحقيق خالد العلي – دار المعرفة – ثاني طبعة – ١٤٢٩.
- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزِركلي ١٣٩٦ – دار العلم للملايين – سابع طبعة.
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ٣٥٦ – تحقيق إحسان عباس وإبرهيم السعافين وبكر عباس – دار صادر – ثالث طبعة – ١٤٢٩.
- أمالي الزجاجي ٣٤٠ – تحقيق عبد السلام هرون – دار الجيل – ثاني طبعة – ١٤٠٣.
- أمالي القالي أبي علي إسمعيل بن القاسم ٣٥٦ – عناية محمد الأصمعي – الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أمالي المحاملي ٣٣٠ رواية ابن يحيى البيّع – تحقيق إبرهيم القيسي – دار ابن القيم – أول طبعة – ١٤١٢.
- الإمامة والسياسة لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – تحقيق محمد الرافعي – مطبعة النيل – ١٣٢٢.
- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع للمِقريزي تقي الدين أحمد بن علي ٨٤٥ – تحقيق محمود شاكر – ثاني طبعة.
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي حوالي ٤١٤ – تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين – مكتبة الحياة.
- الأمثال والحكم لعلي بن محمد الماوردي ٤٥٠ – تحقيق فؤاد أحمد – دار الوطن.
- الأمثال المولدة لأبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي ٣٨٣ – تحقيق محمد الأعرجي – المجمع الثقافي – ثاني طبعة.
- الأنساب لعبد الكريم بن محمد السمعاني ٥٦٢ – تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني – أول طبعة – ١٣٩٧.
- الأوائل لأبي هلال العسكري ٣٩٥ – تحقيق محمد السيد الوكيل – دار البشير.
- الأوراق قسم أخبار الشعراء لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ٣٣٥ – عناية هيورث – مطبعة الصاوي – أول طبعة.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ لمحمد بن القاسم الأنباري ٣٢٨ – تحقيق محيي الدين رمضان – مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٩١.
- البحر الزخار المعروف بمسند البزار ٢٩٢ – إسلام ويب.
- بحوث وتحقيقات لعبد العزيز الميمني ١٣٨٩ – إعداد محمد شمس – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة.
- البخلاء لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٢٥٥ – تحقيق طه الحاجري – دار المعارف.
- البدء والتاريخ للمطهر بن طاهر المقدسي حوالي ٣٥٥ – مكتبة الثقافة الدينية.
- البداية والنهاية لأبي الفداء إسمعيل بن كثير ٧٧٤ – وزارة أوقاف قطر – ١٤٣٦.
- البصاير والذخاير لأبي حيان التوحيدي ٤١٤ – تحقيق وداد القاضي – دار صادر – أول طبعة – ١٤٠٨.
- بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عمر بن أحمد ٦٦٠ – تحقيق سهيل زكار – دار الفكر – ١٤٠٨.
- بلاغات النساء لأحمد بن أبي طاهر ٢٨٠ – تحقيق أحمد الألفي – ١٣٢٦.
- البواكير لعلي الطنطاوي ١٤٢٠ – دار المنارة – أول طبعة – ٢٠٠٩.

- البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٢٥٥ – تحقيق عبد السلام هرون – دار الجيل – ١٣٦٧.
- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمد مرتضى الحسيني الزَبيدي ١٢٠٥ – موقع العنقاء.
- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسمعيل بن حماد الجوهري ٣٩٣ – موقع العنقاء.
- تاريخ ابن معين ٢٣٣ – تحقيق أحمد محمد نور سيف – جامعة عبد العزيز – أول طبعة – ١٣٩٩.
- تاريخ أبي زرعة الدمشقي لعبد الرحمن بن عمرو النصري ٢٨١ – تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ – تحقيق بشار بن عواد – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة – ١٤٢٤.
- تاريخ مدينة دمشق لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر ٥٧١ – تحقيق محب الدين العمروي – دار الفكر – أول طبعة – ١٤١٨.
- تأريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها للخطيب البغدادي أبي بكر أحمد بن علي ٤٦٣ – تحقيق بشار بن عواد – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة – ١٤٢٢.
- تاريخ المدينة المنورة لأبي زيد عمر بن شبة ٢٦٢ – تحقيق فهيم شلتوت.
- تأويل مختلف الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – تحقيق سَليم بن عيد الهلالي – دار ابن القيم ودار ابن عفان – ثاني طبعة – ١٤٣٠.
- التبصرة لأبي الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ٥٩٧ – تحقيق مصطفى عبد الواحد – دار السلام – أول طبعة – ١٤٣٣.
- تثبيت دلايل النبوة لعبد الجبار بن أحمد ٤١٥ – تحقيق عبد الكريم عثمان – دار العربية.
- تدليس ابن مالك في شواهد النحو عرض واحتجاج لفيصل بن علي المنصور – دار الألوكة – أول طبعة – ١٤٣٥.
- التذكرة الحمدونية لمحمد بن الحسن ابن حمدون ٥٦٢ – تحقيق إحسان عباس وبكر عباس – دار صادر – أول طبعة.
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك للقاضي عياض ٥٤٤ – تحقيق عبد القادر الصحراوي – وزارة أوقاف المغرب – ثاني طبعة – ١٤٠٣.
- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي بن إبرهيم ١٣٥٣ – عناية عبد الرحمن بن إبرهيم بن فودة – مكتبة التوعية الإسلامية.
- تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق المَلك وسياسة المُلك لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي ٤٥٠ – تحقيق السرحان – دار النهضة العربية.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ٧٦٤ – تحقيق السيد الشرقاوي – مكتبة الخانجي – أول طبعة – ١٤٠٧.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ٢٩١ – تحقيق محمد المختون – ١٤٢٥.
- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر أحمد بن علي ٨٥٢ – تحقيق عاصم بن عبد الله – أول طبعة.
- تعليق من أمالي ابن دريد ٣٢١ – تحقيق السيد مصطفى السنوسي – أول طبعة – ١٤٠٤.

- تفسير الطبري أبي جعفر محمد بن جرير ٣١٠ – إسلام ويب.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للحسن بن محمد الصَغاني ٦٥٠ – تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم – مطبعة دار الكتب – ١٣٩٣.
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ٤٢٩ – تحقيق عبد الفتاح الحلو – الدار العربية للكتاب – ثاني طبعة.
- تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ٣١٠ – تحقيق محمود شاكر.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٣٧٠ – تحقيق عبد السلام هرون – الدار المصرية.
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن المزي ٧٤٢ – تحقيق بشار بن عواد – مؤسسة الرسالة – أول طبعة – ١٤١٣.
- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٣٧٠ – تحقيق عبد الكريم العزباوي – الدار المصرية – وموقع العنقاء.
- التوبة لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق مجدي السيد – مكتبة القرآن.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي ٤٢٩ – تحقيق محمد أبو الفضل إبرهيم – دار المعارف.
- ثواب قضاء حوايج الإخوان لمحمد بن علي النرسي ٥١٠ – تحقيق عامر صبري – دار البشاير الإسلامية – أول طبعة – ١٤١٤.
- الجامع علومَ القرآن لعبد الله بن وهْب ١٩٧ – تحقيق ميكلوش موراني – دار الغرب الإسلامي.
- الجامع الكامل في الحديث الصحيح الشامل المرتب على أبواب الفقه لأبي أحمد محمد الأعظمي – دار السلام – أول طبعة – ١٤٣٧.
- الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ – إسلام ويب.
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد ٣٢٧ – دار إحياء التراث – أول طبعة – ١٣٧٢.
- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي للمعافى بن زكريا ٣٩٠ – تحقيق إحسان عباس – عالم الكتب – أول طبعة – ١٤١٣.
- جمل من أنساب الأشراف لأحمد بن يحيى البلاذري ٢٧٩ – تحقيق سهيل زكار ورياض زركلي – دار الفكر – أول طبعة – ١٤١٧.
- جمهرة الأمثال لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ٣٩٥ – تحقيق محمد إبرهيم وعبد المجيد قطامش – دار الجيل ودار الفكر – ثاني طبعة – ١٤٠٨.
- جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد ابن حزم ٤٥٦ – تحقيق عبد السلام هرون – دار المعارف – خامس طبعة.
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ٣٢١ – تحقيق رمزي البعلبكي – دار العلم للملايين – أول طبعة.
- جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السايب الكلبي ٢٠٤ – تحقيق ناجي حسن – مكتبة النهضة العربية – أول طبعة – ١٤٠٧.
- جمهرة نسب قريش وأخبارها لأبي عبد الله الزبير بن بكار ٢٥٦ – تحقيق محمود شاكر – مكتبة دار العروبة – ١٣٨١.
- جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن أبي طالب لمحمد بن أحمد الباعوني ٨٧١ – تحقيق محمد باقر المحمودي – مجمع إحياء الثقافة الإسلامية – أول طبعة – ١٤١٦.
- الجهاد لعبد الله بن المبارك ١٨١ – تحقيق نزيه حماد – دار المطبوعات الحديثة.
- الجوع لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق محمد خير بن رمضان – دار ابن حزم – ثاني طبعة – ١٤٢١.

- الجيم لأبي عمرو إسحق بن مرّار ٢٠٦ – تحقيق عبد الكريم العزباوي – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – ١٣٩٥.
- حاشية الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ١٠٦٩ – دار صادر.
- الحاوي الكبير لعلي بن محمد الماوردي ٤٥٠ – تحقيق عبد الله عوامة – دار إحياء التراث الإسلامي – ١٤٣٠.
- الحجة للقراء السبعة لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ٣٧٧ – تحقيق بدر الدين قهوجي وبشير جويجاتي – دار المأمون.
- حذفٌ من نسب قريش مؤرّج بن عمرو السدوسي ١٩٥ – تحقيق صلاح الدين المنجد – دار العروبة.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع لأبي محمد القاسم الشاطبي ٥٩٠.
- الحلم لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق محمد عطا – مؤسسة الكتب الثقافية – أول طبعة – ١٤١٣
- حلم معاوية لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق إبرهيم صالح – دار البشاير – أول طبعة – ١٤٢٣.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله ٤٣٠ – مكتبة الخانجي ودار الفكر – ١٤١٦.
- الحيوان لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٢٥٥ – تحقيق عبد السلام هرون – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – ثاني طبعة.
- الخصايص لأبي الفتح عثمان بن جني ٣٩٢ – تحقيق محمد النجار – دار الكتب المصرية.
- الخطب والمواعظ لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ – تحقيق رمضان عبد التواب – مكتبة الثقافة الدينية.
- الدر الفريد وبيت القصيد لمحمد بن أَيْدَمُرَ ٧١٠ – مخطوط.
- الدر الملتقط في تبيين الغلط للصَغاني ٦٥٠ – مخطوط.
- دلايل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ – تحقيق سيد إبرهيم – دار الحديث.
- الديارات لعلي بن محمد الشابشتي ٣٨٨ – تحقيق كوركيس عواد – مطبعة المعارف – ثاني طبعة – ١٣٨٦.
- الديباج لأبي القاسم إسحق بن إبرهيم الخُتَّلي ٢٨٣ – تحقيق إبرهيم صالح – دار البشاير – أول طبعة.
- ديوان أبي العتاهية ٢١١ لكرم البستاني – دار بيروت – ١٤٠٦.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ٧ – تحقيق محمد حسين – المكتب الشرقي.
- ديوان شعر المثقب العبدي – تحقيق حسن الصيرفي – معهد مخطوطات جامعة الدول العربية – ١٣٩١.
- ديوان كثير عزة ١٠٥ – تقديم مجيد طراد – دار الكتاب العربي – أول طبعة – ١٤١٣.
- ديوان ليلى الأخيلية حوالي ٨٠ – تحقيق خليل وجليل العطية – وزارة ثقافة العراق – ١٣٨٦.
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري ٣٩٥ – تحقيق أحمد غانم – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة – ١٤٢٤.
- ديوان مهلهل بن ربيعة – شرح طلال حرب – الدار العالمية.
- ديوان النابغة الذبياني بتمامه صَنعة ابن السِكِّيت أبو يوسف يعقوب بن إسحق ٢٤٤ – تحقيق شكري فيصل – دار الفكر.
- ذم الغيبة والنميمة لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق بشير عيون – دار البيان – أول طبعة – ١٤١٣.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار لمحمود بن عمر الزمخشري ٥٣٨ – تحقيق سَليم النعيمي – وزارة الأوقاف العراقية.

- الرسالة لمحمد بن إدريس الشافعي ٢٠٤ – تحقيق أحمد شاكر – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – أول طبعة – ١٣٥٧.
- رسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ٤٤٩ – تحقيق عايشة بنت الشاطي - دار المعارف – ثاني طبعة – ١٤٠٤.
- رسايل الجاحظ ٢٥٥ – تحقيق عبد السلام هرون – مكتبة الخانجي – ١٣٨٤.
- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء لأبي حاتم محمد بن حِبان ٣٥٤ – تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد ومحمد حمزة ومحمد الفقي – مطبعة السنة المحمدية – ١٣٦٨.
- زهر الآداب وثمر الألباب لإبرهيم بن علي الحصري القيرواني ٤٥٣ – تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد – دار الجيل – رابع طبعة.
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ٢٩٧ – تحقيق إبرهيم السامراءي – مكتبة المنار – ثاني طبعة – ١٤٠٦.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ٤٦٣ – تحقيق علي البجاوي – دار الجيل – أول طبعة – ١٤١٢.
- سراج الملوك لأبي بكر محمد بن الوليد الطُرطوشي ٥٢٠ – تحقيق محمد فتحي – الدار المصرية اللبنانية – أول طبعة – ١٤١٤.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة لمحمد ناصر الدين الألباني ١٤٢٠ – مكتبة المعارف – أول طبعة – ١٤٢٥.
- سنن البيهقي الصغير أحمد بن الحسين ٤٥٨ – تحقيق عبد المعطي قلعجي – أول طبعة – ١٤١٠.
- سنن البيهقي الكبرى أحمد بن الحسين ٤٥٨ – إسلام ويب.
- سنن الترمذي أبي عيسى محمد بن عيسى ٢٧٩ – إسلام ويب.
- سنن ابن ماجةَ أبي عبد الله محمد بن يزيد ٢٧٣ – إسلام ويب.
- سنن النساءي الكبرى أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب ٣٠٣ – إسلام ويب.
- سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ٧٤٨ – أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – ثاني طبعة – ١٤٠٢. وإسلام ويب.
- السيرة النبوية لعبد الملك بن هشام ٢١٨ – إسلام ويب.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ٣٢١ – تحقيق عبد السلام هرون – مكتبة الخانجي – ثالث طبعة.
- شرح أبيات سيبويه لأبي محمد يوسف بن المَرزُبان السِيرافي ٣٨٥ – تحقيق محمد الرَيح – دار الجيل – أول طبعة – ١٤١٦.
- شرح أدب الكاتب لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ٥٤٠ – دار الكتاب العربي.
- شرح ديوان علقمة الفحل للسيد أحمد صقر ١٤١٠ – المطبعة المحمودية – أول طبعة – ١٣٥٣.
- شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري ٤١ – تحقيق إحسان عباس – وزارة إرشاد الكويت.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٤٩ – تحقيق ياسر بن إبرهيم – مكتبة الرشد.
- شرح مشكل الوسيط لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن الشَهرَزُوري ٦٤٣ – تحقيق محمد بلال بن محمد أمين – أول طبعة – ١٤٣٢.
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٥٦ – تحقيق محمد إبرهيم – دار الكتاب العربي – أول طبعة – ١٤٢٨.

- شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية بكشف أسرار السنن الصغرى النسائية لمحمد المختار الشنقيطي ١٤٠٥ – أول طبعة – ١٤٢٥.
- شعر إبرهيم بن هَرْمة القرشي ١٧٦ – تحقيق محمد نفّاع وحسين عَطْوان – مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الشعر والشعراء لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – تحقيق أحمد شاكر – دار المعارف – ثاني طبعة – ١٣٧٧.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري ٥٧٣ – تحقيق حسين بن عبد الله ومطهر بن علي ويوسف عبد الله – دار الفكر – أول طبعة – ١٤٢٠.
- صحيح البخاري أبي عبد الله محمد بن إسمعيل ٢٥٦ – إسلام ويب.
- صحيح مسلم بن الحجاج أبي الحسين ٢٦١ – إسلام ويب.
- الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي ٤١٤ – تحقيق إبرهيم الكيلاني – دار الفكر – ١٤٢١.
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ٣٩٥ – تحقيق علي البجاوي ومحمد إبرهيم – دار الفكر العربي.
- ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر ليوسف بن حسن ٩٠٩ – إشراف نور الدين طالب – دار النوادر – أول طبعة – ١٤٣٢.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢ – دار الجيل.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلّام الجُمَحي ٢٣١ – تحقيق محمود شاكر – دار المدني.
- الطبقات الكبير لمحمد بن سعد ٢٣٠ – تحقيق علي محمد عمر – مكتبة الخانجي – أول طبعة – ١٤٢١.
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ٣٧٩ – تحقيق محمد إبرهيم – دار المعارف – ثاني طبعة.
- الطيوريات لأبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ٥٧٦ – تحقيق دسمان معالي وعباس الحسن – مكتبة أضواء السلف – أول طبعة – ١٤٢٥.
- العثمانية لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٢٥٥ – تحقيق عبد السلام هرون – دار الجيل – أول طبعة – ١٤١١.
- العُجالة في الأحاديث المسلسلة لمحمد ياسين الفاداني ١٤١٠ – دار البصاير – ثاني طبعة – ١٤٠٥.
- العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه ٣٢٨ – تحقيق محمد العريان – المكتبة التجارية الكبرى – ١٣٧٢.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العَيني محمود بن أحمد ٨٥٥ – إسلام ويب.
- عمدة الكُتاب ليوسف بن عبد الله الزجاجي ٤١٥ – تحقيق ابتسام الصفار ووليد الحسين – أول طبعة – ١٤٢٠.
- عيون الأثر في فنون المغازي والشمايل والسير لمحمد ابن سيد الناس ٧٣٤ – تحقيق محمد الخطراوي ومحيي الدين – دار التراث ودار ابن كثير.
- عيون الأخبار لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – دار الكتب المصرية – ١٣٤٣.
- غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٧٦ – تحقيق عبد الله الجبوري – وزارة أوقاف العراق – أول طبعة – ١٣٩٧.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ٢٢٤ – تحقيق حسين محمد شرف – ١٤٠٣.
- غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي ٣٨٨ – تحقيق عبد الكريم الغرباوي – ١٤٠٢.
- الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ٢٩١ – تحقيق عبد العليم الطحاوي.

- فتح الباري لأحمد بن علي ابن حجر ٨٥٢ – إسلام ويب.
- فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب لحسن بن علي الفيومي ٨٧٠ – تحقيق محمد إسحق – أول طبعة – ١٤٣٩.
- الفرج بعد الشدة لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق عبيد الله بن عالية – دار الريان – ثاني طبعة – ١٤٠٨.
- فرحة الأديب في الرد على ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه لأبي محمد الأعرابي الملقب بالأسود الغندجاني حوالي ٤٣٠ – تحقيق علي سلطاني – دار النبراس.
- فعلت وأفعلت لأبي إسحق إبرهيم بن محمد الزجاج ٣١١ – تعليق محمد عبد المنعم خفاجي.
- فيض الباري شرح صحيح البخاري لمحمد أنور الكشميري ١٣٥٢ – تحقيق أحمد عناية – دار إحياء التراث العربي – أول طبعة – ١٤٢٦.
- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروزبادي ٨١٧ – إسلام ويب.
- قصر الأمل لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – تحقيق محمد خير رمضان يوسف – دار ابن حزم – أول طبعة – ١٤١٦.
- القناعة والتعفف لعبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ٢٨١ – مخطوط.
- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥ – تحقيق محمد الدالي – مؤسسة الرسالة – ثالث طبعة – ١٤١٨.
- كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان ٣٥٤ – تحقيق حمدي السلفي – دار الصميعي – أول طبعة – ١٤٢٠.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ٤٣٧ – تحقيق محيي الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – ثالث طبعة – ١٤٠٤.
- كليلة ودمنة لبيدبا – تحقيق عبد الجواد عبد المتعال وعلي حامد وأحمد إبرهيم – المطبعة الأميرية – ثالث طبعة – ١٣٢٤.
- الكنى والأسماء لمحمد بن أحمد الدولابي ٣١٠ – تحقيق نظر الفاريابي – دار ابن حزم – أول طبعة – ١٤٢١.
- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري لمحمد الخضر الشنقيطي ١٣٥٤ – مؤسسة الرسالة – أول طبعة – ١٤١٥.
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري ٤٤٩ – تحقيق محمد سعيد المولوي – مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.
- لباب الآداب لأسامة بن منقذ ٥٨٤ – تحقيق أحمد شاكر – مكتبة السنة – عن أول طبعة ١٣٥٤ – ١٤٠٧.
- لسان العرب لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور ٧١١ – إسلام ويب وموقع العنقاء.
- لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر ٨٥٢ – تحقيق عبد الفتاح أبي غدة – مكتب المطبوعات الإسلامية – أول طبعة – ١٤٢٣.
- اللطايف والظرايف لأبي منصور الثعالبي ٤٢٩ – تحقيق حماد الفيومي العجماوي – المطبعة العامرة الشرفية – ١٣٠٠.
- مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لعبد الرحمن بن الجوزي ٥٩٧ – تحقيق مصطفى الذهبي – دار الحديث – أول طبعة – ١٤١٥.
- المجالسة وجواهر العلم لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري ٣٣٣ – تحقيق مشهور بن حسن – دار ابن حزم – أول طبعة – ١٤١٩.
- المجتنى لأبي بكر محمد بن الحسن ٣٢١ – تحقيق محمد الدالي – الجفان والجابي – أول طبعة – ١٤١٨.
- مجلة المجمع العلمي العربي ١٣٤٧.

- مجلة المقتبس لمحمد بن عبد الرزاق بن محمد كُرْد علي ١٣٧٢. وفيها كتاب الأدب والمروءة لصالح بن جناح وكتاب الأدب الصغير لعبد الله بن المقفع ١٤٢ – كلاهما تحقيق طاهر الجزايري.
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ٥١٨ – تحقيق محمد محيي الدين بن عبد الحميد – مطبعة السنة المحمدية – ١٣٧٤.
- مجمل اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ٣٩٥ – تحقيق زهير سلطان – مؤسسة الرسالة – ثاني طبعة – ١٤٠٦.
- المجموع اللفيف لمحمد بن محمد بن هبة الله ٥١٥ بُعَيدَها – تحقيق يحي الجبوري – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة – ١٤٢٥.
- مجموع مقالات فيصل بن علي المنصور في علوم العربية – النسخة الأولى – ١٤٤٢.
- المحاسن والأضداد لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ٢٥٥ – مكتبة الخانجي – ثاني طبعة – ١٤١٥.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء لأبي القاسم حسين بن محمد الراغب الأصبهاني ٥٠٢ – دار مكتبة الحياة.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة لابن سيدة أبي الحسن علي بن إسمعيل ٤٥٨ – تحقيق مراد كامل– معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية – أول طبعة – ١٣٩٢.
- المحيط في اللغة للصاحب إسمعيل بن عبّاد ٣٨٥ – تحقيق محمد آل ياسين – عالم الكتب – أول طبعة – ١٤١٤.
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور محمد بن مكرم ٧١١ – تحقيق روحيّة النحاس – دار الفكر – أول طبعة – ١٤٠٨.
- المخصص لابن سيدة أبي الحسن علي بن إسمعيل ٤٥٨ – المطبعة الأميرية – أول طبعة – ١٣٢٠.
- المدخل إلى علم السنن لأحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨ – تحقيق محمد عوامة – دار اليُسر ودار المنهاج.
- المدونة الكبرى – دار النوادر – طبعة مصورة عن نسخة مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٣.
- مراتب النحويين لأبي الطيب عبد الواحد بن علي ٣٥١ – تحقيق محمد إبرهيم – مكتبة نهضة مصر.
- مروج الذهب ومعادن الجوهر لعلي بن الحسين المسعودي ٣٤٦ – تحقيق يوسف البقاعي – دار إحياء التراث العربي – أول طبعة.
- المروءة وما جاء في ذلك عن النبي ﷺ وعن الصحابة والتابعين لأبي بكر محمد بن خلف بن المرزبان ٣٠٩ – تحقيق محمد خير رمضان يوسف – دار ابن حزم – أول طبعة – ١٤٢٠.
- المسايل البصريات لأبي علي الفارسي ٣٧٧ – تحقيق محمد الشاطر – مطبعة المدني – أول طبعة – ١٤٠٥.
- مستدرك الحاكم محمد بن عبد الله ٤٠٥ – إسلام ويب.
- مسند أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ٢٤١ – إسلام ويب. والجزء ١٧ تحقيق شعيب الأرنئوط ومحمد نعيم العرقسوسي وإبرهيم الزيبق – مؤسسة الرسالة.
- مسند الموطإ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الجوهري ٣٨١ – تحقيق لطفي بن محمد وطه بن علي – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض بن موسى ٥٤٤ - المكتبة العتيقة ودار التراث.
- مصنف أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ٢٣٥ – إسلام ويب.

- مصنف عبد الرزاق بن همّام الصنعاني ٢١١ – إسلام ويب.
- المصون في الأدب لأبي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ٣٨٢ – تحقيق عبد السلام هرون – مطبعة حكومة الكويت –ثاني طبعة.
- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي الرومي ٦٢٦ – تحقيق إحسان عباس – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة.
- معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ٦٢٦ – دار صادر – ١٣٩٧.
- معجم الدوحة.
- معجم الشعراء للمَرزُباني أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى ٣٨٤ – تحقيق عبد الستار فراج – دار إحياء الكتب العربية – ١٣٧٩.
- المعجم الكبير والأوسط لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ٣٦٠ – إسلام ويب.
- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البَسَوي ٢٧٧ – تحقيق أكرم العمري – مكتبة الدار – أول طبعة – ١٤١٠.
- المعلقات السبع لأبي قصي فيصل المنصور.
- المعمرون من العرب لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني ٢٣٥ – تحقيق محمد الخانجي – مطبعة السعادة – أول طبعة – ١٣٢٣.
- المفضليات للمفضل بن محمد الضبي حوالي ١٦٨ – تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هرون – دار المعارف – سادس طبعة.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للسخاوي ٩٠٢ – تحقيق سفيان بن فؤاد – دار الميمنة – أول طبعة – ١٤٣٩.
- مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس ٣٩٥ – إسلام ويب وموقع العنقاء.
- من اسمه عمرو من الشعراء في الجاهلية والإسلام لمحمد بن داود ٢٩٦ – تحقيق محسن عجيل ومصطفى عبد اللطيف – أول طبعة.
- المنتخب من غريب كلام العرب لأبي الحسن علي بن الحسن الهُناءي المعروف بكُراع النمل ٣١٠ – تحقيق محمد العمري – جامعة أم القرى – أول طبعة – ١٤٠٩.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لأبي الفرج ابن الجوزي عبد الرحمن بن علي ٥٩٧ – إسلام ويب.
- من الجاهلية لمؤمن.
- منحة الباري المسمى تحفة الباري لزكريا الأنصاري ٩٢٦ – تحقيق سليمان العازمي – مكتبة الرشد – أول طبعة – ١٤٢٦.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي ٦٧٦ – إسلام ويب.
- المؤتلف والمختلف لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ٣٨٥ – تحقيق موفق بن عبد الله – دار الغرب الإسلامي – أول طبعة – ١٤٠٦.
- الموشى أو الظرف والظرفاء لأبي الطيب محمد بن إسحق الوشاء ٣٢٥ – تحقيق كمال مصطفى – مكتبة الخانجي – ثاني طبعة – ١٣٧٢.
- موضح أوهام الجمع والتفريق لأبي بكر الخطيب البغدادي ٤٦٣ – تحقيق عبد الرحمن المعلمي – ١٣٧٨.
- الموضوعات لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ٥٩٧ – تحقيق عبد الرحمن محمد – أول طبعة – ١٣٨٦.
- موطأ أبي عبد الله مالك بن أنس ١٧٩ – إسلام ويب.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري ٥٧٧ – تحقيق إبرهيم السامراءي – مكتبة المنار – ثالث طبعة – ١٤٠٥.

- نَضْرة الإغريض في نُصْرة القَريض للمظفر بن الفضل العلوي ٦٥٦ – تحقيق نهى الحسن – مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٩٦.
- النفح الشذي في شرح جامع الترمذي لأبي الفتح محمد ابن سيد الناس اليعمري ٧٣٤ – تحقيق أحمد عبد الكريم – دار العاصمة – أول طبعة – ١٤٠٩.
- نمط صعب ونمط مخيف لأبي فهر محمود شاكر ١٤١٨ – دار المدني – أول طبعة – ١٤١٦.
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير – إسلام ويب.
- نهج البلاغة لمحمد بن الحسين الشريف الرضي ٤٠٦ – شرح محمد عبده – دار المعرفة.
- نوادر أبي مسحل الأعرابي حوالي ٢٣٠ – تحقيق عزة حسن – مجمع اللغة العربية بدمشق – ١٣٨٠.
- نوادر الرسايل – تحقيق إبرهيم صالح – مؤسسة الرسالة – ثاني طبعة – ١٤٠٧.
- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٢١٥ – تحقيق محمد عبد القادر أحمد – دار الشروق – أول طبعة – ١٤٠١.
- نور الراءي ونار المراءي متن معاني السامراءي لمؤمن.
- الوحشيات الحماسة الصغرى لأبي تمام حبيب بن أوس الطاءي ٢٣١ – تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي – دار المعارف – ثالث طبعة.